مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير

شاهد على الثورة

في الأوراس

مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير

شاهد على الثورة

في الأوراس

دار القدس العربي

2012

ISBN : 978-9947-927-58-8
EDITIONS DAR ELQUDS EL ARABI
84 cooperative elhidaya belgaid – ORAN
Tel: 0556230762-0792339956 FAX:041462204
QUDS_arabi@hotmail.fr

حقوق الطبع محفوظة
لا يسمح بإعادة طبع أو نسخ هذا الكتاب

تقديم

لقد كانت ثورة حتى النصر تلك التي فجرها ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانطلاقا من جبال الأوراس الشامخة، الزعيم الفذ "مصطفى بن بولعيد" طيب الله ثراه، وبجانبه كان عدد من قادة الحرب المغاوير من أمثال "عاجل عجول" و"عباس لغرور" و"شيحاني بشير"، ورفقائهم الأخرين من مجاهدين وقادة أبرار.

ولقد احتضنت تلك الثورة كل جماهير الشعب الجزائري بعد ذلك في جميع الجهات والأصقاع لسبع سنوات كاملة دون تراجع ولا توقف حتى جاء النصر المبين من عند الله تعالى وبتوفيق منه.

إن صاحب هذه المذكرات هو مجاهد وضابط من مجاهدي وضباط جيش التحرير الوطني أثناء كل سنوات الثورة في جبال "الأوراس" التي هي إحدى القلاع الكبرى لثورة التحرير المجيدة.

ويبدو من هذه المذكرات أن بعض القادة المتمكنين في تونس عملوا على التنكيل ببعض قادة "الأوراس" الكبار بقصد إخضاعهم وانتزاع تلك المكانة، التي اكتسبتها المنطقة الأولى" أوراس "نمامشه" في مقاومة الاستعمار مما يوأتها المكانة الكبرى في الإعلام الدولي آنذاك، لقد عمد هؤلاء القاده إلى التسلط على "قادة الأوراس" والتنكيل بهم مستعينين "ببورقيبه" الذي كان يحقد على "قادة الأوراس" لعلاقتهم الطيبة بثوار تونس، ومما لاشك فيه أن هذه القضية وغيرها ستكون من أولى اهتمامات المؤرخين لقراءة الحقائق وتحليل الوقائع والبحث عن الأسباب التي أدت إلى كل ذلك بقدر ما يتوفر لديهم من وثائق ومذكرات رجالات ثورة التحرير المجيدة.

إننا ونحن نقرأ هذه المذكرات "للرائد محمد الصغير هلايلي" لا يسعنا إلا أن نعطي كل الإكبار لكل أولئك المجاهدين الذين قهروا واحدا من أكبر وأبشع أنواع الاستعمار الاستيطاني في العالم كله، وكما أنني أستطيع القول للقارئ الكريم على ذلك فإني أستطيع أن أقول للقارئ الكريم:

اقعد واعتبر وارفع رأسك يا أخي، إنها الأوراس الشامخة بمجدها في التضحية والفداء، وإنها الجزائر التي هي كما يعرف الجميع بلاد العز وأرض الشهداء.

كما أنه يبدوا من هذه المذكرات أن قادة الحرب في "الأوراس" كانوا يتطلعون وباحترام كبير لقرارات مؤتمر الصومام الذي مع الأسف صادفتهم معيقات آنية منعتهم من حضور مداولاته، ولعل من أبرز هذا الإحترام تثمينهم خاصة لقراره بإنشاء "المجلس الوطني للثورة"، إلا أن تصرف البعض في استهداف اكتساب الزعامة الشخصية من وراء ذلك المؤتمر حطم آمال القادة الأوراسيين، وكانت بعض تلك التصرفات وبالا عليهم.

لقد استقبل "عميروش" استقبالا يليق بمقامه كضيف من قبل "قادة الأوراس" ولكنه سرعان ما تورط مع بعض من كانوا ضد "عاجل عجول" لما أمر بقتله ومحوه من الوجود.

أما العقيد "أوعمران" ممثل "عبان رمضان" منسق لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس فقد أشرف على استدعاء بعض قادة الحرب في "الأوراس" إلى تونس بهدف كان ظاهره الاتفاق على كيفية تعيين قيادة جديدة لولايتهم، ولكنه تعسف في حقهم، واتخذ ماشاء من إجراءات في حق الولاية الأولى، التي كانت وقد بقيت حتى بعد تأكد المأساة تتصدر ميادين القتال ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم.

لقد تحدث ويتحدث الكثيرون من الجزائريين عن كتابة تاريخ الثورة، وكأنهم لايدركون أن كتابة تاريخ الثورة من جميع جوانبها يقتضي بالدرجة الأولى تواجد الوثائق أمام الباحثين والمؤرخين، وهذا مالم يتم إنجازه لحد الساعة مع كل أسف.

لقد أنشأت وزارة المجاهدين مركزا للأبحاث في تاريخ الثورة ولكنه بقي كغيره من المؤسسات الجزائرية يسبح في الفراغ بسبب قلة الكفاءة لدى المشرفين عليه.

إن واجب تجميع الوثائق عن الثورة يندرج بالدرجة الأولى ضمن مهام وزارة المجاهدين والمؤسسات الأخرى ذات الصلة كوزارة الدفاع الوطني ومتحف المجاهد مثلا، وإنني لأنصح وزارة المجاهدين أن تنشئ في كل بلدية من بلديات الوطن لجنة أو لجنتين أو ثلاث لجان، يسند الإشراف على أعمال كل منها إلى مديرية المجاهدين في كل ولاية، وتعمل كل لجنة على إنجاز مايلي:

1) تمكين المجاهدين من أبناء حدود البلدية من كتابة مذكراتهم، ومن لايكتب يتم تسجيل كل ما عنده من سنوات الثورة ومشاركته فيها.

2) التقرب من أرامل وأبناء الشهداء في محيط تراب البلدية والحصول على ما يعرفونه عن شهيدهم وصورته وذكريتهم عنه، وما يكونوا قد لاقوه من متابعات من طرف الإدارة الفرنسية في محيطهم.

3) كتابة تقارير توثيقية عن إدارات الفرق المتخصصة (لاصاص) وما كانت تقوم به من ترويج وأبحاث وتعذيب في الجهة.

4) أعمال الحركيين وزعمائهم وتجاوزاتهم ضد السكان في الجهة.

5) تقارير توثيقية عن السجون والمسجونين في الجهة.

6) المقابر الجماعية والمحتشدات، والترحيل لفصل السكان وقطع الصلة بالمجاهدين في البلدية.

7) المداهمات الليلية والترويع الذي كان يقوم به الجيش الفرنسي والشرطة العسكرية والحركى على البيوت.

8) تقارير توثيقية كذلك عن دور المرأة الجزائرية وما كانت تقوم به من تأقلم مع الأوضاع الصعبة أثناء الثورة وإبراز دور أشهر النسوة وبنات المنطقة اللاتي كن قد حملن السلاح، أو دخلن السجون أوتم تعذيبهن أو التضييق عليهن بمختلف الأساليب.

9) كتابة تقارير توثيقية عن المعارك والكمائن وإنجازات "المسبلين" في المنطقة ضد قوات الإحتلال وأنواعهم والمتعاملين معهم.

إننا حين تكون لدينا الوثائق اللازمة لكتابة تاريخ الثورة ويتم تجميعها كأرشيف بحيث يتواصل إغناؤه باستمرار ويتم ترتيبه، كبقية الأرشيفات في العالم، ويتم وضعه في مركز البحوث في ثورة نوفمبر 1954 أمام الباحثين والمؤرخين، فإنه عندئذ فقط يمكننا الوصول إلى تحقيق طموح أجيالنا في إنجاز كتابة تاريخ ثورتنا الكبرى المجيدة، ويمكن لمركز البحوث الحالي أن لايبقى مجرد اسم فقط ويتحول بالفعل الى مركز بحث في التاريخ لثورة نوفمبر المجيدة.

لقد قام حزب (نيكولا ساركوزي) صاحب الأغلبية في البرلمان الفرنسي منذ 2007 إلى إصدار مقولة تمجيد أعمال الاستعمار الفرنسي في الجزائر، كما ذهب "ساركوزي في استخباره إلى تكوين هيئة وطنية فرنسية أوكل اليها بالعمل على تبييض الصورة السوداء لأعمال الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء حرب التحرير وقبلها وفي الجزائر، ومما لاشك فيه أن

مثل هذه الوثيقة الهامة تاريخيا بين أيدينا اليوم والمتمثلة في هذه المذكرات للرائد "هلايلي" ومثيلاتها سيكون لها دائما دورها المميز أمام الباحثين والمؤرخين كي يكونوا في منأى عن الوقوع في أي خطأ قد يعمد بعض المزيفين للحقائق إحداثه تلبية ل " ساركوزي ".

وأؤكد أننا مازلنا في اشد الحاجة إلى أن يكون بين أيدينا المزيد من المذكرات التي تصدر عن مجاهدينا الأشاوس للاستفادة من محتوياتها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية الكبرى.

إن مركز البحث في ثورة نوفمبر لايجب أن يقتصر عمله على جمع الكتب التي تم نشرها، ولا على الإنفاق السخي على ترجمة البعض منها، وإنما يجب أن يشمل كما ذكرت، القيام بالعمل الجدي لتكوين أرشيف غني بمحتوياته من الوثائق غير المنشورة والبرمجة الجادة لإنجاز ذلك بالسرعة اللازمة قبل فوات الأوان.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أكرر اولا وأخيرا أننا كباحثين ومؤرخين في حاجة أكيدة إلى العناية بجميع الوثائق عن الثورة وتخليد مآثرها العظيمة.

نسأل الله التوفيق

الدكتور عبد القادر زبادية
أستاذ التاريخ - جامعة الجزائر

المقدمة

هذه مساهمة متواضعة مني في تسجيل بعض الأحداث التاريخية لثورة التحرير بما يناسب وسمعتها العالمية، والتزاما مني بالواجب المقدس إزاءها، ونتيجة لمشاركتي المبكرة في مسيرتها، ومواكبتي لأحداثها العظيمة، ومعايشتي شخصيا لصياغة وقائعها على أرض الميدان في منطقة "الأوراس" خلال سنواتها السبع، ونتيجة لملازمتي الدائمة لأوائل المسؤولين الفاعلين، الذين هيؤوا المنطقة للثورة ثم قدحوا فتيل شرارتها، وتعهدوها بالرعاية والتوجيه والسيطرة الميدانية على أحداثها كقادة ميدانيين للفترة الذهبية الأولى التي غطت سنوات 1956/1955/1954.

كل ذلك شجعني على خوض غمار تجربة تسجيل ما تبقى مترسخا في الذاكرة من أحداث بعد أن شمل النسيان بعضه بحكم السن والزمن، وتقديمه كمجهود متواضع مساهمة مني تضاف لما تفضل به زملائي الذين سبقوني لكتابة مذكراتهم كإثراء لعملية كتابة تاريخ الثورة الذي يعد فرض عين على كل من شارك في ملاحم ثورة التحرير بمعاناته وعرقه ودمه ووجدانه.

إنه مجهود متواضع يتضمن مذكراتي الشخصية، ورؤيتي الخاصة، وتحليلي لبعض الأحداث الجسيمة التي عرفتها منطقة الأوراس أثناء سنوات الثورة، دون أن ادعي فيها الكمال أو أجزم بأنها الحقيقة المطلقة، ولكنها بالتأكيد ستكون جزءا أساسيا منها تساعد المؤرخين على تجميع أجزاء الصورة المتكاملة دون زيادة ولا نقصان، وعلى أن أعترف بأني لم أفصح على بعض الحقائق التي يمنعني التحفظ من ذكرها.

وكل أملي أن لا أخطب لا على الأسلوب ولا على المنهجية أو الهيكلة، فأنا لست بكاتب أكاديمي موهوب ولا بمؤرخ محترف، فأمهم تبليغ الحقائق.

لقد ركزت في كتابة هذه المذكرة على الوقائع والحقائق مستشهدا في كثير من الحالات على صحتها ومطابقتها للواقع بما تعرض له غيري من الزملاء والكتاب في شهاداتهم وكتاباتهم بغية إضفاء المزيد من المصداقية على صحة ما يقرؤه القارئ الكريم من حقائق حول الوقائع وذلك هو الهدف المطلوب.

لقد مهدت في البداية بنبذة عن حقيقة المجتمع الفرنسي الواقع بين حالتين متناقضتين حقيقة ما يزخر به من ثقافة نافعة وحضارة عريقة ومساهمات إنسانية إيجابية خاصة في ميدان حقوق الإنسان والعدل والمساواة والحرية، وحقيقة أخرى تعاكس تماما تلك الرصيد الإنساني المشرف، إنها حقيقة الإستعمار والإستعباد والعنصرية والقتل والتدمير والإبادة الجماعية والفردية للشعوب التي كتب لها أن تقع فريسة لأشرار المجتمع الفرنسي الذين نهبوا الخيرات واستباحوا الأعراض واغتصبوا الأراضي بعد أن شردوا ملاكها الأصليين، وهو ما استمرت تقترفه حكومات فرنسا المتلاحقة في الجزائر بإصرار.

ثم قسمت موضوع المذكرة إلى أربع فترات، كل فترة تختلف عن غيرها من حيث الوقائع والقادة الذين سيروها:

الفترة الأولى: تغطي سنوات تهيئة المنطقة لإحتضان الثورة، وتجنيد خلايا المنظمة السرية، وتدريب الطلائع الأولى التي نفذت أحداث الفاتح من نوفمبر الخالد ".

الفترة الثانية: تشمل فترة إعلان الثورة في الأوراس، بدءا من 1954/11/1 وحتى آخر سنة 1956، وهي الفترة الذهبية بامتياز لكونها سيرت من طرف القائد الفذ "مصطفى بن

بولعيد" ونوابه الثلاثة: شحاني، وعباس لغرور، وعاجل عجول، فكانت من أنجح الفترات رغم ضغط الحصار المفروض على الأوراس، وضعف الإمكانيات ونقص التجربة، فقد ميزتها عبقرية وجدية وإرادة قادتها التاريخيين والمنجزات التاريخية المبكرة في الميدان، وتصاعد وتيرة النجاحات في وجه العقيد "بيجار" التي فرضت عليه سحب مراكزه التي غامر بزرعها في عمق الأوراس منذ بداية الحصار الكبير المبكر، وذلك خوفا من تكرار سيناريو الهند الصينية، فسحب تلك المراكز خلال صيف 1955 يعد في حد ذاته هزيمة، واعترافا بسيطرة الثوار.

الفترة الثالثة: تغطي فترة مابعد مؤتمر الصومام، أي الفترة التي سيطر فيها السياسيون بالأغلبية على لجنة التنسيق والتنفيذ، وظهور بعض التحفظات والإحتجاجات التي إستفزت "عبان رمضان" ودفعته إلى تجنيد رجاله لتحدي مناقصيه وخصومه، مستعينا في ذلك "بجهود الرئيس بورقيبه"، وذلك بعد إستشهاد "زيروت يوسف"، وأسر "العربي بلمهيدي"، وسجن أفراد الوفد الخارجي، وسكوت "كريم بلقاسم".

الفترة الرابعة: هي الفترة التي أصبحت الولاية الأولى فيها تسير من الداخل كسائر الولايات الأخرى وبإطاراتها المحلية، حيث عين لقيادتها "الحاج لخضر عبيد"، ثم الطاهر الزبيري الذي أثره صديقه وزير الدفاع "كريم بلقاسم" على الرائدين سوايعي علي، ومراده مصطفى رغم كونهما سبقاه لتسيير الولاية في الداخل بالنيابة.

الرائد

هلايلي محمد الصغير

- المجتمع الفرنسي بين الحضارة والاستعمار

عندما نقرأ تاريخ الأمة الفرنسية، ونطلع على حضاراتها المتعاقبة ونتأمل شعارات ثورتها التي ادعت بأنها قامت على أبعاد إنسانية صرفة مثلتها ألوان علمها الثلاثية التي ترمز حسبهم للحرية والأخوة والمساواة تبهر بها.

غير أننا وبمجرد العودة لواقعنا المر والبائس كضحايا لنفس هذا المجتمع الذي ما فتئ يتغنى بمكاسبه الحضارية والإنسانية التي حققها عبر الزمن، فإننا نصدم بحقيقة مغايرة تماما لما ترسب في أذهاننا من إكبار وإجلال لمنجزاته، وبالتالي فإننا نكاد نجزم أن ما قيل لنا عنه ونقل لنا عليه إنما هو مجرد افتراء وذر للرماد في العيون. فالنظرية الموغلة في المثالية التي تبناها إنما تفضحها تلك الممارسات اليومية والفظائع التي كانت تسلط علينا، نحن سكان شمال إفريقيا، من وحشية في المعاملات وعجرفة في التصرفات يندى لها جبين الإنسانية والضمير الحر، تتفنن في تطبيقها علينا صفوة هذا المجتمع وزبدة قياداته التي حولت حياتنا إلى مأساة حقيقية.

إن واقع الأمر ينبئ بأن المجتمع الفرنسي تنكر لكل معتقداته ومقدساته واستبدلها بممارسات فرضها عليه حب الهيمنة والتوسع على حساب شعوب، كانت بالأمس القريب اليد البيضاء التي كثيرا ما استنجد بها في محنه الكثيرة خلال القرنين 16 و17، كالجزائر التي كانت تربطه بها نحو سبع وثلاثين اتفاقية صداقة وتحالف. نعم، فلقد استنجد "الملك فرانسوا الأول" خلال القرن السادس عشر الميلادي بدولة الجزائر لتحرره من زحف الأسبان على ساحل "بروفونس"، تماما كما فعل" الملك هنري الرابع "عندما هاجم الأسبان مرسيليا. ولا شك أن المجتمع الفرنسي يتذكر بالتأكيد الضائقة المالية التي ألمت به نتيجة لظروف الثورة الفرنسية، حين استنجد بسخاء الدولة الجزائرية التي لم تبخل عليه بأي شيء.

غير انه وبكل أسف فقد تنكر المجتمع الفرنسي لكل ذلك، وقابل الصدقة بالصدأ، وسمح لنفسه بان يتحول من ضحية للفاشية الألمانية إلى جلاد مستبد يتصرف بدون إنسانية، قاهرا بذلك شعوب منطقة الشمال الافريقي. لم يكن ذلك لشيء إلا لطمعه في خيراتها التي استهوت أشرار حكامه، الذين عملوا على توطين المرتزقة والمستقدمين من كل حدب وصوب من القارة العجوز "أوروبا" التي استنزفت مواردها، فجعلوهم مرافقين لهم أينما حلوا وارتحلوا وعمدوا إلى زرعهم في أوطان غير أوطانهم ومكنوهم من أخصب الأراضي وأجودها مردودا، وأحسن المناطق التي أفرغت من سكانها الأصليين الذين هجروهم قسرا منها اذ تحولوا بقدرة قادر من ملاك وأصحاب عقارات إلى مستخدمين وأناس مستغلين يعملون مقابل قوت يومهم وفي وضعية من الفقر المدقع.

تلك هي الحقيقة التي استفاق عليها الشعب الجزائري الذي كان موهوما بالشعارات الجوفاء التي كانت فرنسا الحرة تنادي بها ثم تطبق عليهم العكس تماما، وكانت أشنعها على الإطلاق تلك التي جربت على المجتمع الجزائري في حرب دموية شاملة، شنتها فرنسا المتحضرة دون وازع من ضمير، على شعب أعزل إلا من إيمانه بقضيته العادلة.

وقد كان هذا أصدق برهان على أن جوهر المجتمع الفرنسي إنما هو مبني على الاستبداد وإخضاع الآخرين بالسيطرة المطلقة وبأساليب تتبرأ منها الحضارة والأخلاق والإنسانية. كإتباع سياسة الأرض المحروقة والتدجين الإحتقاري المنظم والممنهج للأهالي، وتجريدهم من ممتلكاتهم وتحويلهم إلى أجراء، وعبيد سخرة مجانية، وإقامة المحتشدات التي حشر فيها الحيوان والبشر على السواء إمعانا في الاهانة المقصودة للمواطنين الأصليين.

لقد أمر الجنرال (بيجو) الأهالي في بدايات الإحتلال بان يعلق كل واحد منهم على ظهره لافتة مكتوب عليها (عربي خاضع) !!. تماما كما حاول غيره من قيادات المجتمع الفرنسي نفي كثير من أبناء الشعب الجزائري (الأهالي كما يسمونهم) إلى جزيرة كاليدونيا و غيرها، يا لها من حضارة، ويا له من تحضر ذلك الذي يصدر عن أناس لا يفرقون في المعاملة بين الإنسان والحيوان، بل وربما يعاملون الحيوان أفضل بكثير مما يعاملون به بني البشر من الملتمين إلى غير جلدتهم كخدمة للجنس السامي الذي ينسبون أنفسهم له.

تلك هي حقيقة المجتمع الفرنسي المتخفي وراء أقنعة مزيفة، وتلك هي سياساته وممارساته الوحشية التي تبناها براحة ضمير، والتي حاول جاهدا أن يخفيها وراء المساحيق التجميلية التي اجتهد أن تكون براقة وأكثر جاذبية لتجلب إليها مزيدا من المضللين والمغرر بهم، إنها ممارسات نفذها بواسطة شرذمة أشرار من جزالاته المتعطشين للدم ولفيف من مرتزقة توافدوا من كل الأصقاع، همهم الوحيد هو اغتصاب الأرض، وهتك الأعراض والتمكن من المال والسلطة وهدم مقومات المجتمع الجزائري وطمس معالم شخصيته وإنهاء وجوده.

لكن هيهات، هيهات فان إرادة المقاومة كانت أقوى من إرادة الاستعباد، فلقد برهن من كانوا يعتونهم بالأهالي (les indigenes)، على أنه إذا كان لا بد لهم أن يخسروا أراضيهم وقراهم وممتلكاتهم، فإنهم لن يقبلوا بأي حال من الأحوال أن تمحى شخصيتهم، ولا أن يعمد إلى إضعاف مقاومتهم أو كسرها، لقد صمموا على أن لا يمكنوا الجنرال (دوكرو) من تحقيق أمنيته التي كان قد عبر عنها من خلال تعليمته التي أكد فيها ضرورة وضع كل العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا، لكي لا تتمكن من الانتشار السريع، ليتم بذلك تحطيم المجتمع الجزائري روحيا، بعد أن تم تحطيمه ماديا واقتصاديا.

لقد وجه الجنرال كل المتعصبين الاستعماريين الهدامة بكل
الصور وبخاصة، حيث لم يستطع الجنرال (بيجو) من خلال
الصور، على وضع كل السلطات بيد العسكر والمعمرين، من
ان يحقق خلاصه الذي وضعه نصب عينيه، ما عنى تحقيقه
بهدف واحد وهو سفك الدم والحرق والتدمير والتعسف
لاعلى الذي مرسه بواسطة قيادات سوداء ولا صفراء،
من مثل الجنرال (كهيبك) الذي كان يتبجح بقتله وسفكه
بالقتل والاضطهاد، مؤكد على انه مهما كرهه وبكهه لا يحلو
من صفة كف جاء في كتابته مثله مثل القائد العسكري
الاستعماري (سفاك ارو) الذي كان يتباهى هو الاخر بكونه قد
محى قرى كاملة من الوجود، واقام في طريقه جبالا من جثث
قتلاه العزل وكذا المدعو (البليس) الذي كان يفتخر بكونه
حرق جماعة من البشر، نعشهم ونسلهم وحيواناتهم في
مغارات دون رحمة ولا شفقة !!

هؤلاء المتحضرون يزايدون فيما بينهم على مقدار فظاعة ما
يقترفون من جرائم بحق وتكيل في حق الإنسانية ذلك بأسلوب
واحد، وعقيدة عنصرية واحدة، نجدها راسخة في عقول قادتهم
عبر الأجيال مثل (مونتاليك)، العقيد (توسوتي) العقيد
(فوري)، (المارشال الوالي العام (كلوزيل) ووزير الشرطة
الدرق (روجيو) والمارشال (فالي) الذي عمل الأهالي كرهائن
في وطنهم واقامة طويله طول الجرائم المرتكبة باسم
المجتمع الفرنسي المتحضر، على ايدي ساسته وجنرالاته
السفاحين واللاحقين أمثال (بيجار)، (شال)، (موريس)، (قودار)
و(صالون) وغيرهم ممن مارس نفس الاجرام في حق
الجزائريين، لا لشيء الا لانهم اصروا على استرجاع حريتهم
وأرضهم من المغتصبين بكل الوسائل المتاحة لديهم، وسأورد
في الملحق شهادة لجندي فرنسي أدى خدمته العسكرية لمدة عام
في محيط عمله يسجل فيها شهادته على جرائم تعذيب وقتل لم
يستوعبها عقله، كانت المخابرات الفرنسية تمارسها بوحشية

ومنهم فضح رؤوس مجلة التعذيب (بسفراء الجلادة من نوع
جيلات.)

لقد سلط المجتمع الفرنسي بكل اسف لاشرفه وجنائه، مقاليد
الحكم وقوتها لتسيير مستعمرته بسياسة [illegible]
الأرض المحروقة، واعتمد تجربته بنجاح مهول، الحمم في
امريكا، كاسلوب يتبغي الاحتذاء به

فكيف لمن المجتمع الفرنسي على نفسه مثلا ما يسير على
اعمدة صحيفة المفتصله مثل (لو كنير اوشنيس)[1]، التي تشرب
مقالا، لا شرف المجتمع الفرنسي بحر، هذا المقال الذي يعكس
بالحصه في المغتصبات النائيه (يجب قتل ٥ ملايين من
الجزائريين المسلمين، اقتلوهم هؤلاء بالقصف، بعد هذا المقتل
وحده فلو احسن تعيين الاعشر مساله الحقوق لمسلمه لتبقيه
ملايين من الجزائريين المسلمين، الذين لا يتمتعو بحقوقهم
كفرنسيين، فسيكون عدد اصوات الذين يمثلونهم في الجمعيه
الوطنية مائة و عشرون نائبا.

نعم، مائة و عشرون من الأفارقة في" قصر بوربون " ليجيبنا
الرب من ذلك، انهم خصمه في خلق حكومات، بل سيصبحون
هم الذين يتحكمون فيها ويقررون القوانين !! يا الله ! الا ترون ان
الحل مستحيل؟، يا للعظماء اما كونهم (فلاقة) فليس من
الضروري ان يكونوا في الأوراس ليكونوا كذلك، ففي اي مكان
كان، وفي (غرو نوبل) او شرع "شابيل" يكون بامكانهم ان
يسطوا على جلدتك يا ايتها الفتيات، ويا ايتها الصغيرات
اللطيفات بنات الفرنسيين الشرعيات. فلا تفكروا في المرور
من هذه الشوارع.

ان افضل ما يحب ان يقتدوا به انفسهم هو ان لا يأتوا لهذا
العالم، وان لا يولدوا اناثا. يا للسبات الحبيث المرجع، ان

---

[1] مكناو اوشنيق تاريخ 07/1 1955

حصلت هي التي فعلت كل ذلك، والتي تحدث عنها رنوفن
جمهوريتنا في خطاب مرسيليا. لقد كانوا في الماضي لا
يكفون بطلون لقضاء صيفا حتى يموتون، ثم جاء الصيف
الفرنسي وجعلت الأوبئة المحرية، فتمكن هؤلاء المحكوم
عليهم بالإعدام وهم صغارا من أن يكبروا على تأجيل التنفيذ،
فصاروا يحيون عشرين عاما، وثلاثين عاما وأكثر.

وهم الآن ثمانية ملايين، ألف لا تعرف أين يضعهم. هذا
يقولون؟ لأكل؟ من أين سيأتي لهم بالأكل؟ فليذهب هؤلاء
للقصدة ليشتغلوا أنفسهم في مكان آخر. ب لها من شعبية ملايين
من الرواد والفضلات والعرب أن فرنسا ليست جمعية خيرية
على أنه حال، ولا هي حيش للاحتلال. صدقونا الأمريكان
أكثر منه حيلة، فقد عرفوا كيف يتلافون الوقوع في الخطأ،
وذلك عندما أبادوا السكان الأصليين في أمريكا، فراحوهم من
أنفسهم واستراحوا منهم، وأصبح صدقونا اليوم متحررين من
كل مهمة استعمارية، لما نحن فإن الخطأ يكلف غاليا، ولكن في
أثناء ذلك التخلص إلى كلمة الوداع أو قتل الأطفال الصغار، الآن
عليه كهذه نتعلم اليوم دنيا اجرامك. فقل القص واقول

فهؤلاء المحتضرون، يتناسون أنهم هم من احتلوا أرضا،
وهم من وأبو أطفالنا، وهم من روعوا شيوخنا، وهم من
خنصوا نساءنا، وهم من داسوا على كرامتنا.

ولكن ما ضاع حق من وراءه مطالب، فالعفو لا يولد إلا عفوا
أشد قسوة منه، لقد فرض على الجزائريين التضحية بدمائهم
لتسقي أرض الجزائر شبرا شبرا خلال المعركة الفاصلة فحولوا
الأدغال والغابات والمحاقل العميقة وقمم الجبال والسفوح إلى
ساحات متصلة للتصادم المباشر مع المحتل في معارك فاصلة،
واختاروا الجبال كملوى بديلا عن ذهى البيوت، ونقاط التقاء
لتحديد العهد والوعد فهذه "قرية منعة" عروس الأوراس
كنموذج لبطولاتها تحكي لنا كيف لوت طلائع الأمير عبد القادر،

وكيف كتب جدودها "قريته ثائرة" "مركزا للمعلوم أحمد بن
وعدة جلعته لثوار ثورة [1871] و[1916]، وكذا عصيان "بن
رلمعد الأول" و"بن مصران" و"بن ناصر" خلال الفترة الممتدة
من [1914] إلى غاية [1921]، ثم تلتها أحداث 8 ماي الأليمة سنة
1945 التي ارتكب الفرنسيون خلالها بشع المجازر، وها هي
من جديد قرية "ثائرة" خلال ثورة التحرير تصارع تتحول إلى
عرين" لمصطفى بن بولعيد" في ملحمة جهاده، ومرقدا لرفاقه
الصغرة، وبذلك أصبحت قرى "ثائرة" و"منعة" و"نشرة الحمام
بكميل" و"الهجرة بشدوره" وغيرها من قرى الجزائر المدمرة
(متاحف تاريخية) متناثرة هنا وهناك، تحكي أحداث حقبة
لبطولات وملاحم جهادية مشرقة ترسخت في الذاكرة الجماعية
للجزائريين ضد همجية الجيوش الجرارة التي استنفرها بسالة
المجتمع الفرنسي بحجة اجتثاث الجزائريين من التخلف،
والارتقاء بمشكلتهم مع الحضارة التي تعني بها الاستعمار كذب
وبهتان.

لقد حاول الجيش الفرنسي عبث أن يقتص لهزائمه بالهجمات
الصليبية، فراح بذلك يقترف أبشع الجرائم ضد الإنسانية في حق
الجزائريين باسم المجتمع الفرنسي المتحضر، تلك هي حقيقة
المجتمع الفرنسي الذي يتغنى بشعارات حرية وحوة ومساواة،
الشعار الذي ترمز له ألوان العلم الفرنسي التي حولها غلاة
الاستيطان إلى احتلال، عداوة، تفرقة، رغم أناقة النخب المثقفة
الفرنسية التي حاولت عبثا عمل العقل الفرنسي من عقيدة
الاستعمار المدمرة وذلك من خلال كتاباتها وحتى مشاركتها
بصورة كفاح الشعوب المستعمرة، فشملهم العنف الأعمى،
وتعرضوا للتصفية الجسدية والسجن والتعذيب هم أيضا

• شخصية صاحب المذكرات

أولا: النشأة

كنت بمستي وسط كتلة الأوراس، ذات الطبيعة الجغرافية المميزة بتضاريسها وتكسراتها، وبحراشها وادغالها ووديتها المعروفة بالمحاصيل الفلاحية والمسالك الوعرة. تطوقها المحيط الجيولوجي "قمة شلية"، رمز الأوراس وبصفة عريقة والمشهورة محليا (بذلك كلثوم) وهي اعلى قمة في جزائر الغرب، وهي منطقة لم تعرف اي تنمية قاعدية تغير واقعها التنموي، الذي إستمر على حاله منذ عهد الكهنة، فهي منطقة مهمشة معزولة، منطقة في وجه الغرباء، وهو ما جعلها مسرح دائما لمقاومة المحتلين، حصة الفرنسيين الذين تعمدوا تهميشها واقفارها وتهجير سكانها وتسليط كل وسائل القمع والتعنيف والاكراه عليهم، ولتلك الاسباب بقيت حياة السكان تقليدية قاسية متوقفة على الفلاحة الجبلية ذات المردود المحدود، وتربية الماشية المصاحبة بالممنوعات والمحرمات المفروضة من طرف حراس الغابات.

تخضع اغراض الأوراس الى نظام البلديات المختلطة (Communes Mixtes) والتي تعود السيطرة المطلقة فيها للعملات التي تربط مصيرها بالاستعمار وادنابه، فمنهم يعين القياد والشعوات كمراتب موروثة أبا عن جد، نعم لقد تزعزعت في هذه البنية التي عرفها الفرنسيون (من مساحتها الإجمالية تحو 200 الف هكتار من الغابات وسط جبال ذات طبيعة متنوعة تعتبر معقلا رئيسيا للثورات وبعض الخارجين عن القانون) فهم يعتبرونهم خارجين عن القانون ويعتبرهم نحن الجزائريون، شرفاء واحرارا يقاومون الظلم والضيم، فكانوا دوما ثائرين بسبب المهمة التي سلطت عليهم باسم القانون الفرنسي الظالم.

ثانيا: المولد والطفولة

لقد كان مولدي ليلة يوم 01 ماي 1934 من أب اسمه عمر بن بلقاسم والمصنفة ضمن عجوبه ومعجزة عرش "شلية" وتحديد في قبيلة السراحنة المسماة لدى هلال من (بني سليم الهلالي) الوافدة من الجزيرة العربية الاسلامية من مصر، حسب رواية ابن خلدون، وهم لا يزالون الى حد الساعة يحتفظون بلهجتهم العربية القريبة الى الفصحى، وبحكم موقعهم الجغرافي الواقع في قلب الأوراس بين القبائل البربرية فهم يتكلمون اللهجة الشاوية بطلاقة، بحيث كما تعلق الشاوية سكان المنطقة الأصليين اللهجة العربية، وحتى الفصحى بنجبة الاستماع الكامل الذي افتقاء العيش المشترك والجوار في ذلك الموقع الجغرافي المميز الذي يحده شمالا السفح الجنوبي لجبل "شلية" وهو يحتضر جنوب للاماس "قرية" بريكة الوادي، وبحده شرق وادي العرب، وغرب الوادي الأبيض، هو يشكل بحق القلب النابض للمنطقة، لكونه المسرح الفعلي للثورات المسلحة ضد المحتل الفرنسي خاصة، وخلال ثورة التحرير 1954 اصبحت المساحة الغنية الكبرى لكيمل - بني ملول - السراحنة - هي القاعدة الخلفية للولاية الأولى ومراكز المهمة (المنطقة والمنطقة 2 وبعض النواحي)، لقد تكونت علاقة معقدة جميعة بين المجاهدين وتلك المنطقة العنيفة مما جعلهم يطلقون عليها تشريفا اسم (كيمل العظيم)

تشكل قبيلة السراحنة احدى قبائل المنطقة المتماسكة فيما بينها بحكم الجيرة والتعايش و التقاليد والاعراف المتعارف عليها ضمنا للامن والاستقرار وحماية الكلأ و التراث والمصير المشترك، فهي قبائل مكافحة متماسكة بالرغم قساوتها ومرارتها فسكانها مقاومون شرسون، تابى عليهم كرامتهم واعتزازهم ورفضهم الخضوع للذل

يعيشون في عمق عقيدتهم لتكريمهم واعتقادهم الموهلين للتفضل عليهم بحكمته صارمة ونهائية لا يمكن تحورها أو الطعن فيها، فالحكم بيده وحده قسمة للبعض ومن يتجرأ على رفضه وتجاوزها يكون أكبر الجميع منه.

لقد وحدتهم الأحمر والصحراء وصيرتهم في بوتقة واحدة كالحب الوحيد لهم سواهم الله حلبه التي تصنع المعجزات بالمعيشة أو بالمعنى، وبذلك أصبحت منطقتهم المحصن الأمن لصلاح ثورة نوفمبر، وقد عملت الاستراتيجية ومعهم بالرجال لاشداء الذين سعروا بحولات في المقاومة حفظها لهم التاريخ، من تلك المعاصرة بتحرير ثورة التحرير من نوفمبر 1954 الخالدة

تحيط بمنطقة رأسي "كميل العظيم" الأعراش التالية شرقا، عرش "الواجه" وقرى وادي العرب ثم عرش الزراجة، وشمالا عرش بني ملول وأعراش بوحمضة وأعراش منطقة سمرة وشلية وبيوض، أما من الشمال الغربي فيوجد عرش النواصر أهل الزعيم الخالد مصطفى بن بولعيد ومسعود بن العقون، وغربا عرش بني بوسليمان العرش الذي يكاد يندمج تماما مع عرش كميل ومن وراء بني بوسليمان عرش واد عدي وعرش العوسير أما من الجنوب فتوجد قبائل "سلسلة جبل احمر خدو" من العرب الى الشرق بني يحمد، ثم اولاد أيوب ثم اولاد سليمان بن عيسى، وعرش أولاد عبد الرحمان كبالش وعرش بني ملكر

أما من ناحية الجنوب توجد المدينة الجميلة "بسكرة" وشرقها قريته الصحابي الفاتح "سيدي عقبه" وقبائل الزاب الشرقي المتمثلة في عرش الحنزان - وسكن قرى زريبه الواد - الفيض - زريبة حمد - باتنه - ليشه، وأخيرا حملة سيدي ناجي.

ونؤكد هنا على ان سكان هذا الخط الصحراوي متمحون تماما مع سكان الكتلة الجبلية لناحية "كميل" مما جعلهم خلال

الثورة يتحملون عبء توفير حاجيات مجاهديها من مال وليس ورجال لوقياه.

ذلك هو الأفق الجغرافي الذي كان يحتضن المجتمع المتحد لصوله، وسط هذا الفضل الذي يطمئن في احضانه ويمن زيوعه الوعيه وقوه استحقاقيه، والصبر والجلد امام القهر المسلط عليه من أجل واجهاه بتعريه على تحرير واقعا اضراري الذي فرضه المحتل بلام الجوع و الفور وهتك أجنبه وعفته الحرمان وبؤس لصوله وعيشه لجهل، وحصر الأوبئة، وبل ذلك السجن القهري المحاط بسياج من الممنوعات، والمبالغة في فرض الواجبات المرهقة على أيدي القياد والباشغوات مصاصي دماء الذين كانوا يتعمدون مد الأفق في وجوههم لتستمر خدما لأسيادهم ولأبنائهم.

لقد ولدت في هذا الوسط سنة 1934 من عائلة محافظة متدينه متكونه من اخوين شقيقين لهما ثمانيه ابناء ذكور وبنات، وتحكم تقاليد المنصفه فيهم يعيشون تحت سقف واحد، فمنذ الشيخ عمر كان معتكف على تحصيل العلم وتعليمه والتضوع بسماء الوعظ والارشاد، أما عمي "علي" فكان يتولى لوحده رعيه العائلة وادداء الاعمال الأساسية الأخرى كالزراعة والتجاره، وبمجرد اعلان الثورة انضم كل افراد العائلة بدءا ورجالا وانصالا في الثورة تلبيه لفريضه الجهاد المقدس، وفرارا من ذلك العسف المسلط علينا خصوصا من طرف اعوان الادارة نتيجة لتلك العلاقة التي كانت تربطه بالعقيد "عاجل عجول" الرفيق الأول للزعيم" مصطفى بن بولعيد"، فمن كان قادرا منا على حمل السلاح انخرط في جيش التحرير ولم يتخلف عن ذلك الواجب الا الأب الذي فرضت عليه الشيخوخة والمرض البقاء في محتشد (مشاورة) صابرا على المضايقات ووجع القلب وفراق الاهل والابناء الى ان وافته المنية وهو بين احضان ابن عمه المناضل الوطني صاحب العقل الكبير والقلب الرحيم" عمار بن عبد القادر ربيعية " فجزاه الله عنا كل خير

وخلال الأسبوع الأول لاندلاع الثورة ألقي القبض على أحد "محمد الصغير" و"علي" بن بلقاسم شقيق أبي الوحيد سهيلة استلاكهما للسلاح، فحكم عليهما بستتين سجنا نافذة، وبعد لقائهما مواجهة مشرفة ضد جيش التحرير الذي جمع بينهما كبيرا وصغيرا، وخلال المعارك جرح وأسر الأخ الأكبر "بلقاسم هلايلي" في جبل "شلية" وأسر أيضا الأخ الأصغر "عبد المجيد هلايلي" مع مجموعة من المجاهدين في معركة (عين العراره) سنة 1960، كما استشهد أبناء عمي الثلاثة "محمد لخضر هلايلي" سنة 1957 بالصحراء، و"محمد الهادي هلايلي" في معركة "قرعوس" خلال حملة الجنرال "شال" سنة 1960، أما "أحمد هلايلي" الذي كان كلف لمسؤول الصحة الثالثة "عمار بوبوه" فقد استشهد سنة 1961 وواصلنا نحن الباقون واجبنا الجهادي في صفوف جيش التحرير الى غاية توقف القتال بفضل من الله، أما النساء والأطفال فقد كانوا متحمسين في أدعال المنطقة المحرمة في حرمة جيش التحرير الى غاية الإستقلال حيث وجدنا الأب الشيخ عمر قد وافته المنية بعد عملية جراحية اجراها له أطباء الخدمة العسكرية، فكان بذلك محل تجارب، لم يكن حالنا مختلفا عن حال أغلب العائلات الأوراسية التي عرفت نفس المصير حيث استشهد من استشهد وأسر من أسر وعاش من عاش بلطف من الله.

في هذا الوسط الريفي المقاوم ولدت وسط عائلة ثائرة تحت رعاية والدي الشيخ "عمر بن بلقاسم" الذي كما ذكرت كان متحمس نفسه بالعلم والوطنية والتقوى على يد "الشيخ الصادق بالحاج" المنتمي للزاوية الرحمانية (بتيرمسين) الذي قدم بانتفاضة 1871 التي انتهت به وبأتباعه وأتباعه الى السجن فحكم عليهم خمسة وعشرين سنة نافذة.

كل لهذه الزاوية الفضل على والدي الشيخ عمر بن بلقاسم الذي أصبح بفضلها أحد علماء كيمل الثلاثة وهم على التوالي: الوالد الشيخ "عمر بن بلقاسم" والشقي الشيخ "مصطفى محيا"

السوفي الورع، الثالث الشيخ "أحمد السرحاني بمعقلين" الذي كان له الفضل في رفع الأمية التي كانت قدرا محتوما على أبناء المنطقة فخرج على يديه كثير من العلماء فرحمه الله عليه وجزاه خيرا

كان الوالد الشيخ "عمر هلايلي" يقوم بدوره الإصلاحي، بتطوع بالفتوى الدينية في محيطه، يصلح بين الناس ويحث على تعليم الفرائض خصوصا، يحارب الخرافات التي التحق بالدين وعادات الناس لتتغير على عقولهم، وقد حاولت الإدارة الفرنسية ربطه بوظيفة إدارية أو دينية بحد الساحل فامتنع وأصر جهرا يدعو للإصلاح ويحارب البدع، كان منصبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مواظب على حضورها "البصائر" و"الشهاب"، مثله مثل الشيخ "أحمد السرحاني" أحد تلامذة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي تطوع للتدريس في منطقة الأوراس، حيث أشرف على "مدرسة كيمل" و"مدرسة "مشونش" ومدرسة "الولجة"، ولايزال طلبته يثنون على جهوده ونصحيته من أجلهم

ثالثا: الدراسة والتعليم

نتيجة الإحساس بكابوس الأمية سارع أهلنا بإمكانياتهم المحدودة جدا الى انقاذنا مما حرموا هم منه قهرا، فتحدوا إدارة المحتل بانشاء مدرسة ابتدائية متواضعة تواضع إمكانياتهم، مدرسة تفتقر لكل الوسائل البيداغوجية ولواحقها فلا تتوفر الا على التلاميذ والمعلم، في منطقة شديدة البرودة، كانت مقاعدها الحصير المنسوج من أوراق الحلفاء، وطاولاتنا أطراف العصا، وصبورنا نور الشمس نهارا وضياء الشموع ليلا، كما تتلقى كل الدروس وجميع المواد على معلم واحد. كان يمثل كيانا مستقلا بذاته فهو المدير وهو المدرس وهو المراقب، انه الشيخ "بمعقلين أحمد السرحاني العصامي المنتمي للمنطقة كما ذكرنا، ذلك

الانتماء الذي كان رحمة من الله سخرها لنا لنتل قصطا من العلم والتعليم.

في تلك الضفة الغربية المعزولة، وتحكم انتماء الشيخ احمد السرحاني لجمعية العلماء المسلمين، وقد بسبب مدرسته الهبة تحويلا على العالون الفرنسي الذي كان يمنع تكوين المدارس في محيطنا الريفي المعزول، ويمنع ان سكان كيمل لم يكونوا مستقرين في مكان واحد حيث كانت لهم رحلتي الشتاء والصيف تماشيا مع واقعهم الجغرافي، فقد اضطروا إلى البحث عن قرية يكون سكانها مستقرين صيفا وشتاء، فوقع اختيارهم على قرية الأن الواجهة ليتخذوا مسجدها مدرسة لنا ولأبناء القرية الآن الاستقرار وابنائه قرروا ايصال هذه المدرسة باقتصال قنية من الشيخ احمد السرحاني وبعض الأطراف المسخرة لخدمتهم من اهل تلك القرية، وكانت تلك القنية ان تودي لمكروه كبير لولا تبصر العقلاء من اهل القرية الذين اخمدوا فتيل تلك الفتنة فعاد اهلنا من جديد للبحث على مكان اخر قد يصلح لاحتضان مدرستنا، فوقعوا لاختيار قرية (تعليسية) وهي قرية تقع في اعالي جبل يرفه المطل على قرية حنفة سيدي يحيى وقريتي لبانه وبابس جنوب، وهي قرية صغيرة اكرم الله سكانها بعين جارية مورد سلسبيل مكنهم من الاستقرار والعيش البسيط بما كانت تجود به تلك الأرض المحدودة جدا من خلال كشجيرات الزيتون والنخيل المحدود العدد الذي كان لا يكاد يكفي لعيش متواضع، هناك اقمنا مدرستنا تحت اشراف شيخنا السرحاني الذي عانى معنا ومن اجلنا لسع البرد القارص، صابرا على الام الجلوس فوق الارض، يكابد معنا المشاق وقلة الإمكانيات الضرورية للدراسة ومتطلباتها، وبذلك يكون شيخنا المبجل قد استثمر مجموعة كبيرة من ابناء كيمل من براثن الجهل والأمية بمكنهم من انهاء تعليمهم الابتدائي ثم مساعدهم على الالتحاق بمعهد إبن باديس ثم جامع الزيتونة وقد كنت من بينهم

كنت المجموعة التي تعدها بشكل من حوالي عشرين تلميذا منهم محمد الصغير هلايلي (صاحب المكتبة) والمجاهد عبد المجيد هلايلي اخي الأصغر، والدكتور عبد القادر بلقاسم، والأستاذ عبد المجيد سعداوي مدير ثانوية و عمار سعداوي، والمرحوم احمد لروي مدير مدرسة والمجاهد محمد بلقاسم مدير دائرة الأثر، والمجاهد محمود عواشي رحمة الله عليه، والشهيد محمد الهادي هلايلي، واخيه الشهيد احمد هلايلي والشهيد عمر بلغاي والشهيد محمد الصالح تمرسيت، والشهيد محمد مسور تعلمنا صفحة في جيش التحرير وغيرهم ممن انقذوا من سوء المصير

استمرت رحلتي مع التعليم مواصلة كنت جزء من المرحلة الابتدائية بكيس و لثانوية بمعهد بن باديس، ومنه التحقت بجامع الزيتونة بتونس، وبمجرد اعلان الثورة التحقت بها مقاتلا للمساهمة في تحرير البلاد والعباد، وبعد الاستقلال التحقت بأول جامعة فتحت في وهران (جامعة السينيه) التي كنت في الأصل ثكنة عسكرية، وقد كان لي شرف تسليمها للسلطات المحلية بصفتي انذاك قائدا للقطاع العسكري لولايه وهران، وبذلك ساهم من قعد التحقيه في ذلك التاريخ الزاخر الشاهدي من حفيد افضال الله عمره قبل ان يصدح رئيس للجمهورية، حيث امرني بتحويلها من ثكنة عسكرية الى جامعة، فكان لي حظ مواصلة تعليمي الجامعي بها وتحصلت منها على شهادة "الليسانس" خلال السبعينات.

رابعا: النشاط السياسي قبل الثورة

كنت طالب السنة الرابعة بكلية الشريعة (جمعية العلماء المسلمين) بقسنطينة التابعة للتيار الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين) بقيادة رائدها بعثم الجزائر قبل انهيار التعليم الفرنسي على الأقل، بينما كان قريبه رئيس قسم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عاجل عجول يدفع بي وبإلحاح للالتحاق به كعضو في الحزب وكنت حضرت في الأخير لرغبته والذي وذلك بتوجيه هيكلي في الحزب الذي عليه انضمام الفرنسية غير أني وبحكم العلاقة الخاصة بعجول والاحتكاك الدائم به قد استهوتني الميولات السياسية فأصبحت في حكم المحب وهي الدرجة الأولى في سلم المنتمين للحزب وبتوجيه ساعده في كثير من الأحيان على تحرير بعض الكتابات السرية الموكلة إليه كمسؤول على القسم رقم 2 في تنظيم حزب حركة الانتصار[1]

خامسا: المهام والمسؤوليات التي أديتها خلال الثورة

1)- في البداية تولت مهمة كاتب عام لفرع كيمل العسكري في جيش التحرير بقيادة "كعباشي عثمان" و"الصالح شنطوفي" وذلك خلال المجلس الأول لسنة 1955.

2)- ثم عينت عضوا في خلية (النشر والطبع والتوثيق) وهي خلية متكونة من ثلاث شبان متمكنين من اللغتين العربية والفرنسية فأصبحت رابعهم، هذه الخلية تتواجد في مكان سري جدا، تتولى حراستها وتعيين الخدمات لها مجموعة جند محدودة من المجاهدين الثقاة المخلصين بأسرار المنطقة، تنحصر مهمة الخلية "في طبعه" ما يحول إليها من القيادة العليا من وثائق وتعليمات وأوامر عسكرية وسياسية ليتم طبعها ثم تعاد للقيادة

3)- ثم عينت مسؤولا (القسم الرميلة)، وبعد تحول الرائد علي سوايعي لولاية قام سعيدي ككاتب معه في الولاية لمدة قصيرة وذلك بتركيبة من "الحاج عبد الصمد عبد المجيد".

6)- بعد ذلك قام "الرائد" علي سوايعي" بتعيين عضوا في مجلس الناحية الأولى (رئيس) برتبة ملازم أول مكلف بمهمة "الإتصال والأخبار".

7)- وخلال حملة "شال" (1960) عينت قائدا على مرتبة ملازم ثاني على الناحية الرابعة (كيمل) وذلك بعد استشهاد قائدها في معركة "الرغوم".

[1] وهو قسم يشرف على منطقة قسنطينة في ذلك الأوان بعد هروبنا من واد حسني والوادي الأخضر وبسعة شرقا إلى مجموع واد الحرب وحتى عالي الناس وحتى سطيف حتى بلدية وقسم شبه شمالا إلى الوادي فشرقي صوب الحدود التونسية في (زعتر) وسطيف جلاب القسنطيني وحتى سوق هراس الثورة في الأوراس ليلة الفاتح من نوفمبر 1954

العضوية لمورفيهم شهرة على من يهمهم الأمر من العادات الغريبة، وكنت تقوم أنت بعد عمله وسائل الذكر والتهاني والتشجيع، وبوسائل التهديد التي كانت تحمل صورة سيف تقطر منه قصيرة دم وتضع التعاليم الموجهة للعساكر الأحداث والتوجيه والعملاء، وبعض المتورطين في الخيانة من المواطنين تقوم أفراد الخلية بزرع أو بحق على الأبواب الكتابة عربي فرنسي ثم تسحب بالة السحب التي تحمل بمادة الكحول (الالكول)، وقد استمر عملي في هذه الخلية عدة أشهر

4)- بعد قيام استلامي من طرف عضو القيادة العليا "عاجل عجول" لأصبح كاتب خاص معه، وخلال شهر أوت من سنة 1956 وقعت معركة كبرى "جبالي النمس" استشهد فيها مسؤول الجهة الشهيد (الصخري بن بيشة) وكل من حوله، فحرمت من الحق بالخلية لأعيد تنظيمها حيث استمر مهمتي هناك لعدة أشهر، ثم عدت إلى العمل مع "عجول" إلى غاية وقوع جثته أعدائه في حصره "عين روش" موقد لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك يوم 20 أكتوبر 1956.

5)- وبعد محاولة اعتقال "عجول" التحقت بالناحية (الثانية خلية) تقلدت فيها عدة مهام منها ككاتب عام للناحية المذكورة

8- بعد عودته عمل في (مجلس المنطقة الثانية) نائبا لرئيس المجلس ومسؤولا سياسيا، الى جانب سي عمار ملاح رئيس المجلس مسؤولا على الاحمر وسي محمد حمه كمسكري للمنطقة الرابعة مسؤولا على الاخضر وسي محمد الصالح بحداوي وذلك تحت قيادة العقيد الشاب "محمد الصالح بحداوي"

9)- وبعد ترقية "بحيوي" (المنطقة الولاية) عوضته كمسؤول عن منطقة الشرق بقيادته ثم وقدا عمر علي برتبة "ضابط ثاني" واستمرت كذلك الى عهد بومدين الثقال.

بعد الاستقلال واصلت عمري في الجيش الوطني الشعبي كعمد (قطع عسكري) تنقل من ولاية ورقله، وولاية وهران، وولاية تيارت وولاية سعيدة، ثم انتخب عضوا في المجلس الشعبي الوطني كنائب على (دائرة اريس) ولاية باتنه لفترة 1977.

وبعد وفاة المرحوم الرئيس "بومدين" ثم انعقاد مؤتمر جبهة التحرير في اواخر 1979 انتخبت عضوا رسميا في اللجنة السياسية للحزب الى غاية حدات التعددية الحزبية في البلاد، وخلال عضويتي في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، توليت مهمة (محافظ وطني للحزب) في ولاية بلعباس، ثم في ولاية تلمسان، واخيرا مسؤولا لمنطقة في حزب جبهة التحرير التي كانت تضم ثلاث ولايات هي. بلعباس، وتموشنت، وتلمسان استمرت عضويتي في اللجنة المركزية لجبهة التحرير منذ مؤتمر 1979 حتى كتابة هذه المذكرات.

لمحة عن سيرة معلمنا الشيخ أحمد المرحاني

والد الشيخ احمد تيمطلين" المرحاني"

بمنطقة كيمل بتاريخ 20 /10/ 1912 بكيمل (حوز اريس) من عائلة متدينة تشتغل بالفلاحة

بدأ تعليمه في حفظ (القرآن الكريم) عن الشيخ "مصطفى بن محمد المالحي"، ثم انتقل الى زاويه (الشيخ الصادق بحاج "بسيدي مسيس") "جبل احمر خدو"، ثم واصل تعليمه في "حمه سليمان باجي" على يد الشيخ "الصادق بلمكي"، واخيرا اكمل تعليمه "بمعهد عبد الحميد بن باديس" بقسطيمه.

استطل الشيخ احمد المرحاني جمعيه العلماء المسلمين وانشا مدارس ابتدائيه تابعه في "مشونش" لاحد ابناء الاوراس المحرومين من نعمه التعليم، فادار بنفسه تلك المدرسة الابتدائية بقريه "مشونش" سنة 1943، وقد تخرج من تلك المدرسة علماء منهم الاستاذ "مهيري محمد" المحمي، والشيخ "زروق موساوي"، والشيخ "فرحاة نحاحي" وغيرهم كثيرون بعضهم التحق بالثورة واستشهد خلال معركة التحرير، وبعد مدرسة "مشونش" انشا مدرسة ثانية (بقرية الولجه) التابعة لدوار حنشله وذلك سنة 1949 ولكنه لم يستقر فيها لاكثر من سنة لان عيون العدو الفرنسي كانت تلاحقه، فانتقل الشيخ احمد المرحاني لمسقط رأسه "كيمل" وانشا مدرسة ثالثة هناك بقرية (تاغليميه) وهي قرية تقع في اعالي جبل "برقه" وقد تخرج من مدرسة (تاغليميه) اكثر من 20 اطارا سامياً في مختلف التخصصات.

بعد اعلان الثورة تفاعل "الشيخ احمد المرحاني" معها بشاطات حقيه لها مدلولها، وبعد ان اكتشف "الجنرال بارلانج"

الفترة الأولى

مرحلة التحضير لإعلان الثورة في الأوراس

بشعبه مع الثورة، قام بنفيه من "الأوراس"، فرجع بطلم في معهد ابن باديس سوء احترق وذلك خلال سنة 1956، ثم عاد لمدينة بسكرة حيث سكن عائلته فباشر فيها التدريس في مدرسة التربية والتعليم "بسكرة" الى غاية 1958 تاريخ اقفالها من طرف ادارة الاحتلال

لقد كان للشيخ احمد المرحلي صديقا وفيا يدعى (مصطفى بن حسين) راح يحتفي به على اعلى العنو بضيق الصحراء في (فور - فلاتيرس) وضيف عاد الى "وادي ريغ" و"وادي سوف" الى عليه توقيف القائد، بعد الاستقلال عين مديرا (للشؤون الدينية بولاية باتنة)، ويصحبه الشيخ "عمر دردور" كونا (المعهد الإسلامي ببانته)، وبعد بصالق مرير توفي "الشيخ احمد المرحلي رحمه الله، وقد رثاه اصدقاؤه ومحبوه داخل الجزائر وخارجها

كما تكرر في المعسكر في الليل وفي الأوساط قد مرت ثلاث فترات صباحية على الأقل من حيث التحضير والحرص على الصمود بعد وحصة شيخة التي سهروا على تحضيرها وتسييرها.

كانت الفترة الأولى فترة التحضير وتهيئة المنطقة لاحتضان الثورة، وترتيب خلايا المنطقة السرية، وتدريب خلايا الأولى وتهيئتها جيدا وتعبئتها وتحفيزها للعمل المسلح، وهي من أصعب الفترات التي مرت بها وقيادتها منذ بداية التحضير لمكالمة، وعملائها الذين كانوا يسيرون من تحت أنظارهم على المواصلات، وعيونهم التي لا تنام لهم غير أربع ساعات خلال فترة الليل الحركة والتنقل السري لهم، وهو ما فرض على بعض المناضلين التحصن باللجوء لحدة الغابات والسفر في الكهوف والمغارات داخل الغابات البعيدة عن الأنظار

كان من مصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية لجبهة الحركة هو من أبرز مهامه أيضا مهمة توعية المجتمع الأوراسي والعمل على تغيير الواقع المزري الذي فرضه عليه المحتل، لقد بذل حياته وماله وسعادة أسرته من أجل إعلان الثورة، حيث آمن بها إيمانا راسخا، فسخر لها كل وقته وإمكانياته

من حسن حظه أنه تمكن من تجنيد عناصر فعالة على مستوى الأعراش ممن كانوا يتمتعون بالسمعة الطيبة والكلمة المسموعة والنشاط الفعال، ومن بين هؤلاء نجد رؤساء الأقسام الثلاثة الذين اقتنعوا بفكر مصطفى بن بولعيد حول ضرورة تبني العمل المسلح، فأعلنوا التمرد على زعيم الحزب مصالي الحاج الذي كان رافضا للثورة، فمن بين 7 أقسام لدائرة الأوراس لم يجند مصطفى في توجهاته الثورية غير الثلاثة أقسام التي توجد في المحيط الجغرافي لمولد بن مصطفى، وهو محيط يتميز بخصائص جغرافية وبشرية، فالبشر متمردون شغوفون من الاحتلال، والطبيعة الجغرافية للمنطقة صعبة

ومعروفة ومحروسة من قبل تهيئة قاعدية فلا طرقات ولا اعمار ولا مشاف قاعدية اساسية، وهو ما وفر شروط العمل السري الذي هي للثورة في محيط متجانس مع بعضه البعض، و لأقسام الثلاثة المعنية هي قسم اريس الذي يشمل عمق كتلة الأوراس التي تعلوها قمة شلية المشهورة وهو يحمل رقم 3 في التقسيم الحربي، والمسؤول عليه هو عجل عجول الذي عوض المناضلين الكبيرين بلعقون وبن عكشه بعد سجنهما، والقسم الثاني هو قسم حشلة ومسؤوله المناضل الكبير عجمي لعرور، والطبيعة الجغرافية لذلك القسم منسجمة تماما مع طبيعة قسم اريس رقم 3، اما القسم الثالث الذي يقع بين أريس وباتنة وبراسه الصخر البويشي (غمراس) فكان المفصل كل الفصل في تهيئة المنطقة للثورة يعود لهذه الأقسام الثلاثة باشراف العقيد مصطفى.

- **الخصائص الجغرافية والبشرية للأوراس**

تنقسم منطقة الأوراس الكبير (أوراس النمامشة) الى ثلاثة اقسام هامة حسب طبيعتها الجغرافية والبشرية المتباينة وهي:

الأوراس الشرقي يمتد من الحدود التونسية حتى جبل عالي النمس، وهو ما كان يعرف خلال فترة جيش التحرير في السنوات الاولى من 1954 الى اخر سنة 1956 بسكتور عالي لعرور، وجبال هذه المنطقة بيضاء جرداء مفتقرة لأي غطاء نباتي، تتخللها اودية عميقة بها متاهات ومحابق، كانت تلك الأودية مسرحا لمعارك طاحنة، ابطالها معاوير رسموا على كل شبر من تلك المنطقة لوحة تاريخية ناصعة سطروها بدمائهم واشلائهم.

الأوراس الغربي: الذي لا يقل اهمية عن غيره، فهو الاخر كان مسرحا لمعارك كبرى وبطولات، امتزجت فيها دماء مجاهدين من الوسط والعرب خاصة على مستوى جبل وستيلي وجبل الأشعث وجبل ابو طالب، واولاد تبان والحصينة وغيرها

من المنطق المشهورة بثوراتها الساقطة التي كلفت قد مهلت لثورة 1954، كمقررات والمحصنين، كثورة 1912 وثورة 1916

الأوراس الأوسط وهي المنطقة التي سنركز عليها بتركيز خاصا وذلك لعاملين مهمين وهما:

العامل الأول ويتمثل في كونها كانت المهد الذي انطلقت منه الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر لخصوصيتها الجغرافية والديمغرافية.

العامل الثاني لكونها مهد ولادتي وشبابي الأولى، ومسرح نشاطي الثوري، وقد اخترت في عرض بخصوصيتها لأنها ستوف تكون فيما بعد مسرحا لأحداث جسام دوائب على اديمها، ولا يعني ذلك ان المناطق الاخرى كانت اقل شأنا من منطقة الوسط ابدا لم يخطر ذلك ببالي لأني ادرك جيدا ان كل المناطق الاخرى تكاد تكون نسخ طبق الأصل لمنطقة وسط الأوراس وبدرجات متفاوتة ولذلك فقد ركزت على ما اعرف وبحثيت ما لم اعشه عن قرب.

ان وسط الأوراس هو عبارة عن شبه حزيرة مربعة، تكسوها الغابات المتنوعة النباتات، تتخللها منحدرات واودية ومرتفعات وسهول محدودة المساحة اغلب اشجارها من الصنوبر الحلبي والبلوط والعرعر، تعلوها قمة "شلية" الشاهقة المعصمة باشجار (البقوس)، وتتعدم في وسطها المساحات الفلاحية ذات المردود الجيد، عدا بعض القطع الهامشية محدودة المردودية على سفوح الأودية لا تؤمن غذاء السكان المعيبين، الذين يلجأون في كثير من الأحيان الى الهجرة نحو السفوح الشمالية، الممتدة من حشلة الى باتنة. لذلك فهم يعتمدون على تربية المواشي المحاصرة من طرف حراس الغابات بمجموعاتهم المحمية

فعندما تحلق فوق وسط الأوراس بالطائرة، تجد نفسك فوق جزيرة خضراء تنحصر بين ثلاث مدن رئيسية هي "مدينة حيمنه" في الشمال الشرقي، و"مدينة باتنة" في الشمال الغربي، و"مدينة بسكرة" و"الزاب الشرقي" في الجنوب، تطوق هذه الجزيرة الخضراء سلسلة جبلية تحيط بها من جميع الجهات كأسوار حول المعسكر. من الجنوب نجد سلسلة "جبل أحمر خدو" ومن الشرق "جبل عالي النمس" ومن الشمال جبال "بوار" و"تامزة" و"شلية" ومن الغرب "جبل الشمول"، و"المحمل" و"الجبل الأزرق" مكان استشهاد بن بولعيد مصطفى. وهذه الجزيرة الخضراء كانت تعرف (بسكنور عجول) تشكل غابة (كيمل - بني ملول - الزاجة) عمقها الاستراتيجي الذي أصبحت منطقة محرمة أمام الثورة، وملجأ للسكان المدنيين الفارين من المحتشدات المسيجة بالأسلاك الشائكة التي أقاموها في محيط مراكز العدو، كما كانت المأوى الآمن لمراكز جيش التحرير، منها مركز الولاية، ومركز المنطقة الثانية والمستشفى المركزي ومراكز العجزة والجرحى والشيوخ، بالإضافة إلى وحدات جيش التحرير المقاتلة.

تتحلل الأوراس الأوسط أربعة أودية مهمة تنحدر من الشمال نحو الجنوب محوطة بسلسلة جبال تحدد خصوصياتها الطبيعية المتميزة وهي على التوالي:

أولا وادي العرب المنحدر من السفوح الواقعة بين جبل تامزة وجبل شلية وأهم التجمعات السكانية التي يمر عليها من الشمال نحو الجنوب تتمثل في بوحمسة، شبلة، حيران، الولجة، تيويحمت، حنقة سيدي ناجي.

ثانيا- وادي فشطال (بنوار كيمل) وهو ينحدر من السفوح الجنوبية لقمة شلية، وتقع على ضفتيه التجمعات السكانية التالية قرية سيدي علي مقر بلدية كيمل الحالية، وسيدي فتح الله قبر الولي الصالح، ثم قرى غسكل، وبودر الأعلى وبودر الأسفل،

ثم الدرج (معمر عائلة عجول)، تليه البرمة، ثم قريه العمل وحدوشه قريه الدرمون، ثم قشطان ومنه الى قريه وربية الوادي في الزاب الشرقي.

ثالثا وادي الأبيض وهو ينحدر من محيط (قرية المدينة الواقعة فوق كتف جبل - الشمول) والتجمعات السكانية المحاذية له تتمثل في(قريه المدينه) التي يتعقد فيها السوق الأسبوعي للمنطقه كلها، وقريه الشمول، وقرية الحجاج التي اعلن مصطفى ورفاقه منها الثوره، ومدينه (بريكس معمر البلدية المحتلطة)، تاعيت مكان مقتل المعلم الفرنسي ليلة اندلاع الثورة، قرية غوفي، قرية بابيار، قريه مشوش، قصد سيدي عقبه المشهور

رابعا وادي منعة (أو واد عبدي) المنحدر من جبل المحمل والمار شرق جبل الأزرق مكان استشهاد الزعيم بن بولعيد مصطفى، وتحفه القرى التالية ثنية العابد، ثم قرية النوادر، وبعدها قريت منعة - وباره (مكان قبر بن بولعيد)، ثم أولاد سعاده، ثم بني فرح وأخيرا مدينة بسكره.

في هذه البحيرة العالية كان عجول وبلعقون وبن عكنة يسهرون على تنظيم حلاب المنطقه السرية قبل الثورة وفي ربوعها كان مبي مصطفى وصيوفه المطاردين من طرف الاستعمار (بطاط وبن طوبال، وعمار بن عوده، وبلمهيدي، وزيروت يوسف، وغيرهم ممن كانوا يجتمعون بالمناضلين في حلقات سرية لتعميق الوعي الثوري، وكانت ورشات التدريب على حرب العصابات تضم الرجال الذين سيكتب لهم شرف تفجير العمليات المباركة ليلة الفاتح من نوفمبر العظيم

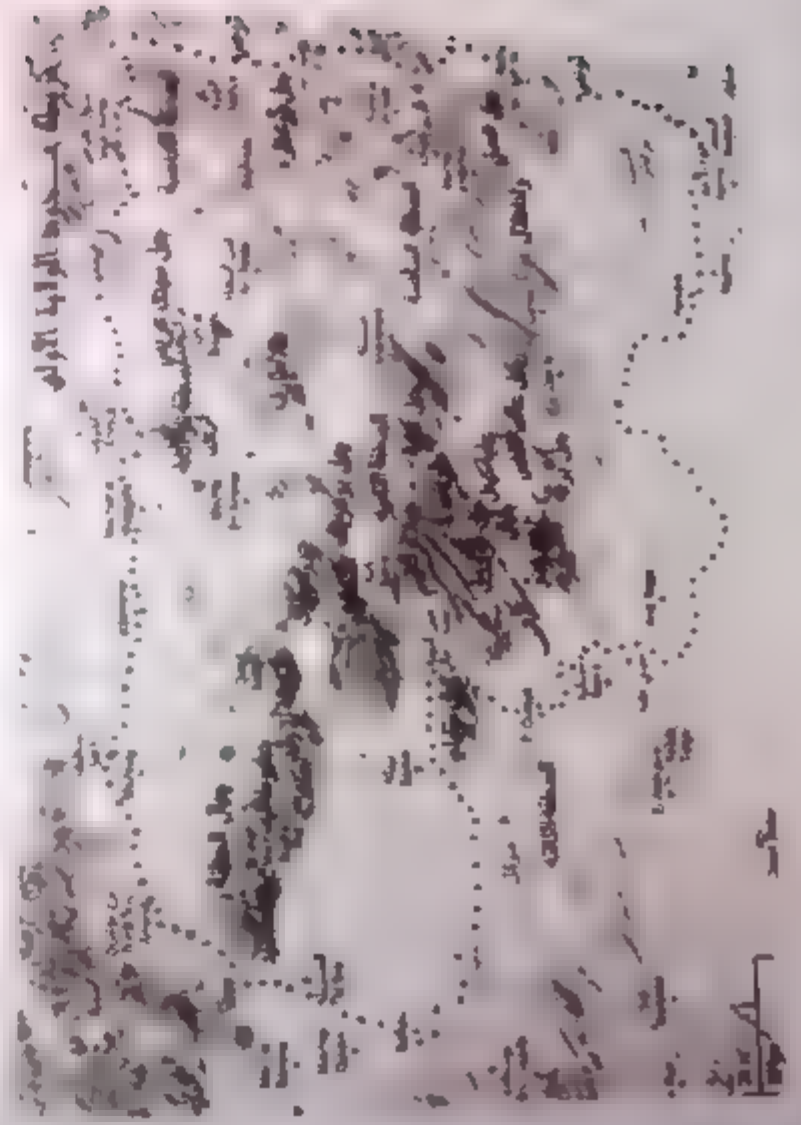

• الأهمية الإستراتيجية لمنطقة وسط الأوراس

من كتلة الأوراس الأوسط هذه يعرف الجزائر العميد "شارل ميشال" المكلف بمهمة فيها من الجو بأنها (منطقة محددة مساحتها (5000) كيلومتر مربع تحتوي مساحة جبال الأوراس الثلاثة، وهي أنواع الصلبة ومهد الثورة، والمسرح الحقيقي لعمليات الجزائرية، ثم تضيف الأوراس كذا المتحمل أسوار، وتوحشت وحصالا، ويتكلم على عدة بني صوت التي كنوا يخصصون لها ساعات طويلة ومضنية وصبح مساء، وحتى خلال الليل، ومساحتها هي الأوسع في الجزائر كلها)[1]

تلك هي كتلة وسط الأوراس ذات الطبيعة الجغرافية المتميزة بتضاريس وسلاسل جبلية شاهقة، وأحراش، وأدغال، وغابات، ومخابئ، ومسالك ضيقة، ودروب لا يعرفها أهلها ولا يعرفها الا الصيد او الذئاب، توسط هذا المحيط " قمة شنبة" رمز الأوراس بشطبه منح الأطلس الصحراوي لم يعرف الأوراس الأوسط اي تنمية فرنسية اساسية فسيطر على ضيعة رمز الكرامة، فمنطقة الأوراس الأوسط منطقة معقدة في وجه العرباء والمحتلين، فلا عرقلت معبدة، ولا مشت اتصال ولا كهرباء، ولا هيكل سياحية او ثقافية ولا مؤسسات تعليمية او تنمية، ما عدا كتائب تحفيظ القرآن المكفل بها محلات وبصفة سرية، وهكذا استمرت حياة السكان بدائية قسية

وكما ذكرنا يحكم قبائل الأوراس نظام المنطقة ويوطرهم الإستعمار بأعباء العائلات التي ربطت مصيرها بالمحتل بالوراثة ابا عن جد، يتولى مهمة الأمن فيها رجال الجندرمة المتنقلين بوسطة الخيل، وعند الضرورة تستدعى كتائب الحرس المتنقل (فارد موبيل) للتنكيل بكل من يريدون الحاق الأذى به.

---

[1] من كتاب العراق الطيار ميشال العرب الجزائرية في الجزائر ص 88

لم تكلف الإدارة الفرنسية نفسها أية جهود لتطوير حياة السكان، فقصرت مسؤولياتها على جمع الضرائب وتسليط العقوبات الجزائية والجماعية وفرض السخرة المجانية المدعومة بشتى أنواع القهر والقمع والإهانات والتغيير، وهو ما دفع بالمنطقة إلى التمرد والانتفاضة والخروج على الطاعة والقوانين وهو ما يؤكده الكتاب الفرنسيون أنفسهم (راجع الشاوية بدائرة عائلة ثاروا كلهم دون استثناء ضد الاستعمار الفرنسي لأن الثورة تجري في عروقهم)، وهي شهادة تدل على استمرار تمردهم مرة ضد الحملة العسكرية ومرات ضد وجود الاحتلال ونهب الأراضي وهتك الأعراض بواسطة كتائب السفاح المستقدمة خصيصا لترويضهم عبر الفترات المتتالية من سنة 1845 1849 و1858 و1871 إلى ثورة 1916 وأخيرا انتفاضة 8 ماي 1945.

- **خصائص مهمة شجعت على إنشاء خلايا الثورة**

ظلت منطقة أوراس تعاملته طوال الألف السنين تشكل مخصبا رئيسيا لتفريخ الثورات ومقاومة المحتلين والغزاة وبالأخص خلال حقبة الاحتلال، وتتسم هذه المنطقة بالخصائص التالية:

الخاصية الأولى: تتعلق بطبيعة المنطقة الجغرافية الصعبة التضاريس والتي جعلت العدو يتعمد تقسيمها تقسيما سياسيا وأمنيا وإداريا رغم كونها متكاملة لاتقبل التقسيم ومع ذلك تعمد العدو تجزئتها إلى قسمين بخط مستقيم شمال جنوب فألحق الجزء الشرقي منها إداريا بولاية جيجل المحتلة، وألحق الجزء الغربي بولاية أربعين المحتلة، وبما أنه تقسيم استعماري مجحف فإن السكان لم يتقيدوا به في حياتهم اليومية ومعاملاتهم، واستمروا محافظين على ما تقتضيه وحدتهم، ومستلزمات مصالحهم لذلك فإنهم تجاهلوه ولم يتعاملوا معه إلا في حدود الضروريات الإدارية القهرية، فهم متركزون لجغرافيته،

وإبعاده الاستعماريه المتناقضة مع متطلبات حياتهم، ومعيشتهم اليومية، وحتى حرف الشعب عند الأرض فقد تجاهل ذلك التقسيم الاستعماري وأصر على التعامل مع المنطقة كجزء لا يتجزأ فأخضعها في تنظيمه إلى قسم واحد أطلق عليه قسم أربعين رقم 2 رغم شساعة مساحته، وتعدد الأعراش المتمركزة به، فكان متوسط عدد أعراشه أربعين، وتوزعت وحدة من بلدية جنيلة المعهد الأول الذي انطلقت من عمقه ثورة نوفمبر، وكان سكانه القوة الضاربة التي تحملت بصبر وثبات مواجهة جبروت العدو وقواته الوحشية بعد إعلان الثورة مباشرة، وتواصل ذلك الصمود الأسطوري بثوار وسكان هذه المنطقة بالذات بعكس ثوار مناطق الوطن الأخرى من استكمال عتادهم وتعدادهم لتحول المعركة بفعاليه كثر، فتحقق بذلك الانتصار الكبير بعون الله وإرادة المخلصين للتفتين على العهد

الخاصية الثانية: تعود لصمود السكان الرهيب بالمنطقة المدفوعين بغريزة البقاء والذود عن الكيان، والتمسك بالأرض والعرض وانتمائهم الشديد للتراب والتصلب في الشدائد والصمود أمام الهزات العنيفة، ذلك الصمود الذي تجلى في مواجهتهم للمحتل بالتمرد والعصيان نتيجة ما فرضه عليهم من حرمان وفقر وتهميش وتجهيل بدا "بالمسعود بن زلماط الأول" الذي سيطر على المنطقة مما جعل السكان يتعبون ببطولته مرددين (كول غداك وتوقع بن زلماط المسعود حداك).

وكان بن زلماط الأول ورفاقه رافضين للتجنيد الإجباري، مثلهم مثل عنصر ثورة الصادق بن الحاج "بتبرمت سين"، والمقاوم (أحمد باي) الذي اتحد من الأوراس عريفا له "بوادي قرغوم"، وكذلك الناشط مثل الأمير عبد القادر (أحمد بن الحاج) الذي كان بدوره متحفيا بقرية منعه في قلب الأوراس.[1] وصولا إلى قرين بلقاسم، والصادق شيبوب وزوجته وغيرهم

1- دور وعد القصير ثورة 1879 ص 19

ممن عاصروا فترة الإعداد للثورة واندمجوا في جهود مصطفى بن بولعيد للتعجيل بالثورة وبذلك اصبحوا مجاهدين مقاتلين في صفوفها داخل شعاع بلدية اريس المحتضنه مهد ولادتهم سي يصفي مساحة المحافرات "فارال دوميك" بقوله (هذه المنطقة بأكملها بلدية، وكانت مساحته بلدية اريس المحتظنه لوحدها تتعدى معظم مساحة الاوراس، وعدد سكانها قرابة 100000 [1]

لقد تمكن مصطفى رئيس القسم عجول ورفاقهم من استغلال تلك الطبيعة الوعرة المعروفه وسكانها الرافضين للخضوع، والمتمرسين على القتال فوجهوهم الوجهة الصحيحة بعد ان شحذوا هممهم وسقلوا ارادتهم بالانضباط الثوري الضروري لمعركة التحرير الطويلة فحقق بذلك سي مصطفى بن بولعيد ما عاهد به رفاقه الستة خلال اجتماعهم التاريخي الذي قرروا فيه تفجير الثورة حين اكد لهم (بان الاوراس جاهز لإعلان الثورة، وسيصمد امام العدو لمدة سته اشهر كامله مهما جند من امكانيات مدمرة ريثما تتمكن المناطق الاخرى من الإلتحاق بالمعركة).

الخاصية الثالثة تكمن في الأهميه التاريخيه التي تميز الأقسام الثلاثة المحصويه في حزب الشعب وهي على التوالي (قسم اريس - قسم بو عريف - وقسم جمشله) فهذه الأقسام الثلاثة دون غيرها انشقت على مصالي وانضمت لمصطفى بن بولعيد من اجل اعلان الثورة، وايضا الاهمية التي تميز بها مسئولوا تلك الأقسام من وعي وحنكة سياسية مكنتهم من تجنيد المواطنين والمناضلين الذين التفوا حولهم وحول المسعود بن العقون وحليفته بن عكشه الذين قفص عليهم العدو منذرا فتولى مكانهما على قسم اريس الطالب الذكي عاجل عجول الذي اشتهر بالنشاط والفعالية وموهبة التنظيم تلك الصفات التي اهلته ليصنع المساعد المباشر لسي مصطفى، وبذلك اصبح مطاردا

[1] فارال دوميك معركة جبال الصامته 1954/ 1962 ص 71

من طرف الإدارة الفرنسية فلجأ الى حياة الكهوف مثله مثل الخارجين عن القانون الفرنسي.

الخاصية الرابعة المهمة التي تتعلق بشخصية سي مصطفى بن بولعيد المولود بنفس المنطقة، والمنتمي لأعراشها المتماسكة منذ طفولته ومصدر إلهامه ومسرح نشاطه، فهي التي اكسبته مميزات شخصيته المتميزة، وأرائته الصلبة، ومرونته، وتواضعه، والمثالية التي اثر بها على نفوس وطباع وعقول اتباعه، لقد خصه الله بموهلات الزعامة التي مكنته من كسب ثقة سكان الأوراس وتعبئتهم في صفوف متلاحمة اصطفى من بينهم الطلائع التي نفذت احداث ليلة الفاتح من نوفمبر وفاء للعهد، فحقق الله للجميع النصر، واغشى ابصار اعدائهم عنهم.

لقد توفق مصطفى في اختيار مناضلي الأقسام الثلاثة الذين تحلوا عن الزعيم مصالي والتزموا بتوجيهات بن بولعيد، كما نجح في كسب ولاء الأعراش التي دخلها بابائها كمفاتيح مؤتمنه فكان له بن عكشة وغروي على مستوى عرش النوابه، وكعبا شي عثمان وعجول ومستيري عمر وورتال بشير على عرش كيمل، ومصطفى بوستة وغقالي وعايسى مسعود على عرش زلاطو بني يوسليمان، وعثماني عبد الوهاب وسوفي عبد الحفيظ على عرش الولجه وبني ملول، وعمار معاش وعائلة رداح على عرش بني وحانه، وباجي باحي بعرش قم الطوب وغيرهم من الرجال الذين كانوا النواة الأولى الصلبة التي زرعت خلايا الحرب بتوفيق من الله، فحب الله الجميع بالنصر المبين (وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) صدق الله العظيم).

• نبذة عن حياة القائد الفذ "مصطفى بن بولعيد"

ولد القائد الفذ مصطفى بن بولعيد سنة 1917 بلشكو الفسمى "بيرك" وسط عائلة فلاحية بسيطة، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة "الأهلي" بمنهيه بريس ثم بمدرسة التعليم بسكرة سنة 1936 ثم [illegible] بريس [illegible] نشاطه الجمعوي والسياسي مبكر حيث انخرط في صفوف حزب [illegible] الشعب الجزائري مع المناضل [illegible] وبعد سنة 1943 وخلال سنة 1945 انضم [illegible] وأصبح عضوا في لجنته المركزية بمجرد تأسيسها، غير نشاطه السياسي دور هام في تجنيد [illegible] لمصالح الحزب [illegible] اتصال مستمر مع [illegible] شرق قسنطينة في [illegible] الحزب في [illegible] 1947 [illegible] الحزب [illegible] الحزب [illegible] من أجل [illegible] في [illegible] الحزب [illegible] في [illegible] الحزب [illegible] الحزب [illegible] الحزب

• مصطفى بن بولعيد يحكم الأعراش بأبنائها

بعد أن مصطفى بن بولعيد كل من أبناء "منطقة الأوراس" وكان يدرك سبب الصدام والتقاليد الداخلية للأعراش والمطامع الفصلي الذي يعرف عن عروشها، تصالحي جعل استحالة التوغل في عمقها والتمكن من أسرارها إلا لمن كان واحدا من بين أبنائها.

ومن دامت رغبة مصطفى الأساسية هي تجنيد المنطقة، فإنه أدرك استحالة تحقيق غرضه الشريف إن لم يتم بتجنيد عدد من صفوة أبنائها الذين يتحلون بالمصداقية، والكفاءة، والصدق، والإخلاص للوطن، والكلمة المسموعة في العشيرة، ثم ليوكل لكل واحد منهم مهمة كسب ثقة عشيرته بكل سرية وتقه لتدويبها عنه في أعراشهم ويعفوه من التنقلات التي قد تجلب له انتباه عيون العدو، لأنه كان يومن بأن الأسلوب الذي يومن النجاح هو التنظيم السري من بعد بعناصر مؤمنة ملتزمة وفعالة تكون على أهبة الإستعداد لتنفيذ ما يتطلب منها.

وبعد تمكنه من اختيارهم بالمقاييس التي حددها مسبقا عمل على تأهيلهم وتحصينهم وإلقاء الى قلوبهم وأحاسيسهم ليعدهم الإعداد الصحيح ويحسن ولاءهم، وبهذا الأسلوب حقق مبتغاه بالوصول بكل ثقة وإطمئنان الى تجنيد المنطقة بأكملها دون أن يلفت إليه أنظار مخبرات العدو مما حقق العرض الثوري وحمى التنظيم السري من الكشف على غرار ما وقع في مناطق أخرى بعد حادثة بسه (1951) وبعد ذلك تفرغ للعمل الخارجي مع زملائه المعنيين بتفجير الثورة، وهكذا كان له عيش لعرور مشرفا على "حنشلة"، وعمار معاش المدعو (مارشيبوار) على "بابوس"، وعجول، ومستيري وكعباشي على "كيمل"، ومصطفى بوستة، وعقالي والمسعود عيسى على "دوار لاطو"، وبواورة، ومحمد بن المسعود على "وادي عميرة"، وعثماني عبد الوهاب على "الولجة" وعبد الحفيظ مبوفي على

"بني ملول"، والطاهر الويشي وبناحي على "عين الصفصاف"، ومدور وبن شاوية وعزوي على "التوفانة".

وبذلك الأسلوب انجنبه المحكمة التي لا تصدر إلا على قدر علمهم وبكي وضع مصطفى بالهدم من بدء تفجير الثورة على سكة النجاح موضحا سلامته بعزائم الجنود المجندة على مستوى الأعراش، والمقاتلين من المقاتلين لأولى النهى لم يدر بهم لحمل السلاح في الوقت المناسب، كما أن حسنة الأسر اتجنبه بقناعة سلوك الضباط صارما ومحسوب العواقب أمام العدو، وذلك بتحاشي التجول وسط الأعراش المجاورة عن قصد حتى لا يلفت أي انتباه أو يحدث بلبلة على العمل الموكل الى مناضليه داخل الأعراش، وليوهم العدو أنه بعيد عن أي نشاط سياسي حزبي مشبوه، مما جعله يستغل المخابرات بذلك السلوك الذي أصلها به فراحت تعتقد بأن المنطقة قد روضت واستسلمت للأمر الواقع، وظهر ذلك من خلال تقاريرهم المرفوعة لقياداتهم العليا

• بوادر عصيان نتيجة تزوير الإنتخابات

لقد تجلى ذلك التشوق الشعبي للثورة في تلك الحوادث التي صنعها سكان المنطقة احتجاجا على تزوير انتخابات 1951 التي ترشح لها "سي مصطفى بن بولعيد"، ممثلا عن سكان الأوراس الذين وضعوه في صدارة الناجحين، فراح العدو يساومه ويحيره بين استمالته لصفهم أو شطب اسمه من قائمة الناجحين، فكان جوابه صلدا كصلابة صخور "الأوراس" (**إن ثقة ابناء عمومتي لا تقدر بثمن انها لا تباع ولا تشترى، لقد كانت هي هدفي المنشود فكيف تريدون مني أن أفرط في هذا الهدف النبيل والعالي**). حينها سارع الحاكم الفرنسي "فابي fabet" الى شطب اسم مصطفى وتسجيل ممثل حزب البيان السيد بن طبل مكانه، وبذلك ثارت ثائرة الناجحين في كيمل فحطموا صناديق الإنتخابات وحشروا رجال الدرك المكلفين

بحراسة مضاعفة. الاتهامات في ركن، وبذلك انتشرت العدوى الى "عرش بوربنه" و"عرش الشمول" وهو ما اربك العدو الذي لم يكن بوسعه ذلك فعمل بمحاصرة المنطقة عسكريا ورح يعتقل المناضلين في السجن بعد ان حكم عليهم بستة اشهر واحدة منهم سنة من "عرش السرحنه" اولهم المجاهد "محمد الصغير كيور"

ثم بتشرب الكتائب العسكرية التفتيش وخلال ذلك اشتبكت مع الحرجيين عن القنوص الفرنسي. فالاشتباك الاول وقع في شهر اوت من سنة 1952 "بغابة كيمل" مع الحسين بن حليل، وشيبوب الصادق، ورابط المسعود الشلي، واحمد قادة، وعاجل عجول مسؤول قسم اريمن، الذي اصبح هو الاخر مطاردا بكونه منهم بحوادث الشغب، ثم وقع الاشتباك الثاني "بوادي اولاد مي عمران بتاجموت"، حيث قتل على اثره احد افراد المجموعة الثورة المدعو "المكي عليسي"، وخلال شهر مارس 1953 دارت معركة ثالثة بين المطاردين و"قايد دوار باومن" المتمي لعملة بن شنوف في محيط" باومن" بمنطقة بني وجانه.

وبالاضافة الى هذه المشادات المحدودة ظهرت تحركات اخرى على الحدود الجزائرية التونسية يرجح انها كانت لثوار تونس الذين كانوا مكلفين بجمع السلاح والمال من بينهم "شريط لزهر" الذي قام بنصب كمين لوحدات الدرك الفرنسيين بتاريخ 23 أكتوبر 1954، وانتشار اخبار ظهور مسلحين في محيط حنشلة.

وهذا يعني ان المنطقة اصبحت تتعجل الثورة نتيجة الشحن الذي كان التنظيم السري يشحن به المناضلين والمواطنين مستغلا في ذلك جهود الدارين السياسيين للأوراس، وهو ما أكده "بن طوبال" خلال ملتقى "كتابة تاريخ الثورة" فيقول: (لقد وجدنا "منطقة الاوراس" قد سبقت الحرب في وعيها بضرورة

هيام الثورة، و عندما قمنا اول كنا ان لم نكن على اطلاع بخطته بكل الوقف في الأوراس) علما ان "بن طوبال" ورفاقه كانوا قد مكثوا مدة 26 شهرا بين مناضلي الأوراس.

ان هذه التطورات وما تثيره الاضطرابات تعقب الجزائريين [illegible] في محيط "وسط الأوراس" حيث [illegible] شهرا في محيط مرتفعة على قمم الجبال [illegible] المتنوعة، وتكون تلك الجبال [illegible] لمعسكرية، لتوضع المنطقة بعد ذلك تحت المجهر [illegible] الوحشي الذي جوال مدن المناضلين في هذه [illegible] الكمائن والمداهمات الليلية، [illegible] بولعيد" للمطالبة بتكوين "لجنة للدفاع عن الحريات" التي كان لها بعض الاثر في رفع الضغط المسلط على المنطقة خاصة بعد زيارة احد اعضائها للمنطقة، وحصل لي شرف التعرف عليه انه ممثل "حزب الشعب" المدعو" لعربي بلعقروس" الذي دخل في حوار مهم مع "ولدي الشيخ عمر" ومع الشيخ أحمد السوحاقي.

[illegible] مكثت هذه الأحداث مفرحة "لأمين بوعقبة مصطفى" ورفاقه، ولكنهم كانوا في نفس الوقت متخوفين كونها قد تؤدي الى كشف الاستعدادات الجارية للعمل المسلح، فحالة الغليان والهيجان وكثرة الاضطرابات قد تؤدي بالتأكيد الى استنفار العدو لقواته، وهو ما تم عمليا حيث حصرت المنطقة كقطب منعزلة للعدو استمر مكوثه داخل "دوار كيمل" مدة ستة اشهر قضتها في التفتيش والترويع..

• إجراءات عاجلة لنزع فتيل التصعيد

إن كثف الأحداث التي سيرتد مشجعة للحزب و الشعب على الثورة، فإنها بالنسبة للعدو كانت مظلمة جدا لأنها كانت تعني بالنسبة للمتمردات والثورات السابقة

وبحسب سير هذه الأحداث أيضا تباينت وجهات النظر بين طرفي القصبة الإستعمار و"حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية" حول حقيقة الوضع في المنطقة؛ فالعدو يراها ثمرتا و عصيبة، اما "حزب الحركة" فيراها نصبا سياسيا ومقدمة تهيئه لمواجهة حيروت المحتل الذي جثم على صدر الأمة 130 سنة

غير أن تلك المواجهات والتصعيد قد يؤدي الى كشف الإستعدادات الحقيقية لإعلان الثورة، ولذلك سارع سي "مصطفى بن بولعيد" ورفاقه الى احتواء تلك الإصطرابات الناتجة عن حوادث الإنتخابات[1]، والتي ادت الى تصادم الجزائريين على القانون مع قوات الجيش الفرنسي، حاول "بن بولعيد أن يبدد مخاوف ادارة المحتل من بظهر لها عدم اهميتها، وينفي علاقتها مع ظهور بعض المسلحين من ثوار تونس على الحدود الشرقية، كل ذلك من اجل كسب الوقت لإنهاء اجراءات الشرط المكثف لإعلان الثورة الذي كان يجري التخطيط له في الخفاء.

فسارع سي "مصطفى بن بولعيد" الى تطويق تلك الأحداث، وذلك باتخاذ اجراءات عاجلة تساعد على اعادة الهدوء والطمأنينة للمنطقة، وتطمين العدو على أن الأوضاع قد عادت الى طبيعتها الهادئة، وان الأسباب التي فجرت مخاوفه قد زالت، وقد تمكن سي مصطفى ورفاقه من تضليل العدو بصفة

1. الانتخابات التي ترشح لها سي مصطفى وفاز بها ضد ادارة الاستعمار بالتشطيب على اسمه فيما فسرته على حقيقة الانتخابات استجابة على التزوير

قطعية، حين رفعت الإدارة المحلية يدها عن بعض العملاء الذين ساعدته الهدوء الى منطقة الأوراس بعد الإضطرابات التي سببتها الإنتخابات

- إجراءات التهدئة تضمنت مايلي:

أ) احتراع "سي مصطفى بن بولعيد" المسؤولين السياسيين الذين لجؤوا الى منطقة الأوراس منذ اكثر من سنتين، حيث كلف اتصال "مصطفى بوشعير" بعائلته الى محيط قسنطينة بصفة سرية.

ب) احتضان ما كانوا يسمونهم بالجزائريين على الصعيد الفرنسي الى سلطة الحزب واجبارهم على الانضمام لصفوفه، وفرض الطاعة الحزبية عليهم، دون أن يعطيهم أي حق في حضور الاجتماعات الرسمية للحزب، مع اعفائهم من دفع الاشتراكات، لانهم في الأصل غير منتمين للحزب ولا امكانية مادية لهم.

ج) الإسراع بالمصالحة المطلقة بين الأعراش جميعها والقضاء على كل اسباب الخلافات التي كانت ادارة الاحتلال تنشرها وتشجعها بواسطة (القياد)، ومن اهم مساعي هذا الصلح تلك التي كانت بين عرش النوايبه وعرش بني بوسليمان على اثر جريمة قتل استغلها العدو لتعميق العداوة بينهم

د) حرص على وحدة المناضلين و على تضليل العدو تعمد "سي مصطفى" استغلال اسم "مصالي الحاج" في كل تنقلاته وخاصة في فتح الاجتماعات الرسمية بين المناضلين التي كان يتعمد فتحها "باسم مصالي الحاج" للتمويه مع علمهم الأكيد بأن "مصالي الحاج" كان رافضا للعمل المسلح، وفي حقيقة الأمر فإن مناضلي الأوراس كانوا على الحياد في الخلاف بين المركزيين و الزعيم مصالي الحاج، ونعية طمأنة العدو أكثر حدة الاشتراكات

هـ) العمل بكل جهد على دفع كل العناصر الناقدة والأحزاب والشخصيات السياسية والفكرية وبعض المستقلين الى المطالبة بتكوين " لجنة للدفاع عن الحريات" مستغلين تلك الأعمال التي تقوم بها في حق المواطنين، على سبيل المثال حادثة المراة المتسببة "لنوار الشعول" والتي داهمتها دورية عسكرية فرنسية ليلا فسقطت جنينها نتيجة الخوف والفزع، فراح "مسي مصطفى" يطلب من ضابط يهودي تحرير شهادة طبية تثبت تعرض تلك المراة لاعتداء، وقد اقنع مسي مصطفى الضابط بتحرير هذه الشهادة على الفور على الطريقة الفرنسي من هجوم عن اليهودي بين الخارجين على القانون الفرنسي من هجوم عن المراة الصحيحة، وبذلك حصل مسي على تلك الشهادة التي استغلها مع "لجنة الدفاع عن الحريات ضد القمع الفرنسي الهمجي.

ومن خلال هذه النقاط يمكن القول بان "مسي مصطفى" بقراراته هذه اراد اعادة الصفاء وتهدئة الاوضاع ريثما يكمل تنظيماته لتفجير الثورة. ولابراز نجاعة هذه الاستراتيجية التي خطط لها وبدأها "مسي مصطفى" نجد ان الحملة العسكرية التي لم تتوصل لاية نتيجة عادت لثكناتها خوفا من صقيع برد المنطقة، كما استعمى عن الحراسات الدائمة التي وضعت في قمم بعض الجبال وفي مفترق الطرق من اجل رصد التحركات المشبوهة لانها لم تسجل هي الاخرى ما كان متوقعا منها في الكشف عن اية تحركات مشبوهة، وقد رفعت تقارير عن كل ذلك من طرف ادارة العدو بالمنطقة لتؤكد نجاحها في القضاء على التمرد والعصيان وتبين بان المنطقة كلها قد هدأت واصبحت تحت السيطرة، ولعل من ابرز هذه التقارير ذلك الذي رفعه رئيس الدائرة الى رئيس عمالة قسنطينة بتاريخ 23 جوان والذي جاء فيه (فيما يخص البلديات المختلطة بئر بن وخنشلة التي تتضمن الأوراس الجزائري والنشري والتاريخي، فان الوضعية السياسية لم تكن اسهل بالنسبة للادارة مما هي عليه في الشهور الأخيرة، والعمل فان السكان الاهالي في هاتين

المقاطعتين لا يطمئنون الا للعيش في سلم تحت العلم الفرنسي، وقد تخلصوا نهائيا من شعارات المتشوشين، ودعاة التفرقة والمتعصبين لهم ايضا، كما ان الاحزاب السياسية المعادية لفرنسا في حالة احتضار، والمحرضون على الفتن الذين يجري البحث عنهم منذ زمن طويل يوجدون في لامبسة في عزلة تامة، والقضاء عليهم ليس سوى مسالة وقت محدود)[1]

وبعد ان تمكن "مسي مصطفى" من ان "لمعلمة المستعمر جزائره للقيام بدوره المنتظر في التحرير ليتماشى مع ملائمة بحسب موعد اعلان الثورة التي يجب ان تكون شاملة.

- التنظيم السري في منطقة الأوراس

منذ بعثة المنظمة السرية سنة 7 [illegible] عين هو مناضلو الاوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرير، بدأت جهود مصطفى بن بولعيد في ربوع جلاب في الضفة بأحد شعاع الأقسام الثلاثة "الريف" و"بوعريف" و"جبشة"، كما انصبت جهود "مسي مصطفى بن بولعيد" و"بوضياف" و"بسهيني" و"بطاط" و"ديدوش مراد" وبن صنّل" على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع انتشارها وتصعيد العسكرية للاوامر على افرادها، وبذلك تملد "بن بولعيد مصطفى" مسؤوليته من بوضياف حيث حرص على دعمها خاصة في الاوراس باعتباره منه تلك الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم اعلان الثورة المسلحة، وقد جند في سبيل تحقيق ذلك كل امكانياته لتفعيل دورها[2]

ولابراز قيمة هذا التفعيل راح "مسي مصطفى" يبحث على عناصر فعالة تتكلف بالمهمة المرهون عليها من بين ابناء المنطقة

1- الوضع في الارشيف والاوراق الخاصة

2- حسب بلوزداد رحمه الله سجونا على مستوى المنطقة وتمكنت من مولود مسؤوليتها المنظمة مثل ايت احمد، وعمر بن بلة وصولا الى محمد بوضياف الذي بدأ يكون جهوده في تنظيم المنطقة السري وتوسيع علاقاته الى ان اضطرته مطاردة العدو لمغادرة البلاد نحو فرنسا سنة 1954

السكري المكون للاعرش حاسة على مستوى محيطها "شلبه"، "بني مناو"، "كيسل"، "ز زاموا" "الوتيه"، عنصر مقرره ومعلمه ان بعض هؤلاء تعبير بضعف الصبر و الجلد، والإصرار على التضحية، يوكل اليهم مهمة تخليب عنصر او في، مقترف حسب وتعب ليد تكوينهم تكوين عسكري مكثف في تلك الفترة على استعمال السلاح، والقيام فور الضرورة في حرب العصابات، استعدادا لخوض معركة حويله وشاقه، تتطلب المهارات والكفاءات غير العادية

والاهل ذلك، وذهبوا لتوفير لديه من مخلفات الحرب العالمية الثانية من اسلحة وخبيرة، ايضا منه بان العناصر المتربه دون سلاح وخبيرة لا يمكنها ان تكون فعاله، ولن تستطيع اداء المهام المطلوبة منها بنجاح.

وباستراتيجية "سي مصطفى" يمكن القول بانه توفرت لحلايا التنظيم السري في الأوراس خلال الخمسة سنوات الماضية كل الشروط الضرورية لجاهزيتها لثورة التحرير

- **الحزب يتحدى المناضلين بحل المنظمة السرية**

في هذا الظرف الذي كان سي مصطفى وزملاءه منكبين على تهيئة الأجواء لإعلان العمل المسلح، فاجأتهم قيادة "حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية" بحل "المنظمة السرية" بعد انكشاف امرها في تبسه وسجن العدد الهائل من عناصرها، كما قررت ايضا ضرورة تسليم عناصرها أنفسهم لادارة المحتل، أو قبول تهجيرهم خارج الجزائر، وهو ما يعني القضاء النهائي على حلم العمل المسلح المعول عليه للثورة والذي استغرقت مدة تهيئته للمهمة نحو ربع قرن من النضال، ويجب التأكيد على أن هذا القرار كان بكل المقاييس قرارا مدمرا لايمكن قبوله من طرف الذين امنوا بالثورة وناضلوا من اجل تحقيقها على أرض الواقع

مر حسين الحسان اصدار هذا القرار قد ضعف عزيمة بوصلة مر الا ب منه 1954 عن خط "ان بوعلي مصطفى بهر ه الله لحسب الأمور واتخذ التضحية وجمع شمل عناصره المهيئين للعمل، وكذ العمل على بعث تنظيمها من جديد والاستفادة من العدد الهائل من العناصر التي تقدمها "عبد الكريم الخطابي" بوجوب نجاح المسلح على مستوى جهة المغرب العربي وتحرير الجزائر الحرية المتفاعلة عقدت سارع "بن بوعيد" و"بو صوف" بعقد اجتماع للعناصر في الخلافات العشرة التي قسمت صفوف الحزب و تعمل على تجاوز قرار حل التنظيم السري وتشريد عناصره المقاتلة، وانصب عمل الثورة في خلافات المركزيين والمصاليين وذلك بالتزام الحياد ولعد اتفق المجتمعون على نشر قرارهم في بيان مشترك (نداء العقل)، هو عبارة عن دعوة صريحة وعاجلة تكفه المناضلين بالتزام الحياد التام حفاظ على وحدة الصفوف وتماسكها، ثم اصدروا ذلك البيان بسلسلة منشورات اعلامية كانت تصدر باسم (اللجنة الثورية للوحدة والعمل)، التي اسست في 23 مارس 1954، والتي كان كل من "بوصوف" و"بن بولعيد" عضوين في لمعتها العامة

- **الإجتماع التاريخي لمجموعة 22**

بعد يأس عناصر التنظيم الفاعلين، من تحقيق وحدة الحزب، بادر بوضياف، وبن بولعيد، وديدوش مراد بعقد اجتماع عاجل لحسم الموقف وذلك بضرورة استدعاء اعضاء المنظمة الخاصة الذين يمكن الاتصال بهم في اقرب وقت ممكن، هؤلاء

الاعضاء الذين تمكنوا بشجاعة ومسؤولية من عقد الاجتماع المعروف بمؤتمر 22 المشهور، وذلك خلال شهر جوان 1954 بحضور المصاريف "مريض الهمة" تحت رئاسة "مصطفى بن بولعيد" وكانت النقاط الجوهرية في جدول الاعمال كالآتي

1- تقييم المرحلة

2- التفكير في المستقبل السياسي للحركة الجديدة

3- الإطار السياسي للحركة.

4- السلاح والمال وأسلوب تفجير الثورة.

5- المكان والزمان والرجال والعتاد.

كانت النقطة الجوهرية هي تقييم مسيرة الحزب والخلاف الذي كان موضوع تحليل عميق من طرف "بوضياف" و"بن مهيدي"، وعلى اثر تلك التحليلات الشاملة للوضع تبنى الحاضرون موقفين مختلفين:

الأول: اعتماد العمل المسلح كوسيلة لإبعاد الحزب والخروج من حالة التردد.

الثاني: اعتماد العمل المسلح كهدف وحيد ولكن بعد توفير الشروط الموضوعية لذلك.

وهذا الموقف الأخير هو الذي دفع المناضل "مويداني بوجمعة" الى الصراخ والبكاء مرددا قولته المشهورة (هل نحن حقا مناضلون؟) فكان له الفضل في توحيد الكلمة حول فكرة العمل المسلح نتيجة لتلك الصرخة الصادقة التي اعادت الجميع الى جادة الصواب، فقرروا الموافقة على الشروع في الاعداد للعمل المسلح، وهو القرار الذي يبدو انه لم يعجب البعض حتى احتفوا عن المشاركة منذ ذلك اليوم، وقد تم تشكيل لجنة من خمسة أشخاص اختاروا دورهم منسقا لهم، ولقد جرى ذلك

الاجتماع السري في دورتين ركبي هذه "بن بولعيد" لقرار الأصوات فاعلن "بن بولعيد" بان الناجح هو "بوضياف" وقيل حتى انه هو من قرر بالأصوات ولكنه كتم ذلك واعلن عن نجاح "بوضياف" فعلا له (انهم اخوتك) فاكمل بوضياف الحملة (مع الزعاق الثلاثة) "مراد"، و"العربي"، و"بعسلة")

- **إجتماع الأمانة المنبثقة عن مجموعة 22**

في يوم 28 جوان 1954 وبعد يومين من تشكيل الأمانة الاعضاء الذكور، اجتمعت هذه الأخيرة، لاصدار النظام الداخلي وبيان اول نوفمبر وتقسيم التراب الوطني الى خمسة مناطق وكذا ضبط إجراءات الاستعداد لساعة الإعلان الفعلي للثورة، بعد كسب منطقة القبائل التي لم تزل في ذلك الوقت تقف "بجانب مصالي" مما دفع "بن بولعيد مصطفى" لمحاولة الاتصال "بكريم بلقاسم، واو عمران في منفى (العريش) حيث انضم الى هذا الإجتماع بوضياف دون نتيجة والاجتماع الثاني تم عقد المناضل "مدبر قصاب" دون ان يتحصل ايضا على اية نتيجة، وقد تلاهما اجتماع ثالث لم يحقق العناية الا بعد ان تلقى "كريم بلقاسم" التوبيخ والتهديد من طرف "مولاي مرباح" على اثر الاستيلاء المعد من طرف الأمانة الخماسية حيث أصبح "كريم بلقاسم العضو السادس في هذه الأمانة.

ثم تواصلت اجتماعات الستة بعد ذلك لتوفير شروط النجاح وخاصة بعد أن شجعهم "أحمد بن بلة" بالموقف الإيجابي لمصر من الثورة، كلف "بطاط" بنقل مبلغ من المال الى "الغاسي" لشراء السلاح، وكلف "مصطفى بن بولعيد" بالسفر

الى طرابلس للاتصال "بن بلة" لتحديد طرق تحول السلاح. وقد "بن مهيدي" و"بوصبيف" قد قبلا الاسباب من اجل استعمال طريق لتهريب السلاح الى الجزائر

ثم بعد ذلك اكتسب اعضاء الأمانة التنفيذية على توفير كل الشروط الضرورية لانجاح تفجير الثورة، فقرروا البحث عن شخصية سياسية معروفة تضفي الضياء السياسي للثورة من بين الشخصيات التي لها ثقل بصالي وولاء جماهيري، فعرض الامر على الدكتور "الأمين دباغين" فاعتذر، ثم عرض الامر على "مهري عبد الحميد" فلم يرد عليهم لا بالسلب ولا بالايجاب، وبعدما نقل تلك المسؤولية وخطورتها فقد اصطروا لتجاوز تلك المشكلة بتبني قرار مبدأ (القيادة الجماعية لتسيير الثورة).

لم تكن هذه المشكلة هي العقبة الوحيدة التي واجهتهم، فقد قرر مصالي مع المركزيين حل (المنظمة السرية) كما ذكرنا ودفع اعضائها الى تسليم انفسهم للسلطات الفرنسية، او قبولهم الهجرة للخارج، ومن يرفض منهم احدى الخيارين يعرض نفسه للتصفية الجسدية، وهي النغمة التي قصدت طهر البعير، ولكن "مصطفى بن بولعيد" لم ييأس فراح يحاول من جديد الاتصال برئيس الحزب" مصالي الحاج" لاقناعه بمبدأ العمل المسلح، وتبنيه "ثورة الثورة"، فكان جوابه (قبل محاربة العدو لابد لي من محاربة المركزيين والثورة التي لم اقررها انا فهي ثورة باطلة). وبذلك قطع كل خيوط الرجعة امام امانة السفة، ولم يبق لهم من خيار سوى الشروع في تنفيذ الاجراءات المتفق عليها كل حسب موقعه.

وبما أن اهتمام "مصطفى بن بولعيد" الاساسي كان على الأوراس فقد رفض المسؤولية والعمل في العاصمة مصمما على العودة للأوراس لتهيئته عملية للثورة اعتقادا منه بأنه المؤهل في تلك الظروف للتكفل بالمهمة التاريخية، ولذا نجده

عاد مسرعا للأوراس وانكب مع مواليه على عقد سلسلة من الاجتماعات مع المواطنين المبدائيين المطلعين للعملية، فكان اول اجتماع له مدار "المعون مسعود" حيث بسر اعوانه بقرارات مجموعة 22 وقرارات عدة المسعة بتبني الكفاح المسلح بمبرعه

- **اجتماعات العد العكسي لاعلان الثورة في الأوراس**

وكبداية فعلية لانجاز هذا المشروع الثوري العظيم وضع "بن بولعيد" ورفاقه برنامجا من الاجتماعات بين المواطنين المبدائيين كانت على النحو التالي:

- **الاجتماع الاول**: انعقد كما ذكرت بدار المناضل الكبير "مسعود بن العون" بحي الرمالة بتاريخ يوم 31 مارس 1954، وحضر مستدعوه منهم مسؤولوا الأقسام الثلاثة: "عجول عجول" عن قسم "اريس" رقم 2 في التنظيم الحربي، وعن قسم بوعزيف "العشاهر النوشي"، وعن قسم خنشلة "عباس لغرور"، وعن قسم باتنه الذي كان لايزال ملتزما مع مصالي حضر "بوشمال" بصفة شخصية

كان هذا الاجتماع بداية عهد جديد رفع للحاضرين بشرى اقرار العمل المسلح وتجاوز القيادة الشرعية للحزب المنشق على نفسه.

في هذا الاجتماع وضع "بن مصطفى بن بولعيد" الحاضرين امام مسؤولياتهم التاريخية التي قد لاتتكرر، وبين لهم ما ينتظر منهم من أعمال عاجلة، محذرا اياهم (بأن المهمة ليست سهلة كما قد يتبادر الى اذهان الكثير منهم فهي ثورة)، وعلى الجميع ادراك ما يترتب عليها من تضحيات، وماسي وما تتطلبه من جاهزية تامة.

لقد كانت اللحظات حاسمة وخطيرة خطورة المهمة الجليلة الملقاة على عاتقهم، فقدر ارتياحهم للقرار الذي انتظروه

طويلا، والذي أخذ منهم الجهد الكبير خلال سنوات خلت ومن بعضهم جهد من أدى في الجسد والنفس و الأهل و المال، فمن شعورهم بثقل مسؤولية التنفيذ كان حقهم على مصدور هم ومسيطر على تفكيرهم، لم تكن المهمة سهلة ولا مستحيلة، ولكنهم على ثقة بنجاحهم وهم عازمون في نفوس المناضلين والمواطنين من حقيبة بني مقوله إن أحد يستطيع لا يستطيع ولا يقوى، وهذه هي قوة الجسم قد خلقت ومن يشعر أكثر بنجاح المهمة هو شموليه الثورة الذي وقع الأخير بنشأته لأول مرة في تاريخ المقاومة الجزائرية،

لم يخف "مصطفى بن بولعيد" التعهد بتسليم أرملته في الجزائر بين الأوراس مستعد من اليوم للعيد بالثورة، وانه يتعهد بالصمود لمدة ستة أشهر ريثما تلتحق المناطق الأخرى به، وهو يدرك جيدا بأن تعهده هو تعهدهم، لأنه قائدهم المطلع على حقيقات التنظيم ورجاله، والإمكانيات التي عملوا جميعا على توفيرها للحيث منذ عودته

لم يوضح "بن بولعيد مصطفى" للمجتمعين تاريخ انطلاق الثورة، لكنه أكد لهم قرب الموعد الذي قد لا يعطيهم الوقت الكافي لوضع مناضليهم على أهبة الاستعداد، لذلك ينبغي عليهم مراجعة مدى جاهزيتهم جسديا ونفسيا لهذا الموعد، وكذا التأكد من أن كل الإمكانيات المادية من سلاح وذخيرة متوفرة، ملحا على ضرورة اشتراك المواطنين المالكين للأسلحة الفردية في المجهود الحربي، سواء بتسليم أسلحتهم للثورة تطوعا، أو التبرع بها في صفوف الثورة، كما حث المجتمعين على تقديم دراسة متمعنة حول استعداد السكان وتحديد الفئات التي قد لا تستجيب بل وقد تكون عيونا عليهم، وأخذ الحيطة والحذر منها مستقبلا، وتنبيههم الى ضرورة توقع ردود فعل العدو المبكرة لمواجهة الثورة بالوسائل الردعية وبالإغراء.

لقد عهد "بن بولعيد مصطفى" بقيادة المجتمعين [illegible] أن سيرى للمستقبل، فنظم جلسة عمل [illegible] عوامل نجاحها، وكان من بين تلك الإجراءات [illegible] مع بعض المناضلين [illegible] بحضور [illegible] السكان مع الثورة، نظم المجتمعون [illegible] تتحقق هذا الحلم بحضور الأخير من وقد [illegible] بقيادته

- **الاجتماع الثاني** خصص لتحديد موعد [illegible] في الاجتماع الأول، وتم تقديم عروض حول الإستعدادات، وما استوقفهم من تقصير قد يستوجب المعالجة الفورية، كما تم عرض العروض أن الضروف موائمة للثورة، وعبر المناضلين راسخة وسكان المنطقة في عمومهم مستعدون لتحقيق الحلم، وليس هناك ما يدعو للشكك والتردد

كان المركزيون في هذه الضروف قد سجلوا في عقد اجتماع عاب لم يعرفها "بن بولعيد مصطفى" اعتمد كثير لتلك عين ممثلين عنه لحضور هذا التمويه فوضعهم بالقدة على التحديد كملاحظين، حين فوض عاجل عجول لحضور اجتماع قسنطينة وفوض أحرين لاجتماع الجزائر مؤكدا عليهم ضرورة المطالبة بدعم مالي من المركزية وفي النهاية لم يحصلوا إلا على مبلغ زهيد لا يدفع الأوراس فيما هو مقدم عليه

- **الاجتماع الثالث:** انعقد بمزرعة "بن بولعيد مصطفى" الواقعة بتازولت (لامبير). استدعى لحضوره مسؤولي الأقسام الثلاثة، عاجل عجول، عباس لعرور، النويشي الطاهر، وبلعقون مسعود وشحاني بشير، اضافة الى "حنتري محمد" ممثلا عن بريكة، و"حاجي موسى" ممثلا عن الحروب، حيث انصب اهتمام الجميع على اتمام الاستعدادات التي كلفوا بها في الاجتماع السابق بدار بلعقون لضبط النقائص، مركزين على انتقاء المناضلين الذين سيكون لهم شرف القيام بالعمليات الأولى وإمكانيات تسليحهم، والكيفية المثلى التي سيتم استدعاؤهم بها

قبل 48 ساعة من الموعد المحدد دون لفت انتباه العدو وتوزع لهم بكونوا هم فقط على علم بموضوع الاستدعاء ولا يعلم المستدعين، وتعود، على ان تكون الاستدعاء مفاجئ وغير من قبل الناس، كما يدار سر الاحتياط لضمان وربه لسير حضور العدد المطلوب لتحقيق العمليات بالعدد الكافي

- الاجتماع الرابع كان اهم الاجتماعات على الاطلاق، حيث فيه كل الترتيبات الاساسية للاعلان لتعبئ للثورة، ان الاجتماع انقسم الى مرحلتين هامتين، مرحلة سرية، ومرحلة الحسم في تحقيق الحلم الذي راود الجميع منذ فترة الاستعداد لتعبئة لأعداد التنظيم السري.

في هذا الاجتماع راجع المجتمعون المعلومات الاخيرة لتحديد المهمة المقسمة بعد تحديد عدد الافواج المعدة لتنفيذ المهمة والاماكن التي ستكون هدف للعمليات، وتلك التي ستتعرض للتخريب او الحرق، ثم وسائل نقل الطلائع لأهدافها، والطرق المتبعة، وكلمة السر المخصصة لكل فوج، والاماكن التي سيتجمعون اليها بعد تنفيذ العمليات، واخيرا تمويلهم وايوائهم

وهكذا تم توزيع الاقسام الثلاثة قوائم المناضلين مصنفة الى ثلاثة اصناف:

- الصنف الاول: يشمل المناضلين المدربين جيدا والذين يمتلكون التجربة لاستعدادهم التام نفسيا، وجسديا لحمل السلاح، والتضحية بكل غال ونفيس، من زوجة، وابناء، ووالدين

- الصنف الثاني: ويشمل المناضلين الذين سيكونون بمثابة احتياطي لتطعيم الافواج المقاتلة عندما تقتضي الضرورة ذلك او تكوين افواج جديدة بعد توفر السلاح.

- الصنف الثالث: ويتكون من المناضلين الذين اختيروا خصيصا ليبقوا في كنف السرية من اجل تأطير المواطنين وجمع المال والمؤونة والدواء، والتكفل بالإعلام والجوسسة

والتعريف الدقيق وتأطير الجماهير الشعبية ومعالجة احداث الهام والعمل على مستوى المواصلات ورفع المعلومات الى غير ذلك من المهام التي تفرضها المستجدات في الميدان.

وفي هذا الاجتماع وضع بيان اول نوفمبر وتعيين المناشير التي حضرت للتعريف بالثورة وبأهدافها، بغرض توزيعها على جميع وانحاء البلاد الحسم على كافة المستويات التي يهمها الأمر واهم هذه المناشير "على الاصلاح"، هو بيان اول نوفمبر، الذي تولى عاجل عجول طبعته باللغة العربية، وعباس لغرور باللغة الفرنسية

اما فيما يخص اطعام المستدعين من الافواج الأولى فقد اوكل مهمة لعائلات "اولاد موسى" المصنفين بشرة الحجاج، ومثيلاتها بالعربي وزيادة في الاحتياط بقرر

اولا اختيار مكاني استدعاء الطلائع ليكون قرب العائلة، وثانيا ان يتم استدعاء المناضلين كل دكرب بصفة فردية ومن الفم للأذن دون تحديد موضوع المهمة بدء على القسم الذي تعهدوا به للتنظيم، ويجب ان يشعر المستدعي بانه وحده المستدعى لمهمة سرية شخصية بناء على كونه قد وضع نفسه تحت تصرف التنظيم الذي له مطلق الحرية في ان يوجهه حيثما تكون مصلحة الوطن والملاحظ هنا هو ان بن مصطفى بن بولعيد قد راعى بعد المسافة التي تفصل بعض الافواج عن مكان التعبئة لذلك فقد عين الافواج المعدة للمهام البعيدة بيوم قبل ليلة نوفمبر مثل مجموعة حشلة وبسكره، وهناك من شكك في تعيد جماعة بني وحانه للمهمة مع عباس في تلك الليلة والله اعلم، وهكذا فان "بن بولعيد مصطفى" قد راعى عدة احتياطات في اختياره لمكاني التجمعين من تلك الطريق المعد لتسهيل التنقل ثم القرب من العائلة للانتشار السريع في حالة اكتشاف الامر، وكذلك توفر السكنات الكافية لايواء المستدعين واخيرا القدرة على اطعامهم، ففي بشرة اولاد موسى وحدها اجتمع

الفترة الثانية

الاعلان التاريخي للثورة في الاوراس

اكثر من 100 شخص منهم المكلفون بالاطعام والنقل، والبعيد
لبعد مهام مهجمة الاهداف المحددة بوضوح

في هذا الاجتماع الرابع ايضا تم وضع القانون الاساسي لجيش التحرير، واعداد التوصيات الضرورية لضبط تصرفات المسؤولين بعد اعلان الثورة، وفيه ايضا صدرت التوصيات بعدم التعرض في مواطن لأية عقوبة خلال الايام الاولى، حتى ولو ثبتت عليه الجريمة الظاهرة، حتى لا يشاع على الثورة الاثر بعد في العنف، وبالفكر من ذلك لابد من اشاعة الطمأنينة لدى الجميع وبالتالي اشعار الجميع بان الاهداف السامية للثورة لا تزيد عن طرد المحتل من البلاد وتحرير الشعب المستضعف من نير الاستعباد، كما حددت في هذا الاجتماع ايضا الجهات التي ينبغي ان تتفق امنة من اجل توفير التموين وجمع السلاح، مثل منطقة الصحراء، ومنطقة بسكرة، وبعض الجهات القريبة من وسط الاوراس، لتتفي مصدر التموين، وخير صنف في هذا الاجتماع حدود المنطقة الاولى الاوراس.

وهكذا بعد ان تمكن الجميع على امل اللقاء الاخير الذي سيكون يوم (1 نوفمبر على) بجوار الشمول، بالمدينة، تحية خلاصة الاستعدادات المتخذة قبل استدعاء الأفواج، التي وكل مراقبة بروسة الاقسام الثلاثة، فكلف عاجل عجول بمنطقة الشمال المتصل لقسم اريس المسؤول عليه وعددهم نحو 280 مجاهدا، وكلف عباس لغرور باستدعاء من سيتواجدون بالقسم معه في محيط حشلة بيوم واحد قبل موعد التجمع من نوفمبر 1954 نظرا لبعد المسافة مثل مجموعه موسى زناح الذي عين له مكان اللقاء "بعين السيلان" قرب الحلمة بجوار الحمام الشمالي غرب حشلة. اما البويني الطاهر فقد كلف بمستدعاء منطقة بوعريف وقم الطوب والشمرة وحيثه لعدادهم كان عددهم في حدود 70 مجاهدا.

- **توزيع السلاح وانطلاق المتلائع لأهدافها**

لقد تحقق المعجزة في يوم 31 اكتوبر 1954، بعد ان تأكد حضور الطلائع التي استدعيت بندائه الواجب وهي تجهل كل شيئ عن عمليات واهداف المهمة التي استدعيت لتنفيذها، فلا احد منهم كان يدري بان اسمه سيبقى ابدا من تلك اللحظات بحروف من ذهب في سجلات التاريخ، وكم كانت سعادتهم عارمة حين بلغوا بتحقيقه المهمة النبيلة، فلا شيء يعنيهم عن تنفيذ المهمة، ولا اهمية لما سيلاقونه من متاعب ما دام الهدف عظيما عظمة هذا الشعب المكبل بالاحتلال

في لحظة ترقب تسارعت فيه نبضات القلوب ظهرت طلعة القائد "مصطفى بن بولعيد" مصحوب برئيس القسم "عاجل عجول" أمام مجموعة 280 مستدعى "لنشرة الحجاج" حضروا من عرش "النوايه" وعرش "بني بوسليمان" وعرش "كيمل" حيث كان لهذه الاعراش الثلاثة العدد الكبير من المستدعين، يضاف لهم بعض المستدعيين من عرش بني ملول والولجه، ووادي "غاسيره"، وأفراد من اعراش جبل حمر خدو. كانت تحية "بن بولعيد مصطفى" لهم متميزة وهو في اوج السعادة، كيف لا وهو يحقق حلمه في هذه اللحظة بتوزيع السلاح على السابقين الاولين الذين سيكتب لهم شرف تنفيذ قرار اعلان ثورة التحرير التي ستخلص المجتمع الجزائري من كابوس الاحتلال الغاشم، وسيصبحون النواة الأولى لجيش التحرير الوطني التي سيتدعم بابناء كل الأعراش المحيطة بسرعة البرق.

ومن خلال كلمة "ابن بولعيد مصطفى" التاريخية بشرهم بالمهمة التاريخية، موكدا لهم بان الله قد شرفهم (بتوليد التاريخ) حسب تعبيره، ثم شكل الأفواج ووضع كل واحد منهم تحت تصرف رئيسه،وذلك بعد أن وزع السلاح وحدد المهام داعيا لهم بالنصر، بدأ بصرف الأفواج الواحد بعد الاخر لتنفيذ ما

كلف به، وكل الله مهمه جميعا في تنفيذ مهامهم ماعدا " فوج اربس" مجموعة "دوار" حمد" الذي لم يبعد ما كلف به لأمر يجهله بذلك بقي "دوار" يعاني من تلك العصبة التي استمرت برهة وتصعب موقفه، وبعد صرف نظر فوج إنقاذ "بن بولعيد مصطفى" الى التجمع الشعبي (بساز بولقواس) حيث كان "الويشي الطاهر" ينتظر دوره ولما يحل عليهم "الفجر بن بولعيد" بشرهم بأن (رملاءهم المجتمعين بنشرة الحجاج قد حضروا لتنفيذ مهمتهم التي ستفاجئ العالم، والآن حان دوركم لتتلحقوا بمهمتكم بعد استلامكم السلاح والتوصيات الضرورية الى موضع مكن المهمة المسندة لكم، ومكان تلقاء بعد التعيد، و"كلمة السر" المتفق عليها في تلك الليلة المباركة وكانت (خالد - عقبة) انطلقوا مسرعين لأهدافهم المحددة، وكانت المدينة الرئيسية للأوراس "بتنة" من نصيب "الحاج لخضر عيد"، و"بلقاسم قرين"، أما سكرة فكانت من نصيب "بن حامل" ومجموعته، وكلف بمدينة "خنشلة" "عباس لعرور" والتي حقق بها انتصارا باهرا مع مجموعته اسفر عن قتل "ضابط فرنسي".

ذلك هو شأن ليلة نوفمبر 1954 التي لم تكن كسائر الليالي الاخرى، لقد كانت ليلة بداية العد التاريخي لأعظم ثورة تحررية فاصلة بين عهد الظلم والتعسف والتقهقر والتجهيل، وعهد الحرية والكرامة والسيادة المطلقة، ثورة ظهرت كأعظم ثورات العصر حققت الهدف وحررت شعوبا اخرى بتبنيها شعار تقرير المصير للشعوب المستعمرة.

انطلق الجميع كل لعائلته مودعا بذلك حياة الدفء والفراش الوثير والمأكل الجيد والسقف الواقي إلى صقيع البرد ولفح الحر، لم تكن المهمة يسيرة على الأنفس المفعمة بالفضول، ولم تكن مستحيلة امام الإرادات الصادقة، ولكنها في حقيقة الأمر كانت ثورة بما تعنيه هذه الكلمة من مصاعب ومشاق ومخاطر.

- **مصطفى يختم التجمعين بإجراءات أمنية**

ان بعد "بن بولعيد مصطفى" ورؤساء الأقسام الثلاثة؛ عجوب، وعباس لعرور، والتونسي في قلب الأوراس الأشم ما عاهد به رفاقه وهو اعلان الثورة والمسير على الموجهة لمدة سنة اشهر ريثما تلتحق المناطق الأخرى بالواجب، لقد وزع المطلوب على نقاط التعيد، وحدد مكان انعقاد بعد التعيد، وعين من يربط الاتصالات بينه وبين الأفواج، ولقن كلمة السر لتلك الليلة، متمثلا بصوته خالد بن الوليد سيف الإسلام المسلول، وفاتح المغرب العربي "الصحابي الجليل عقبة بن نافع"، فكانت (خالد- عقبة) وقبل مغادرته وتوليه مكان التجمع الأخير نحو "جبل الطهر ي" قام بعدة اجراءات امنية، والسعيدة تعلو محياه، كيف لا، وقد تحقق له حلمه الذي كثيرا ما كان يستعجله من رملائه وهو يحاضرهم (اعطوني فرصة اعلان الثورة في الأوراس، وساضمن لكم النجاح بعون الله)

تماما كما كان يردد رميله "محمد بوضياف" رحمة الله عليه (سنفجر الثورة ولو بفرقة حراسة) انها فرحة التحرر من كابوس التردد والشك والانتظار القاتل.

- **مصطفى يقوم بإجراءين أمنيين**

- **الاجراء الاول:** تكليف المناضل عروي المبارك ليتولى تعليمه بكل المستجدات اولا بأول ويكون بمثابة نقطة ربط لكل الاتصالات المدنية والعسكرية، ومواقاته بجديدها في الوقت والمكان المتفق عليه بينهما، وذلك للتعامل مع الأوضاع الميدانية بالفعالية اللازمة.

- **الإجراء الثاني:** وهو حرصه على ازالة كل الآثار التي من شأنها ان تدل العدو على مكاني التجمع، واجراءات توزيع السلاح، ليبعد بذلك اي شبهة او مسؤولية، قد تتسبب في ضرر للسكان الذين احتضنوا التجمعين. ونابع به الحرص على سلامة

السكان ان كلف من يمثل سيارته الشخصية الى اطراف العاصمة وذلك حتى لا يكون لاي احد من السكان علاقة به وبسيارته المهجورة التي اصر على عدم اتلافها لتكون دليلا على تحمله لمسؤولية الثورة.

- **القيادة تختار جبل الظهري لمراقبة المستجدات**

للجبال شان مع التاريخ فاذا كان "الجبل ثور" علاقة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان "الجبل الظهري" المطل على مدينة اريس اهمية بالنسبة "للقعد بن بولعيد" وقواته، فهو الذي مكنهم من المراقبة المباشرة بالعين المجردة للقوات المستقرة المحاصرة "لمدينة اريس"، بقصد التعامل معها بما تقتضيه الضرورة التي تحقق الانتصار عليها منذ الوهلة الاولى.

لقد تسلل "القعد بن بولعيد" رفقة اعضاء القيادة العامة الجديدة للثورة في الاوراس الى الجبل المطل على مدينة أريس لمراقبة التطورات،وذلك لأن المسافة في الهواء بين "قمة الجبل" و"مدينة اريس"ملتقى القوات الفرنسية المستقرة لاتزيد عن اربعة الاف متر بتحليق الطائرة، لذلك اختاره القائد مصطفى عن غيره من الجبال التي يمكن ان توفر له الأمن اكثر، ولكنه اختار "جبل الظهري" لرصد التحركات اولا بأول، ليتمكن بالعين المجردة من تقدير النجدات التي استنفرها العدو لمحاصرة المنطقة، فيصدر التعليمات، ويتخذ الاجراءات التي تقتضيها الضرورة لمواجهة الحملة الشرسة للعدو المعول عليها لإطفاء شعلة ثورة نوفمبر في مهدها بعمق الأوراس.

لم يتفاجأ "القائد مصطفى" بتلك النجدات المتكالبة التي استنفرت لمحاصرة عمق الأوراس، فقد كان يتوقعها، وما كان يشغل باله في تلك الليلة التاريخية، هو وضع رملائه في المناطق الاخرى، هل تمكنوا من تنفيذ ما اتفقوا عليه لتشمل الثورة كل ارجاء البلاد؟ وما هي الصعوبات التي ستواجههم؟ وكيف سيكون رد فعل العدو؟ وكيف سيكون تجاوب الشعب

الجزائري مع الثورة؟ وهل سيعتمد المجاهدون والشعب اساسا وحشية القوات الفرنسية العاشمة؟.

- **زلزال ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وتداعياته**

لم يكن صباح ليلة الفاتح من نوفمبر كسائر الأيام بالنسبة لجحافل عساكر الاحتلال الفرنسي الذين تعودوا النوم ملء جفونهم يوم على شوطئ الجزائر الحبيبة التي تمنوها بسحرها، لقد حان الوقت لأن يتجرعوا فاتورة ذلك الظلم والتعسف والحرق والنهب والتدمير الممنهج، لابد من قلع تلك الجذور الخبيثة ورميها في البحر من جديد كجذوع نخل جاوية لتترسب في سحيق الهاوية

لقد كانت عمليات ليلة الأول من نوفمبر 1954 مفاجئة جدا لجحافل المحتلين وغلات الاحتلال وحتى الحونة من المسلمين، بما سلطته من خسائر مادية وبشرية ومعنوية واعلامية، فهو هو عدس لعرور ورفقته قد اعطوهم نموذج مما سيلحق بهم، وهو المتمثل في قتل الملازم الأول (دارنو) قائد الصبيحية، وعدم كميه من الأسلحة اما على مستوى بسكرة فقد سقطت الهجمات على سقوط اكثر من اربع جرحى وما تم تنفيذه على مستوى المدن الاخرى كان أخطر،

وقع العدو في ارتباك خطير بسبب جهله لطبيعة مفجري الأحداث، لقد حمل فجر ليلة الفاتح من نوفمبر البشائر للمكافل الجزائريين وذلك بخلاصهم من الاستعباد الذي جثم على صدورهم 130 سنة.

لقد لاح "بريق" ثورة نوفمبر المقدسة من خلايا جبال الأوراس، ليحرق امال المحتلين المتعطرسين، ويزيل عنهم القناع، وقوانينهم العنصرية الجائرة، لقد فجر نوفمبر العدو بعنف ثوري مشحون، لم يسبق له ان واجه مثله خلال التمردات والثورات السابقة، لأنه جاء في هذه المرة منظما وشاملا مستوفي لكل شروط النجاح، مدعما بارادة وعناد

الجماهير التي لم يبق لها ما تخسره امام عدو استبطاني بالغ في اذلالها واركعها بكل انواع القمع والقهر.

لم يكن رجال اول نوفمبر من صنيع احزاب متحزبة في السياسة، ولا من ابناء زعيم ملهم، انما جاء من رجال صادقي الوعد والعهد مؤمنين بسبل الهدف والغاية، رجال محدودي العدد عدة، كثيرا من مظاهر الملذات، وحجمت قدراته الاجتماعات الذي فسحت شهوة الملذات، داخل عمليات الرفاهية على حساب الرتيبة المعيشة، داخل عمليات الرفاهية على حساب المناضلين المقاتلين، فحرمت بذلك قيادته شرف الجهاد في سبيل الله وتحرير البلاد بعمل التناقل والتقاعس المحلل الذي عطل ارادتهم، ووسمهم من اداء الواجب، فبعد ما فكروا وقدروا احجموا ثم هددوا وتوعدوا بالويل والثبور لمن يتحداهم ويعسر باعلان الثورة من حلفهم.

لقد انقد هؤلاء الرجال العصاميون ما كانوا يومنون به خلال ربع قرن من نضال الشرفاء الذي اقوا فيه شبابهم، فتحدوا الجميع باشعال فتيل الثورة متوكلين في ذلك على الله ونصره الشعب، فكان لهم ما ارادوا ليلة الفاتح من نوفمبر، وذلك ميلاد ثورة مجيدة، كان دليلها "نداء اول نوفمبر" الفاصل بين حقبتين تاريخيتين، حقبة مظلمة موغلة في المهانة والاحتقار والاذدراء المفروض من طرف المحتل، وحقبة عظيمة مشعة بالأنوار والبشائر سيرفع خلالها الأحرار هاماتهم شامخة، وستهوي بروس الخونة في نفس العار، اولم يقل مطهم "بن بولعيد مصطفى" ذات يوم (اننا سنولد التاريخ)، وها هم قد ولدوه عمليا؟، رغم ما آل اليه حزبهم الذي تأسسوا على حاله، فهو من تحصنهم بقيمهم، وحصن شخصيتهم، وعمق وطنيتهم، وفتح عبقريتهم، وعزز تصميمهم على التضحية والاستشهاد في سبيل الوطن.

■ اثر الفاجأة على العدو والصديق

لقد فوجئ الجميع بالمدلول الرهيب الذي حملته الثورة في الفتح من نوفمبر 1954، فلا احد كان يتوقع من مجموعة محدودة العدد والعدة، مشتتة بين خطر مصاريف الاحتلال، والحكم التعسفي لحزبهم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ان يقوم بذلك المغامرة التي بدءه من نوعها، انه امر لايصدق، مجموعة مطاردة تصنع الحدث بإعلان كبرى ثورة فرضت نفسها عالميا

نعم لقد فعلت تلك المجموعة ما عجزت عنه الأحزاب السياسية، وليس ذلك فحسب بل انتصرت على العدو في الميدان، بفضل الجرأة والتحدي والثقة في النفس، وفي الشعب الذي استجاب جماهيريته، من خلال معايشتهم لأوضاعه المزرية عندما كانوا يتنقلون بين صفوفه، على مستوى المدينة والريف، فهذا تطابق المتحدي بين دهاليز العاصمة كان يدرك اكثر من غيره حقيقة وعي شبابها بحتمية التحول في العمل المسلح بمقاومة ايجابية تغير اوضاعهم المزرية، وبفض الشيء بالنسبة لزملائه المغاربين من السجون والمحتشدين في ثلب الأوراس، والذين كانوا ايضا اكثر من غيرهم حقيقة تعجل سكان المنطقة لحوض معركة التحرير المسلحة بتلهف واستعداد

فمحمد بوضياف ومن خلال تنقلاته بين الأوراس وقسنطينة، والجزائر العاصمة كان يدرك مدى قلق المناضلين على النضال الغير مبرر، والجمود الذي شل فعاليات الحزب، وهو في ذلك لايختلف في حكمه عن زميله أبو الثورة مصطفى بن بولعيد، الذي وهب نفسه وماله تحقيقا لهدف التحرير وهو يعلم علم اليقين مدى الاستعداد النفسي والمادي لسكان منطقته رغم الحصار المضروب عليهم وتحرشات "دي وي وي" من قياد وباشاغوات ضد مناضلي المنطقة الذين اصبحوا مطاردين في الجبال ليل نهار يباتون في الكهوف يعانون صقيع البرد تماما

كالخارجين عن القانون الفرنسي الملاحقين بالدرك وكانس الحرس الجمهوري المتنقل، خاصة بعد حوادث شغب انتخابات 1951 وما عرفته من تمرد وكسر لصناديق الاقتراع احتجاجا على تزوير نتائج الانتخابات التي كانت تقوم به الإدارة الفرنسية وعملاؤها علنا.

- **الثورة تواجه العنف بالعنف المضاد**

وهكذا دخل المناضلون المطاردون عهدا جديدا يواجهون عنف العدو بعنف أشد منه، عنف لا يعرف الفشل ولا المساومات، فبعد أن كانوا مجرد مناضلين يتنقلون خفية من مكان الى مكان آخر خشية القبض عليهم، ها هم اليوم يكونون جيش تحرير متميز بهيكلته وتنظيمه وامتداداته المتجذرة وسط السكان مبارك التفافهم حوله بالمساهمة الفعالة متحدين بذلك كل أنواع القهر والتعسف، فلا السجن ولا المعتقلات ولا عمليات التهجير المنهجة نثنيهم عن وقوفهم مع الثورة التي جاءت من أجلهم لتحررهم.

لقد مثلت انطلاقة نوفمبر حدا فاصلا بين إرادتين لا تقبلان الوفاق، إرادة محتل امتص الدماء، وهشم العظام واستباح الحرمات ودنس المقدسات واقترف الموبقات ولا يزال مصمما على جرائمه التي يندى لها جبين الشرفاء، وإرادة شعب مستعمر مل حياة الخضوع والخنوع الذل، فوقف متحديا ومصمما على تحرير نفسه بنفسه.

- **القائد مصطفى يتفقد الأفواج**

بعد تأكد مصطفى من التنفيذ الدقيق لما أمر به ليلة الفاتح من نوفمبر الخالدة، بدأ في التنقل بنفسه لمراقبة الأفواج في جبهات القتال المخصصة لها ليقف على أوضاع أفرادها ويتحسس شعورهم ومعنوياتهم وتصميمهم على الاستمرار فيما تطوعوا

له، فكان عليه أن يعيش بينهم ليشجعهم على التأقلم مع حياتهم الجديدة فكانت يومياته كما يلي:

اليوم الأول: خلال هذا اليوم استمرت القيادة تراقب تحركات العدو من قمة جبل العمهري، حيث كانت ترافقه تحقق الغارات المستمرة المستعين بها من أجواء جبهات الوغى لمحاصرة الأوراس الثائر ولتجنده وحدات الدرك المحاصرة تدور هائمة على صارخة طالبة النجدة العاجلة سواء على مستوى قرية "تكوت" أو غيرها.

ومن ذلك المكمن توصلت قيادة الثورة بمعلومات تفيد بأن السلطات المدنية والعسكرية الاستعمارية تتخبط تحت تأثير القلق والاضطرابات الناجمين عن الهجوم الذي سيطر على عقولهم وسلوكاتها نتيجة مفاجأتها بإعلان الثورة وشمولها ووحدة زمنها وحجم أدائها المدمر، حين لم تتبين هذه الغارات حقيقة من كان وراءها، وعن كيفية إعلانها، هل من طرف عناصر داخلية؟ أم هي نتاج عنصر خارجية؟ وما علاقة السكان المحليين بها؟

وفي الأخير انحصر اعتقادهم بأن "حزب حركة انتصار الحريات" هو من تجرأ على إعلان الثورة بهذه السرعة، ولذلك سارعوا لإلقاء القبض على مناضليه المشتبه، وذلك ما تم عمليا في الميدان نتيجة التقديرات والتحليلات الخاطئة من أساسها.

وحتى قادة الحملة العسكرية المبكرة كانوا متأثرين بتلك التحليلات الخاطئة، تجلى ذلك في هجوماتهم الانتقامية التي خصوا بها بعض التجمعات السكانية المشهور عليها الانتماء "لحزب حركة انتصار الحريات" بزعامة "مصالي الحاج"، وكانوا حريصين جدا على احترام حدود القبائل التي يشتهر عليها الانتماء الحزبي، حيث اقتصر نشاط الكتائب العسكرية الأولى التي حاصرت المنطقة قبل دخول الحملة الكبرى، وقد

كانوا اسرى "الطائرات" بمهمة حرق "مشتة الحمام تكميل".
و"مشتة الهيرة بجنب رلاصو"، غير أن تلك الحقد لم يتم الا
فترة محدودة جدا ثم شمل الحقد والتعصب كل القبائل بدون
تمييز، حيث عملوا كل القبائل كثوار، وتلك المعاملة الشرسة
جعلوا الثوره بدون ان يشعروا، فعملوا على ترسيخ المزيد من
الكراهيه في اعماق السكان نتيجه تلك الممارسات الفظيعه التي
لم تميز بين المذنب والبرئ

وفي اليوم الثاني نقلت القيادة العامة إلى حيث يوجد الفوج
الذي تسبب في "حشة الحامة" التي قتل فيها "القايد" والمعلم
الفرنسي لمدرسه (تمقال) وجرحت زوجته، وذلك في الطريق
الرابط بين "اريس" و"عين جوي" وبالضبط في حفره "عين
بني سليمان". تلك الحشة الموسعه الغير مقصوده التي
جعلت ادارة المحتل تستغلها لتشويه سمعة الثورة في بدايتها
والتي تسبب فيها "القايد" الذي شهر سلاحه في وجه المجاهد
الذي صعد للحافله بقصد توزيع "بيان اول نوفمبر" على
الركاب، وقبل ان يستعمل مسدسه فاجأه احد افراد الفوج
برصاصه اصابته في مقتل واصابت ايضا المعلم وزوجته، لان
الثلاثه كانوا مصطفين في صف واحد، وقد استغلت ادارة
الاحتلال و الاعلام الفرنسي تلك الحشة للتشهير بالثورة
والثوار على انهم قطاع طرق ومجرمون كانو محل متابعة
عسكرية وامنية

وبعد معاينة القيادة العامة للحشة خرجت بسرعة من تلك
المنطقه التي تعج الجيش الفرنسي لتطويقها، ولكنها استمرت
متصله "بالقيادة الاثيرة" الفترة في معارة وسط جبل (الاشعث)
القريب من تلك المنطقه المحاصرة، كان عجول يشرف على
القيادة الاثيرة ويقوم بجمع المعلومات للرد على الإعلام الفرنسي
الذي كان يشن حملته وسط الشعب للتشكيك في الثورة
وأهدافها النبيله، كان "عجول" دائم التنقل بين "قيادة الإدارة"
والمقدم سي مصطفى، يتابع المستجدات، ويومن الإتصالات

والمستعجلات، ويرد على الرسائل العاجله، كنت كلما سمي
مصطفى دائم التنقل بين الأفواج يعالج قضاياهم ويرفع من
معنوياتهم اثر ذهاب، على مستوى "جبل الظهيري"، و"جبل
الحضور"، و"جبل حشة بني بوسليمان" وجبل الهيرة"،
و"سلسلة جبل احمر خدو"، وجبل كحل" و"وادي اشرفه"،
و"غابة بني ملول"

كانت القيادة تتفاعل مع المستجدات والتطورات بالجبهه
والواقعه، مستخلصه النتائج من رصد فعل العدو الأولي بتتبع
الأخبار المحلية والدولية بانتظام

وخلال نهاية الاسبوع الأول عقدت القيادة اجتماعا مهما لتقييم
تجربة الاسبوع الاول في جبهة الثوره، و استخلاص نتائج
الهجومات، ومعرفة ما تحقق منها وما لم يتحقق، والأسباب التي
حالت دون ذلك، وحصر الخسائر في صفوف المجاهدين التي
توالت التقارير بأرقامها تتجمع

كما تم خلال ذلك الاجتماع، وضع خطة "تحرير
الثوار" عن طريق عملية أسر "القايد ريس"، وايضا "حشة
الحامة" وقتل المعلم الفرنسي وجرح زوجته

لقد واصل "سي مصطفى" و اعضاء القيادة التنقل بين الأفواج
لاكمال تنظيمها وتحسين تسليحها، والاطمئنان على معنويات
افرادها وارادة الصمود لديهم، الى درجه انه رفع الحرج على
من صعب عليه منهم فسهل لهم العودة لأهليهم شريطة
تسليم السلاح، على ان لا يفشوا ما عرفوه من اسرار لجيش
التحرير

ونتيجة لقرار تجنب التصادم مع قوات العدو انتقلت القيادة
الى "سلسلة جبل احمر خدو"، حيث اتصلت ببعض الشيوعيين
على مستوى عرش اولاد ايوب، واولاد عبد الرحمان كما
الذين ترددوا في تسليم اسلحتهم للثورة بامر من الحزب

التنظيمي، ولكن بروزهم لم يتم حيث انهم وبالاضافة الى عو
مستحيل تحويل التحرير نور ينطبر ان التحرك التنظيمي،
ذلك لان قيادتهم للتحرك التنظيمي لا يريد عن المصلحه
الإنتخابيه، حيث عوضتهم التنظيمه اسلاميه حقيقيه، تصلون
ويصومون ويحجون ويزكون ويؤمنون كل المعلوم الاسلاميه
بالتمام والكمال

وخلال النصف الاول من شهر ديسمبر 1954 عقد "المؤتمر
الوطني وتحت قيادته العامه اجتماع الافواج، وخصص
الاجتماع الاول للافواج الستة لقسم اريس

اما الاجتماع الثاني فقد شمل كل افواج جيش التحرير
بالاوراس وذلك يوم 25 12 1954 بقصد الاصلاح على
طروفهم، وتمكينهم من التعرف على القيادة العامه بصفة
مباشرة، والتعرف ايضا على بعضهم البعض، واخيرا ليتسنى لهم
بان جيش التحرير اصبح قوة وعلى درجة عالية من التنظيم
والقضاء على كل ذلك رفع المعنويات

- **إهتمام القائد مصطفى بحياة المجاهدين**

هكذا كان سي مصطفى وزملاءه مهتمين بحياة المجاهدين
ومصرين على تربيتهم نفسيا وجسديا، يجتهدون على ان يكونوا
دعما قويا لهم فلا يعبرون انفسهم عليهم، يعيشون معيشتهم
يحلوها ومرها لحظة بلحظة، يشاركونهم اكلهم وشربهم ونومهم
تحت صقيع البرد ولفح الحر، يقدمون المثال بانفسهم في كل ما
يقوي الارادات ويحقق التحدي والجلد، يحاولون القضاء الى قلوب
مرؤوسيهم المجاهدين، يحرصون على ان لا يتسرب اليأس
والاحباط لنفوسهم بسبب ما يتعمده العدو من تصفيات في حق
عوائلهم بقصد التأثير على معنوياتهم طمعا في دفعهم للاستسلام
ووضع السلاح من اجل انقاذ شرف زوجاتهم وابنائهم.

لقد كان سي مصطفى يعد العدة للمجاهدين بقوى عن انفسهم
وصبرهم، بتحديهم بقوة النفس وموقف الشخصية المتأصلة
المتجذرة بالكبرياء والاقدام والصبر على التضحيات التي تحتاج
كل اهم وقرارهم نحو الصمود والخلود.

- **قيادة الثورة في الأوراس تدرس قضية السلاح**

كان سي مصطفى قد نقل مجهودات جبهة شرق السلاح من
مخلفات الحرب العالمية الثانية بصحراء ليبيا، بقصد حوله
للاوراس على ظهر بغال وعلى سواعد الرجال والنساء وبعد
وصول هذه الوجبة مزودا بعدة كاملة وتسمية "بلقاسم" التي
عرف بها سي مصطفى بين العناصر على مستوى جهة الناحية،
ذلك السلاح الذي وزعه على المجاهدين الذين سبقه انفاقهم من
مواقعهم، بعضهم له السلاح بمطلوب من طرف المواطنين في
الأوراس، اما الجزء الاخر فانه قد احتفظ به في واد سوف
على ان العنصر احمد بنحاح، وبعد تحرير الثورة دخل مصطفى
مباشرة بسكرة لربط الاتصالات مع المناضل احمد بنحاح لرفع
السلاح الذي تركه بحفر بدة، لان هذا الاخير اشعر سي
مصطفى بان الحرب امره بعدم تسليم السلاح للثورة لانه لم يكن
متفق على ذلك، عاد سي مصطفى متألم على حرمان
الثورة من تلك الكمية المهمة من الاسلحة المحول عليها، وبدا
يفكر في فتح طريق الشرق نحو ليبيا للتزود بالسلاح الذي
يتوقف عليه نجاح الثورة واستمرارها، لقد فكر في تكليف سي
مسعود شحاني بمهمة التنقل الى ليبيا، لتفرغ هو شخصيا
لمواصلة تأطير الثورة التي كانت لاتزال في أيامها الأولى،
فدوره لاتزال اساسي لرفع معنويات الثوار وكسب عطف
السكان، غير انه تفحصا بان سي شحاني لم يكن مؤهلا للمهمة،
ذلك ان ضباط الصرجين "بلقاسم" الذي كان معهم قد فر سرا
الى العاصمة وارتكب هناك اخطاء ضد الثورة، ثم ان رئيس
فوج بسكرة اشعر سي مصطفى بان سي بشير شحاني استغل
فرصة تحول سي مصطفى لبسكرة وحاول ان يتسلل ليتبع

مصير سليمان للجزائر ولكنه منعه من ذلك، وكان ذلك المؤشر الأول على عدم أهلية شحاتي لتولي المهمة، أما المؤشر الثاني الذي لكد لسي مصطفى عدم قدرة شحاتي على مواجهة الأحداث العسكرية، فبالرغم من كونه رجلا مثقف ولكنا الا أن الشجاعة كانت تحتوبه الى درجة الضعف القاتل، وقد أدرك سي مصطفى بنفسه تلك الضعف في شخصية شحاتي من خلال حادثة حصار لمجموعة العيشه المتكونة من سي مصطفى و بحبول وشحاتي والشيخ مدور والجدي الجودي بوسته المرافق الشخصي لمجول، لقد اشترت مجموعة العيشه شدة (عنوة) وبمجرد أن شرعوا في شيها ا بالصو يحاصرهم فقسرفو بسرعه دون ان يتمكنوا من حمل كل حاجياتهم الشخصية، وبعد قطعهم لمسافه محدودة تفطنوا بان شحاتي لم يكن من بينهم، فمرروا الجودي بالعوينه للمكس، وادابه يجده مبطح على بطنه في مكمنه من شدة الخوف، احد الجودي بدده والحقه برفاقه، وعند تلك اللحظه ادرك سي مصطفى بان شحاتي لايستطيع المذهاب بمعيته الى ليبيا، وبذلك قرر ان يتولى بنفسه السفر لليبيا بعد اتمامه اجراءات التنظيم والهيكلة و حصر المسؤولين السياسيين المؤهلين للتعامل الحسن مع السكان بما تقتضيه مصلحه الثورة، فالمراهنة على تاييد السكان للثورة كانت العجله التي لا تقبل عنها، حيث كان سي مصطفى يردد مقولته المشهوره (اذا شاهدتم العدو يتالم في قهر الشعب بالعنف والتعسف والظلم الاعمى، فبشروا بنجاح الثوره) لان ذلك يدفع الشعب دفعا قويا لإزاره ظهره للعدو وهو المطلوب

• مشكلة الدواء والتموين

هناك مسالة في غاية الاهميه واجهت ايضا جيش التحرير مبكرا انها مسالة الدواء والمعرضين وهي قضية جوهريه لم تحظها أبدا قيادة الثورة في الأوراس التي كانت تدرك اهميتها ولكن تم تاجيلها الى ما بعد اعلان الثورة، لقد كان من السهل تحرير كميات من التموين والدواء ومستلزمات العلاج في

الكهوف، ولكن حساسيتها وتعرضها للتلف من جهه والخوف من كشفها من جهه اخرى، ذلك الكشف الذي قد يؤثر على العمل السري الذي يجري لاعلان الثورة، ولذلك احل التفكير في ذلك المشكلة الى ما بعد اعلان الثو ه، وهو ما جعل الثوار يعتمدون بقصد قادحة في محال الدواء وحتى المعرضين، وبذلك تقع جرحى المعارك حيثهم تحت رحمته على مستوى محيط منيعه اربس وقم الطوب وجبهه معاش التي عرفت حصارا خانقا تسبب في عدة معارك منها معركه يوم 7 نوفمبر 1954 والتي جرح فيها قائد المعركه شيحاني محمي، ومعركه (شراء احمد) التي استشهد فيها قائدها قرين بقاسه وكل رفاقه ثم معركة (تل توشت الجبين) بكيمل التي استشهد فيها المجاهد علي بدره، ومحمد صبايحي بضاف لها المعركة المبكرة للقرن كمشته (شراء الحمام) بكيمل التي قتل فيها المعمرين كميين سليمان وولده واسرت زوجته وبناته، وكذلك مشته الهاره الخاصة بأهل بوسته، الى غير ذلك من الحوادث الدامية التي بدات مبكرة منذ مطلع شهر نوفمبر 1954 في جهات متعددة، مخلفة وراءها اعدادا من الجرحى بدون علاج، لانه لا يوجد من بين الطلائع الأولى كما ذكرنا ممرضون واطباء وكذلك الشان بالنسبه للتموين الذي لا تقل اهميته عن السلاح والدواء، فقد عانى افراد جيش التحرير من سوء التغذيه بل تعرضوا للمجاعة خلال الثلاثه اشهر الأولى لأن القياده لم تتمكن من تامينه في الكهوف والمخابئ قبل ليله الفاتح من نوفمبر لنفس السبب وهو الخوف من الكشف الذي قد يجلب انتباه العدو للاعدادات الجاريه تحت السطح، فتحاشت القيادة عمدا فكرة تخزين كميات من المؤونه في الجبال، ومع ذلك في تارم الوضع هو ذلك الترحيل المبكر لكل سكان الجبال الى التجمعات والمحتشدات التي اعدها الجيش الفرنسي لسجنهم فيها مبكرا.

• بن مصطفى يختار قيادة عامة للثورة في الأوراس

كان على بن مصطفى تعيين القيادة العامة للثورة في الأوراس التي ستتولى تسيير الأفواج المقاتلة والقيادات الفرعية وصنع القرار الهام للتنظيم العسكري والسياسي الذي لاتمثل الخريطة فلا مجال للانتصار على العدو في الميدان إلا بوجود قيادة واعية وحكيمة ومنتصرة تمتلك مواهب القيادة لمواجهة جنرالات محترفين مصرين على تحمل آثار الهزيمة التي تحقت بهم في الجزائر وكلهم اصرار على عدم تكرارها في الجزائر. حيث العدو يومن عمر حلة مابعد الهزيمة بالنسبة اليهم تختلف كثيرا عن ماقبلها، الا ان الفرق شاسع بين العمل السري والمقاومة المسلحة في مواجهة اكبر جيش على مستوى أوربا الإستعمارية

عين "بن مصطفى" القيادة العامة مباشرة بعد توزيع الطلائع الأولى ليصبح المجميع امام مسؤولياتهم فكان اختياره لشخص يشير لبعض الجوانب الثقافية والسياسية كجانب اول له، واختيار عباس لعرور وعاجل عجول ليحقق الفعالية في ميادين التنظيم والتجنيد والسيطرة القتالية في الميدان "كجانبين له" ولشخص لم يخطى مصطفى في اختيار هؤلاء الثلاثة الذين كونوا نحق قيادة متكاملة لأصعب مرحلة، لم يحيدوا طيلة حين برهنوا ميدانيا على انهم اكفاء لقيادة الأوراس المعول عليه خلال السنة اشهر الأولى من عمر الثورة، فكانت مرحلتهم من أنجح المراحل رغم الصعوبات الأولى الخطيرة التي واجهتهم ومع ذلك حققوا فيها نجاحات على العدو كانت محل اعجاب من طرف جنرالاته وساسته ورجال إعلامه (فيها نحق المرحلة الذهبية للأوراس خلال السنوات الأولى 1954 /1955/ 1956 بدون منازع)

لقد واصل "بن مصطفى" بعد تعيينه للقيادة العامة جهوده الفكرية والتنظيمية والتعبئية من خلال جولاته المارطونية على

[illegible] الأفواج [illegible] الجيش [illegible] الصحيحة والمعنوية [illegible] والتنظيم [illegible] نتيجة ما سنقف عليه [illegible] لا خلافة، لا استقالة من طرف [illegible] المجاهدين [illegible] على معنوياتهم [illegible] بن مصطفى مدرك لحجم [illegible] المجاهدين [illegible] بتعدد مشاكلهم [illegible] المجاهدين حيثما [illegible] بتفقدهم، بشاركهم [illegible] بتوجيههم في صنع القرار، يقوي [illegible] على التحدي والجلد، يحسس من [illegible] ومشاعر [illegible] قلوبهم بتوليه بنفسه تعليمهم بخصوص [illegible] الداخلي الذي يطمئنهم واجتماعهم وحقوقهم يوصيهم بالطاعة في كل [illegible] والحالات، ويتصحهم بعدم التركيز على حفظ اسماء الأماكن والأشخاص والمراكز حتى لا يستبدوا في كشف الأسرار، يأمرهم بعدم المبالغة في محافظة المكان بصفة [illegible] ويحرص على معرفة العباد وملذاتها وصنع حمل القعود مهما قلت، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يؤدي الى كشف سر الثورة في حالة الأسر لا قدر الله واخيرا قام بن مصطفى بعقد اجتماعات للأفواج بهدف ان يتعرف المجاهدون على بعضهم البعض، والتأكد من الوعود التي اصبح جيش التحرير يتمتع بها، وتمكينه من معالجة النقائص، وتتبع التطبيقات بصفة مباشرة ليسمعوها مباشرة منه، وليتولى بنفسه معالجة النقائص، واكمال تعداد وتنظيم الأفواج وتعيين مسؤولي الأفواج، وتثبيت الحدود الجغرافية بين (جبهات العمل) التي ركز العدو مراكزه داخلها بصفة قارة، ثم حدد "بن مصطفى" مسؤولية كل فوج او فرقة لعمليات الفعالية وتشديد الحصار على مراكز العدو حتى لاتفاجئ المجاهدين بهجوماتها المعاكسة.

• تعيين القيادات الفرعية

أ- القيادات الفرعية على مستوى "قسم أويس"

بعد كما فعل مع أعضاء القيادات العسكرية فقد حافظ سي مصطفى على بعض الاصطلاحات التي كان لها الفضل في تصوير المعركة حول الثورة على مستوى الأعراش المجاورة، تلك الأعراش المتواجدة على مستوى المحيط الغربي الذي يشكل شبه جزيرة غابية خضراء منسجمة مع بعضها تحيطها سلسلة جبال من الجهات الأربع، وهي المشهورة باسم (عقبة كيمل وتعني منوال والبراجه، وشلية، وجبل بحره، وسلسلة جبل احمر خدو) ستثير في جانب تلك المساحة الغابية قبائل عدة متلاحمة مع بعضها البعض بحكم عرشها وطبيعتها الجغرافية المتميزة ولكي لا نضيع تلك الخبرة الميدانية المكتسبة خلال فترة التحضير السري الذي حقق الغرض المطلوب منه، فقد حرص سي مصطفى على تنسيب كافة مسؤولي الأعراش على جبهات القتال التي تشمل محيط اعراشهم، ذلك لأن الفعالية تتحقق بمعرفة الأرض، فلا يسير على الدرب المشير جيشه كالذئب إلا بحفظ أسرار الأرض وتضاريسها ومعرفتها وكهوفها ومسالكها ومنابعها، ومسالكها الوعرة وطرق التموين والاتصال بها

لذلك تعيين القيادة، في بداية الأمر، هيكلة مجاهدي كل عرش في وحدة عسكرية بحسب مساحة العرش المنتمية اليه الى غاية انهاء الحملة الكبرى للجيش الاستعماري لتفتيشه وعودته لمراكزه خارج المنطقة، بعدها تصدر القيادة قرارات أخرى، وتعيد الهيكلة والتنظيم من جديد حسب مقتضيات المرحلة، وتفصل تلك الإستراتجية بعد على الحملة العثور على الثوار الذين كانوا يتجنبون عن قصد التصادم مع الحملة وتركها تواجه الطبيعة دون تحقيق نتيجة عبر مساحة وسائل الإعلام وعصب المعمرين المهددين في حياتهم وأملاكهم.

وهكذا أصبح مسؤولو الأعراش في مناطقهم مسؤولين على المجاهدين الذين جندوهم، والذين كانوا من بينهم

1) "عمار معلش" المدعو "مارشيو"، مسؤولا على ناحية "بعوض بني وجهه" الوجه الشمالي لجبل شلية وهو رجل مثقف، راجح العقل جاد ومحترم في عرشه، تلك المنطقة التي اعتبرت ثورة انطلاقا معاوير من امثال "عمار عشي" الذي أصبح قبل استشهاده مسؤولا على المنطقة الأولى بزيته ضابط ثاني وكذلك الشيخ "إبراهيم مزوري" إبن الشيخ "عمار" الذي كان قبل مجيء اسادا منتسبا الى جمعية العلماء المسلمين وانهى مشواره كقائد على الناحية الشرقية (سليم)، المنطقة الثانية برتبة ملازم ثاني

2) وعلى مستوى عرش بني بوسليمان، كان المسؤول "مصطفى بوشة" المشرف الحقيقي لموعد وانعقاد لقاء "بني مصطفى" مسؤولا مباشرا على "جبل رلاطو الكوت" و"شندورة"، ومساعدوه الأخيار من ذوي الكفاءات العالية المتمون للجهة منهم "عطالي" و"المسعود عيسى" مسؤول الجهة الشمالية "ناحية بوعيسى" ومحيطها بمساعده "محمد الشريف عيسى" و"مختاري" وغيرهما.

3) أما بالنسبة لمنطقة "كيمل" فنذكر "كعشي عثمان" السرحاني الرجل العصامي الكتوم الصبور الذي كان مكلف بشراء السلاح، فعين منذ البداية من طرف "عجول" مسؤولا على جهة كيمل بمساعدة "العيش باشي" و"محمد بو النحل" و"المكي بيوش" و"المسعود بن الرحاف" الصالح "بلحلوفي" و"محمد جرموني".

4) وعلى محيط "عرش الولجة" كان المثقف الطموح "عثماني عبد الوهاب" الذي ألقاه "بني مصطفى" و"عجول" مسؤولا على ناحية "حنفة سيدي ساحي" و"تيوبحمت"، و"الولجة"، و"عالي الدمن" وما يلاها. وهو شاب مثقف نشيط

وعضو مكتب بحيرة البطل العوفي عبد الحفيظ و عيساوي محمد الصالح بالهجوم على مقر الدائرة ليلة نوفمبر 54، وكان من المقرر بعض عجول، حيث اوكلت له مسؤولية ناحيته كمسؤول في فترة شحني وذلك قبل تعيينه مسؤول للجنه الرقابه في شؤون مسؤول العراس، وبعد تهيئة شروط عقد مؤتمر عام للثوره هناك

محمد بوالزرة

5) كما عين على منطقة الصحراء "وادي ريغ"، و "وادي سوف" في الناحيه "مسعود بن الزحاف" لجمع المال والسلاح وتوعية السكان، كما تم اقناء بوالزرة احمد على محيط مدينة اريس رغم كونه لم ينفذ الهجوم على اريس، وذلك تحشيا لاتهامه بالعاطفة مع المجاهد علي بعري وابقي ايضا المسعود برحايل خلال الأيام الأولى للثورة كمسؤول على جهة" منتوش، بسكرة" قبل أن يحولوه الى "تلمزه" التي كانت منتمية اداريا للناحية "خنشله" مع محيط "واد العرب"، و "ملاقو"، فهذه المنطقة تركت عمدا كجولة للتموين وللأمور اللوجستية بكافة انواعها، غير انه لم يلبث أن حمل اسلحتها السلاح واشتهروا ببطولاتهم مثل :"شباطي" و "عمار عشي" و "بلواعر عمر" والشاب المرح "تاج الدين"، و "محمد الهادي"، و "عبد الرحمان العمراني" و "الجمعي ماني برحايل" وغيرهم.

ب- القيادات الفرعية لقسم بوعريف فم الطوب

واصل سي مصطفى ترتيب الأمور على مستوى هذا القسم بنفس الطريقة التي اعتمدها في قسم أريس، حيث أشرف بنفسه على توزيع المسؤوليات على معاوير هذا القسم المتمثلين تحت إمرة المسمى العلم الطاهر بويشي، أذكر بالخصوص

"النجاتي عثماني" والثائر "مسعود معاش" والبطلين "عز الي بن عباس" و "موسى رداح"، وتجدر الاشارة بأن هذه الأفواج قد تمكنت من أسر مجموعة من عساكر القوات الفرنسية خلال شهر فيفري 1955 يكمن نصب لهم جنوب "مدينة خنشلة"

"النجاتي باجي" المسمى لهم الطوب المنطقة التي اطلق عليها اسم (فم الطوب) نظرا لكثرة المعارك التي سجلت في ربوعها منكر كما ذكرت، وقد كان "باجي" رجلا مسجلا في قبيلته كريما، ذا سمعة حميدة"، لذلك اسندت له مسؤولية منطقة "فم الطوب حتمه معاش" حيث خاض معارك طاحنه قد فيها احدى عينيه

كما عين ايضا، الشهيد قرين بلقاسم" على المنطقة الشمالية لمدينه اريس حيث استشهد في معركه في المكان المسمى" ادرا احمد" ورفاقه الإثني عشر شهيدا، (أفتح قوسا لأذكر بأنه نتيجة لتلك المعارك المبكرة قبل حملات العدو قرروا تكوين (كوماندو) من رجال الحركى الذين حددوهم خلال الثلاثة اشهر الأولى للثورة وقد اساؤوا للثورة والتحقوا بالشعب وتجنيد التحرير متاعب لاتحصى.

ج- القيادات الفرعية لقسم خنشلة

كان هذا القسم يقع تحت اشراف عباس لغرور منذ الأربعينات في التنظيم الحزبي قبل الثورة، وظل كذلك بعدها حيث أشرف هو شخصيا على توزيع الأفواج واعدادها لتكون الطلائع الأولى التي بعثت الهجمات الأولى على مراكز متعددة بمدينة خنشلة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 والتي أسفرت على مقتل ضابط فرنسي كما أوقعت خسائر مادية معتبرة في صفوف العدو وتتموقع هذه المجموعة في شعاع يشمل مدينة خنشلة وجنوبها وهو ما اصبح يعرف بالقلعة والهشير. وقد كانت هذه المساحة الشاسعة ميدانا لصناديد منضوين تحت قيادة شبان متحمسين منهم.

"النجاتي عثماني" والثائر "مسعود معاش" والبطلين "عز الي بن عباس" و "موسى رداح"، وتجدر الاشارة بأن هذه الأفواج قد تمكنت من أسر مجموعة من عساكر القوات الفرنسية خلال شهر فيفري 1955 يكمن نصب لهم جنوب "مدينة خنشلة"

على الطريق الرابط بين "بوبقسل" و"تيزي وزو" غنموا فيه تسع أسلحة متطورة، وقد قامت قيادة الثورة آنذاك باطلاق سراح "الأسرى الستة" كعمل دعائي لصالح الثورة، وسهلت لهم مكالمة أسرهم في أوربا وقد تسابقت الصحف لنشر ذلك الرسائل.

د ـ القيادات الفرعية لغرب الأوراس

أما بالنسبة لجهات غرب الأوراس والتي كانت تمتد من بلدية "بن عزوز بريح" والحصبة، فقد كان لها وضع خاص، لأن مناضليها لم يلتحقوا بقيادة مصطفى بن بولعيد قبل الثورة، حيث كانوا لا يرون سوى الى لصالي ماعدا بعض القدماء المميزة التي التحقت بصفوف فردية للمشاركة في التجمع الكبير ليلة فاتح نوفمبر 1954 "بدشرة الحجاج"، و"القرين بوعريف"، وبعد اندلاع الثورة التحقوا بمنطقتهم لزرع جلاب الثورة فيها بمساعدة ومؤازرة عنصر آخر اختيرت من طرف القائد بن بولعيد لتسيير الجهة وهم.

1) "الحاج لخضر عبد" الذي عين للاشراف على ناحية "باتنة" بحكم انتمائه لهذه المدينة التي تولى مهمة الهجوم عليها ليلة الفاتح من نوفمبر بصحبة الشهيد" قرين بلقاسم".

2) المجاهد "رعايلي مصطفى" حميد بن بولعيد. المنتمي الى عرش الدوسن الذي كلف بجهة سطيف.

3) "عبد الحفيظ طوبال" المنتمي الى ناحية" اريس" كلف بتأطير جهة الحصبة برفقة مجاهدين أحرار ينتمون لنفس الجهة.

4) "محمد الشريف بلقة" و"بوسماحة" وقد كلفا بجهة" بريكة"

5) "محمد الشريف بن عكنة" تولى المسؤولية على منطقة "الدوتة" و ما جاورها

بالاضافة الى عناصر أخرى فعالة شاركت في توسيع وتشر جلاب الثورة وفتح جبهات قتال أخرى هناك، وكان لها الفضل في الاستجابة السريعة للنداء مع ماضي المنطقة وتاريخها المجيد خلال الانتفاضات السابقة

- **مصطفى بن بولعيد" يعتزم السفر إلى ليبيا**

كما سبق ذكره وبعد أن يئس بن مصطفى من الحصول على الاسلحة التي كانت مجزئة بواد سوف، وبعد تأكده من انتشار الثورة وتوسيع قواعدها واحتضان الشعب لها، وبعد الانتهاء من التنظيم العسكري بهيكلة الأفواج المقاتلة، وتوسيع التنظيم السياسي على مستوى التجمعات المكلفة، كان عليه أن يحقق للثورة الدعم الدبلوماسي والسياسي والعسكري وذلك بربط الاتصالات مع الوفد الخارجي ليرونو جيش التحرير مستمر في استمرار الثورة بالسلاح والخبرة الحربية و المال، لذلك قرر أن يسافر بنفسه الى ليبيا كما ذكرت لتوفير ضرورات المعركة الجزائرية المقدسة وفي سفره استدعى كل المسؤولين لاجتماع عام لشرح الشرعة الواقع بين كيمل وجبل شليه اتخذ في هذا الاجتماع قرارات هامة لصالح الاستمرارية بالوتيرة التي رسمتها خلال الأربعة أشهر الماضية، حدد صلاحيات كل مسؤول والزمهم بالانضباط والطاعة والعدالة بين المقاتلين، و التعامل الايجابي مع السكان الجزائريين حلفاء الثورة، ثم وضعهم في الصورة بالنسبة لمهمته التي يتوقف عليها مستقبل المعركة في الداخل والخارج واخيرا اكد امام الجميع تثبيت اعضاء القيادة العامة المتكونة من البشير شيحاني نائبه الأول قائدا عام و عباس وعجول نائبين ميدانيين له، ويوسف مصطفى والشيخ مدور مستشارين، ثم انفرد "بعباس لغرور "وعجول" ليحملهما مسؤولية الثورة خلال غيابه مؤكدا عليهما الاستفادة من ثقافة وذكاء شحاني بشير رغم ضعف مؤهلاته العسكرية وأوصاهم به خيرا، ثم ودعهم ليتصل للدورية التي عينت لمرافقته للحدود التونسية مع دليله التحضي

مستشاري عسر، وبمجرد تحوله للتراب التونسي تعطلت له المحركات الفرنسية وحتى حاول التخلص منها ولكن العثور لم يسعفه فتم القبض عليه بعد عملية مطاردة قتل على اثرها احد مطاردوه، وعاد مرافقه عسر للمستشاري وحده، وقبل القاء القبض عليه كان قد وجه رسالة لنوابه في الأوراس يحثهم فيها على صمودهم بمعية ثوار الجبل الابيض الذين كانوا متصدين لجيش التحرير التونسي والذين كانوا قد ابدوا رغبة في الانضمام للثورة في الأوراس.

- **مصطفى بن بولعيد يتحدث بتعليماته لنوابه من تونس**

ما هي الا ايام بعد مغادرة "بن بلعيد مصطفى" منطقة "كيمل" حتى وردت على "شحاني وبابيه" رسالة منه حررها في الحدود التونسية تضمنت عدة تعليمات منها الاسراع بادماج ثوار الجبل الأبيض[1] "للثورة الجزائرية في الأوراس"، وبناء على ذلك اجتمعوا امرهم وانتقلوا الى جنوب "حشلة" للتنقيب التونسية وقبل مغادرتهم مركز "القيادة بكيمل" هو جددوا بحذر يدل عليهم كالمساعفة، انه (امر مني مصطفى بن بلعيد) لكنهم امتصوا الصدمة القاسية وتجلدوا بالصبر والشجاعة متعهدين بالوفاء لقائدهم الفذ "بن بولعيد مصطفى" وللثورة التي جمعت بينهم، فلا رجوع للثورة الجماهيرية التي قرر مفجروها تسييرها بقيادة جماعية، تهيئوا للسفر كي يتقربوا من ثوار الجبل الأبيض، وعينوا من سيضمن المداومة في غيابهم، حيث اسندوا مهمة المداومة في مركز القيادة العامة للمناضل الكبير "مسعود بلعقون" الذي تكلف بالشؤون الإدارية يساعده "مصطفى بوستة" و"الشيخ مدور"، وكما اسندت مهمة المالية والتموين "لعباسي مسعود"، ولما وصل "شحاني بشير" و"عباس لغرور" و"عاجل عجول"، ودليلهم "البشير ورتلان" الى شرق

[1] ثوار الجبل الأبيض بقيادة شريط الزهر حكموا بالحكم على ممن ثوار نوفمبر ولما سمعوا باندلاع الثورة في الجزائر قرروا الانضمام اليها خاصة بعد قرار الرئيس بورقيبه منح الاستقلال للمناطق وانهاء الثورة في تونس

سيدي حشلة في محيط (مركز القاعة) بشروا بالحادثتين عظيمتين

الحادثة الاولى: هي اسر سته عشر عسكر فرنسيه وقتل اثنين من قبل افواج عباس لغرور بجنوب حشلة، ونهول الحادثة على الجيش الفرنسي، فبن الوالي العام الذي كان في زيارة تفقدية بسكرة قد عجل بنفسه للوقوف على مكان امر حدوثه

اما الحادثة الثانية: هي إنضمام ثوار الجبل الأبيض عملها للثورة الجزائرية، وذلك بحضور مرافق "بن بولعيد" مصطفى عسر الذي رجع من تونس بعد اسر "بن بولعيد"، وتم سر على ثوار الجبل الأبيض فتم تهيكلهم بصفة موقتة ريثما يتم ذلك رسميا من طرف القيادة العليا، وبمجرد اتصال "عسر مصطفى" بأعضاء القيادة واخبارهم بحادثة اسر مني مصطفى يوم 12 أو 13 1955، وما كان قد قام به مع ثوار الجبل الأبيض مباشرة بعد ذلك امروه بالعودة الى الجبل الأبيض من اجل حصر ثواره المنضمين حيث "المركز القيادة بالقلعة"، وبعد اقل من اسبوع عاد "مستيري عسر" لمركز القيادة مصحوبا بثوار الجبل الأبيض، حيث استقبلوا بحفاوة كبيرة ثم انجز بصفة رسمية من طرف القيادة وعين عليهم قائد من بينهم كما سنرى.

وبذلك اصبحت منطقة الجبل الأبيض جزء من منطقة الأوراس، واضيف للختم الرسمي للقيادة العامة كلمة "النمامشه" واصبح الختم بعد ذلك مدون داخله (منطقة أوراس النمامشه) ثم عينت قيادة جهوية للمنطقة الجديدة سميت (قيادة الجبل الأبيض)

تولى "البشير ورتلان" قيادتها، وعين له نواب من بين قيادة المجموعة الجديدة، لم القائد "الزهر شريط" فقد نقل الى "سكتور كيمل" الذي يشرف عليه في تلك الاونة، "عثماني عبد الوهاب الولجي"، وقد شارك شريط في الكمين الذي جرح فيه "الكاهي حاك"، تلك العملية التي جاءت مباشرة بعد قتل "القائد

• ثوار الجبل الأبيض ينضمون للثورة في الأوراس

[illegible]

وسبق صحب منصفة لأوراس [illegible] "عمر مسيري" و"سعي" و"الحلاني بن عمر" و"عمر البقصي" و"محمد بجاوي".

يذكر الراحل عثمان سعدي في مذكراته الشخصية ص 11 بأن أحد أبناء دوار العماري قد منحه لوالده الحاج محمد سعيد يوم 1911/1/1 وسالم مخلوف شعباني بشتر ويذكر أيضا في ص 14 بأنه خلال شهر جانفي 1955 أحد مجموعة "علي الكبير" مزدين بوالده ثم يؤكد بأن مجموعة "العفيف" كانت مع شهادة "لشتر وزيان وكانت متحركة ومتنقلة بأزريبوت

وهي شهادة غير مؤسسة للأسباب التالية: أولا - أنه خلال هذا التاريخ لا توجد أي علاقة للعبادة في الأوراس بتموز الجبل الأبيض الذين انضموا فعليا للثورة في أواخر يناير 1955 وذلك بمعلومات من القائد مصطفى بن بولعيد وابن أوزيان البشير يعين علي شهادة الجبل الأبيض الأبعد بتاريخ 1956/2/5

ثم تعليق على شهادة أخرى للراحل عثمان سعدي غير صحيحة وهي قوله أن الشهيد عبد الحفيظ سوفي ومحمد بريان حكما قد تسلمهما من "عجول مقدمي البلدية ومحكوم عليهما بالموت والرد عجول سلمهما العباس لعروز لسعيد حمكم الإعدام"

• ردود الفعل على إعلان الثورة

[illegible]

أولا ردود فعل العملاء والمتعاونين

[illegible] على العملاء والمتعاونين، أنهم يعلمون مسبقا عن حتمية وحتمية وقوعها و بحتمية انتصارها. لذلك كان فزعهم أكثر من فزع المعمرين

[illegible] المعمرين والأوروبيين عموما وعن حتمية وحتمية انتصار الثورة التي في كل وقت وحين ستدك الدنيا، ولكن أخطر الذين فكروا في مواجهتها بشتى الطرق وسائلها، وسلاحها هم أعضاء فرق المعمرين، وفرض عليهم حبر الهجرة الملة بحب وصية الأجداد والآباء، وتصبحون هدف للتهجير العنصري الذي سلاحهم بدون أن تشفع لهم ما قدموه من خدمة مجانية، وحتى من "مؤونة فيلق بقسم" الذي اطلب في وصفهم بقوله [illegible] الحكومة الفرنسية من البرقيات طمعت في طول المدة بالترقيات، وما تبرعوا به من تنازلات، وما تنازلوا به من توسلات، حوف من فقد بقي لهم الرياح من تبدلات، فلقد ظلوا يتبجحون مستكبرين

فيهم والده ضح فيما بعد من أجرائه بأن سبب الحكم عليهم بعهد لحكومة قد تعاونا مع رميلات لهم في المدرسة

أولا لا توجد مدرسة مختلطة في منطقة الشكرين لأن البنات محرومات من التعليم في تلك الفترة

تأييد أن السوفي عبد الحفيظ هو من تولى تسعيد عثمان ليحل الضابط من نوفمبر 1954 دوار العرب مع عبد الوهاب عثماني، وأنه كان القائد العرب هذا من القائد عجول وأنه أرسل إلى تونس من وسط الأوراس بمعلومات من الشهيد سعدي الشهيد مع مكان القيادة وذلك بتاريخ فيفري 1957 وبمساعد عمر من نوفمبر و حوحه بالشهيد وآخرين

تصرفات هؤلاء المتكلون لحساب فرنسا الحمراء ومجتمعين لهم التعبير عن ولائهم حتى لا تتهمهم "الثوار" بميلهم العمو عليهم في "الصالون" من بني جنسهم "الثوار" يملؤن العمو عليهم في حديثهم وقريبهم وشهيدهم مطالبين ان تستعمل ضدهم اقصى الصرامة بالإبادة او السجن او الغرامة)ومن يعود لجريمة لومومبا، والتجربة الفرنسية الفريدة، وغيرهم يجد المجتمعين والمعارضين من مثل هذه المهازل[1]

وفي سباق ودود قطعهم جميعا رئيس المجلس العام "عبد القادر الشيخ" يصف حدث بوصفه بأنه (إرهاب فريد من نوعه، مطلب الاستنكار والتحدي المطلق على ما وقع، موجها النداء لربيطة الجاش[2].

ولم يتخلف عن رميله الهاشمي بن شوف رئيس بلدية جنشه، وعضوا في البرلمان الذي جدد تعلقه المطلق والدائم، وولاءه العميق لفرنسا مندينا بالأعمال الإجرامية المرفوضة من طرف السكان[3]. جميعهم تحيزوا.

اما الدكتور بن جلول فقد راح يتوسل لفرنسا بأن لا يشمل غضبها وقمعها الا الثوار المجرمين، مطالبا الاستماح لتصبح الجزائر فرنسية عمليا[4].

وبالفرنسية شيخ العرب "بن قدة" فقد صرح بأنه (الأوجه الثورة في الجزائر انما هي اعمال موجهة من الخارج، وطالب بمعاقبة الجماهير الخائفة، وتطبيق الدستور الجزائري لسنة 1947[5]

---

[1] محمد بلوزداد قدم في مكتب الطريق إلى مؤتمر حزب الشعب الوطني

[2] مراسلة فرنسي ديسمبر 1954

[3] نفس المرجع

[4] جريدة لومومند 15 نوفمبر 1954

[5] حامش جريدة الجزائر ديسمبر 1954

وحتى "السيد فارة" فانه لكد من جهته بين عدد الضالين محمود جداء والجزائر ليست محميه كتونس والمغرب منهكمة على مصالحي[1].

ويود ان يتعامل عن تصريح السيد" قصى فنور" الذبعولي الذي اكد ثقته المطلقة في وزير الداخلية، وقدرته على اعادة الأمن بكل الوسائل للجزائر.

فهد فيض من غيض كم يؤكد مولود قسيم، وهم اكثر من عبروا على حقدهم في الصحف اليومية الفرنسية دون ان يشفع لهم كل تلك الدموع والتذلل وبيع الضمير لأسيادهم الفرنسيين الذين تنكروا لتذللهم المحزي

فهذا حد اسيادهم يقول عليهم (ان قدماء هناك قد وا يشعرون بحضورهم حد جنونهم وحقدهم، فالشهوات والعنف والتهم من عملاء الإرهاب الفرنسية يحاولون ان يلعبوا في الجزائر نفس الدور الذي لعبته جمعية "الوطنيين" في الهند الصينية)[2].

فما الحق من ان تتعرض المرء للاهانة من طرف من ملكه رقبته وسلمه مصيره[3] انها مرارة ما بعدها مرارة تحسسها نحن البوم في مكتبنا بالم حقد بروي هذه الوقائع التي كان ضحاياها جماعة فجيئة من بني جلدتنا الذين اضطروا اضطرارا الى التعرض لمهازلهم التي هي وللاسف وقائع لحقيقة من حقيقة مريضة، فمرارة الحقد من تحولهم بالقبح النعوت والأوصاف التي صدرت ضدهم من عتو باعوا له رقابهم ليلحس الاثمن دون ان يغفلهم منهم، وبما انهم قبل كل شيء جزائريون فانه يؤلمنا ما آلت اليه اوضاعهم.

---

[1] لوموند 15 نوفمبر 1954

[2] لوموند والباريسية 3 يونيو 1955

ثانيا- ردود فعل الجزائريين المخلصين (الشعب)

بقدر ما كانت احداث ثورة نوفمبر مدعاة للهلع لدى المعمرين الذين وعلموا مصيرهم بمصير عدوهم، فانها كانت بالنسبة للجزائريين المخلصين لقضيتهم وعامة الناس الاحرار ومسراب، وفخرا، لانهم كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، بين ويتحلونها ليكونوا وقودها، وحرابها التي لاتنضب، وملاذها في زمن الحداد، وتوالي الشدائد. لقد كانت هذه الثورة الشعبية الواسعة هي الرابح الاكبر من كل هذه الاحداث رغم أسفها من ويلات وشدائد ومصعوبات من طرف المحتل وعملائه، ولكن قاعدتها الواسعة كانت القوى من كل ذلك "ما ضاع حق وراءه طالب" وما بعد العسر الا اليسر

ثالثا- ردود فعل المعمرين

اما رد فعل المعمرين الذين نسوا الشرف، واستباحوا الارض والعرض، وحولوا مالكي الارض الشرعيين من الجزائريين الى مجرد اجراء فيها، فكان هلعهم وخوفهم طبيعيا وعاديا لانهم يدركون جرائمهم ضد اصحاب الارض، ويدروا يتحسسون ردة فعل المقهورين، ولذلك صعدوا نشاطهم من اجل سحق الثورة والثائرين، فالقضية بالنسبة اليهم قضية وجود لايقبل الاستسلام، مكررين في ذلك تجاربهم السابقة مع المستعمرين في كل الثورات الوطنية السابقة في الجزائر والذين سحقوهم بالحديد والنار

فلا مفر لهؤلاء المستعمرين من استعمال السلاح لمواجهة ما يسمونهم ب "الارهابين" قبل استفحال امرهم تنفيذا لمقولتهم الشائعة (قتل الطير في البيضة) ان أمنهم اصبح مهددا واملاكهم باتت عرضة للنهب والحرق والهدم، مصممين في ذلك على فرض العقوبات الفردية والجماعية الصارمة على السكان الاصليين للاقتصاص منهم، فقرروا تعويض من ضاعت ممتلكاتهم او نهبت او حرقت من طرف الثورة، ان يعوضهم السكان الجزائريين بصفة آلية.

وللمطلع على وضعية الجزائر في ايام الاستعمار لايجد غرابة في ذلك ! فهم من ناحوا بقي الاهالي وسعيهم لتسفير لهم المعمرين، واقصاء ابناء مسؤولين لهم مع السكان الاصليين، ومستكرين الاصلاحات التي كانت المقاومة السلمية تدعيها، وراقصين لاي انتخابات عادلة، وملحين على تسليم الجزائر للاسلام "الجزائر" "نحو" الذين عانوا من امهد الصعيد شهرهين بضرورة تطبيق الاجراءات الصارمة على الثورة والثوار حتى لا يعبثوا ارض "الفرنسيين" في الجزائر، مع العلم ان الجزائر الاب المهزومين في الهند الصينية، كانوا مصممين على عكس عار تلك الهزيمة بالقضاء على الثورة بجزائر بكل الوسائل، و عاده الاعتبار لسمعتهم العسكري لمهم، مع ضمان ترسيخ جذورهم الى الابد، متوقعين حدث ان سحق الثورة سيتم لهم خلال جولة سياحية تصفي عليهم المزيد من متعة الصيد والنهب وقطع الرؤوس الصحيح، ليحتسبوا بها من كتب قصبته بهم من قصبته ثم ملهمهم المرشال "نحو" "الذي كان يسير على جرائم قادته العسكرية التي كانت تسمى النساء لتذبيحهم بالمراد العلني لمرتزقته في كذب الصوت، والتي كانت تحطف الاطفال وترميهم في البواخر المتجهة نحو فرنسا، وتسحق السكان على طريقه" اليهود الحمر "في امريكا و غلاة الاحتلال الاستيطاني، والتي كانت تستعمل المرضى كحقل لتجاربها الجنس السامي من "لعطاء أوربا" تجسيدا لمقولة (التضحية بالاقلي ليعيش الاسمى[1])

فعقليتهم واحدة واساليبهم مستنسخة من طرف الاحفاد مثل (شارل) و(مرلاجي) و(سالو) ولكن بعنف كبير

---

[1] عكس ما يروجه بعض دراسات حول الجزائر والتاريخ وخصوصا ما يسمى الاستعمار والاستعمار ص 153

رابعا- ردود فعل الصحافة

لقد كانت معاليق الصحافه معاليق كثيره حول ظروف اندلاع الثوره، وحول هويه مفجريه الذين لم يتمكن المحققون من التعرف عليهم، مع حصر جهود مفجري الثورة بتميزون بالحصه الناجحه المحسوبه للموقف، وللبرهه على كل ذلك لابأس من الوقوف على بطبخات بعض الصحف التي اندهشت لفجائيه الاحداث التي تميزت بالبطيء والدقه في التوقيت والتمولية والانضباط)

لقد عبرت "جريدة جورنال دا لحي" على سبيل المثال (ان احداث نوفمبر ليست زلزال الأوراس، ولا ثورة الجماهير، انما هي الارهاب)[1] وراحت تؤكد وتطمئن بان فرنسا الرسميه قد سارعت الى وضع استراتيجيه حربية عاجلة جوهرها الاساسي المراهنة على التفوق العسكري عدة وعتادا، كعامل حاسم لإخماء شعله الثورة الجديدة، وذلك انسجاما مع ثقافة البطش الموروثه في ثقافه الفرنسيين اب عن جد مذكرة هذه الصحف بانه لا نصر مع الضعف، وبانه لابد من استغلال عملائهم من العرب المسلمين الذين مكنوهم في معاركهم السابقة من اخماد المقاومات، والتمردات، ولماذا لا يكونوا في هذه المرة وقودا لهذه المعركة وسيوفها الأساسيين، وكشفي اسرارها، تصديق لمقولة (العربي يقهر العربي لفائدة الأوربي المستعمر)

وهناك جرائد اخرى اكدت على (ان الحوادث العنيفة التي كانت تجري في الأوراس، قد دفعت الفرنسيين لأن يفتحوا اعينهم على الحقيقة التي لم يتطرقوا اليها كما ينبغي من قبل)[2]

وبذلك راحت الحكومة الفرنسية تؤكد على انها لن تقبل باية صفه كانت تحديد حدوث ذلك (اي ارهاب فردي او جماعي)، وان جميع التدابير الصارمة ستتخذ، وستحصر حالا من فرنسا

---

[1] جريدة الجزائر والجزائر الجديدة نوفمبر 1954

[2] شريط الثوره في الصحافه الدوليه 228

العوامل التي ساعدت من الهند المستمرة للقضاء على التمرد بالأوراس، مع استغلال كثير من العناصر العميلة الخائنة المتعاونة، من قبلهم، وتسخيرها، وهذا كي، اصبحت التي خلال الدولة، والشرطة بأنواعها المختلفة، بادرة في الاعتماد في ذلك على القوات المجندة من الأهالي المسلمين (الحركة والصحفية) الذين يعملون معها، وتدعمهم القوات المسلحة الفرنسية المحلية المستقدمة من فرنسا

وخلاصة لكل ذلك يجب التأكيد على انه ظهر التحفظ في قرارات القيادات الفرنسية واعلامها تجاه بداية مفاجئة الثورة الفلسطينية التي لم يتمكنوا من استيعاب اسبابها، ولا معرفة من يقف خلفها، ولاحتى كيفية التصدي لها، فظهر التحفظ وعدم منح الوهلة الأولى، ومصدرها قلق واضطراب حيث الأمن في نجاح الحملة العسكرية التي استدعيت لمحاصرة الأوراس لإخماء شعلة الثورة، رغم مما جند لها من امكانيات جمعت على ارض الأوراس فان النتيجة كانت سلبية جدا، لقد عجزت الوحدات لتكتيكها دون ان تتمكن من القضاء على الثوار او على اكثرهم على الأقل.

وبذلك راحت جريدة[1] "فرانس براس" تعبر بوضوح عن خيبة الأمل في العملية العسكرية التي رغم تعزيزها بالتعزيزات والتدعيمات والمدفعية فانها لم تحقق الغرض المعول عليه حيث حكم عليها بالفشل

خامسا- ردود فعل السلطات الرسمية

اما السلطات الرسمية فكان رد فعلها مباشرا، فلقد هرعت اعلى القيادات العسكرية والمدنية لزيارة منطقة الأوراس خلال شهر نوفمبر 1954 ثم تكررت بعد ذلك جولاتهم للشرق الجزائري خاصة مدن باتنة، قسنطينة، سوق اهراس، وذلك لتطويق الخطر القائل دون جدوى، فبالرغم من الاجتماعات

---

[1] فرانس براس 19/01/1955

الجزائرية، والتصريحات الشريه، والاجراءات المتخذه على ارض الواقع، فان الذعر ظل مسيطرا على القلوب والعقول، خصوصه على مستوى المعمرين، والجودة الجزائريين الذين راح المتحدث باسم الولايه العسكريه يطمئنهم بقوله (بأن على المتحركين للاحداث هم الآن موقوفون وهم في عجز تام عن مواصله اعمالهم الاجرامية)!

كل تلك التصريحات كانت تدل على مدى جهلهم بحقيقه الثوره ومفجريها الحقيقيين الذين خرجوا في عمله منهم من رحم "حركه الانتصار" التي حلت التنظيم السري قد عمى الله بذلك اعين المخابرات عن مفجري الثورة مما شجعهم على الاسراع في التنفيذ لانهم كانوا يرون ان العمل المسلح هو المخرج الوحيد لنيل الاستقلال

وهكذا حصر كاتب الدولة للدفاع (جان شوفالي) إلى الأوراس نصيحه الجنرال (شريير) قائد منطقة الجزائر، والجنرال (هوولوس) قائد القوات الجوية، والجنرال "السيلمان" قائد منطقه الشرق بقسطينه، وقيدات فرعيه مساعدة، حيث وضع هؤلاء التعبئة العاجله لنشر المزيد من القوات في محور "اريس"، و"بسكرة"، و"خنشلة"، و"باتنة"، مما جعل الجنرال (جيلي بسكرة بالفيلق 22 بسكرة، وتم تعيين العقيد (ديكورنو) على راس اربع فيالق للقيف الاحتلي توزعوا على المناطق المحتله قرب مدينه اريس، وخلال تمانية ايام بلغت القوات الاولى التي وصلت الأوراس اكثر من 25000 عسكري

وفي يوم 6 | 11 1954 حضر مدير ديوان وزير الداخلية السيد (بيار بوكلاي) الى دائرة الأوراس لعقد اجتماعات تنسيقيه مع كل الحكام العسكريين، ووحدات الأمن من درك وشرطه، من اجل احكام قبضتهم على المنطقة، والسيطرة على الوضع الأمني بها، دعما للقوات العسكرية، وعين رئيس دائرة باتنة

. يوم السبت 1954 الصديق الى يوضح من خلال يوم مكتاب التاريخ بمعهد التحرير

كمنسق عام لكل الاجهزه الأمنيه والمدنيه بالمنطقه، ووقف على حال المشكل المراحلين على مستوى الجيش، بالجنوب، والاصنوبر، اريس، تيمقاد، بقراين، فم الطوب، بيسعد، ثم قسطينه، ولكن بالرغم من كل ذلك لم يكن الجيش في مستوى كل تلك الاستدعاءات الشامل لقواتهم

كما عين رئيس منطقه الشرق المنسق للقوات بمجموعة الجزائر (سليمان) وكل اعضاء القيادات العسكريه المكلفين باعاده الأمن للمنطقه من بقاياهم، وهو ما فرض على كاتب الدولة للدفاع القوات مره اخرى الى المنطقه خلال اسبوع واحد فقط يصحبه في هذه المره السيد (روجي ميير) النائب بالمجلس الوطني الفرنسي، حيث استقبلهم والي قسنطينه وقائد المنطقه الشرقيه الجنرال (سليمان) والجنرال (شريار) قائد منطقه الجزائر والسيد (فوجور) المدير العام للأمن، وكثير من القيادات السامية، وذلك لدراسه واعداد مخطط العمليات العسكريه التحضيريه التي كانوا ينوون القيام بها في الأوراس بحالة استعجاليه، وذلك توسيع العمليات لتشمل محور الحدود التونسيه، خاصه منطقه "سوق اهراس" التي كانوا يتخوفون من التحاقها بالثورة، زياده على كونها منفذ لتسريب الأسلحه الى المنطقه، بحكم النشاط المكثف لثوار تونس، ورغم كل الاجراءات والتحركات لمكثفة قبل الجنرال (روجي ميير) الذي رافق كاتب الدوله (شفالي) لسوق اهراس لم يكن راضيا على نتائج المجهودات المبذوله، فوجه لوما لقائد المنطقة الشرقيه (سيلمان) قائلا له (رغم ما سخرناه من امكانيات فاننا لم نلمس نتائج مقبولة).

في يوم 11 11 1954 زار الوالي العام (روجي لوتيلر) منيعة بنفسه، وبعث الاجتماعات التعبوية توجه مع الحشرات (سبتليمي، والعقيد بيكوت) الى ريس وقم للعيوب وحشله

وفي يوم 1954/11/28: قام وزير الداخلية "ميتران" بزيارة قسنطينة، وبنفسه و ريس للاتصال بقيادات الجيش الفرنسي كانوا متهمكين في شن حملة تفتيشية على المنطقة الشمالية لأوراس (قد العيوب وما حولها)، ثم عين وريز الله جلسة بمقر الأمكن قسنطينة و جتمع بعض الجزائريين المتعاونين مع الاحتلال، مثل بن شوف وريس بلدية حشلة ومعتشه في الفرانسي. كما عين عملية الترحيل المبكر لسكان المنطقة الحدودية في عمق الأوراس، حيث اشرف بنفسه على تنفيذ هذا القرار الهادف الى اجتثاث سكان الجبال من قراهم الأصلية، وتوزيعهم على المعتقلات التي اعدت خصيصا لهذا الغرض. وتمت هذه العملية على وجه الخصوص تجمعات سكان كيمل، ابدال، وسري لحملة، ونهرة، والعصرة، والشمول، وبلوس، وغيرها، وقد حدد لهؤلاء السكان تاريخ محددا لاخلاء منطقهم ومسكنهم، ومن يتخلف منهم سيكون هدفا لمصف الطائرات التي سوف تقتل كل من تراه في تلك المنطقة من بشر وحيوانات، وقد ورعت لهذا الغرض خلال الاسبوع الأول من بدايه الأحداث الاف المنشير بواسطة الطائرات، تندر الجميع من معيه البقاء في مسكنهم وفي قراهم، فاصبحت الجبال مناطق محرمة.

كما عين (ميتران) نفسه مجموعة من المرحلين المجتمعين في (تورياث) والمستقرين من شليه وبلوس، حيث شاهد اوضاعهم المزرية، التي لم تحرك ضميره، ولم يحجله تهجيرهم ولا مستقبهم نحب الجيش في عز الشتاء، فراح ينتحح باله وقف على اوضاعهم المقبولة لانه وكل بسلطة، لايعتبرهم رعايا ثم بالاضافه الى تصريح "متران" تحد الوالي العام "سوستيل" الذي زار الأوراس ووقف بنفسه على حال السكان الذين وقع

ترحيلهم من قراهم لامكن (الأمن) حيث كد على ان وضعهم المدني و المعنوي جيد جدا، في حين يهمه بالدرجة الاولى فصلهم عن الثوار (القطع الماء عن السمك)[1]

وحسب الوالي العام "سوستيل" فانه زار الأوراس ووقف بنفسه على حال السكان الذين وقع ترحيلهم من قراهم، وان وضعهم المدني والمعنوي جيد

ثم في 10 12 1954 وعلى اجتماع سياسي عقد في قسنطينة (9) بقيع تصرفات باحد كتبه، منها الأوراس، واعتبرت التعبئة بقيق 25 بقيع مصيرت بالتعبئة العسكرية في محيط كلفه الأوراس، وكشفت بعض فرق الجيوش توفير بقيه للثوار في بحث وسط الأوراس بمصرة الثوار، وسلط وقرت كل الشر وهذه الحملة العسكرية الشرسة، وكل قرار فيها ثورة بعض التصدع المشروع بذلك القوات جعلها تصرح الطبيعة بين تتمكن من رؤيه اي فرقة للثوار وعلى اثر ذلك تعبئة العسكرة في محيط "قد العيوب" شمال اريس و التي كانت بمثابة تنبيه للثوار بعدم المغامرة بالتصدم مع الحملة

سادسا ردود فعل القيادات العسكرية:

لقد عمت الحسرة وخيبة الأمل الجميع نتيجة سوء اداء الحملة العسكرية التي بدات بنشط مكثف بعد شهر ونصف من اعلان الثورة عنها، فوجئت القيادة العسكرية بالأسلوب الجديد للثوار، وهو ما يسمى بحرب مختلفة عن سابقتها، فعلى الرغم من الامكانيات المجندة، وما ترتب عليها من استنفار واستنزاف للأموال، فانها لم تتمكن من العثور على الثوار، وكل الأرض قد بلعتهم او انهم لم يكونوا من صنف البشر، والملفت للانتباه ان السلطات العسكرية في الأسبوع الأول تخلت المنصة

1- المصدر السابق ص308

بعد انتصار الجزائري المشهور عليه الإنجليز "الحرب الشعبية" بعد اعترافهم بأن "حرب الشعب" هو من أجبر الثوار ويحسم على توليه الاحتلال الإنجليزي من السكن المستعمرين أنفسهم، ونتيجة لذلك الإعتقاد الجنوني جمعت الكتائب العسكرية الجزائرية لإدارية بذلك المنطقي مثل مشتة الحصار بكميات هي عجوا بحرق وتدمير كل منطقة بواسطة الطيران، وكذلك الشيء بالنسبة لمشتة الهيرة في محيط (ار الأطو) ومعل المحلل لهذه الأحداث كلها يصل الى نتيجة واحدة هي ان سي مصطفى وإخوانه قد تمكنوا عملياً من تضليل إدارة الاحتلال عند ما وهموهم بأن الهيرة قد عاد للمنطقة بعد الإصطرابات التي اندلعت احتجاجاً على تزوير نتائج انتخابات 1951، ولكن بمجرد تحول حملة التعريش الكبرى التي خاضتها الأوراس تغيرت لدى القوات الفرنسية تلك القناعة، حيث اصبح كل السكان متهمين في نظرهم، وبذلك اصبحوا اخصائهم للتحقيق والعنف الأعمى كأعداء، فلا أحد مهما بلغ إخلاصه يستطيع بمنجو من بطشهم، فالكل يعامل كمشبوه في امره، يجبر مباشره الى مراكز التوقيف والتحقيق، بما في ذلك الأطفال ما بعد سن 15 والشيوخ العجزة، اما الشباب والكهول فهم جميعاً مقبوض عليهم كمجرمين يخصصون للأعمال الشاقة والسخرة المجانية الطويلة الأمد في خدمة الحملة.

لقد تجمع خلال الشهرين الأولى من الثورة، اكثر من 25000 عسكري بمنطقة الأوراس، اضافة الى 800 جندي احضرت على عجل من فرنسا يوم 15 12 1954، ومع هذا لم يحقق العرض المطلوب من تلك الحملة، لذلك سارعت القيادة العسكرية لحلف الأطلسي بإرسال عدد في نهاية سنة 1954 اي خلال شهرين الى اكثر من 80000، ومع ذلك ابركت قيادة الحملة ان العدد غير كافي، ولا يفي بالغرض، فاضطرت لمضاعفة العدد ليبلغ خلال سنة 1955 حوالي 120000 جندي، بالاضافة الى 10 كتائب للصحور المغربي

التي ساندها الجنرال (ديغول) الذي جاء الى الحكم سنة 1958 بعد انقلاب (كوتيف)، وكثف الحركي الذين جندوهم بعد سنة 1956 الى 136000، ليصل في ما بعد الى اكثر من 400000 جندي بالاضافة الى 120000 من الحركي الاصليين[1].

ونتيجة لفشل الحصة المحكمة للثوار، انحاز الجزائريين في المنطقة بمجرد ان كل تلك القوات المسخرة لم تؤثر على الثورة بل زادتها استمرار في منطق جزء من خروج منطقة كاملة الأوراس، وشغف السكن الجزائريين للالتفاف حول الثوار بمجرد بروز مجاهد من اجل طرد المحتل، وبالمقابل ساد الأوروبيون والكتوبون الخوف والهلع والاحتجاجات على الأجواء غير محتملة، مطالبين بالضرب من حديد على يد من يتعمد تهديد بقائهم

ونتيجة لذلك الفشل في المناسبات منطقت الحكومة بعد ثلاثة اشهر من اندلاع الثورة، وكان اول التصور سياسي وعسكري للثورة على (جاك سوستيل) رغم ما بذله من جهود عسكرية واعلامية وديبلوماسية، مصانفع المحتلين الى فرض حالة الطوارئ في منطقة الأوراس مبكرا وذلك بتاريخ 3 افريل 1955 قبل ان يصدر هذا برلمانه في تاريخ 21 مارس 1955، حيث شملت حالة الطوارئ هذه:

أولا: انشاء المحتشدات في المناطق الثائرة

ثانيا: إعطاء السلطة للعسكريين.

ثالثا: انشاء جهاز للشرطة الربيعة وتمكينها من اعتقال اي شخص دون رأي القضاء.

---

[1]- المرجع لرشيد حرب العراير ص 34 منشورات فيزون باريس، وايضا كتاب بوتوفيليه العدو لمحمد الثورة وزرة للجاسوسيه ص156

رابعا: منع التنقل للنشر والعبارات دون ترخيص مكتوب، وبذلك فقدت هذه الحالة الحريات من اليوم الأول في الأوراس ومورس التعذيب والتوقيف للتصفي الجسدي، واقتحمت المحتكم العسكرية، وحرقت المداشر والقرى والمساكن الفردية، وسبيت المحاصيل، وأتلفت الممتلكات، وفرض التهجير الذي نتجت عليه البطالة والتجويع والبؤس والحرمان[1]

كان الجيش الفرنسي مطمئنا كل الطمأنينة على الحشود العسكرية التي طوق بها المنطقة، ومراهنا على الاستفادة من الترحيل المبكر للسكان من الجبال لقطع المدد عن الثوار، ثم راح يستغل السكان بحتمية تعاملهم مع المحتجزات بالترهيب والإغراء، ومن لايمكن أن يكون عميلا فهو عدو يخضع للسؤال والجواب والمحاكمات العسكرية التي أقرها النقيب العام للعدالة على مستوى الجزائر بعد الجولة التي قام بها لمنطقة الأوراس بتاريخ 11/12 1954 وبعد تلك الجولة أصبحت نشطة.

ورغم كل تلك الإجراءات الردعية، والحشود العسكرية المسخرة للقضاء على الثوار، فإن النتيجة كانت عكسية تماما، حيث بدأ الشغف المشتعل فيهم الالتحاق بصفوف الثورة، فتضاعف بذلك عدد أفواج جيش التحرير، بعد أن أصبح التجنيد في صفوف الثورة غاية نبيلة وشرفا ما بعده شرف تتحلى به الفتيات.

وهكذا فرض الثوار على المحتلين حرب استنزاف مكلفة وطويلة الأمد، سوف تأتي على كل مقدرات الجيش الفرنسي دون أن يجني منها سوى النكسة والخيبة وضياع الشرف العسكري، لكونهم وجدوا أمامهم مكانا مواتيين بتقنية قصيرة حرموهم من أية معلومة قد يدلي بها معتل أو سادج أو ضعيف إيمان بسبب تلك الكراهية والعجرفة التي لاقوهم بها فصعقت

[1] المجاهد عدد 39 تاريخ 2 أفريل 1955

الحقد في النفوس، وهو حصاد طبيعي لمن زرعوه بأيديهم، فلو بشروا بالعلم والمعرفة والإحسان بين الناس، واقتسموا العدل وابتعدوا عن الاستغلال لوجدوا حتما من يساعدهم ويكون إلى جانبهم سواء عن قناعة أو كنتيجة لذلك الإحسان والتعاطف، فمن زرع الجهل والبؤس لا بد أن يحصد المكراهية والحقد

• الصدمة الكبرى لمسار الأوراس

بعد تجمع القوات المستدعاة على عجل لمحاصرة الثورة في الأوراس خلال شهر نوفمبر 1954 شرعت الحملة في تجميع قواتها قبل اقتحامها لعمق الأوراس تحت اسم (التطهير) هذا المصطلح الذي يعبر عن نفسه ودل على أن فرنسا تريد تطهير الأوراس من أتباع الثوار الذين أصبحوا خطرا على وجودها، لقد بعثرت القوات الفرنسية من جميع الجهات لا قبحم حرمة المنطقة بقوة لم تشهدها خلال تاريخ الإحتلال، لقد تمركزت القوات المستدعية في خط يحيط بكتلة الأوراس كالحاتم الأقفال كل الأبواب في وجه السكان والثوار قبل الهجوم على وسطها لتفتيشها وكشف أسرارها وأسعة في مخططها جملة من الأهداف منها:

الهدف الأول يتمثل في تحديد العدد الحقيقي للثوار من خلال التحقيق مع كل الرجال في المنطقة مستغلين في ذلك سجلات الحالة المدنية، فمن أسكنوا به فهو مشبوه، أما من لم يعثروا عليه فهو ثائر، يصنفون الخاضعين للتحقيق حسب ميولاتهم منهم الحياديون، ومنهم المشاكسون، ومنهم العملاء الذين يمكن تجنيدهم للاستفادة منهم على مستوى المكاتب العربية والقياد والبشوات والقومية لحراسة السكان والمراكز والقسم المهم يستظونه في الجيش.

الهدف الثاني. ويتمثل في تطهير عمق المناطق الجبلية التي بدا لهم عدم القدرة على حمايتها من سكانها نهائيا، وقد ورعوا مناشير تحدد تاريخ إخلاء السكان لمناطقهم محذرين من لايطبق

[illegible] الإخلاء بالقتلى، وتسوية [illegible] بتعبير القرى و[illegible]
[illegible] بتدمير [illegible]

[illegible] المهمة الأخرى فهي قطع الأرزاق وكل مصادر الغذاء، من محاصيل زراعية ومواشي، وحبوب فيجب ويصبح بهم بحيواناتهم وأغنامهم يلتف ويحرق حتى لا يستطيع الثوار [illegible] مع تسريع خروج السكان المتعلق المفروضة حول المراكز العسكرية بقصد منعهم نهائيا بالثوار

الهدف الثالث استغلال كل السبل للقضاء على الثوار وتشديد الحصار الطويل عليهم من تموينه للقضاء عليهم حتى يضطروا للخضوع والجوع والخوف والقسوة الجوية والبرية والقضاء بسبب وقع الجوع والخوف والقسوة الجوية والبرية والقضاء بسبب وقع الجوع والخوف على معنوياتهم، وهو ما تم بتحقيق خلال الخمسة وعشرين من التصادم مع الثوار الذين عرفوا كيف يتوارون عن أعينهم ويحتمون بالتضاريس بعيدة سطيحت القيادة مستغلين زمن الخمسة لتطهير أنفسهم والتأقلم مع الحياة الجديدة في تلك الطبيعة التي ستصبح مجالهم المفضل وميدان عيشهم ومصدر قوتهم.

ونشير الى انه قبل تحول العمليات لعمق الأوراس حضرت القيادة العسكرية كل المصالح المختصة في الجيش الفرنسي لتهيئ شروط التحول السريع والمفاجئ من ذلك مثلا.

- احضار قوة الهندسة المختصة لفتح الطرقات في المناطق الجبلية المغلقة وفتح مطارات عسكرية بمقتضياتها المهمة قرب المراكز الكبرى، وتهيئ وحدات الخدمات المختلفة كالتموين والإمداد.

- استدعاء قوة خاصة من الاصطياديين لحراسة المراكز العسكرية والتجمعات السكانية المنتشرة هنا وهناك وتوزيعت جلب المياه وقوافل التموين.

- وحدات الخدمات الصحية والميكانيكية والإنقاذ التي تمتد الفيالق المظلية للثوار.

[illegible] بعد [illegible] عليهم [illegible] على [illegible] في [illegible] حتى [illegible] في [illegible] عليه [illegible] مختلف الوحدات المقاتلة والخدمات والمصالح [illegible] في [illegible] السكان [illegible] والتحقيق والبحث.

[illegible] هدوء [illegible] في [illegible] (1) [illegible] في [illegible] منطقة أغلب [illegible] والكهوف [illegible] وسط [illegible] ومسرح [illegible] مع [illegible] ملاحقات [illegible] مع استغلال [illegible] من [illegible] مكان [illegible]

يقول الجندي الفرنسي (جان بيشو) الذي سمي خمسة أشهر قرب جثته لقد [illegible] من خمسة [illegible] وقد [illegible] وحملت على [illegible] (من 1)(1) ثم [illegible] وهكذا من لا يقتلون يقومون بتصفية بمركز التحقيق والقبر على [illegible] في بسكرة وحفلة سيدي ناجي، أريس، باتنة، خنشلة

والاشداء من الرجال يحجزونهم لعدة أشهر على مستوى المراكز العسكرية لأداء أشغال السخرة كفتح الطرقات وبناء الأكواخ، وغسل الثياب وطهي الطعام [illegible] مع

وأكثر ما كان يغيظ السكان جهلهم للغة الفرنسية وجهل الفرنسيين للغتهم العربية وأسلوب حياتهم وتقاليدهم، كانوا يتصرفون مع من يحدون أمامهم كالوحوش أو كمخلوقات نزلت من القمر مجردين من أية انسانية، فهم غاصبون مستعمرون حذرون وكأنهم يتعاملون مع الثعابين، فلا ثقة لهم في أي عربي

بد في تلك عملاءهم من الجزء والمنشوات الذين شملهم العفو
والتحقوا بصفوف جبهة

والمقصد حسب الدور، في مدينة، فلم يبق من يفكر في التعرض
مع المحتل، غير كل قادر، على حمل السلاح بدأ يتجند للعمل
في صفوف جيش التحرير، والتمس جمل السلاح مع العدو
يوحدوا أنفسهم و عائلاتهم وأموالهم ومصالحهم المصفاة من
الجيش الفرنسي.

تجدا السكان المسالمون بأسلوب الحملة العدائي و الهمجي،
حيث كانوا يدمرون محتويات البيوت البسيطة، ويحطمون
الأواني الخزفية، ويحرقون كل أنواع المؤونة بما فيها صغار
الأطفال، ويمزقون كل ما هو مكتوب، حصة المصحف،
يدهسون الموشي والثوب ويكلونهم، ما النجاح هلوتي رقعهم
ويطلق في المعسكر، يحمل البيض، تلبهم محتويات البيوت من
سمن و عسل وزيت وتمر، ويسكب ما زاد عن الحاجة أو يسمم،
سهب الأشياء الثمينة خصوصا الورق و عالبه النقد، تجرد النساء
من مصوغاتهن التقليدية ذهبية كانت أم فضية فتحتطف حطفا من
أطرافهن غير مبالين بما يسببونه لهن من جراح، ليحتفظوا بها
كذكرى يتباهون بها كدليل على مشاركتهم في حربهم المقدسة
في الأوراس، وما يوجع القلب أكثر هو أن تلك التصرفات ضد
الأطفال والنساء كانت تمارس أمام أعين الآباء والأرواح من
الرجال العجوزين الذين يسألون قصرا ودون تمكينهم حتى من
التزود بما يقيهم برد الشتاء القارص.

حقيقة كان أداء الحملة فعالا من ناحية الانتشار الشامل
والتفتيش الدقيق الذي مس المنطقة بجزيئاتها من جبال ومسهول
وشعاب ووديان ومحاشق ومعارات، فلم يسلم شبر واحد من
تفتيش أجنبية عساكرهم، ولم ينجو بشر من فحصتهم ما عدا الثوار
الذين كانوا يتعرجون على المشهد من بعيد يعدون أنفسهم للرد

على تلك التصرفات، والتي سنرى في الوقت المناسب عند ما تهيأ
العاصفة ويصبح الرجال على ميدان القتال.

قبالة الحقد والبغض الذي أظهره بعض من عناصر الحملة
تجاههم والتحقير على الشعب الجزائري الأبي المسلم الذي
أحدث عنه أوسعه ظلما وعدوانا

- **شهادات على فظاعة الحملة العسكرية في الأوراس**

إن ما قيد به هذه الحصة من فضيع وما عثيت به من
خسائر وحشية أمس كبيرة جعل بعض الصحف مثل
الفجر التي بقيت تتظلم بكل مرارة عن حيرة الأمر التي عثيت
بها الحملة العسكرية التي شنت على جبل جرمر وأنها لم
تتمكن من القبض، على أي قائد من قادة الثوار الذين فروا قد
سيروا إلى جهات أخرى حسب تكتيك معين يعرفونه في
الميدان[1].

فجد صحيفة "فرانس بريس" تعلق على ذلك بقولها
(انتداب اليوم عملية عسكرية جديدة في بلاد الأوراس تكتسي
نفس أهمية العملية السابقة وتقوم بها نفس العدد الضخم من
الجنود الذين قاموا بالعملية الأولى وقد توصلت السلطات
العسكرية قبل ذلك بأيام تؤكد وجود جماعات كثيرة من
الثائرين المنظمين في فرق تشمل كل واحدة منها نحو ثلاثين
رجلا ولكل الجملة خلال العمليتين لم تحرر إلا نتيجة من النتائج
المعول عليها)[2].

وتذكر "الفجر" أيضا (أن الحملة العسكرية استمرت في
التفتيش الدقيق، فكانت تلقي القبض على المشبوهين وتتلف

[1]. الفجر عدد 303 1955/01/22

[2]. صحيفة فرانس بريس يوم 1955/01/23

[illegible] على 400 منشور[1]

[illegible] الجنود [illegible] إلى [illegible] الأوراس سوف لن يكون [illegible] [illegible] [illegible]

الحكومة لأساليب القمع والجزر بموقود الوطن للمصانف التي لا تعود على الفرنسيين الا بالدم والدموع)[1]

وتؤكد نفس الصحيفة المذكورة (بان القوات العسكرية التي تمثل جبال الأوراس في العملية الثانية التي بدأت يوم الأحد وشاركت فيها قوى عديدة من مختلف الأسلحة، بانها قد انتهت كسفقاتها ولم تحقق اي التحام مع الثوار فضلا عن القضاء عليهم، وانما كل الذي حققوه هو القبض على بعض المشبوهين، وبكرت بالمثل المعروف (تمخض الجبل فولد فارا) وتضيف في موضوع اخر: (بدأت حملة كبرى اخرى في الأوراس بحشود متنوعة من رجال ومعدات، حيث انطلقت من جبال الملح شمال غربي بسكرة وامتدت حتى جبال النمامشة شرقا، وكانت معززة بالطائرات والمدفعية والدبابات، وقد انهك التعب الشديد الوحدات، وبال منها الإعياء نظرا لصعوبة الأرض، ولم تتمكن من الوصول لغرضها ولا للأهداف التي حددت لها، وحكم عليها بالفشل لكونها لم تحقق ما جندت من أجله)[2].

وتقرأ البصائر قولها (بالرغم من ان قيادة الحملة قد أحكمت الحصار بربط حزام متماسك يحيط بكتلة الأوراس كالخاتم على الإصبع، تحسبا لصد اي محاولة افلات من الحصار الى المناطق المجاورة، فانها وبشهادة الصحافة الفرنسية لم تحقق غايتها رغم انها أكملت كل الترتيبات من أجل القبض بدون ادنى شك على كل من تصادفه أمامها في الميدان ولكنها لم تحقق الا اتلاف موسمية الأهالي وسجن اربعين مشبوها، وفي العدد الموالي ايضا ذكرت بالقبض على (X) مشبوه اخرين)، وتواصل في فقرة اخرى قولها: (لم تتكلم الأنباء عن الحالة العسكرية في بلاد الأوراس بعدما عادت الوحدات لثكناتها بعد

[1]. نفس المرجع 23/1/1955

[2]. جريدة البصائر 11/01/1955 نفس المرجع

العمليات التي كانت تريد منها القضاء على الثوار او على اكثرهم على الأقل ولكنها لم تحقق اي نجاح)[1]

وهكذا فقد تعرضت الحملة مع سكان المنطقة بأساليب عدائي عنيف غير مسبوق حاسبته وان العزل من كل ذكر يحمل لحية بمجرد القبض، فضلا لعبة الأشربة العنيفة و التكسير والركلات والضرب بموخرة البنادق وتكسير الوجوه وتعذيب الجناة، والتقطع بالسكاكين والرشيد المرعب الذي اقوع الأطفال والنساء اللاتي لم يسبق لهن مشاهدة لا المرعب الأسود ولا حتى الأوربي الأبيض المسالم فما بالك بالمنعزلة المتوحد، كم كان ذلك مرعبا مع سحب الرجال وترك الأطفال والنساء يواجهون المصير المجهول في غياب اوليائهم

ولسوء الحظ فقد تصادف القاء القبض على "الرمز مصطفى بن بولعيد" مع الحملة المحاصرة للأوراس، وذلك بين الحدود التونسية والليبية، وتقلت البصائر بهذا تلك العاجعة بقولها:(تم القاء القبض في الجنوب التونسي على السيد بن بولعيد مصطفى احد قواد الثورة في جبال الأوراس ورفيقه محمد عمار بن محمد القرشيشي، ويؤكد الرسميون الفرنسيون بان القبض على السيد بن بولعيد هو اهم حدث منذ بدأ العمليات يوم غرة نوفمبر 1954)[2].

- **إنشاء مراكز للتحقيق مع سكان المنطقة**

اوكد على ان التعسفات التي كانت تطبق على مستوى هذه المراكز خلال تلك الحملات التفتيشية الكبرى، كانت متشابهة في عمومها، فسلوبها واحد، وعنفها متشابه، ووحشيتها فوق تصور العقل، فكل طابعها العام التعذيب، والرجز والعجرفة، والحقد الدفين، وكل احتقار على الاطلاق مركز "جنة سيدي

[1]. البصائر العدد 303 23/1/1955،

[2]. البصائر العدد 306 12 فيفري 1955

سجن». لأنه كان مخصصا لسكان المنطقة العربية التي تعتبر عش الأوراس، ونصر الجهة الجنوبية وركزت عليه أكثر من غيره، تكوين ملف معلق على تفصيل ما تم داخله من جرائم لأن هذي وعشيرتي سكان "الكهف" كلهم من صنف «ولاده كل مخصص لسكان المنطقة العربية التي صنفتها الإدارة الاحتلال على أنهم حفدة الثوار، بحكم الموقع الجغرافي المعروف، وهو ما يؤكده "خريطة المصير" نفوذها إلى مركز الحفدة سيدي ناجي هو أهم المراكز على الإطلاق، و شدد الكتمان والتحفظ (وحتمية)، وقد دعم هذا المركز بوسيلة بشرية متخصصة في نزع المعلومات والتعذيب الوحشي بكل وسائل الاستنطاق والتعذيب على أيدي عسكريين تدربت بهم الإدارة الفرنسية الرسمية على كل صلاحياتها

- **مركز حفنة سيدي ناجي (كنموذج)**

بعد أن أنهت الحملة تفتيشها الدقيق لكتلة الأوراس، فإنها سلمت لمركز "حفنة سيدي ناجي" كل رجال الأعراش الآتية عرش كحيل، عرش الولجة، عرش بني ملول، عرش البراحة، بعض سكان توحمامة، عراش "جبل احمر خدو"، وبعض سكان الراب الشرقي، فكل رجال هذه الأعراش قتلعتهم الحملة العسكرية من عملاتهم وجزتهم جميعا لحدمة الحملة لعدة أشهر، (ولمركز التحقيق (بحفنة سيدي ناجي) والفزع والخوف يملأ قلوبهم، والتعب والألم والجوع يرهقهم، بعضهم حشر تحت الحياة والأكثر به خرجها تحت الصقيع في الهواء، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ومع ذلك لم يجزعوا من ألم الطبيعة، أمام كل جبروتهم من عنف الوحوش البشرية الصرفة التي وقعوا فريسة لها، والتي كانت تعاملهم بدون رحمة كأعداء، للاستفادة مما يمتلكونه من معلومات على الثوار

بدأت المعذبات عليهم الواحد تلو الآخر تحت وطأة الانكسار النفسي والخوف من المصير المجهول، يطوقهم الجوع والبرد

الكامل والإذلال المنظم بصفة لامتناهية لأجسامهم المنهكة من جراء الأعمال الشاقة التي جندوا على جسمهم خلال فترة الحملة.

[illegible] من جبروت في الاستعلاء كل [illegible] من جبروت وسلوك فهناك من كان يتعمد [illegible] بتعذيبهم لكي يتركوا في صراخ يصم الآذان، ويسمع [illegible] وهناك من يكتفي بالتعذيب النفسي، [illegible] بتعذيب الجسدي، [illegible] بعض الأفراد [illegible] بالتجويع والتعطيش، [illegible] بالتعذيب الجسدي، [illegible] بالتعذيب النفسي، كل حسب تحقيق بشتى أنواع الجريمات، ويمارس بأشنع الطرق، كانت صيحات المستضعفين تصم الآذان، يتخللها أنين يقطع القلوب، كل ذلك لتعرف من أجساد صيحات الصراخ الوحشي تروي الأرض العطشى بمنطقة بحرة الحصى، و تمرح حصين مع الحصى من حرارة تلك الدماء المتدفقة من الجسد و تمتزج على الصخور بسيل من جميع مخارج الجسد المثلث، احمرت السلالك الكهربائية المتصلة بأشواق المجلود وتزيد الجرح نورا و حمرة في الأعضاء الحساسة، لقد عبرت الصخور ورماد من جيوب الدم المتدفق تحت الجلد الذي استنزفت رقته، وانتفخت الأرجل وتورمت، وتمزقت الشفاه، و التهبت الأصابع بالكلاليب، ذابت اللحى واحترقت، فتحولت ذقنت الأجساد إلى كتل من اللحم الذي تعذر تمييزه، فلا تكاد تفرق بين الفم والعين والأنف، ويتويش من كل محل تقدير ووشابه من "العبيد" و"البشر اعجب" على أنه كان مشتعلا أو راقصا للسحرة، أو ممتنعا عن تنفيذ المستحقات الصريحة، أو كان متعطفا مع الخارجين عن القانون الفرنسي.

كان التعذيب متعمدا بصفة مبالغ فيها على الأفراد الذين قبض عليهم وهم مسلحون، اذكر في هذا الشأن على سبيل المثال المجاهد الأسير "بلقاسم عجال" و"ابوه عبد الحفيظ بن عجول عجال" اخ، وولد فقد الثوار في تلك المنطقة "عجال عجول"،

[illegible]

الصادق بالمعنى".

[illegible] "المعمر" كنموذج لكثير من المعمرين الآخرين على مستوى الأعراش الأخرى، وطبيعة علاقته لا يتسع المقام لذكرها هنا بالتفصيل.

ذلك هو الأسلوب الوحشي الذي ساد عملية التحقيق مع الموقوفين الذين صنفوا حسب الأعراش، كل عرش يحشرون رجاله في زريبة خاصة بهم وهلم جرا، كان التركيز أكثر على منتسبي حزب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) على اساس ان الحركة هي من اعلنت الثورة قبل أن يكتشفوا حقيقة براءة مصالي وحزبه من اعلان ثورة نوفمبر 1954، كانت عمليات التحقيق تتواصل لعدة أيام بالنسبة للبعض، وعدة أشهر بالنسبة للآخرين الذين استمرت معاناتهم مع غموض المصير، ناهيك عن القلق على الأبناء والعوائل التي أودعوها في رعاية الله الغالب القهار وسط العابات مقروعين مدعورين دون غذاء، ودواء، وبعد الانتهاء من التصفية والغرز يوجه من كان مشتتها في امره الى المحاكم العسكرية التي كانت قد باشرت نشاطها منذ اول يوم للثورة، وذلك بتفويض من النائب العام على مستوى الجزائر الذي قام بجولة للاوراس لتفقد العرض، اما من ثبتت براءتهم فيطلق سراحهم ويجبرون على الرحيل من عمق المنطقة العاتية الى خارجها، والويل كل الويل لمن يعثرون عليه مرة أخرى خارج المناطق التي حددوها لتجمع السكان والتي كانوا يطلقون عليها (مناطق الأمان).

[illegible] على هؤلاء السكان الذين سيتم تعبير الثورة بصفة قطعية بداخل العمق المعزول عن العالم الخارجي، والذين انضموا اصلابهم من طريقهم [illegible] بالسلاح للمحتل، وبقيت بالسلوب عسكري عنيف وغير انساني وغير متحضر، [illegible] بعض الصحف "كالمصير" التي تكرت بأن الرحيل الصعب وغير عن عدلائهم سيجعلوا يعرفون الى مركز حضرة سيدي [illegible]، الذي كان له الحظ الأوفر من عبارة متحصنا السكان قلب الأوراس المشتبه عليهم عدم الانصياع والعصيان، وذلك بحكم تموقع الجبل في البعيد عن مراكز السلطة[3].

- **اللجوء للبحث لاستغلال الطابور الخامس**

من خلال الحملة المشار اليها اعلاه واعتبارا لمحدودية نتائجها ادرك العسكر الفرنسي على المنطقة وسكانها لايحقق الغرض المطلوب، لذلك شرعوا يفكرون في تجنيد العملاء والمعربين للادارة الفرنسية، ليشكلوا منهم كتائب "الفومية" (الحركي)، ذلك ما أكد عليه كاتب الدولة للدفاع السيد (شوفالي) (بعد لابد من الاستعانة باصحاب الأرض الذين تركيهم الإدارة الفرنسية وادعتها "العاد" و"الناس اغاث"، وذلك ليكونوا عونا لهم على مواجهة الثورة وطعمها من الخلف، وقد تمكنوا من تكوين "كوماندو" من "الحركي" خلال الثلاثة اشهر الأولى للثورة، وذلك في محيط أريس، وبعد ذلك الوقت تواصل تكوين كتائب من "الحركي" و"الصليحية" و"الدفاع الذاتي"، وقد نوه كاتب الدولة السيد (شوفالي) بدورهم، واعتبرهم مكملين لدور المكاتب العربية ووحدات الجيش الفرنسي.

ما يوسف له أن بعض النخب المثقفة من الفرنسيين الأربيين الذين تنكروا لعقيدتهم وثقافتهم المناهضة لمبدأ الإستعمار، فاخذوا تعاطفا مع غلاة الإستعمار من الكلون المحتلين لأجل أن

[3]- المصادر العدد 303 4 فيفري 1956

تبقى الجزائر فرنسية، اذكر من بين هؤلاء الأستاذ المتخصص في علم الأجناس (جون سيرفيه) الذي ساهم في اقناع المعطلين من السكان الاصليين بملك الدور المحرري، ولكونه كان يتطوع بالمهمة "الشاوية المحلية" فانه لم تجنيد الكثير من "الحركي" الى جانب الجيش الفرنسي الذي كون منهم كتائب ضد الثوار

هكذا، بعض المثقفين الفرنسيين راحوا يصفون النظريات العلمية التي كانوا يدرسونها في الجامعات، فدخلوا وسط الاعراش المحلية وجندوا بعض ابنائها، وبذلك وضعوا انفسهم في خدمة الحملة العسكرية المتوحشة التي صبت غضبها على السكان العزل ضحايا الاستعمار الغاشم، مستغلين في ذلك السذاجة، وضعف الوعي، والحرمان، والفقر

وبذلك تمكنوا من التغرير ببعض "الشبان الجزائريين البسطاء" الذين لم يدركوا ابعاد تورطهم ضد الثورة، فانحرف وانخرط من هذه الفئات في صفوف الجيش الفرنسي تحت اسم القوات الإضافية، كانت اشد وطأة على الثورة من افراد الجيش الفرنسي الغريب على المنطقة

وقد نوه الجنرالات الفرنسيون بجهود الحركي المخلصين في صفوفهم منهم الجنرال (صالون) الذي يقول عنهم: (ان الحركي هو اول من يدخل عند قيمة نمر قبة لأي "دوار"، كما انهم يسهلون الاتصال مع الشعب، وفي المعارك ايضا فانهم يظهرون شجاعة كبيرة، وهو ماجعل استخدامهم اساسيا وايجابيا جدا)

مع العلم ان الجنرال "شال" كان قد اشترط على رئيس الجمهورية "ديغول" تجنيد الكثير من الحركي لنجاح مخططه الجهنمي الذي عده بعيد كبير لحق الثورة

- يمكن ان نعود للمزيد لمعرفة الثورة وزارة المجاهدين ص322

وهكذا منذ ديسمبر 1954 بدأ التحدث على عناصر سوف عليهم شروطا معينة من طرفهم للمهمة القذرة التي ستسند لهم، واوكل الأمر لبعض العملاء لتحديد العدد المطلوب من ابناء عشيرتهم المغربين، وتحديد هم بين عشرات ثلاثة، ام التجنيد الى جانب الجيش الفرنسي "كحركي" او السجن، او الالتحاق بجيش التحرير

وتجدر الإشارة الى ان الجيش الفرنسي قد اضطر ابتداء بتاريخ 12 02 1959 الى استدعاء (1) كتائب من الصبور المغربي التي تحلب الأوراس، وقامت بالدور المطلوب منها على المنطقة وعلى السكان، وكان يعرفهم (بالصحاب البرانس) لأنهم يلبسون البرانس البيضاء للتمويه.

- **الأسباب المباشرة لتجنيد الحركي في الأوراس**

وكما بينا فان القادة الفرنسيين قد اهتموا خلال الأشهر الثلاثة الأولى للثورة باستغلال الجزائريين ضعيفي النفوس للمعطلين، وذلك لتحطيمهم وقودا لحربهم في الجزائر، وسخروا لذلك بعض رجال العلم الجامعيين من امثال (جون سيرفي) الذي كان يجيد اللغة العربية وحتى الشاوية، والذي انغمس في وحل العبودية الاستعمارية، فوضع نفسه وعلمه وخبرته تحت تصرف (الجنرال دي كورنو) صاحب الخبرة الطويلة في حرب العصابات في الهيتنام والذي نزل بفيلته بقرية "ام الطوب" حيث ساعده عالم الاصول هذا في تكوين فرق "الحركي" الجزائريين في محيط اريس بالتعاون مع "القايد السبتي" و"الصالح بن عمار فروجي" و"بوشكيوه" في اريس، و"علي بوحيشه" في كيمل و"محمد اوعباس" في قايس واخرين، وقد نشطت معارك طاحنة خلال شهر ديسمبر في منطقة "ام الطوب"، و"حنقة تاغيت"، و"حنقة معاش"، استشهد فيها الكثير من المجاهدين منهم الشهيد "قرين بلقاسم" وكل افراد الفرقة التي كان مسؤولا

عليها، ونتيجة لذلك الحصار فشلت قوات الجبهة الثورية تأجيل الاستفتاء مع قوة الحملة العسكرية الفرنسية المستقرة في حين

وفي مذكرات بيير لي بان الإستعمار لجأ الى تجنيد هذه العناصر لتحقيق بعض الأهداف منها:

أولا: احداث الفتنة والصراع على مستوى الناحية بين العائلات، وبين التجمعات السكانية لإحداث الفرقة بين مكونات المجتمع، وبذلك يتسنى التحرك على الأجهزة المتعاطفة مع الثورة و على عائلات الثوار، ضمانا في عودتهم من الجبال

ثانيا: استغلال تجنيد "الحركي" اعلاميا، ليظهر المستعمر لمواطنيه وللعالم بأن الثورة صنيعة افراد معارضين، ومعزولين من بعض العناصر الحزبية المحدودة التأثير

ثالثا: تشجيع الأعوان التقليديين للإدارة، والمتعاطفين معها، بتجنيد حراس لهم من بين أقاربهم واتباعهم "كحركي"، وبالتالي فصلهم نهائيا عن محيطهم الاجتماعي.

رابعا: الاستعانة بالحركي على جلب المعلومات، وتسخيرهم في شتى الأدوار التي يعجز الفرنسيون على أدائها.

خامسا: استعمالهم حراسا ومراقبين للتجمعات السكانية التي فرض عليها النزوح والإستقرار حول مراكز الجيش (مناطق الأمن) كما كانوا يسمونها.

سادسا: وهو الأهم استعمالهم في مقاتلة اخوانهم الجزائريين حفاظا على الدم الفرنسي، مستغلين في ذلك مداجئتهم وجهلهم لأبعاد المؤامرة، وكذلك مغريات الأجر المرتفع، والتباهي بحمل السلاح او ترضية أقرانهم من الضلاء الذين تطوعوا لحمايتهم.

ولا يفوتنا هنا ان نؤكد بأن الإدارة الفرنسية، والفرق المتخصصة في الحرب السيكولوجية قد جندت عناصر اخرى حقيرة بالناس الدنيء، كانوا يؤدون مهام سرية وخطيرة، تحت

مسئولي المخابرات، مستغلين، او مساعدين أو مستشارين محليين ومن بين هؤلاء، وحرصوا على أن يجندوا تلك العناصر من بين الذين يتسنى لها معرفة قادة الثورة البارزين كعملية بن حميد، وعملية عجول عجول، وقبله توسعه للتأثير على بعض القيادات، والتمكن من التقاط أخبارهم، وللحقيقة التاريخية فقد سبق كما نعرف بعض أقارب المجاهدين الذين وقعوا ضحية لهذا العمل الدنيء، ولكننا ولحساسية الموقف عصصنا لهم عنهم بحثنا للمسألة، و عندما نرفع الستر به على أن شبعة الثورة سيتخذا احقادهم بذلك

ويمكن القول بأن الإستعمار قد نجح في تجنيد عدد كبير من هذه العناصر على حطر قوات العساكر الفرنسية نفسها مما صاعفا على حطر قوات العساكر الفرنسية نفسها وذلك لكونهم جزء من المجتمع الجزائري، ومن نصيحة، يعلمون عيبه الكبيرة والصغيرة، فحولوا اعين المخابرات الفرنسية، وسلطوا بين صفوف المواطنين بلباسهم المدني العادي، ويسترقون السمع ويبلغون المعلومات لضابط المخابرات، وكانوا يدلون العدو على الأماكن السرية في الطبيعة كمنابع المياه والمغارات والطرق الخفية بين الشجر والكهوف وكل ما من شأنه أن يستغل من طرف الثوار، كما كانوا يقومون بمداهمة المنازل في الأرياف ليلا في قراهم، فيقترفون الجرائم، ومع ذلك فإن الفرنسيين لم يثقوا يوما في ولاء رجال الحركى لهم، حيث كانوا يضعون دائما في أوساطهم من يراقب تصرفاتهم ويرصد حركتهم، فيعيدوا على مستوى الفرق المقاتلة فرنسيا قائدا عليهم مجهزا براديو مواصلات ليبقى على اتصال مع القيادة في كل صغيرة وكبيرة، وليستنجد بالطائرات في الوقت المناسب.

وهذا لايعني أنه لايوجد من بين الحركى من خدم الثورة خفية، فهناك من تجند في صفوف الحركى من أجل الحصول على السلاح ثم التحق بالثورة بصفة فردية أو جماعية من ذلك على سبيل المثال المجموعة الكبيرة التي إلتحقت بالثورة من حركى

- **إستخدام الحرب السيكولوجية سيكولوجيا**

كل المعايير الانسانية في كل ذلك ماطلق عليهم (حلفاء في الحرب) من "القيادة" وانتهى و"الشعب اعدء" وافرادهم، وكل ما يمت لعائلة المجتمع الذين ربطوا مصيرهم بمصير عدوهم الحرب. وهذه الفرق هذه المتخصصة التي قال عنها "لاكوست" أنها امتداد للمكتب العربية، وقد خاطبهم ذات مرة قائلا : (إن كل شيء اعلق أهمية على نجاحكم في مهامكم).

لكن ذلك لم يمنع فرق (صاص) عود حطيرا على الثوره حاصه بعد أن تجرعت جموعهم بالمرارة من الهزائم على أسلحة وطرق التحويف والترغيب، وكذا نتيجة سورات الكولون التي كانت تتم على مستوى حي بيبلي في الداخلة تحت شراس الكولونيل (الأوزدي)[1]

لقد استعملوا كل الوسائل المشروعة في خنق عملهم كالدعاية المكثوبة والمشيرة، أو المعروفة بوسطه مكثرات الصوت وكذا التعريبة من خلال السيف والفرق الخاصة الجوالة أو الثابتة، والفرق الرياضية، والنوادي الثقافية و لجوالة الخاصة بالشباب والشغب، وقد تمكنوا من تجنيد 176 عنصر من "الحركي" بمنطقة أريس على سبيل المثال، و200 حركي زيد 170 من المدنيين في الشمال، ومكمل حسو 70 حركي و40 من المدنيين الداخلي، وفي "منعقة و ني بعضه" جندوا أيضا 30 عنصرا من المدنيين الداخلي وبالتريج بلغ عدد العدد ليصل خلال سنة 1962 حسب الموزع حسري الى (160) الف عنصر، بينما بعض الإحصائيات الرسمية تحدد العدد بـ (120) الف عنصر، غير أن (ميشال رو) يحدد العدد بـ(158) الف عنصر.

• العدو يواصل إجراءاته الردعية لمواجهة الثورة

بعد أن زلزلت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 الارض تحت اقدام المحتلين العنصريين وهزت كيانهم، واربكت حساباتهم، راحوا يستعرون ويحشدون قواتهم العسكرية المتناثرة عبر الساحة الصحية للأوراس في أكبر حملة جندوها منذ تاريخ احتلالهم للجزائر، وذلك كرد فعل عنيف منهم ضد الثورة التي فاجأتهم بتنظيمها وفعاليتها وشموليتها، لقد راحوا على غير عادتهم يهرعون الى استغلال كل امكانيات الدولة الفرنسية المستجدة من وراء البحر في الأراضي الفرنسية، واللجوء الى اعتماد كل

[1] مصطفى الشنتي والشهيد مصطفى لبيجو ص 225

إجراءات الاستثنائية الخارجة عن روح القانون، مثل فرض حالة الاستثناء بدون سند قانوني، وأيضا تفويض السلطة العسكرية بين المدنيين بعلاة الاستعمار من "الكولون" المتأهبين بحمل السلاح لتكوين أحلافهم الذين احتهدوا في بيئة الجبل الوعرة وأراضيه قراهم ومعالمهم من فوق الأرض، واقتحام المنازل بين جميع النساء المستبدات والأطفال وتحطيمها من الجرائر بين جميع النساء المستبدات والأطفال المختطفين.

وقد فهم بحق بالغير المستعمر التي صحتهم بين هذه ثورة قد توفرت لها كل شروط النجاح، فهي جاءت شاملة، ومنظمة ومصممين مدربين على حرب العصابات الطويلة النفس يعملون مجتمع متماسك حول الهدف، اكتسب خبرته من خلال المقاومات السابقة عبر 130 سنة.

ويمكننا التركيز على اهم القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية تحت تأثير مفاجأتها بأحداث ليلة نوفمبر وهي

القرار الأول: تنازل السلطة المدنية عن صلاحياتها للسلطة العسكرية، معلل على أن عجزهم عن الاحاطة بالثورة جعلهم يعتمدون على الجيش وحده الاقدر على مواجهتها، فلم يكن منهم الا ان يحولوا الجيش بكل الصلاحيات، وان يجردوه من الوسائل القانونية التي تكبله وتحد من مساعاه في ارتكاب الجرائم التصفية، رغم أن البرلمان لم يقر الحالة الاستثنائية الا خلال شهر مارس 1955، في حين ان غلاة القتلة الفرنسيين قد طالبوا بتعميم حالة الطوارئ في المنطقة الشرقية ومنطقة الجزائر مباشرة بعد اعلان الثورة.

والاشارة فإن تفويض الجيش بتحمل الصلاحيات المدنية هي نصيحة قديمة نصح بها المرشال "بيجو" بقوله: ((اذا أردتم المحافظة على الجزائر، فعليكم أن تكونوا جيشا قويا بعدده وعتاده في السلم تماما كما في الحرب)). وردا على مقولة

"بيجو" وذلك عندما هو معروف "الجنرال جيناب" المشهور
[illegible]

[illegible]

[illegible]

القرار الشخصي [illegible] الفصول والتفكير حيث [illegible] القرار هو [illegible] المعلومات، وهي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ج وصلت [illegible] هذه الحملة [illegible]
[illegible] والحكومة [illegible] وانكر [illegible]
[illegible] المجتمع [illegible] والمصير
[illegible] الجزائر [illegible] وجدت [illegible]
[illegible] الجهة [illegible] المصيرية [illegible]
[illegible] المجتمع [illegible] من [illegible]
[illegible] وانعدام [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وقوة [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] الجزائري [illegible] وتعد [illegible]
[illegible] ثانية.

[illegible] يحظى [illegible] على [illegible] [illegible] قرار [illegible]
[illegible] يتصدر [illegible] حملة [illegible] [illegible]
[illegible] وهيأت [illegible] الكفاءات [illegible] [illegible]
[illegible] الأمل. [illegible] في هذا القرار المهم سيحسب [illegible] [illegible]
[illegible] الفاصلة [illegible] في المواجهة [illegible] التي ستدور
[illegible] وشاقه، [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الاشتباك [illegible] [illegible] الحملة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الهدف الثالث التركيز على التعبئة لشحذ الحملة وتشجيعه وتحفيزه على الثورة وتغيير سلوكياتهم على الأرض واستنهاض همم الجماهير وتحريضهم على القيام بالثورة، وحثهم على التعلم مع الطبيعة، وعلى تعلمهم مع السكان مواضع المراهنة الحقيقية، فمن سيكتسبهم بالحسنى بالضرورة سيربح المعركة ويسيطر على الميدان، فالتعامل الصحيح مع السكان بتأني والمرونة والإغراء والإقناع وكسب العقول والقلوب، وشراء الذمم هي تلك قد يكون أحيانا أكثر جدوى للثورة، أما أن أحد يتعسف والقهر والتحرش والتصيد والإذلال والسخرية والتهديد فإن ذلك سيخدم الثورة، ويدفع الشعب الجزائري للتعبئة في صفوف جيش التحرير الوطني، وبالتالي سيرفض التعاون وهذه الكرامة أو الانتماء والعقيدة، وهو المطلوب رغم ما يدرك ذلك من مشقة وصعوبة فالأهداف دون تضحيات، ولا انتصار بدون ولاء شعبي يبقى الهدف الأساسي في المعادلة تتشابه مع مقولة "ماو تسي تونغ" مضمونها من يتعلم من الجماهير ((تعلموا حيث تتصرفون مع الشعب مع السكان، فيما يتعلموه سلاح في مواجهتهم وقهرهم وإرهابهم فإنهم فشلوا بنجاح الثورة))

- **نتائج القرار**

أولا تمكن جيش التحرير الوطني وقيادته الحكيمة من استخلاص العبرة الأولى التي أرادت فرنسا أن تحققها في الثورة في مهدها وتحد من انتشارها لجهات أوسع، وتفرج على القوات الفرنسية وهي تستنزف جهودها وتزهق حدودها وتتلف آلياتها وتستنزف أموالها في ما لا يعود عليها إلا بالخيبة والإرهاق وانعدام المردود.

ثانيا توجيه رسالة للرأي العام الفرنسي مفادها أن القوات التي جندت لوأد الثورة في مهدها هي عاجزة من أن تستأثر بالثوار الوطنيين المختفين بين صفوف ومواقع مجتمعهم، والرسالة الأخرى هي أن المراهنة على العمل العسكري هي مراهنة خاسرة مع شعب أكد قراره يموت من أجل الحرية، وعليها أن

يوقف آلة الحملة العسكرية التي سخرت لها كل الإمكانيات لدولة فرنسية متطورة من حيث أنها خاضت الحرب منطلقة بمعايير الحرب والانكسار النفسي والإحباط

والأساليب الإكتيكية لأحد جيشه وتفسر حركة الجيوش وتحركاته، وتعترف للمرونة، وعجلة المبادرة، كلها عوامل تحكمت في صالح الثوار الذين يظهرون من عدم فتحققون بأنهم ويحققون كوصف الذرة.

القرار الثاني . البدء بالهجومات الخاطفة والمكثفة لموجعة العدو الاستعادة من حرية المرور الذي سبب له لأنه العسكرية من خسارة المعركة التي جمعت فيها قواته شتاتها من كل مكان حصة المعدين من الهند الصينية و المستقدمين من فرنسا ومن معسكرات التدريب والوحدات المنتشرة على أرض الجزائر دون أن تحقق الغلبة من الحصار، وبعد ما عانت تلك الوحدات لمو عدها خارج منصفة الأوراس المحاصر، وتوزيع متفرق على المراكز والنقط الحساسة في عمق الأوراس، ترك قيادة الثورة في الأوراس نار الوقت اصبح مهيأ لجعلها قد مكشوف لوحدات جيش التحرير، وذلك بعد رصد سلبيتها وضعف في أساليب أدائها، لقد كثفت هجوماتها المباغتة بكيفية التي تدخل الرعب في أفرادها، كما شرعت في تخريب الطرقات التي تمكنها من مباغتة وحدات جيش التحرير، وقطع عدة الهاتف والإنارة، وخطوط الكهرباء، وأصبحت المراكز لعمرية وحراسات التجمعات السكنية ودوريات التموين ونقل لمرضى والجرحى ووحدات التمشيط كلها أهدافا مكشوفة أمام مقاتلي جيش التحرير للنيل منها وذلك لتحقيق هدفين:

الأول: انحلال الرعب في نفوس أفراد الجيش الفرنسي بكل نوع الصدمات الغير متوقعة في الوقت والمكان

الثاني: التركيز على خطف الأسلحة التي كانت السبب في أمر مصطفى ورفع شعار "سلاحنا من عندنا"

ذلك هو الواقع المعاش في الميدان مع الجيش الفرنسي الذي أصبح عاجزا عن حماية نفسه من الضربات الخاطفة، ومن الخسائر في الأرواح والسلاح، وهب عاملان متناقضان لإرادة الجيش الفرنسي الذي كان يجهل كل شيء حوله، فيضطر للمعارك بحذر، وأنه يتوقع كمين وراء كل شجرة أو حجر، فلما يتراجعه فصل رأسه عن جسده، ثم يخطف منه سلاحه ويقسم إلى وغلائه للمسافين جلسة في خط متواز مع خط سير الجيش الفرنسي دون أن يشعر بهم، فالجيش الفرنسي يتحرك حسب مخططه تعد مسبقا على خرائط لا مجال لتغييرها أو تطويرها وهو ما يمنعه من ملاحقة المهاجمين بالكيفية المطلوبة في الحين، لقد أدرك جيش التحرير ذلك الواقع واستفاد منه في مسيرته وهجوماته المتعددة حسب الفرصة التي تظهر أمامه.

وما قيمة كل التركيز على خطف السلاح كهدف في حد ذاته، وهو ما يشبع لعبدة إلى التوبيه بالعنصر التي تسوق إليكم من أجل حرب العصابات، فواقع يملك السلاح دون التحكم على من يحمل أكثر الأسلحة وأحدثها.

فخلال سنة 1959 تمكن جيش التحرير في منطقة الأوراس من تسجيل عدد مهمة من الجنود الذين التحقوا به بعد مصادرتهم من صفوف الجيش الفرنسي، وهو ما أدى إلى مضاعفة عدد وحدات جيش التحرير، وأصبح جاهزا إلى الانتقال والدخول في المرحلة الثالثة مرحلة المعارك الكبرى، وهو ما يؤكده ضابط المخابرات الفرنسي (دوسيك فرال) بقوله:

"إن جيش التحرير قد نجح في تحقيق ثلاث مراحل، بدأت المرحلة الأولى من 1 11 1954 واستمرت إلى غاية شهر سبتمبر 1955 وهي مرحلة الكمائن والهجومات الخاطفة التي تحصد بالصفوف الفرنسية خسائر جسيمة، كتلك التي وقعت في "تنية بالهيسور"، و"العويجة"، ومن نتائج هذه المرحلة قتل 60

جنديا ممهم فقد فيلق (الطاه الغريب فورطوف) وأربع ضباط برتبة ملازم، وأيضا الحاكم المدني لمدينة تبسة.

والمرحلة الثانية امتدت من شهر سبتمبر 1955 إلى غاية شهر سبتمبر 1956، واتسمت هذه المرحلة بالمعارك الكبرى التي خلفت أزيد من 100 قتيل في صفوف الجيش الفرنسي

أما المرحلة الثالثة فقد اتسمت بملاحقات بحث لعصابات المحررين، وتلك بعد تشردمها وانكفائها)

ضابط المخابرات يؤكد تشردم وحدات جيش التحرير في المرحلة الثالثة، وذلك كنتيجة حتمية لتدخل معطلي لجنة التنسيق والتنفيذ في شؤون الولاية الأولى، وذلك بتعطيله "عجمي لغرور" بتونس، ومحاولته اغتيال "عجول" من مصرف الوالد عبروش بالمناجل، ووضع الولاية الأولى تحت وصاية قيادة الولاية الثالثة "العقيد محمد الشعير"، وذلك بعد الأصحة "عباس لغرور" و"عاجل عجول"[1].

ومن خلال ذلك كله نقرأ معالم حكمة التصور الذي وراء قيادة الثورة في الأوراس التي تجلت في الميدان، وذلك بتفوق تحقق على القوات الفرنسية، بدليل تمكن جيش التحرير من أسر العشرات من أفراد الجيش الفرنسي، وأول عملية أسر تمت بجبل "عشنة" بتاريخ 18 مارس 1955، ولشدة وقع الحسرة على معنويات الجيش الفرنسي تنقل الوالي العام بنفسه لمكان الكمين للاطلاع على تفاصيل الأسر، ثم تلاحقت عمليات الأسر لأفراد الجيش الفرنسي خلال السداسي الأول لسنة 1955 في الكمين الذي تم قرب "قرية الدرمون" "شمال قرية "زريبة الوادي قرية"خلال فصل الربيع 1955، والكمين الذي وقع قرب عملية "تاقسور".

---

[1] دوسيك مخابرات جيش سابق 1954/1962

وقد بدأت فترة الثورة في الأوراس إلى اطلاق سراح الأسرى الأسقده بذلك اعلامياً، وتشجيع الجيش الفرنسي على الإلتحاق بجيش التحرير. وبذلك اصبح السلاح المتصور حتى وعليه كل مجاهد وهدفاً سعى للتخلص من سلاحه بتسليم و إسقاط الصيد وسقط عليها (مستقبل)، وبذلك انتشرت حمى الهجمات والكمائن في ربوع الأوراس كلها، وفرت العرب من الأسلحة المتصوره التي مكنت جيش التحرير على شكل كاف، شددت الحصار على مراكز الجيش الفرنسي حتى اضطروه الى التخلي عن مراكزه خلال صيف 1955 لانه اصبح عاجزاً على حمايتها.

وكانت المراكز المرحله هي مركز النزهون في بحيرات، ومركز الوسطيه شمالاً بكيمل، ومركز تاجموت بني ملكم، ومركز الواحه، ومركز جبران بوادي العزب، ومركز ملاقو الواقع بين جبل بنصور، وجبل شليه، ومركز يابوس شمال قمه شليه، ومركز ايشمول شمال مدينة اريس وبعض المراكز الأخرى التي لم تذكرها

وبعبر ترحيل هذه المراكز غريمة بكراء لجيش استعماري هجم على منطقة الأوراس ليحررها من ثوارها، واذا به يصطدم امام الصعوبات الموجهة الى مرحيلها، خوفاً من تكرار تجربته الهند الصينية في عمق الأوراس.

وبذلك اصبحت تلك المناطق محرمة على الجيش الفرنسي، ومراكز حلفيه لجيش التحرير، وملجأ امنا لأفراد الشعب الفار من المحتشدات وذلك باعتراف الجنرال الطيار "ميشال فروجي" الذي يصف الأوراس إنه حصن منيع زاد في تحزيد مكانته خروج اكثر من ثلاثة أرباعه عن السيطرة وتحولها الى مناطق محرمة، بعد أن فرغت من سكانها، واصبح الإذن بإطلاق النار مرخصاً لمن به بصفة دائمة، وعليه فقد تحولت هذه المناطق إلى محطات دائمة استقرت فيها كتائب جبهة التحرير،

المحصف الاكثر عزله هي تلك الواقعه في قلب الكتله الجبلية بأوراس، وكانت تؤمن محرسه على قوات الارصيه)[1]

ومع ذلك يجب ان نعترف بان العشارين الفرنسيين نشروا في كل المناطق المحرمه، واصبحوا اكثر عبر في معتقد جيش التحرير في الأماكن المشكوك فيها، فيتظلمون صواريخهم بوجه من الجبو بكل براءه وبقه خصصه بحو الكهوف المغارات ومنابع المياه، والاماكن التي يقضون بين جيش التحرير وحلفه، او افراد الشعب اللاجئ، فيتعرضون بقصف عيف عشوائي خصصه خلال الليل، ولكنهم كثيرا مايتعرضون لإستعداد سيجه مهاجمه المجاهدين لهم بالامكنه المتاحه، فيتم سقط بعضها، فيهرع للمضارات بقربه منها لسيتعرفه على إيستعل جيش التحرير منها من اسلحه، وهو ما يؤكده بعض العشار المذكور بقوله (ان استعمار الكلي لمضارات بعد عف اواخر سنه 1955 وبدايه سنه 1956 بثلاث مرات)

[1] مذكرات العربي البارودي الصفحة 67 و72 و88

- أورد نماذج لكمائن ذات دلالة

لإداعي تحدثت عن الكمين الموجعه التي كلفت مستعمل بومبا بكميه رهيبه خلال سنه 1958 ، والتي عجلت الحسم المحتوم في المرحله الثانيه من حرب العصابات كما سنعين لاحقا، ولكن احببت ذكر بعض الكمائن لما لها من دلالات تعبر عن عبقريه قاده الثوره، حيث كانت المبادره لاولى التي تجعلهم في حاله الهجوم على معركه ثوره 1954 مختلفه تماما عن ما سبقها من معارك وثورات بمكن من سبقها بسهولته لعدم استيعاب في كامل الجزائر، ولعدم توفر الامكانيات الضروريه التي قام بها الثوار

ففي يوم 16 مارس 1955 نجح فوج تابع لعجول من نصب كمين محكم لفرقه الموات الفرنسيه العقيد "ميكال" لمكلف بتطهير جبال سلسله الاطلس الصحراوي الممتد من سيدي الغطوت حتى الحدود التونسية من الثوار الجزائريين، كمت قياده ميكال معركره بقريه حمقة سيدي ناجي، مورعا بعض وحداته في عمق وادي العرب ومشارف جبل "فوراز" شمالا، لقد كان معروف بالعطرسة والشدة والمشاكسة والنشط المبالغ فيه، وكان يتباهى بكونه جاء ليلقي القبض على قائد الثورة في المنطقه "عجل عجول" ورفاقه الذين كانوا هم ايضا بالمقابل ينوعونه بنفس ماينوعدهم به، فكانت المراهنة على من يقطف راس صاحبه الاول، ويسيطر على الاوضاع.

ونتيجة لذلك واعد الثوار الكمائن بجعل حد لعرور "ميكال" الدعو "بولحبه" وكسر عجرفيته، ولسوء حظه تمكنت المجموعة المتكونة من محمد بوالنحل، ومحمد جرموني، وتاج الدين، وبلقسم تافرفيت، وكبور لحضر واخرين من اصطياده في كمين محكم في سفوح وادي العرب من الجهة الجنوبية وبالضبط قبالة (قرية "تنويحصت") جنوب (قرية الولجه) عند ملكال متجها الى وحدته المتمركزة شمالا في "مركز حيران

وذلك يوم 16 مارس 1955، فقتلوه هو ومن معه وحرقوا مركبته وغنموا كل الأسلحه

كما نصب مجموعة اخرى من الثوار من بينهم "شريط لزهر" رحمه فرقه اخرى تابعه للفقد الفرنسي (ميكال) ولعلها تكون قد هربت لحقه به، وذلك شمال "قريه الولجه على بعد نحو 10 كم من مكان معسكر "ميكال" "كما ذكرت سابقا، وكان من بين فرق الفرقة الفرنسيه "كاهن" يحرج معهم بعض جنود الحصر بمركبته، والكاهن يدعى (جاك)، فالتحق الثوار بهم حاصرو معسكره جرح خلالها ذلك "الكاهن جاك" الذي كان يعطي مجهود جواده الأبيض،فانتكسه منه الثوار، وقد توفي الكاهن متاثرا بجراحه لاحقا، فاقيم له وللعقيد ميكال حفل جنائزي مشترك بعنابة بتاريخ يوم 18 مارس 1955

كما وضع الثوار كمينا لقافلة عسكرية متكونه من 9 جنود وبسيين جنوب خنشلة، وتم في هذا الكمين الاستيلاء على فوج بكامله بعد قتل قائده واحد اعوانه واسر الستة الباقين، وهو الكمين الذي تعرضنا له سابقا والذي اوردت اخباره جريدة لمساء بقولها: (وقعت في بلاد الاوراس خنشلة عسكرية تحلب روعا عظيما على الأوساط الحكومية والقيادة العسكرية حيث نصب الثوار كمينا على بعد 56 كم جنوب خنشلة ضد قوة خيالة فرنسية عددها 9 افراد معهم دليل مسلم، ولما جس الدليل رجع الدليل وحده وتحولت فورا فرق عسكرية للنجدة، عثرت على قتيلين كان من بينهما قائد الخيالة، وفقد الستة الباقون) وكان هذا الكمين هو أول كمين يتم فيه اسر جنود وبسيين، مما جعل الوالي العام (سوستال) الذي كان في جولة سنية بمكره يسارع للوقوف على مجريات الكمين.

وفي يوم 9 جويلية سنة 1955 قامت مجموعة مشتركة بين عمر لعرور وعجول بنصب كمين اخر في منعرجات (الفور) على الطريق الرابط بين قرية "تلبردقة" التي كانت

تضم قوة معتبرة للجيش الفرنسي، وقرية "جلال" التي كانت هي الأخرى تضم قوة معتبرة من الجيش الفرنسي، و تشير هي التي ان هذا الطريق كل بمثل الحدود الفاصلة بين "سكور عمر بمرور" في الشرق، و"سكور "عجول" في الغرب، وكبير سكن "عمر" و "عجول" يبقيان في منتصف تشتو والسوق، فمنك بذلك من وضع خطة لكمين محكم تصوا فيه على كل القوة المتواجدة، وحرقو الشاحنات و تحرروا وعتو الأسلحة التي تشرك السكن في حملها وحشية، على بعضهم حسبهم للمعركة المقبلة في الهجوم الذي وقع قرب سكنهم مستشرة على طريق الطريق المسكور، حوالي الصحف الفرنسية سمح الكمين بتحرير وحشة من، وقد عنو مدير المخابرات (فرانس) على الحدث نفسه الذي (أشرنا عنه بمرور وعجول وقد من الضيف الأخير كانت قد انطلقت من مركز بمرتفعة متوجهة نحو مركز جلال، حيث تموقع الثوار في المرتفعات المطلة على منعرج بالصور، فجرت معركة حامية الوطيس انتهت فيها الحرب رجل لرجل، قتل فيها اسلازم الأول الصيب، و26 عسكري من اللفيف وجرح 12 منهم واستولى الثوار خلالها على رشاش من نوع 24 29، وعلى مجموعة اخرى من الرشاشات الخفيفة والبنادق، حيث كان هذا الكمين من الكمائن الأكثر نجاحا في الجزائر)[1]. لقد وصف هذا الكمين بالنجاح لأنه وقع في بداية الثورة وكان من الكمائن الأولى التي هزت جبروت العدو وعظرسته

وانكر كمين اخر لعرابته فهو اولا لم يكن معدا له حيث فرصته الصدفة، وثانيا: لأن عدد المجاهدين الذين قاموا به لايزيد عن عدد اصابع اليد، وثالثا: لأن العقيدين "عباس لعرور" و"عجول" هما من قاد بتنفيذ الهجوم مع بعض جواسيلهما.

[1]. مذكرات معركة جبل مقشة 62/58

لقد كانت الصدفة جالبة يوم 8 جويلية 1955 على رأس [illegible] حيث جلال المسمة، فوجئت بقافلة عسكرية تمر بالقرب [illegible] فسرعا لأبعادها وبعد استعراج وبذاو يرصون عليها [illegible] المتصور من اعلى القمة بعد ان وضعا جنبي قتلها و خر خلفها [illegible] الرصاص ويتقهقرون بوقع الذ و الاستسلام، عند الهبع [illegible] يتراجعون من هول الرصاص و الصخور لصهاله عليهم [illegible] من الجبل، فاستسلموا جميعهم دون مقاومة، وبذلك عدم [illegible] الأسلحة وحرقوا الشاحنات المحملة بالقمح، ثم جمعوا [illegible] في مكان حصين تحت الحراسة، و عدد نفوس الأسرى [illegible] عدد الثوار اقل بكثير من عددهم حولوا الاعتراض على [illegible] لين تعرضوا للعملية، قد عفو عنهم واعلام راس انفسه، ثم [illegible] سراح المتبقية الأخرين المجندين اجباريا، و انتشرت [illegible] الكمين العجيب بين المجاهدين خمسة او ستة مجاهدين [illegible] يوقفون قافلته ويجردون جرحاها من السلاح [illegible] نشحنتها (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) صدق [illegible]

عبر المصدر نفسه الكمين بقوله: (وقع يوم اكثر حدث في [illegible] أوراس خلال هذا الشهر، فقد كانت ثلاث شاحنات عسكرية تسير على الطريق الذي يصل حنقة سيدي ناجي ببلدة [illegible] وكانت محملة بـ 25 قنطارا من القمح وكمية من [illegible] حين هاجمها الثوار بعنف، فقتل من قتل و اسر 8 من "الزوار اي الرمة" و غنمت كل الأسلحة المتواجدة لدى الحدود الفرنسيين والعرق الباقي)

وخلال شهر مارس 1955 ترصدت مجموعة من اتباع عجول [illegible] جلب الماء للمركز العسكري المستقر "بقرية الدرمون" [illegible] عين ربيبة (ربيبة الوادي)، وذلك من منبع "عين الشتله"، وقد [illegible] المجموعة من اسر بعض أفراد الدورية وغنم عدة [illegible] من بينها رشاش من نوع (فامبار) أمريكي الصنع.

القرار الحاسم - بحثي العدو بالمعركة الكبرى

اذا بعد هزيمة الفيلق الأول في الجزائر، وبعد الانسحاب من تونس، وبعد الانتهاء من حرب السويس، وبعد الانتصار الذي حققته الجزائر في معركة الاستفتاء، وبعد الدخول في مرحلة مفاوضات السلام بالمكسيك والمفاوضات الجارية مع جبهة التحرير الوطني، وبعد الانتهاء من تصفية الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبعد انسحاب القوات الفرنسية من الجزائر، وبعد الانتهاء من تسليح الشرطة الجزائرية، وبعد تكوين جيش وطني جزائري، وبعد الانتهاء من تسليح هذا الجيش، وبعد تكوين قوات الدرك الوطني، وبعد تكوين قوات الأمن الوطني، وبعد تكوين قوات الحرس الجمهوري، وبعد تكوين قوات الشرطة العسكرية، وبعد تكوين قوات الحرس البلدي، وبعد تكوين قوات الحرس الجمهوري

الأوراس بعد سنة 1956 رغم توفر الأسلحة والتموين والاستقبال والتعريف الصحيح، والقيادة المركزية

• **نجاح المعارك يتوقف على إختيار المكان**

كان الثوار يجهدون في جمع المكر العسكري الذي سيعود على العدو بشتى أنواع الخسائر، حيث كانت تشكل الخسائر الكبرى على المجاهدين في الصدور لأنهم كانوا يتحدون بأنفسهم ورغبتهم داخل صفوفهم فيتعذر حسابهم مع الفرار، فلا فرق بينهم لأنهم لا يملكون الأسلحة العصرية، ومن أجل ذلك كان عليهم تخيير المكان المناسب للمعركة في جل الحالات فيه فرارهم، فتخيير المكان هو الذي يضمن للجيش الإنجليزي في المعركة والصمود، حول الموت في الصفوف بدون خسائر، كان المجاهدون لكي تكون خسائرهم في أدنى درجة ممكنة، يختارون الخوض في المعارك وحسب ظروف الانسحاب في أحد الحالات الممكنة التي يتعذر على العدو الوصول إليها، غير أن هذه الاستراتيجية لا تتفق مع الأسلحة الثقيلة الأخرى كمدافع الميدان الصغيرة والثابتة وحتى المصرية التي لا يستهان في بعض من توجيه القنبلة بدقة مذهلة للجنود. لو استعمل نفس النوع الذي يستقر على مستحدث مستعمرة فتصبح مشتعل النيران حتى في الصخور الصماء، ومن سبب الانسحاب لا يكتشف الثوار خسائرهم إلا بعد أن يتسلم قوات العدو لمستعمرة قريبة جداً، ثم يصعدون عليهم الرصاص ويستعيدون من التفهير المخيف، لأنه كلما بعدت قوات العدو قريبة من خسائر الثوار كلما تعذر على المستعمرة والصخور قصف خسائرهم خوف من سحق قواتهم، وبذلك تستمر المعركة بين الرجال وبالأسلحة الفردية إلى حين تحول الليل الذي يمكن الثوار من الهجوم بحرية بين قوات المحاصرة، والخروج عنوة من الحصار، هناك حالة أخرى يحتشي فيها المجاهدون وهي عملية الأسر أو تسليب الأسلحة المقصودة، أو تسليب بعض الذخيرة، فالمجاهد أحرص الناس على عدم الوقوع في ذلك

يحتمي بالموت في سبيل الله بالتضحية له الفضل من بعده في وضع حياة له ولمن خلفه.

[illegible] الجهاد يتحتم على [illegible] أن يعرف والتضحية، بل هناك [illegible] المجاهد الشرفاء في صف العدو من يحترمون التضحية [illegible] بمجهودهم العقلي الذين يعترفون له بالشجاعة والتضحية، [illegible] صفوفه المدافعة لصفوفه العقل يقطع للعدو عن التضحية، [illegible] في القتال هي المثال الأعلى لكل مجاهد في [illegible] كان بعض ضباط الجيش الفرنسي يشهرون التحية للمجاهد [illegible] عدوهم بشف حتى الموت في صفوفه يقطع النظر عن [illegible] التي يلحقها بهم، كثيراً ما يحترمون أسرى تضحيته بالتحية [illegible] تكريمه إجلالاً واحتراماً للشجاعة في القتال التي بهر كبحهم [illegible] عليها، فالشجاعة والاستقامة في القتال هي جوهر [illegible] العسكري، وللأسف نجد هناك من الأعمى وزيف [illegible] الشجعين من صفوف العملاء، والحركى ليس لم [illegible] عسكريين، إنما هم مرتزقة، يدفعهم حقدهم للتنكيل [illegible] الشهداء الأبطال بدافع الكراهية والتوتر لأسيادهم، [illegible] النفسية التي تهوي بهم إلى هاوية الخسة والسفالة وحبهم للمال.

• **معركة الحرف نموذجاً لمعارك الأوراس**

تعتبر معركة الحرف ذروة انتصارات المرحلة المبكرة للثورة في الأوراس خلال سنة 1956، وهي دليل على عبقرية القيادة الأولى في الأوراس التي فجرت الثورة وقادت طلائعها خلال الفصول الأولى بإشراف القائد الفذ "مصطفى بن بولعيد" الذي حتم على ذراية أعضاء القيادة الأولى للأوراس وهو [illegible] أعلم بتضحيته، فهولم يخطئ في اختيار تلك القيادة التي [illegible] على كفاءتها من خلال تسييرها للمرحلة الخطيرة [illegible] الرجعة في عمر الثورة في الأوراس خلال السنوات الثلاثة [illegible] 1956 تلك المرحلة التي راهن العدو خلالها على

وخارجها

كانت معركة الجزائر من اعظم المعارك التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلالها انه شعب لا يقهر، وانه مستعد للتضحية بكل غال ونفيس من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب واحد متماسك، لا يمكن ان تفرقه سياسة فرق تسد التي اتبعها المستعمر الفرنسي، فالشعب الجزائري بكل اطيافه وفئاته وقف صفا واحدا في وجه المستعمر الفرنسي، وقدم التضحيات الجسام من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب مسلم، متمسك بدينه الاسلامي الحنيف، وان الاسلام هو الذي كان يحرك الشعب الجزائري في كفاحه ضد المستعمر الفرنسي، وان الاسلام هو الذي كان يدفع الشعب الجزائري الى التضحية بالغالي والنفيس من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب عربي، وان العروبة هي التي كانت تدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب ثوري، وان الثورة هي التي كانت تدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب مقاوم، وان المقاومة هي التي كانت تدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب صابر، وان الصبر هو الذي كان يدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب متحد، وان الوحدة هي التي كانت تدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال، وقد اثبت الشعب الجزائري من خلال هذه المعركة انه شعب يحب الحرية، وان حب الحرية هو الذي كان يدفع الشعب الجزائري الى التضحية من اجل الحرية والاستقلال.

- **أسباب معركة الجزائر**

لم تكن معركة الجزائر نتيجة الصدفة، ولا نتيجة كشف العدو للمخطط، ولا نتيجة اشتباك سابق، او نتيجة لوشاية من عميل، فكل شيء كان مخططا لها بحكمة ودراية، ادخل في الحساب كل صغيرة وكبيرة، ولم يترك شيئا للصدفة، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف، ارادت قيادة الأوراس ان توصلها كرسالة واضحة لعدة جهات اولها ادارة وجيش الاحتلال، ثم الأطراف السياسية والاعلامية التي لم تتضح لها الصورة بوجهها الحقيقي، لقد اريد للمعركة ان تعطي الدليل المادي والمعنوي لعالمية جيش

للتحرير، والخطة التوجيه للثورة في الأوراس رغم العصر الشديد الذي تعرض له الشعب من قهر وتعذيب وحرق وتدمير خلال السنة الأولى فقط التي انتشرت الثورة الى المنطقة الأخرى

لقد بصمت القيادة بصمتها الموجهة على الثورة وعلى الأعراش في الخروج خارج محيط الجبال، حيث بدأت فرق (مناطق) تنشأ بالقرب السكان واحيائهم عبر ... واحيائهم ... الثورة، وبذلك قررت القيادة أن تسبق التحرك و تفرق المتخصصة (مناطق) لتوجيه السكان بمختلفهم، وتنبيههم وتحذيرهم من مكرهم، وفي نفس الوقت اقناعهم بمساندة الثورة، وسيجد جيش التحرير على المدى البعيد، رغم مشكلة الجيش الفرنسي من امكانيات وعتاد من طرف الحلف الأطلسي، والدعم المدي والمعنوي الذي تلقاه من أوربا

بالتأكيد كانت القيادة تدرك بأنه سيكون من بين المدعوين للحفل بعض المخبرين من عملاء العدو المندسين، و الجيش الفرنسي سيتحرك لمحاصرة المنطقة، ولكنها قد أخذت جميع التدابير بمحاذاة العدو بمعركة توجيه في مكان تتوفر فيه كل الشروط الأساسية للنجاح من مبيت وتحذير، وهكذا كان التحدي مفروض الوقت، فالقوة الثانية لجيش التحرير تصورت مع الأيام، ومعالم مستقبل القضية الجزائرية أصبحت ظاهرة للأعيان بفرض نفسها على مستوى المحافل الدولية

فمعركة الجرف الذي، جاءت لتخلص السكان من حصار التأثير النفسي للحرب النفسية التي تعمدها الجيش الفرنسي بعد فشله في ميدان القتال، وذلك للتأثير على عقولهم وفصلهم عن الثورة، وهي خطة استباقية لقيادة الثورة من شأنها توضيح معالم الخطة الجهنمية التي يخطط لها العدو

وبالمقابل تحول القيادة أعضاء التوجيه على قوة الثورة وتعبئة شعبه، وذلك من خلال التجمع الكبير الذي خصص له يوم عيد "الأعراش" ووجهائهم وتحديدهم بحضور قوة من جيش التحرير (ALN) مجهزة بمختلف أنواع الأسلحة، وتعرض للجميع الطابع الثوري في "أوراس للعصبة"، وهو عرض لقوة العدو والمشككين في تحديات الثورة من العملاء، وتحديد ملامح الوعي في نفوسهم، وفي نفس الوقت تحسيس وتعبئة الجماهير مع الثورة

كان توجيه قرار يقضي التنكيل بالمتخلفين بالتوجيه السكان وتحميلهم مسؤولياتهم التوجيهية ازاء الثورة وذلك بالتوجيه الأمثل

إصرار على استدعاء ما أمكن من السكان لسماع منشور من قيادة الثورة التوجيهات الضرورية، والنصائح، و التحذيرات من مكائد الفرق المتخصصة (مناطق) التي تشوه الصور وتحريفها

التوجيه رسالة للعدو ولعيونه والمشككين بأن قيادة الثورة موجودة وبقوة في المنطقة المتوجه خارج محيط الجبال ووسط السكان العنصر الأساسي للثورة.

فتح الطريق على فرق "مناطق" وذلك بالاتصال المباشر بالسكان بغية تحسيسهم اعلاميا وسياسيا من خطر التضليل لتحديد هدفهم، وفي نفس الوقت لتحذير من يتعمد تحديها وتعامل مع العدو (وقد اعذر من انذر)

إعطاء خط الرجعة على بعض المترددين من الوجهاء الذين كان العدو يسعى لاستمالتهم، لذلك تعمدت القيادة مواجهتهم امام العدو للمشاركة الفعلية مع الثورة قولا وعملا، من خلال الحفل الذي استدعوا لإلقائها على السكان خلال الحفل

إطلاع السكان على اللقاءات السرية التي كانت تتم بين المسؤولين الفرنسيين وممثلي الثورة، والقناعة التي توصل لها

المنصور المسلمون في البرلمان الفرنسي، فقد لاقت من التعنيف على منبر الجمعية الوطنية، وانه لأمر مهم من أجل العمل لصالح الشعب الجزائري التفاوض مع العدو من أجل الاستقلال و الاعتراف بالسيادة الجزائرية

وبذلك حتم شخصي الاحتفال بالقول الفصل حيث قال: إن لم يتم من تكلفوا من نجاح الثورة قال بذلك محمد اسعدكم ؛ فيجب عليكم سعيه ونجاحه توضيح بكم معالم الطريق، مجرد ما يقارب الـ 300 مجاهد، انا من يريد أن يقتصد فله أن يذهب لنوم العجز بما شاء وبعد سماع والثورة راي فيه، ولمن أراد أن يؤمن واجبه نحو هذا فلك شرف له ونهج، والأيام بيننا)

- **تسيير معركة الجزائر**

بمجرد الانتهاء من تلك الجلسة سرع الجميع بالتوجه نحو الجبل ممتطين صهوة الخيل، يرافقهم عدد مهم من المتعلمين الذين كلفوا بالرجوع تلك الخيول الى اصحابها، وبكر الصوت كل على علم بالمجتمع قد سبقهم واشتبك مع بعض الحرس، وبذلك توجه الجميع الى "وادي هلال" الموقع الذي حدد للمعركة، حيث وزعت الأدوار على الأماكن الإستراتيجية استعدادا لبدء المعركة، لم يدخر العدو في تطويق المكان فحدث معه بعض المناوشات خلال اليوم الأول، كانت تلك الاستعدادات بمثابة اختبار من الطرفين لبعضهما البعض وحس بعض جيلت القيادة تتأكد من سلامة خطتها الاستراتيجية المتبعة وسلامة التوزيع، وتعيين طرق الاتصال التي تربط مواقع الحلفاء ببعضها البعض لتعيين امداد المجاهدين بما يستحقون من اكل وشرب وذخيرة دون معاذرة حلفائهم، و التأكد أيضا من أن سلاح الطيران ومنفعية الميدان لا يشكلان اي خطر على تموقع المجاهدين، مع استحالة اقتحام الدبابات لمواقعهم، وذلك بالتصدق الجيد وراء الكتل الصخرية التي تحميهم من اي خطر

وتحمل الثقل العددي من خلالهم وتليح التعليمات والتوجيهات بحرية اكثر

كانت المعركة بسيرة من طرف المجاهدين "عباس لعرور" و"عجول عجول" وبالتنسيق مع القادة الآخرين المتواجدين على مستوى منطقة "لبشير وردمان"، و"الوردانية قصل" و "سيدي يوسف" وباقي القادة المشهورين بتطوعاتهم الأسطورية و نحن بصدد معركة الجرف اسماءهم بحذف من ذهب

ان القائد العام "شحمي بشير" الذي لم يكن موجود بمواجهة بمواقع المعركة، فقد اتخذ موقعه باخر مغارة محصنة بالمنطقة عليه كرمز للقيادة، بحراسة كوكبة من المجاهدين، وبحلول مساء كل يوم من ايام المعركة، يعود "عباس لعرور" و"عجول" الى "شحمي" باخل المغارة لتقييم نتائج المعركة، واتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهة تحديات اليوم الموالي وتتمشى مع مجريات المعركة بما يلزم من القرارات والتوقيف، ثم يعود القادة "عباس" و "عجول" لمواصلة تسيير المعركة، وخلال سقل "عجول" بين صفوف ثوار المرتفعين، وقد من طرف بعض المجاهدين ممن لم يسبق لهم رؤيته وتعرف عليه، وعلى راسهم ايضا "بيوش محمد"، فاعتقدوا بهم متسللين عليهم من طرف العدو، فعجول ذو البشرة البيضاء والقامة الكاملة يشبه الفرنسيين، فعزموا على ذبحهم، وفعلا ذبحوا المجاهد "بيوش محمد" رغم تاكيدات "عجول" لهم بهم مجاهدين، ثم راحوا يكشفون على "عجول" ليتاكدوا من انه مسلم (ومختن)، وفي الاخير اقنعهم "عجول" بضرورة ذبحه لتقدم العساكر ليتولى امره، وبمجرد تسللهم لخندق صاح فيهم ماذا تفعلون؟ ان الذي تقصدون عليه هو "محمد بن سعد بيوش" ولما سلموا بتقنيته "العباس لعرور" صرخ فيهم انها تقنية احيكم "بيوش".

وخلال اليوم الرابع الأخير من أيام المعركة، حشد العدو جميع "عساكر بعرور" و"عجول" كاسر القيادة ليقضي بهم المعركة، ومن بقي لدى المقاتلين من بشير، ومن بقي في المخابئ من جنود، وقد سيق لهم من العدد ما استطاع للأعداد الهائلة عدا وعدة، فهو غير معجز سبحانه فله بالأمر لعدة أسباب أهمها:

أولا: تحطم الحصار في صفوفه، فانقلب من عدة في أعناقه رمز المعركة الى عدة بقدر الحيرة الحربية و للجنود، وبعدها بكثير نقص على المجاهدين حيث بدأ يتوزع مدومة

وسيحة لذلك التقييم سيقرر تم الاتفاق على إنهاء المعركة، والاستعداد لتنفيذ الهجوم الليلي بكسر الحصار والخروج منه. ووضعوا القائد "شيخاني" في الصورة، فالح على القائد "عساكر بعرور" و"عجول" بالبقاء معه في المعركة فرفض طلبه، وبذلك هيؤوا المجاهدين المرابطين في الخندق للهجوم الليلي، وقاموا بتقسيم المجاهدين المحاصرين في المعركة الى مجموعتين، تولى "عجول" الهجوم بالمجموعة الأولى المسلحة بالرشاشات الخفيفة والسلاح الفردي لفتح الطريق، يتبعه "عساكر بعرور" بالمجموعة الثانية المسلحة بالرشاشات والأسلحة الثقيلة، بدأ الهجوم تتعالت أصوات التهليلات والتكبيرات، خاصة من حنجرة المجاهد "البشير ورتار" الذي كان يقوم بالأذان (الله أكبر)، فكلما خرجوا من حصار وجد حصارا أخر أمامهم، لقد اجتازوا سبع حلقات للحصار، واستمرت قوات العدو تطاردهم لمدة 15 يوما، فتوزعوا الى وحدات محدودة العدد، استمرت القوة الفرنسية التي حاصرت "جبل الجرف" و"جبل ماحوله" تبحث عليهم لاكثر من 20 يوما، ثم اتخذ القائد "عجول" ومن كان معه الى عمق منطقة الأوراس. بالتأكيد ان المعركة كانت غير عادية، ونصر الثوار فيها كان غير عادي، وبالتأكيد ان الله قد انزل ملائكته ليربطو على قلوب المجاهدين ويسددوا ضرباتهم، فمعجزة معركة

لتعرف والوحي بين من قاموا بها و انتصروا فيها لم تكن تعادلهم، ولكن الله هو من اعطاهم القوة و لهمهم التوفيق، وصبر وثبت في خلدهم كالصخور، لاتحصى رصاصاتهم بحصر، ولم تلهوا تطبيعات لهجوم في عمه لنيل مبتغاهم على جهلهم، ولم تلهوا كالريح بين نبض الأصابع! بمعسكريهم حذرين لتستوا

وتلك الأوصاف حقدوا انتصارات سطورية على الجيش عربي بعث اوجب في الفترة الذهبية 1955 1956، وكسب المجتمع الفرنسي في صراعات عميقة تباينت بحدتها، بعضها كانت حدتي بالحل السياسي، وتنسى الإصلاحات الحدية في الميدان وفئة احرى كانت تشترط تحقيق الأمر كشرط للتفكير في الإصلاحات، بينما الفئة الثالثة تعتمد اسلوب الحديد والنار، اما الفئة المستفيدة من الوضع فكانت تتبرأ من الأساليب الإستعمارية المتناقضة مع ثقافة وحضارة المجتمع الفرنسي والدولي معا استمرت الثورة في انتصاراتها غير متأثرة بتلك الخلافات.

- عناية الله مع المجاهدين في المعارك

وبما أن الثورة الجزائرية قد قامت باسم "الله أكبر"، والجهاد في سبيل الله، وان حب الوطن من الإيمان، فقد أظهر لنا الله معجزاته خلال معاركه بما لايتوقعه العقل البشري، مرات كثيرة نشارك في معارك ملاحمة حامية الوطيس تدوم

ويتذكر الطيار ميشال في الصفحة 146 في مذكراته الحرب الباردة فيقول: كان الوقت يمر والضباب في المعركة يشتد، انتظر الثوار انجلاء الضباب جنودنا سيهم لاقل من 300 متر ليهجموا الدبر عليهم وعلى طائراتنا التي اصبح الصعود منها، كان الذين يحيم فصائل مجموعة من المجاهدين يشقون طريقهم لكسر الحصار الذي ضرب قبل عشرة من جنودنا، ثم يسقط صاروخ دفس الكتيبة تتبع في معركة سابقة خلال هبوط الليل حيث خسرنا 22 قتيل من رجالنا، فالاشك مكتوبة تلك التي بين ايدي قادة جيش متمرس شجاع، يواجه معضلة ومرورة صعوبات وحاسة الجنود الجوية وكان عدد المشارك الضابط والمعطلة في مرابيد، وهذا مصير الإجرام الذي حكم عليه للمصير الذي يواجهه به الجيش حكمنا ضحكة ذلك.

يوم كنا نستعمل فيه كل انواع الأسلحة ومع ذلك نخرج منه منتصرين علينا، وكم من مرة نحاصر فجأة فيبعث الله سحبه ممطرة، و عيون ماء لاذق ونحجبنا عن اعين العدو، وبذلك نتمكن من لاذلات والتسلل خارج الحصار بتوفيق من الله ثم لا نلبث ان نشجع تلك العيون وكأنهم تكل

وكم من مرة تهب رياح عاتية تصبح الطائرات من تستهدفها، وتؤثر على تحليقها، لأن الرياح وقمم الجبال الشاهقة والمحوج المتصاله تعيق تحليق وصورات الطائرات وتقلل من فاعليتها، فعلى سبيل المثال اذكر المعركة التي استشهد فيها "الرائد علي النمر" والتي وقعت مدتره على رأس قمة "شليه" المشهورة بطوفاتها، فالت الرياح فاعلية الطائرات خلال تلك المعركة، وحتى مدفعيه الميدان لم تستطع اصابه الأهداف بالكيفيه المطلوبة

ونفس الشيء عشناه في المعركة التي استشهد فيها "الرائد علي سوايمي" بوسط غابه "بني مليل"، حيث هبت رياح عاتيه تعتر على الطيارين اصابة أهدافهم، لكن القوات البريه كانت قد تمكنت من السيطرة على ارض المعركة، حيث سقط الرائد "علي سوايمي" شهيدا، واصيب "الرائد الربيري" بجروح بسيطه وخرج من المعركة بصحبه المصرص "فويدر"

كثير من الحالات يبعث الله للمجاهدين المحاصرين ما يمكنهم من الإفلات بيسر اذكر حالتين وقعت معي شخصيا من بين الاف الحالات الأخرى التي تحمل الصبيعة في عيونها اصيق من "سم الخياط"

فخلال وجودي بسجه اربس التي كنا نكرب اجهل تحت مسلكها، تسوجب مني على المعسكرة تسحول "قرية البشير" الحمراء "جنوب بوريه" شرق قريه "ام الرحمه" بالوادي لحمر شمال غربي قريه "مدمه" المشهورة (بمعركة الأوراس)، حيث كنت ورفيقي، حل القرية لمحاصرة، وان بالعدو يحاصرنا بحد

هو نفسه تقوية معلومة اعتكاسس المجاهد الأسير "مطاوره" ي سر في ذلك اليوم دون ان نعلم به، فحاصر العدو القرية ي كل نطاقه، وكان علينا التسلل بعيداعن المكان حتى يحتبهم ي عدو العدو بالحرق والنهب والتقتيل، بصعوبة تسلق الى ي الجبل المشمس خارج القرية، لقد كنت كالأعمى لا ادري ي به وجهه اسير، واذا باحد ابناء القرية يتصل لي وسط ي الجبل وكان الله قد بعثه لي شخصيا ليبعدني من مصير مجهول العواقب، انه المجاهد "محمد الصالح سرار"، حيث ي معه الى مكان امن كان يعرفه، حول العدو اقتفاء اثر ي فيه حيث لم يترك حجرا ولا شجرا ولا بيت، ولا ركنا لا فتشنا دقيقا لكن الله سلمنا.

وكلمده لم حل الليل اصطحبني "محمد الصالح سرار" الى ي وسط المجاهدة، وهو بيت مشيد وسط الحدائق، استمر نحو بحوالي الثر اقدامنا لعلها تدله على مكان تواجدنا، وتفصل عنه وبحرير السابقه فقد صطلناه بردا احميت على اقدامنا عليه اي مقدمة الحذاء بربطه بموجره اقدامنا، ليعتقد بانه كنا سير عكس الوجهه التي كنا نسير فيها

لقد استقبلتنا تلك الوالدة الماضلة بكل ترحاب، وبعاطفة الأمومة، فسرعان لاحقت في محب سري تحت الأرض كانت د عنه تولد في مثل هذه المواقف الحرجة، شابها في ذلك ي كل العملات المعاطفة مع الثوار، ثم بسطت التراب على ي المحب وسقته بالماء على اساس أنه مزروعة بسة "الكسره"، ثم قمت بيسط فراش من "الحلفاء" على الحصط لي يزود المحبا بالهواء النقي الذي يحمي زيره من الاختناق، حيث بقي هناك متوارين عن اعين العدو الى عتمة الليل، ثم غادرنا المكان نحو الجبل دون ان نسبب للمكان اي مكروه ي ر يتمكن العدو منا، ولو تمكن العدو من اكتشافنا لتمر ي معه، وواجهنا نحن احدى المصيرين، اما الشهادة وهي ي الأسر في حالة الاصابة بالجروح وتلك الطامة

• نجاح الثورة يعمق الصراعات بين فئات المجتمع الفرنسي

لقد دفعت الانتصارات المتواليه للثورة في بدايتها الى خلافات جوهرية بين مختلف فئات المجتمع الفرنسي حول تعامل الجيش

بعد الانتخابات بعد هنية، وحتى الطلبة فانهم شرعوا يدورهم
يقف على مستوى "الوعود" يستقلون فيه بمنح المفاوضين.
وبذلك تعالت الصوت من هنا وهناك تدعو لإعادة تداول
تختلف عن سياسة النار والحديد التي اعتمدت والتي لم تزد
الوضع إلا تدهورا.

وبدت الرغبة ملحة للاتصال بالثوار لمعرفة مدى استعدادهم
لتبني خط الاتصال بالحوار الذي من شأنه تقريب وجهات
النظر، وتحقيق سلام يحفظ أسلوب (الكل ممكن) الذي عاش
الجزائر على جميع الأصعدة، وبذلك تمت عدة اتصالات غير
رسمية للتفاوض الغير الرسمي، جمعت السياسيين و وزيرهم
"عبان رمضان" بتونس بنهاية الحرب، وظهر تيار
الاستقلال، فرغوا وبدءا عقد "مؤتمر الصومام"، لتحديد معالم
المرحلة المقبلة، وتعيين القيادة الشرعية الموكلة للتفاوض
حسب اعتقادهم، وانحلال هيكلة تنظيمية جديدة على جيش
التحرير بعد مرحلة ما بعد المؤتمر عن مرحلة ما قبله، وفكر
الكولون والجزائر فضلوا على احلامهم بمواصلة الحرب
بصورة أكثر.

- **الفرنسيون يتصلون بالثوار لجس النبض**

وليسمح لي القارئ الكريم بتسجيل بعض اللقاءات السرية التي
أقام بها السياسيون خلال سنة 1956.

في شهر مارس 1956 بدأت عن طريق القاهرة اتصالات
تفاوضية مع ممثلين مسجونين بتحالف حزب مع بوتفليقة
لجيش التحرير وإطلاق سراح المسجونين

وبعد خلال شهر أفريل 1956 وقع لقاء آخر مع السيد
"جيسار" الذي أشرف على محور به الإعتراف بالاستقلال
الداخلي للجزائر بمواصلة الحرب

به لقاء آخر خلال شهر أفريل مع "عبان رمضان" و"بن
في الجزائر بواسطة البرو فسور "منتور"

وخلال شهر جويلية 1956 تم لقاء بواسطة الرئيس "بورقيبة"
بمدينة مع "محمد اليزيد" و"احمد فرنسيس"، وفي شهر أوت
1956 تم لقاء ثاني بروما مع "احمد فرنسيس" و"محمد اليزيد"

وفي شهر سبتمبر 1956 وقع لقاء ثالث بروما أيضا مع "محمد
يزيد" و"احمد فرنسيس" و"كيوان"

هذه اللقاءات المغربية التي تعهدها الفرنسيون لجس النبض
خلال سنة 1956، كانت للتجاوب الذي حققه جيش التحرير
في ميدان القتال خاصة في منطقة الأوراس التي تحتل في
مقدمة كبرى ضد الجيش الفرنسي، بالإضافة الى العملية
نوعية التي قامت بها المنطقة الشرقية والمتمثلة في هجومات(20
أوت الشهيرة، كل ذلك دفع "عبان" والسياسيين الى الاعتقاد
بعض الفرنسيين قد اقتنعوا فعلا باستقلال الجزائر، وانهم
بعد البحث على مفاوضين سياسيين اكفاء، يتكونوا بديلا

لمصري الثورة، وهو ما جعل
وبعد عبان، يطلب بين الفصل
تفكيري قد حقق هدفه، والمرحلة
لمقبلة للفصل السياسي التفاوضي.
ولكن "الكولون" و"الجنرالات"
لذين لا يرقون تحت صدمة
الهزيمة (الهند الصينية) قد خيبوا
سلام وطموحات "عبان"
والسياسيين، لما قرروا تطهير
لمنظمة من جيوب المفاوضة،
وهو القضاء على التنظيم "العربي
مهيدي" و"عميروش" وقرروا
مواصلة الحرب بكل شراسة.

• "غي مولي" يدعو لإجراءات إستثنائية

وهو الرئيس الفرنسي على رئيس الحكومة بن [illegible] نحو جهة سورية التي مر على اعلانها 14 شهرا، و حسب "غي مولي" إنتشرت في اثرها فرنسا، وصرح بأن حكومته ستتبنى سياسة جديدة، مبنية على مفهوم (القصبة والمحراث) تلك الشعار الشورات ضد عدوهم، وكشعاره الكفاح بالعصى الغليظة حيث جهز فيلق حينما رح بها في المعركة، و عزز امكانيات الحرب السيكولوجية وقد (اقتراح "بن [illegible]" الذي يجمع بين التعقل وتعميم تجربة الفصائل الادارية المتخصصة (SAS)، وتشرف على المدن والقرى والتجمعات خاصة على مستوى الأرياف، تعمل في احداث القطيعة بين الثكنة الجزائريين والثوار وذلك بالاغراءات وتقديم المساعدات المتنوعة وتنشيط حياة العلاج والرياضة، وتعميم دور الشباب، والنهوض الى اثارة فتن الجهوية والعروشية وزرع الفتنة العميقة بين فئات المجتمع الجزائري.

وبذلك قام "غي مولي" برفع ميزانية الدفاع لاكثر من 120 مليار دعت مباشرا للمجهود العسكري، ومضاعفة عدد المقاتلين، وادخال الحرب السيكولوجية عملية وتصفية اساسية في الميدان، ثم راح يطالب البرلمان بضرورة اعطائه التفويض المطلق في تطبيق السلطة الاستثنائية لفرض ارادته على الجزائر دون رقيب ولاحسيب مستنزفا بذلك موارد الدولة الفرنسية لأرصدة جيش الجزائريين والكولون على حساب ماضي فرنسا وتاريخها وحضارتها.

والحقيقة أن "غي مولي" لم يخرج عن المألوف حين راح يبعث الطمأنينة في النفوس بقوله: (إن سياسة فرنسا في الجزائر هي سياسة الارتباط الأبدي، وتطبيق المساواة المطلقة في مختلف الحقوق والواجبات، وتوحيد الانتخابات لتكون واحدة تشمل الجزائريين المسلمين والاوروبيين على حد سواء، واحترام

[illegible] الديمقراطية المطلقة، مع اطلاق سراح المعتقلين الذين [illegible] وهكذا نراه قد لخص سياسته في ثلاث نقط أساسية وهي:

- وقف إطلاق النار.
- [illegible] مفاوضات مع الممثلين الجدد
- [illegible] سلطات في نظام موحد للمسلمين والأوروبيين

[illegible] الأعمال صبحته على ما جاء في سياسة "في مولي" خصوصا من عرف غلاة الاستعمار الوقوف ضد ما [illegible] بينهم وبين الجزائريين المسلمين حيث تحدث "في مولي" [illegible] يوم 06 02 1956 احتجاجا على تعيينه [illegible] العام "كاترو" مكان "سوستال" وكان لهم ما [illegible] وهو ما شجعهم على المزيد من التحدي و [illegible] "كاترو"، مهددين بأنهم سوف يكونون بالمرصاد لأي [illegible] لا يخدم مصالحهم، من ذلك رفض ما يسوي بينهم وبين الجزائريين، وحتى الاصلاحات الضرورية المزمع الشروع في تنفيذها، فكل تلك اول الدروس التي يعلمها العلاة لمن يعرفون عن الدولة الفرنسية المتسامحة رغم ما تؤكده على لسان رموزها من الجزائر ستبقى الى الأبد مرتبطة بفرنسا، وأمام تلك التعنت راح "غي مولي" يستنجد بصديقه الدموي (لاكوست) الذي عينه كوزير مقيم بالجزائر وهي تسمية جديدة ومنصب مستحدث خصيصا له على المقاس، ومع ذلك لم يستطع رئيس الحكومة فك جبهة المعادلة المتشابكة، حيث واجهته كتلة (6) نعبا عربيا متحاج صارم نتيجة رفضه مقابلتهم ككتلة موحدة، واصراره على وحدتهم، وذلك باستقبالهم فرادى، فقابلوه باعلانهم التي يبوا فيه صراحة(بأن لا وصول لأي نتيجة ذات قيمة الا بالصرف وفق عاملين اساسيين وهما:

أ- الاعتراف بالواقع القومي الجزائري.

ب- اقامة مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري.

وبذلك وجهت كتلة النواب المسلمين صفعة لرئيس الحكومة وبذلك بينوا الحقيقة التي طالما تهرب منها، وارادوا بيانهم أن يمن على موقفهم الذي اتسم بالوضوح والوعي، خاصة أن رئيس المجلس الجزائري عبد القادر الساحلي علق على صحيفته في يوم 18 03 1956 معلنا على ان هناك ممثلين لجزائر مواطنون تمثل الجزائر.

وبذلك اعلن المنتخبون المسلمون في البرلمان الفرنسي صراحة (بسان دعمهم لسياسة البطش و التعسف و الحرق و التدمير لم تصبح مجدية و لادانت نفع) و هو نفس موقف العلاء الجزائريين الذين اظهروا بوضوح ايضا (ان الحل يكمن في الاعتراف بحقوق الأمة الجزائرية و اقامة الدولة الجزائرية)

ولم تتأخر جبهة التحرير في ردها على أفكار "في مولي "حين جاء صادقا ومنحدبا (انه لا ينتظر من سياسة "في مولي" أي جديد لحصوعها للتطرف، وهو في ذلك لا يختلف في شيء عن من سبقه ورايه حول القضية قد قالها بصراحة يوم 03/02 1956 ونشرته صحيفة لوموند. وهو باختصار يكمن في اعلان الحكومة الفرنسية قبولها باستقلال الجزائر، واطلاق سراح السياسيين الذين كانوا ولايزالون يتعرضون للسجن منذ 1830، واعادة المبعدين، ووقف كل الأعمال العسكرية الفرنسية، ووقف المتابعات، وتشكيل حكومة مهمتها المفاوضات)

دون اغفال تصريح "محمد حيضر "بالقاهرة يوم 1956.02.17 الذي جاء فيه (ان الجبهة لا تنتظر من حكومة (في مولي) أي انفراج، فهي كسابقتها متعنتة ومتعطرسة، ونحن من جانب نقول بانه لا وقف لاطلاق النار الا باعتراف الدولة الفرنسية

بحق الشعب بالاستقلال الجزائر ولا مفاوضات الا بعد تشكيل حكومة جزائرية)

ردود فعل الصحافة على سياسة "غي مولي"

استنكر صحيفة (الأبسرفاتور) في مقال لها قائلة: (ماذا أنت وغي مولي (في مولي) فالمرة الاستعمارية قد تجحت، وقد سحوا الحرب والاسى على التقدميين و اصحاب الافكار الحرة، ن المسلمون قد يسموا عما و احتقروا)[1].

ت لوموند في نفس التاريخ فقد عبرت عن هذا الموضوع قولها (ان المسلمين يشاهدون سياسة الصلب بعد العطاء ولا يمكن ان نفهمهم الا اذا لمسوا تغيرا في الأساليب المتبعة، وتبدلا في الطرائق السياسية القديمة)

كما ان الصحيفة العمالية بدورها قد استغربت سياسة "غيموليه" بقولها: (ما كاد "في مولي يقصي اسبوعين في الحكم حتى رأيناه يسير نحو الكارثة، بسلوك سياسة الردوح والاستسلام للمستعمرين، انه سيقصي بذلك على الهدوء النسبي الذي لا يزال موجودا) وخير ما يعبر هذ الردوح لدى "في مولي" هو عملية الارتداء بالثوار الذين صنفهم الى ثلاثة اصناف في عملية تضليلية هدفها بث الفرقة بين صفوف المجاهدين أنفسهم حسب رأيه :

الصنف الأول: يتمثل في أولائك الرجال المندفعين بعاطفة حقيقية واعتقدهم ممن كونهم نحس في مدارسنا، وهؤلاء إنما يقاتلون في صفوف الثوار تحت تأثير عاطفة أشبه ما تكون بعاطفة رجال المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني.

---

[1] المقال لخصته الجماهير عدد 1956.356

[2] صحيفة الابسرفاتور بتاريخ 2 مارس 1956

الصنف الثاني: وهم أكثر عددا من الصنف الأول، وهؤلاء يقاومون بحد ذاتهم (أحيانا) متحمسين معه في القضية نفسها، وهذه الفئة هي التي لها الدور الأكبر في الثورة، وهي التي تقوم بالعمل الفعلي الثاني.

الصنف الثالث: وهم أولئك الذين يقاومون بحكم الضرورة والخوف والعقد.

لقد توالت ردود الفعال المتحمسة والمتعاطفة في مختلف أنحاء العالم على ضرورة تحقيق أسلوب الصنف الأخير، بينما تتابع من طرف الحكومة الفرنسية بالاعتقالات والمحاكمات والتعذيب، وتحقق بعض النتائج منها الخلوص إلى طوله المدعو "...." وغيره، جميع المسائل العالقة نهائيا، وهو تطور طبيعي في ظروف الوضع الميداني الذي أصبح يميل شيئا فشيئا لصالح الثوار حسب اعترافاتهم.

وفي نفس الفترة أعلنت صحيفة "لوموند" (من أعلام الفرنسيين يريدون رجوع السلم للجزائر وذلك بوقف إطلاق النار الذي من بحصيل الا بشرط اعتراف الحكومة الفرنسية بالواقع القومي الجزائري) وأضافت في نفس الأسبوع "لوموند" قولها: (منذ البداية كانت مهمة الحكومات والحكام العسكريين تتمثل في القضاء على الثورة وتغيير الحالة الاجتماعية، والبحث على مفاوضين صالحين يتحدثون عن عملية التحضير حرفة، ولكنا يجب أن نعترف بأن هذه الخطة قد فشلت).

أما صحيفة النصار في عددها رقم 395 وتحت عنوان "قوة السلاح لا تقهر" استطاعت أن تضع يدها على مواطن الألم في هذه القضية المتشعبة، في تحليل ملم بكيفية القضية وضرورة الأحداث قولها: (منذ 18 شهرا من ثورة نوفمبر كانوا يقدرون عدد الثوار في الجزائر بألف رجل سلاحهم المسكاكين، واليوم يقدرونهم بعشرين ألف رجل، بأسلحتهم العسكرية، ويحملون المتاريس (رشاشات)، وبأيديهم مدافع

[illegible] يقاومون من مكمن للوادي كل المسهلات والتموين، لهم [illegible] ومستشارون سياسيون).

[illegible] يكن المسلمون وحدهم الأحق [illegible] يقاومون القضية في القضاء على الثورة، وهي في ضعفها، [illegible] القضية "في هو لي" أن يؤهد نفسه أنه [illegible] على جميع [illegible] الحرب وأسلحة عوزها وتقدمها وتفوقها عسكريا [illegible] وتنظيم وتموينا).

[illegible] من المعقول أن يتجاهل (في مدلول) جميع [illegible] حول الحلول الواقعية والوحيدة [illegible] القضية [illegible]، تلك التجاهل الذي جعل [illegible] يقاوم [illegible] الشجاعة على تسيير [illegible] الجزائري قد تكشف من [illegible] وحده حضيرة، وهو قرارها [illegible] على [illegible] وحدة، وحسرة الأصدقاء والأعضاء [illegible] وقرار الوقف حروب الحكومات بذلك الدعم الداخلي والدولي [illegible] كانت فرنسا الرسمية تتمتع به، وحل مكانه خلف حقد [illegible] والتعاطف مع ثوار الأيام التي تصور عن تحرير [illegible] فشكل ذلك ضغطا رهيبا على الحكومات [illegible] في أحرج المواقف التي رمى المشنقة والهروب بأقل [illegible] بعد أن تكل رصيد فرنسا التاريخي والحضاري.

الثوار يواصلون إنتصاراتهم في الميدان

كما أسلفنا ذكره ونتيجة لتلك السياسات العرجاء التي [illegible] من المجتمع الفرنسي وعمقت الصراعات داخله [illegible] للمخرج الصحيح، فإن الثورة بالمقابل استمرت [illegible] عسكريا ودبلوماسيا وتسجل المزيد من الانتصارات خلال السنة الأولى والثانية رغم محاولة الحكومة الفرنسية التعجيل ببعض القرارات لإنقاذ الموقف منها:

1) يوفر الأمن للشركات مكاتب العمل العسكري في مختلف بلدان العالم، المصرف العسكري، مجلس الأمن، "الأمم المتحدة"، "حلف الأطلسي"، "حلف بغداد (سنتو)"

2) التلويح بمصالحة اقتصادية اجتماعية

3) حالة الطوارئ التي صدرت عقب قرار الرئيس من طرف البرلمان في مارس 1999

4) تكون وحدات من الجيش كلك خلال ثلاثة أشهر الأولى لإندلاع الثورة

5) رفع عدد الجيش لأكثر من مائة ألف خلال الأشهر الأولى، واستدعاء جيوش الهوية بتعبئة لوصيته الجزائر (الجيش) وتسخيره لتلك السياسة على مختلف الأوراس النمامشة من تاريخ (21 أفريل 1999) وذلك للاستفادة من خبرته التي جعلته في المغرب الأقصى، وتم تزويده بأحدث وحدة مشورة لدى الفرنسيين دون جدوى.

وبالرغم من كل تلك الأحداث التي قامت بها الثورة استطاعت بعض تفرض نفسها على أرض الواقع، مما جعل الكلون يصرحون عقد لأنهم وأن ممتلكاتهم، وللتوضيح يمكننا ذكر بعض تلك التحديات والتصرفات على سبيل المثال لا الحصر

الانتصار الأول وكان أساسه عسكريا ينتج عن اتحاد عنصر المجاهد في كفاح الثوار التي حققت في طرف وجيز انتصارات عظيمة أحدثت نوعا من التفاعل و عدم الرضى على أداء الجيش الفرنسي المتواجد عليه في الميدان، وكذلك التنسيق والمساندة للسياسات المتبعة من طرف الحكومة لا من طرف الكولون و عملاء التطرف، ولا من طرف الفئات الأخرى في المجتمع الفرنسي.

الانتصار الثاني: وتمثل في إحداث الحاكم العام بالجزائر وهو يومئذ من منصبه بتاريخ 24 01 1999 عقب له على إثر مظاهرات الثورة ثم عجزه عن القضاء عليها في مهدها خلال فترة شهر الأولى، وقد خلفه حاكم سوسيال الذي عين في يوم 1955/02/25.

الانتصار الثالث: وتمثل في استعداد البرلمان الحكومة (البرلمان الفرنسي) بتاريخ 4 2 1999 بـ 319 صوت ضد 278 صوت على السياسة الذي اتخذت وقفا كثيرا على أنقاض من جراء هذه السياسة الخاطئة بالجزائر، ضد سياسة حكومة (مندس فرانس) الكبيرة التي حققتها الثورة، ضد سياسة حكومة (مندس فرانس) بسبب الأمور وصعوبات على الصعيد خلافات عديدة على مستوى السلطة الفرنسية وتعارض الآراء ضد جهاز السلطة وجود الحد فاصل لسياسة الكلون والحزبيات بعجز عن تكوين حكومة الإصلاحات أمام تحالف المتحزبين فيما بين عامة الرأي بخاصة (روني ميار) متحالفا فرنسا بقي بدون حكومة لمدة 19 يوما كنتيجة الأمر الذي أدى بزعيم الجمهورية إلى الاستنجاد بزعيم الكاثوليكي الشعبي السيد (بيلمان) الذي فشل هو الآخر في تشكيل حكومة أمام صمود الكلون الذين كونوا جبهة حقيقية في تعيين السيد (ايفار فور) الزعيم الراديكالي الذي صعد من سياسة التحقيق والعنف الأعمى، ومع ذلك لم يجن منها إلا الخيبة والندم وفشل الأطماع حقيقة

الانتصار الرابع وتمثل في ظهور ردود أفعال ضد سياسة العنف والتعسف خاصة من طرف مجموعة الأحرار الفرنسيين الذين أصدروا بيانا يطالبون فيه بإيقاف العنف واحترام الحريات وتطبيق دستور 1947، وكان ذلك التطور نتيجة للعنف والأسلوب العدائي الجزري المبني على العنصرية وانكار الآخر، فوسعت الهوة بين عملاء الإستطان والجزائريين المؤمنين بعدالة وقضية قضيتهم التحررية التي فرضت عليهم الأخوة الواسع والانسجام الكلي في المعركة بدافع الواجب الديني والوطني والأخلاقي

الانتصار الخامس: ذلك الجيش الجزائري الذي تطور في الصحراء الجيش الفرنسي الى صفوف مراكزه من صفوف جيش الأوراس الذي ساهم بعناصره هو الثوار، وانما استثمار بعض عناصره من تلك المنطقة بعد مساعدتهم، وجولوهم الى منطقة مجزرة على قومه العربية، وليصبحوا يطلقون عليهم اسم (مثلا) لانه اصبح له حاليه ثوار، وليس ناجي مجرم يسكون "عجول" وهي المشهورة بـ جبل شنبه عنه كبير بني مون، عنه سراحه، وسلسله جبل حمر خدو)

فرجين الصفوف بمراكزه من صفوف الأوراس من كل صوره فرنسيه وقوميه عسكريه مكرره، فيني مصرية سوريه، اصبحت قوته في المصرية امام صرامة جيش التحرير

بعد اصبحت القوات الفرنسية بعد ذلك عاجزة عن حجز تلك المدن الا بتجنيد قوات ضخمة عسكرية لتحتوي، وتسد افواه عناصر المقاومة

الانتصار السادس: ويتمثل في مظاهرات سلمية مسلحة للثورة، من ذلك تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي عقد مؤتمره الأول بتاريخ (05) جويلية من سنة 1956، وكذا تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذين عقد مؤتمره بتاريخ 13 جويلية من سنة 1955، كل ذلك اظهر ان الثورة ليست مجموعة من الخارجين عن القانون او العلاقة كما يحلوا لهم ان يسموهم، انما هي كفاح مجتمع متكامل إستطاع أن يحقق الانتصارات المتتالية بجهود فئات المجتمع الواعي بواجبته، فاضرابات الطلبة بتاريخ 19 أفريل 56 يعطي الدلالة القوية على مدى الوعي العميق الذي حيب مراهقة الفرنسيين على فصل الشعب المثقفه عن الثورة، واكثر من ذلك ساهم اضرابات الطلبة في توعية المجتمع الفرنسي نفسه بحقيقة الثورة الجزائرية خاصة على مستوى الجامعات الفرنسية التي غادرها الطلبة الجزائريون من اجل الحرية التي كانت بالنسبة اليهم اقدس من

بعد، وسلك حقق لطلبة هدفين : هدف شعور الفرنسيين بعدم توطيدهم، والهدف الذي هدفه الثورة بالصفة المنتظمة في حب جزائر مهم في مصيرها

الانتصار السابع: وهو ذلك الذي عمل على فك العزلة والحصار المفروض على الأوراس من 54 الى عمله صيف 56 بالهجوم فتاريخي لعشرين اوت 1955 بالمنطقة الثانية، 56 بالمنطقة من تحرك عن أجزاء الوطن ككل

لقد جاب المعركة بعد صيفي حر بالصعوبة، والانتشار على كامل ربوع الوطن فهي بدايه لمرحله جديده بحسب مرحله سابقه وما ترتب عليها من اعباء وصعوبات الى مرحله التدويه وكسب المصداقية والانتشار السياسي الذي مكن من كسب الرأي العام العالمي.

الانتصار الثامن: تمكن الثورة من اسقط الحكومة الثانية خلال 14 شهرا من قيام ثورة التحرير، فقد اسقطت حكومة بيدور بتاريخ 02 01 1956 وخلفت محلها حكومة "في موليه" الاشتراكي المزعوم ثم تم اسقطها هي الاخرى، ثلاث حكومات توالت على الحكم وكان من اولى اولوياتها القضاء على الثورة فتكسرت على صخرتها العصيبة، لسقط الواحدة تلو الاخرى، فرغم الامكانيات المتوفرة لديهم فانهم لم يحصدوا سوى الخيبة تلو الخيبة

الانتصار التاسع: وهو نتاج لكل الانتصارات السابقة الذي حدد متمثلا في تدويل القضية الجزائرية وبلوغها الى المحافل الدولية بتسجيلها في جدول اعمال الامم المتحدة في شهر سبتمبر من سنة 1955. ومطالبة مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في بندونغ بضرورة تحقيق تقرير المصير للشعب الجزائري. وعلان جبهة التحرير في بيان لها صدر بتاريخ 03 فبراير 1956 استعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية

على أساس تقويم شعبي للشعب الجزائري، ومع مع تجربة الثورة في الجزائر

• عجول يجري تعليمات لحماية المنطقة المحرمة

فالمنطقة المحرمة التي خرج العدو منها مكرهاً، والتي سوف يكون عليه أن يعود إليها مكرهاً، وتكون حولها حقول من مراكز مقاومة، تتحول المنطقة المحرمة في عيون جزائري حضري، إلى أحد حقول التجارب الصحراوي المتد من منبعه "بسكرة" غرباً إلى "حاسي مسعود" شرقاً، يجتاز شوط مزدوج يجري "الوادي الشرقي الذي كان يوجد لحد المنطقة المحرمة بالضبط، والعمل والوحل

وبحدها من الجهة الشمالية الطريق الرابط بين مدينة "بلنة" شرقاً، ومدينة "خنشلة" غرباً، ومن الجهة الشرقية يحدها "وادي العرب" الصخري من سلسلة جبال "أولاد عبدي" شمالاً، والمنحدر نحو الصحراء، أما حدودها من الجهة الجنوبية فهو الطريق الرابط بين مدينة "بلنة" في الشمال ومدينة "بسكرة" في الجنوب مروراً بمدينة "أريس" و"الوادي الأبيض".

هذه المنطقة الإستراتيجية أصبحت القاعدة الخلفية لمعسكر جيش التحرير ومستشفياته وقيادته، و تمثل "عجول" التي صرورة حفظ أمنها وحمايتها بإجراءات خاصة تدعم الجبهة داخلها، وتضمد الثغرات بها، وتمنع عجول العدو من التسلل داخلها

أ- عجول يقسم المنطقة جغرافيا إلى جبهات قتال

لقد تقسم الحرام الجغرافي المحيط بالمنطقة المحرمة والذي عرض فيه العدو مراكزه القوية إلى عدة جبهات قتال تتكامل مع بعضها في شكل حلقات متسلسلة ومتماسكة لاتترك فراغ فيها يمكن للعدو أن يتسلل من خلاله للوصول إلى المنطقة

يقوم في عجول المنطقة المحرمة، وبذلك تشكل كل جبهة قتال حزامه وحلقة نشاط مراكز وقوات العدو المنتشرة داخلها، وكل جبهة تحمل اسم وتضمن و تحتل قيادته بتنسيق الجيش وكل جبهة تتولى مسؤوليته تحرير السكان الجزائريين داخلها، وتحتل الضفاف التي تفصل بينه وبين الجبهة التي تليها، والتي تشكل نهاية العمق الأول و نهاية الجبهة، وكل منطقة تحتل العدو مع وجود جميع العمال والناس، وكل منطقة تحتل العدو مع تحرير جزام الحدود بين جبهات القتال، و مع التدخل في الأماكن مع الحدود الصعبة والتي تستدعي ذلك

ب- تعيين وحدة مقاتلة في كل جبهة قتال

تعد عين "عجول" لكل جبهة قتال قوة أو أكثر حسب أهمية كل جبهة قتال من حيث عدد مراكز العدو بها، ومدى فعاليته وتأثيره وتحركاتها وتحرر شغلها على السكان، في حالات الضرورة تحرر تلك الوحدة بقوة إضافية من القصبة لأمر تلك جبهة القتالية والسيطرة على المدن والمراكز المهاجمة للعدو.

ج- تعيين وحدات قتال متنقلة (كوماندو)

زيادة على الوحدات المعينة داخل كل جبهة قتال لمعركة لها ومنوطة بها جبهة، تقرر أيضا تعيين فرق خاصة سموها لضرب العدو "كوماندو"، وهي غير ملزمة بالاستقرار في جبهة قتال معينة، ولا بمنطقة جغرافية محددة، مهمتها الأساسية ملاحقة العدو بصورة مستمرة تحقق النصر لصفوفها، ولها كامل الحرية في التنقل حيث تجد من صفوف العدو والتكتلات الأسلحة منه.

د- تأمين المناضلين الجدد حديثا

[illegible] لاكتساب العضو الجديد المنضمين للمنشق على [illegible] سلوك الشخصية، او شبكة بعمليات قذرة ضد احد [illegible] العملاء، يؤدي جيش التحرير بجنوده، وضعهم في مراكز [illegible] حساسة، تسمى مراكز تصفيه و عبور، حيث تتم دراسة شخصية [illegible] كل واحد وسلوكه، وميوله، ومواقفه، وعلاقاته لتعرف [illegible] والحسنة، ثم يحصلون للتدريب حسب المهام التي يوجهون [illegible] لها، من فرق القتال، او فرق الخدمات المتنوعة. وتصدر لهم [illegible] السلاح عند بدء عملياته

[illegible] لا تتوفر فيهم صفة حساسة مثل الثقة، ومعرفة [illegible] الأرض، والتصوير، وكتم الأسرار، فيوجهون لمعسكر "معسكر" خاصة بالتموين، والمخبرة الحربية، والمأوى، والسلاح بعد [illegible] يتم تجربته، ويصبح مناضلا للمرحلي والجرحى

وقد كانت مسؤولية هذه الشريحة المحترمة لمعسكر "معسكر بن الزحف" وهو من الرعيل الأول للثورة ويعتبر "وكان وما [illegible] عن تجربة تلك المجموعة هو حفر مركز المستشفى المركزي "المعسكر قبل بعور" بعده بني متين وكتب تجربته بنجاح

هـ- التنظيمات في مجال الخدمات والإسناد

مع تصور جيش التحرير من لباس، وحذاء، وعلاج، ورشات حرف متنوعة، كان لزاما إنشاء ورشات متنوعة لإنتاج هذه الضروريات، ومن هذه الورشات نذكر على سبيل المثال -

أولا- الخياطة: مكلفة بالتجهيز والتوزيع لكل ضروريات المعركة والسهر على تحضيرها من الملف والصباغ، فتحتل مهمة العنصر الموكلة بتجهيز الثقة والوفاء والصبر، و بمعرفة كتمة لأسرار المنظمة وتجنبها من كهوف وادغال وفجاج

[illegible] وسيل ومصنع للحياة، فهي مجموعة مؤتمنة على كافة [illegible] من تموين، وملبس، وسلاح وما إلى ذلك، ومن بين [illegible] الأولى لهذه المهمة نذكر "محمد بن الزحف"، و"بن [illegible] "، و"الشهيد "شبه الصادق" الذي أعده في قمره [illegible] الشوي لتجرد الشهيد زعيم كوبه سنمي بن عمر [illegible] و"عبدكي احمد"، و"محمد العيد بروين"، و"مسعود [illegible] "إخير السين" المولود بصواحي المسيلة و غيرهم [illegible] ممن لم نستحضر أسماءهم

[illegible] الحرفيين ومنها

[illegible] إعداد اللبس، المزودة بآلات الخياطة، ومدة [illegible] "وبلك في امكن سربه جدا

[illegible] "صنعي الحذاء" التي عملت حسب حاجات جيش [illegible] في مجال الأحذية التي لا غنى عنها

[illegible] صنعي الأقمشة التي تعتبر ضرورة مهمة جدا في [illegible] جيش التحرير بالأقمشة التي تظهر للعدو وتضلل سلاحه [illegible] تصنع لها ورشات تصنيع الأسلحة المعروفة

[illegible] الأغذية والمرضى، والعناصر المشرفة على [illegible] المرضى والجرحى وتوفير الضروريات [illegible] والأدوية والعسل والنقل والإخلاء عند الضرورة

وقد تقرر "عجول" بإنشاء أول مستشفى داخل المنطقة المحررة وذلك خلال الفصل الشتوي لسنة 1955، ومنذ ذلك الوقت تقرر شبكة فعالة حدد الى عاتقه وقف النزيف، وأصبح [illegible] يعرف بـ "مستشفى الولاية الأولى"، وكان أول من [illegible] عليه هو "محفوظ اسماعيلي" الذي كون الكثير من [illegible] منهم الرجل العصامي "لحضر شريف" و"صالح [illegible] "، و"حوه المرزوك تربيت "و"محمد حليمه" و"العيد [illegible] والعيد رحموني"، و"محمد تهوده" وغيرهم ممن انوا

أدوارا مهمة لاتعد ولاتحصى جيش التحرير، وقد تعززت مهمة المستشفى بالتحاق الدكتور "محمود عشاشة" سنة 1957 قادما من تونس ليصبح الطبيب الرئيسي "للولاية I"، ثم انضم إليهم الدكتور "عبد السلام بن بلقاسم" ابن شقيق العلامة عبد الحميد بن باديس المختص في أمراض العيون والحنجرة، والذي سقط شهيدا في حقل ألغام المكهرب فرارا من تعسف مسيري الولاية مصطفى مرارده في أواخر سنة 1959.

والمهمة الطبع والنشر وهي خلية تتكون من مجموعة محدودة العدد لا يزيد عدد أفرادها عن أصابع اليد الواحدة وكان لي شرف الانتماء إليها والعمل ضمنها في بداية 1955 لفترة محددة، كنت رابع المنضمين عن الأعين جنوب غابة كيمل شرق "المعية الكبيرة" المحاذية "لوادي الشرفة" شرقا، كان ملحقا مباشرة بالقيادة العامة التي كانت تحول لنا الوثائق في نسخها الأصلية المكتوبة باليد لنقوم بكتابتها على الآلة الراقنة ثم سحبها في عدد معين من النسخ حسب الطلب على الآلة الساحبة التي كانت تعمل بمادة الكحول (الألكول).

كان نقوم على رأس كل شهر بطبع الأوامر العسكرية التي كانت توجه للمسؤولين العسكريين لتحدد لهم رزنامة العمليات العسكرية شهريا، وأيضا الأوامر السياسية الموجهة للسياسيين، وكذلك مذاويل التقارير الشهرية المتنوعة ليتولى المسؤولون الفرعيون ملأها وإعادتها للقيادة العامة.

وكنا نكلف بطبع أوامر ذات صبغة خاصة تحمل دلالات مستقبلية منها ضرورة مهاجمة كل مراكز العدو في تاريخ معين وساعة واحدة، تمثل دلالة رمزية في الجانب العسكري والتنظيمي والسياسي والإعلامي. الرسالة المقصودة منها هو التنفيذ الشامل بحد ذاته بقطع النظر عن ما تلحقه من خسائر في صفوف العدو. ومن تلك الرسائل تطور جيش التحرير

وتجميعه لقيادة موحدة، ثم تواجده في كل مكان توجد فيه قوات العدو... الخ.

وكان يطبع رسائل الشكر التي تودع بها القيادة على العناصر التي تقوم بعمل مجيد للثورة، وأيضا رسائل التهديد والتحذير والتنديد التي توجه للعناصر التي تضعف أمام مغريات العدو فتتعامل معه جهيه أو عند كأفراد المكاتب العربية، والقياد، و"جيش الحركات" وهي رسائل مصيرة بصورة سيف تقطر من حافته قطرة دم أحمر.

وتطبع أيضا كل أنواع المناشير باللغتين العربية والفرنسية توزعها على الحركي وأفراد الدفاع الذاتي، وأفراد الجيش الفرنسي خاصة اللفيف الأجنبي لحثهم على الفرار من الصفوف والالتحاق بجيش التحرير سواء لتمكينهم من الإلتحاق بأوطانهم وبلدانهم ضمن جيش التحرير.

كما تطبع أسماء المسؤولين السياسيين الذين يتم اختيارهم بعناية من بين من لهم ثقافة مقبولة وقدرة على الإقناع، وسيرة نظيفة وتأهيل لأن يكونوا قدوة في أعين المواطنين من خلال تعاملهم اليومي معهم.

كما تطبع أسماء الكتاب على مستوى المراكز، والخدمات، والقيادات الذين يتولون كتابة التقارير والمراسلات من وإلى القيادة المركزية للمنطقة.

وتطبع أيضا المكلفة بالبريد، وهي المجموعة التي كان لها دور كبير جدا، فنجاح مهمات جيش التحرير يتوقف على تبليغ المعلومة والأوامر في وقتها، فكم من انتصارات حققها جيش التحرير بفضل معلومة مهمة وردت في وقتها، وكم من حملة كبرى قام بها العدو ولم يحقق منها غايته لأن قيادة جيش التحرير تحصلت على المعلومة الكافية والضرورية في وقتها، وكم أنقذنا من مرة تمكن العدو من مباغتة وحدة ما من وحدات

جهاز التحرير فضلا عن احتراف الأمر المعلومة لم تشع في وقتها

وفي كل الحالات يصبح عمل شعبة البريد معقدا وثقيلا وخطيرا جدا فهو يجب قبل تجهيز التحرير تتوقف عليه سلامة أو خيانة. لذلك يختار مهمة هذه رجال تقة محنكون شجعان يتمتعون بسرعة البديهة، وحدة الحركة، وحدة السمع والبصر، وحسن التصرف في الأوقات الحرجة، يتمتعون بثقة تامة بأنفسهم، يحفظون جيدا أسرار الصنعة وتروسها ومصاير عملها وعدتها

شعبة البريد ملزمون في كل الأحوال بتسليم المعلومة التي يستلمونها مهما كانت الظروف ومهما اشتد الخطر وتعقدت الأحوال المحيطة، أو عرضت طريقهم معقبات غير منتظرة عليهم أن يجدوا المخرج لتلك المعقبات بسرعة وبحكمة وبدعابة كبيرة ليسلموا المعلومة، لهذا السبب يجب ألا يزيد عددهم عن اثنين أو اثنتين عن ذلك، فكلما زاد العدد تعرض للفرص وأعاقه وتكثر من حوله الشكوك وحتى يكون له مرونة يكفي مهمته عند حدوث أي طارئ، فكثرة العدد لا تمكن من التنقل والاختفاء

ومن هنا تتواصل الخيوط وسيولة المعلومات بصلت من كل مركز أو مستشفى أو وحدة أو مجموعة قل عددها وكثر تقوم بتعيين مخبرين اثنين يشكلان شعبة البريد منهما وتبقى حصة في الصنعة، والعبدة العصفة تسور هذين مركز متخصص بعمله لهم يسمى مركز الاتصال يعطيه كل خبر البريد المخبرين من مختلف المراكز والوحدات ويكون على صلة مقوية من المركز الرسمي السري للعبدة بحيث لا يكون قريبا ولا بعيد عن مركز العبدة السري، حرصا على سلامة العبدة، لذلك فإن مهمة كل مخبر بريد تنتهي عند هذا المركز أي مركز الاتصال ثم تشع العبدة العصفة، ولا يجد

أي من أفراد الشعبة أن يتصل بالمركز السري للعبدة والقيادة العليا حين يريد مخبرين منهما يتلقون الأوامر منهما وإليهما يقدمون تقاريرهم الدائمة هو مركز الاتصال المذكور آنفا على مستوى القوة العاملة.

وكما يسود شعبة البريد الذين يهتمون بنقل المعلومات التي يحصل عليها فهناك أيضا من يشتهيها إلى حد كبير فهي متكلمة بالمعلومة في موقف الصنعة، لكل منهم أن يضطر إلى مغادرة مكانه لإشارة ما لأن الخبر الذي حصل له يعتقد أنه قد حان وقت نشره التي تجد موقفه فيه في الأماكن الأكثر ملائمة جدا من المشرف على مستحقات شعبة نشر الخبر عن كثب كل حركات العبدة والعيون عليه وشعبة تقييد العصفة والجهات المعادية حرصا على سلامة الجميع ومن يحضر من جانب العدو عليه، وهكذا من بيت فيه يبقى عليه التحضر فور سماعه من مهمته وعمله، فقد كان لمعنى الأمر مجدها فعلية أن يظهر العبدة مرورة ترسمه ولا أعتبر خارجا عن القانون يوقف في محل، ولن كان غير مجدها بسرعة مركز الحصص المتخصص، وهكذا تضمن حصنة الصنعة من حصر احتراقات هو

في كثير من الحالات العصيبة، كانت تلك الحراسة القوية على سمع المعلومة تحدثه "بشرارات رمزية" متفق عليها بين كل أفراد الشبكة على معلومة بعينها، فمثلا تشعل ثلاث سجائر على حدة بعينها يتم الاتفاق عليها مسبقا، والإشارة الحصة بعني شيء آخر، وتوجه ضوء الشمس الذي تعكسه مرآة إلى آلة أخرى، والسجن بنون ثلاثا يعني رمزا بعينه، وهذه الرموز تختلف حتى حالة بذاتها وهكذا ...

وقد تصطدم الحراسة في الأماكن الآهلة بالسكان إلى الصوت والضوضاء بكلمة معينة يتم ترديدها من طرف كل من سمع الخبر إلى المعني بالأمر عن طريق السمع من الفم إلى

الأدنى، دون أن يضطر صاحبها إلى التنقل من مكانه، ودون أن تكشف هويته، وبذلك تبلغ المعلومة بالسرعة المطلوبة والفائدة نفسها يعيه الأمر دون عناء خاصة المناضلين المكشوف أمرهم من جراء القصف، فتهم عند سماع الصوت يهرعون لمحاصرته وذلك مباشرة بعد سقوطهم (راهم جاو) قائمون

ويتخذ كل مشهود حذره ويلتحق السكان بمساكنهم، وتهيأ أفراد جيش التحرير إما للمواجهة، أو الانسحاب بسلام وسريه تامة، وإن تنبه العدو لكلمة السر وأدرك معناها فإنه لا يستطيع تحديد من هو صاحب الصوت الذي نادى بها، وبالتالي لا يستطيع إلحاق الأذى بأي أحد، مع تحقيق الغرض بإيصال المعلومة لمن يعنيهم الأمر.

ثانيا: فرض رخصة المرور : فلا تنقل بدون رخصة مرور موقعة من المسؤول المباشر، ومختومة بالختم الرسمي، وعلى الجميع استظهار تلك الوثيقة التي تحمل اسمه وصفته ووجهته ومهمة التنقل وتاريخ السفر وتاريخ نهاية المهمة واسم المسؤول الذي قام بإمضاء الرخصة وختمه الرسمي الواضح جلاء تام وهو اجراء يكشف المتسللين الغرباء، ويفرض الانضباط

- **زمان تحدي بين قائدين فرنسيين وقائدين للثوار**

نعود للنشاط العسكري ونورد كنموذج قصة متكررة في كل منطق الوطن، فيها صراع التحدي على الأرض بين قادة جيش التحرير، وملازمهم من القادة الفرنسيين، وأذكر هنا قصة حية بين قائدين فرنسيين هما العقيد "ميكال" والعقيد "مترنقر" من جهة، والقائدين الثوريين "عباس لمرور" في جبال النمامشة و"عجول عجول" في وسط الأوراس من جهة ثانية، كان العقيد "ميكال" يتوعد "عجول" بالقبض عليه حيا، و"عجول" يدور كان يتوعد "ميكال" بالقتل لأنه كان شريرا مع السكان خاصة في منطقة (وادي الطرب).

والعقيد "مترنقر" كان يتوعد "عباس لمرور" في جبال النمامشة، نهاية التحدي أن عجول قد تمكن من الإيقاع بالعقيد "ميكال" في كمين بين قرية "تيويحمت" وقرية "الولجة" في سفح وادي الطرب، فقتل "ميكال" ومن معه في ذلك الكمين، وانحرفت مركبته، وحمت كل الأسلحة، وجرح "الكاهن جاك" الذي جرح مع فرقة عسكرية من تكنه "حيران" لنصرة العقيد "ميكال"، وقد مات الكاهن واقامت القيادة العسكرية الفرنسية له العقيد "ميكال" حفلا جنازيا كبيرا بثكنة بوم يوم 18 مارس 1959

أما "عباس لمرور" فهو الآخر تمكن من حصمه "العقيد "مترنقر" الذي قتله كما قتل النقيب المشهور جدا "كروطوف"، وأيضا الحاكم المدني لمدينة تبسة "دوبوي"، وبذلك ربح قادة الثوار التحدي كالعادة.

لقد كان الصدام على أشده بين هؤلاء القادة الأربعة الذين جمع الصدف بينهم في حقل مستطيل واحد، وكان التحدي بين هذه الأربعة من يسيطر على الميدان ويفور بقطف رأس منافسه

- **تفاعل الطبيعة مع البشر خلال الثورة**

كان عنف شهر نوفمبر موسما، وكان أخلاقيا وانسانيا وطبيعيا، ذلك تركه الله وقسمه وألهم فئات المجتمع للتفاعل معه بما يحقق نعمة، وحتى الحيوانات المتوحشة قد تفاعلت وتأقلمت مع الثورة والثوار، فنجدها تنحاز إلى حيث وجود الثوار في بعض الكتيبة مستأنسة بهم، فرارا من جيوش الفرنسيين.

والذئب الذي عادة ما تفر من الإنسان وتفر منه، لم تعد تفعل ذلك مع الثوار في حال قيام العدو بمحاصرة العائلة، كانت تلجأ إليهم حيث تشتم رائحة الثوار فرارا من خطر الجيوش الفرنسية خلال حملاته التفتيشية الواسعة وسط الغابات الكثيفة، فتنحاز

حيث يستعد الثوار لمقاومته الشهيرة، ومركزه بعض الهضاب العالية المحيطة بالقرية التي يوجد بها الفرنسيون، كان ذلك يعني عودتهم سيرا على الأقدام لمسافة ثلاثة أيام، وهو ما يتيح الثوار الاستعداد بشكل أفضل لاستقبال تلك الجيوش التي حسبها أنها ستنتهي بسهولة لتقدير المنطقة التي يقصدونها عن الثوار في حالة استحالة الوصول إليها بالشكل المناسب، أو بسوء الأحوال الجوية، فكلف هذا السبب وقت حركتهم واستقرت في مكانها مطمئنة بعد عناء السفر كما كانت المسافة بعيدة بينها وبين الثوار، ما يتيح لها الوقت الكافي لتحضير مكانها بغير مكانها وتحذير الجيش المحتشد، وهي مزاياهم بالنسبة لهم، فذلك يعني أن أفراد الجيش الفرنسي قد يصلون بحوف، وهي هذه الحالة على المجاهدين أن يهيئوا أنفسهم لمواجهة العدو الفرنسيين بتشكيلهم يمكنهم من كرهم وفرهم وتعقيبهم، أو الانسحاب إلى حيث يجب وحسب ما تقتضيه الظروف ومجريات الأمور، كم من مرة استطاع الثوار في خلال فترة الانسحاب، تجميع أثرها بحيث أن يتمكن من الإفلات دون تصادم مع وحدات العدو التي لا تقل عنهم في وجهة تسلحهم المتطور في غالب الأحيان.

أما الكلاب فحدث عنها ولا حرج فهي تفرق بين رائحة الثوار ورائحة أفراد العدو ليلا، فلا تنبح الثوار في حال تسللهم إلى المكان ليلا، بينما يشتد نباحها عند ما تشم أو ترى أفراد الجيش الفرنسي فالمون، وحتى الحركي تنبح عند مالتزامهم رغم أنهم من أصيلة السكان الأصليين، ولأجل ذلك اعتبر العدو تعلمته للسكان بمنع تربيتها، وراحوا يقتلونها في الحين.

أما الحمير التي كانت نعم المعين للمجاهدين في حمل أثقالهم وجرحاهم ومرضاهم، فإنها تأقلمت بدورها مع ظروف الحرب بذكاء فطري، فكلما سمعت صوت محركات الطائرات تتسلق مسرعة للاختفاء تحت الأشجار الكثيفة، وتستمر مختفية هناك في مكانها مطمئنة الرأس منصتة بآذانها استمرار التحليق الروتيني لمختلف الطائرات التي تعجز عن كشفها لقدرتها

على الاهتداء، وعند ما تتأكد من ابتعاد صوت الطائرات [illegible] تخرج للرعي وكأن شيئا لم يكن، وبالصدق [illegible] وبذلك أثبتت المحركة أن الحمير ليست بأقل عتادها [illegible] المحركة والدبابة.

[illegible] هذا حال الحيوانات، فما بالك عن حال [illegible] في معركة تحرير الجزائر التي تدعى مع الثورة [illegible] وحب وعطف ومصالحهم، وبلهائم فصلي بين الصوت والصمت [illegible] وهب عن المحنة في السراء والضراء، فالتزم الجميع [illegible] وتجنيد الجهد لتحرير الوطن من براثن المحتل [illegible] خلف احتبار المجتمع الجزائري منذ الوهلة الأولى عن [illegible] الإيجابي مع الثورة والثوار بما يقتضيه الواجب بتقديمه [illegible] للانتباه.

[illegible] ذلك واصحا على مستوى كل فئة المجتمع، الرجال والكهول والشيوخ والنساء الأمهات والصغار وحتى الأطفال لم يحجموا عن تسجيل حضورهم التاريخي في المعركة بأداء مهام تعبر عن أدائها الكبار في تلك الظروف الحضرية، كربط الاتصالات، وتبليغ المعلومة، وإيصال الدواء للجريح، أو استطلاع طريق المجاهدين قبل تنقلهم لتنفيذ عملياتهم النوعية، وما إلى ذلك من المهام التي غامر الأطفال بأدائها بكل جدارة.

أما المرأة الجزائرية فهي الأخرى لم تتخلف عن واجبها النضالي على مستوى مختلف المواقع؛ لقد أدت دورها في ميدان القتال، وفي ميدان الفداء، انفردت بأدوار بطولية كوضع المتفجرات وإطلاق الرصاص على الخونة في المدن، والتطوع بالسلاح، والخدمات الإنسانية الأخرى، كان للفتاة دور مهم كتشجيع الشباب على حمل السلاح، حتى أنها كانت تشترط كمهر للزواج بها، الإلتحاق بالثوار في الجبال.

وحتى العجائز فقد كانت تحن على المجاهدين وتتلمس آلامهم الدامية بضمادات العطف والحنان والشفقة، تدفئ

أجسامهم بعد توفر نوع من سعام يجدد طاقة اجسامهم المنهكة، يسهر الليالي ممتطيا صهوة فرسه الأصيل، واعداد العداء لمدة الرحلة الشاقة التي تمتد في المتوسط القريب مسيرة يوم كامل، والاطلاع على أخبار العدو في المحيط القريب منهم، وتدعيم سر بقي من الرجال الأشداء التي المعركة بحفر همتهم الى ميقاتها الواجب منهم، فهم العين الساهرة على امن الثوار لحمته سلاحه التي هو القريبة لأداء الواجب، وهم العين الفاحصة لتطلع اماكن الأهداف موضع تنفيذ العمليات في بعض الأحيان، وهم الدليل لقطع المسالك ليلا على المسالك الخفية، وهم المنظمون لقوافل التموين على دوابهم او مركباتهم، وهم عيون الفدائيين والمناضلين، وهم العناصر الفعالة في المحافل الشعبية والحلاب السرية التي كانت تكون حلقات التواصل بين السكان والثوار، الخ .

- قساوة الحياة في المناطق المحرمة

لم تكن حياة المجاهدين في المناطق المحرمة خالية من المتاعب والصعوبات، والهجومات المفاجئة في كل حين خاصة بعد ان حصل الجيش الفرنسي من الحلف الأطلسي على الطائرات من التي مكنته من عنصر المفاجئة ومباغتة وحدات جيش التحرير ليلا ونهارا، وتجنيد العدد الهائل من طائرات الإسناد والاستطلاع والمصارعة، فالمجاهد الذي يعيش قرب التجمعات السكانية فإن حياته بالتأكيد هي أيسر من حياة رميله في الجبال والمناطق المحرمة الذي يجب عليه ان يتكفل بكل متطلبات حياته من ايواء واكل ولباس وحراسة، وتنظيف وتنقل، ومعلومات اخرى اساسية، وكانت الصعوبات التي تواجه المجاهد في خط النار كثيرة منها صعوبة توفير الغذاء في الظروف العادية، وفي الحالات الحرجة فإن المجاهد يكتفي بتمر من حشيش او حبوب على طبيعتها فيقوم بتحميصها (قلية) او يسلقها (شرشم) بواسطة بقايا شحمها المقابل او لوحية الطبخ الحديدية التي يتركها الجيش الفرنسي بعد أكل محتوياتها،

وخلال الأوقات المساعدة يتداول المجاهدون على وجبة تلك الحبوب (بالمحاوبات) التقليدية التي تركها السكان في قراهم المحتلة، ثم يحسون الدقيق وبعجونه بخبز رماد النار المخلوط وهو ما يطلق عليه (الكسرة او الركوس) وبعد ان ينضج يسمه على الحاضرين، وهناك طرائف مضحكة في هذا الموضوع حيث أن احد القادة البارزين يذكر في مذكراته بأنهم كانوا يسمون (قريصات الركوس بالشاوري) وهي مبالغة لم يتأكد لا من اشتعال النار على مساحة كبيرة جدا في طبيعة التضاريس مرجعه من طرف العدو جوا وبرا!

ومن الصعوبات المجاهد في خط النار فتقول بأنه في الأوقات التي يقوم المجاهدون بإعداد وجبة ساخنة من المعروف أنها تتمثل في الماء وقليل من الزيت والملح والفلفل من حين لآخر.

هناك قصة غريبة اخرى بالنسبة للقهوة مع المدعو المجاهد (هويلي) المعروف بالتقشف والعداءة في توزيع ما يتوفر له من مواد غذائية، والمشهور بصبره على الإنفاقات اللاذعة التي تقذف من زملائه المجاهدين، كان رحمه الله يحصي لكل مجاهد سبعة حبات من القهوة ويسلمها له، وله ان يلوكها في فمه، او يدقها بين حجرين مسطحين ويسكب عليها قليلا من الماء في وعاء حديدي من بقايا الجنود الفرنسيين ويعليها على نار هادئة ثم يحتسيها، وكثيرا ما يشترك اكثر من مجاهد في تلك العربة التي تنعشهم وتخفف عنهم عناء الجوع والتعب.

وفي الحالة الطارئة لايجد المجاهد غير النباتات الغير السامة، أو ثمر بعض الأشجار كالبلوط الجبلي، والا فعليه بالصوم الاضطراري الى ان تتفرج الأزمة بخروج قوات العدو من الجهة المحاصرة، والتي عادة لاتستمر لأكثر من أسبوعين،

[illegible] خلال شهر [illegible] الذي خرج فيها عن [illegible]
[illegible] عن قصة حملة التعبئة لهذه الأشهر

تذكر حلقة عينية وسط مجموعة من المحاصيل خلال شهر رمضان سنة 1957، وهي حلقة متكررة خلال الثورة، لم تستطع عزت عينيك تخصيص في غلافه (كيس) عن كميته من الشعير عزت عنها في "مصورة" للشعب الذي رخص وحشر فهر في المحشدات، كل سنوات فيه يبيت يومي على صخر مشير من حبوب الشعير بمصحنه بقليبه بنويه، ثم يصفي الضحين الأخرش ونصحه في الماء مع الملح وقليل من الزيت ليصبح حساء بحسبه، وإن استطيع الدعم فقوم بعجنه لصحنه كفريصف تحت الرماد " كرون". مع العلم ان كل محصولين يعتورت على الكميه المذكورة من الشعير ، ومحصولين لأن حملات العدو تناقصت في منطقتنا بسبب انتشار الثورة في مناطق أخرى حشت عليها الحصار.

وخلال شتاء 1955 حاصر العدو منطقتنا بحصار كبير جدا، كان عليه تجنب التصادم مع تلك القوة الضخمة التي لاقبل له بمواجهتها، فسلطنا الى منطق لايوجد فيها تموين، استمر مكوثه بها 15 يوم بدون اي غذاء، ولما خرجت الحملة عند لمستقل لبحث عن غذاء بعد رمضاء اخرجنا من بيتنا نوريه تستطلع اعدم السكان لشراء شاة، وبينما نحن كذلك واذا نرى العدو نصب لنا بغرة حمراء، الله وحده يعلم كيف سلقه لنا، فلسطعه حلبه من اي نوع من الماشية ذلك لأن الطائرات تصف كل كلن حي، ثم ان الحملة التي استقرت في المطقة مدة 15 يوم لم تترك ما يمكن للثوار استغلاله ولو عثروا عليها لأكلها افراد، اطلقنا خلفه للقنص عليها فعجزنا عن ذلك بسبب الهزال والجوع، اطلقنا عليه الرصاص وبمجرد سقوطها ارمه تعاونا على سلخها وبدا كل منا يشوي ما تيسر منها، و المعاجة الكبرى انا جميعا اصبنا بطلق البطون (الإسهال)، واصبح برازنا دما أسود مصحوبا بآلام حادة، من حسن حظنا ان العدو

[illegible] لحيته من المنحه و الا كل مصنوع الأحشاء ،
[illegible] الأكثر بسبب المرض، فمن اكثر الحالات المنتشرة التي
[illegible] المحاصرون في المنطقة هي الحمى التي تنتج عن
[illegible] ، وبالرغم من كل تلك المعاناة، فإن معنويات كتيبة حد
[illegible] لأن المعانات اصبحت حزا من حياتنا، وحتى انها كانت
[illegible] لأداء مهامنا بتحدي و اصرار، في كل الأحوال عليت
[illegible] العدو بضربات موجعة، لأنه لامعنى لو حوصرنا ان لم نقم
[illegible] العمل الذي يبقى هو الشغل الأساسي و الدائم للمجاهد

بالإضافة الى نقص التموين، ومعاناة العدو المستمرة، فلا [illegible] اداء مهام اشد قساوة يقتضي من الواحد اداءها في كل [illegible] للصحة، كمهمة جلب التموين لعوائل البعال لتحريرها [illegible] المناطق المحرمة رغما عن العدو وطائرته، فلاحصار لم في [illegible]، ولابد من تمرير القوافل رغم انف العدو، واذا حتى لو [illegible] طريقا لاترك له من يشتبك معه الى عاليه إبعاد القافلة [illegible].

كانت مهمة جلب التموين في المناطق المحرمة ضرورية لاستمرار الحياة رغم خطورتها، وقد عشتها شخصيا تلك التجربة كمسؤول "قسمة "مكلف بجمع التموين والمال واللباس والدواء من المكان، وعلى نقل كل ذلك لعمق غابة شليه، وبني سوس، والواجه، وكميل حيث القواعد الخلفية لجيش التحرير، هي ان جيش التحرير كان يطلق على (قسمة الرميله) الواقعة في محيط مدينة "قالمة" (مطمورة المحاصيل)، لخصوبة ارضها ووفرة محصولها وسخاء اهلها الذين لم يبخلوا عليها، كم كان احد (الاكل البارد الرقيص) مهيأ حتى لايضطروا لإيقاد نار التي تخلب لهم عيون المخابرات، وكان يفرض من عندهم المال لمبعد الإستقلال، اذكر من بينهم الفلاح (بن سعيد) بالرميله العربية، وبعد الإستقلال لااحد إعترف بذلك لسخاء الذي كان ملمسه منهم.

كل جماعة (الحركي) بقيادة محمد أو عباس (حسب تعليمات) تحكم معرفتها للأرض ومحيطها للسكن، كان قائدهم محمد أو عباس يوزعهم بشكل ويضع خطة محكمة، وحتى لا يتعرض مجموعة للخطر يجب التصدي معه، فكل فرد مهمته في الدرجة الأولى هو تقديم المعلومات عن نشاطها بالنسبة للعدو المحتمل، فيبقه على مكتف خلال الليلة الفارطة، ومن حقق لك تحرر خلال كل ليلة حتى لا يشطوا على مهامه الأساسية وهي جمع المال والتموين وتوعيه السكان ومنعهم الخونة، (أن ليس مكلفين بالقتال إلا إذا فرض عليهم، كان "محمد أو عباس" يخرج ليلة سجي أو الفرقة التي تحتشد في الليلة المخصصة لتحت القدم، فيقوم بجمع كل الرجال في مسكن واحد، ثم يجمع النساء في مسكن آخر ليسهل عليه التمييز بينهما، وهو يملك بعدد هذه السكن وتسمين شرقهم

ولهم مهمة خطيرة فوق القوة "الحركي"، والتفكير من تحرير قوافل المؤن للمقاتلين في عمق كتلة الأوراس، كان عليه تكوين ثلاث أفواج لحراسة القافلة وتمريرها بسلام، يتولى الفوج الأول الاستطلاع بطريق، والفوج الثاني والثالث يحرسان القافلة يمينا وشمالا، فإذا هو جمعت القافلة من أي جهة يتولى الفوج الموالي التصدي للهجوم، بينما الفوج الآخر يقوم بتوجيه القافلة نحوجهة الأمنة بكي يواصل سيرها نحو هدفها

أو حدث للمجاهد (المقصود) وقع على مقار عمه العدو ومعلقته فعليه أن يستعد لتكفين بصور وربط أخرى تتعلق بالجهاد، وهو صيد الحروف وسط طبيعة مقفرة، ومعروفة بتعبير أنها الصعبة الصعبة (القوج والصور والوديان والكوارث الأخرى) التي يحسبها المجاهد، زيادة على حصار العدو المتربص به فعلا ومهددا وفي كل تحركاته، حصة يواصلة طيران (ب 6) المراقبة عند، وتشي كل صوت محركها يشير انتباهه ومطاردته فيهرب في أي بقعة من الأرض وسط الأشجار لا يسمح له بالتوقف، فكل حصر محصوره، تصف المكلف بتوصيل (المعلقة)

المحروق للشجر والحجر، ولا يصبر على صوت محركتها المعلقة

(الحركي) الجيار ميشال فورجي يقول (كان الجنوب الصنطيني كما هو معروف مملوء بالمناطق المحرمة التي تقع أوسعها في قلب الأوراس، وبالتالي فهي خارج صربات قوات البريه، وبما أنه كان معروف أن جبهة التحرير قد اتخذت فيها مراكزها الرئيسية، ولمشورات من الكتائب، ولكونها كانت محرمة على الجيش، فقد أصبحت ملاذا آمنا للمتمردين، وهو ما لم تستطع السلطات تقبله، لذلك أصبح لزاما على سلاح الطيران التدخل في هذه المنطقة، لجعل الحياة فيها مستحيلة على المتمردين، وجعلهم يعيشون في حالة استنفار دائم وخوف، بحيث الأرض خلال هذه التحليق تعرضت للقنابل على المنطقة، لإبقاء الدعر والخوف دائما، وتحقيق هذا الأسلوب كان مكلفا، غير أنه وأصبح، اعتمادا مع ذلك فقد نفذت على المنطقة بين (1000) رطل، بعضها كان سحر الانفجار، لقد كانت أصعب الأساليب هي أن يتمكن من كشف قنابله من المتمردين، يستمر في مكان مكشوف، لتسارع في معرفته، فقد كان المتمردون في التحليق يعبرون عن ارتباكهم في محرسهم في كل مكان يتواجدون فيه حتى في المستوى المحرمة)

ويواصل (و من خلال التحليقات الأولى فوق الأوراس، اكتشفت فوق المستوى المحرمة الرئيسية التي تقترض أنها حوى آلاف من المتمردين المنتشرين فوق أديمها، فقد كان الهدف الأولي لسلاح الجو هو أن تلك المنطقة خالية تماما، فلا يوجد أي جيش على الأرض، ولا شيء يشير لوجود بشر، لا وجود للأشجار وركام الصخور، ذلك لأن المتمردين يعيشون في كهوف صخرية، حيث أن الكتيبة تضم معها محاربين على الأقل، والفرقة لا تضم سوى عشرين فردا، يعيشون على مقربة (ب 6) واحدة للمصرفات الثقيلة، كان علينا أن نولي

[illegible] حتى في الأوراس للمناطق المحرمة وما يجري فيها، حيث ان الضباط هم الموجهون الفعليون على الحراسة المعقدة لتلك المناطق، بمختلف الصعوبات الحقيقية والنفسية. لقد كان لهذا الفكر تأثيره على الأسلوب الذي يوجه فيه الضباط، وكل يعرف حتى أعضاء المسؤولين، وبالتجربة أصبح في مقدور [illegible] أن يتنبأ بسرعة على مواجهة المتمردين في هذا المنطقة التي لم يمر فيها أي أثر لهم في الطلعات السابقة) وبواجب عمل [illegible] فعلت فرنسا سنة 1956 في الجزائر لمشكل الجزائري، وكل المجهود المبذول هناك، وتعقد الأشكال خاصة مجهود القوات المسلحة، وخصوصا القوات الجوية التي كان في مستوى الوضع أمام تحدي خصم مصمم، وشجاع يواجه فجماعتنا بطبقة وبروية تام، الشيء الذي جعل فحتى الجوية تنال قسطها من الخسائر، حيث تزايد عدد الضحايا في المنطقة أو العملية، وهذا كان مصدر احترامنا لخصمنا الذي كان يواجه طلقات بواسطة رشاشات ف م 29 7,4 كلم أمكنه ذلك، حيث كان يجبر الطائرات الجمعية لأن تقصر مهمتها فهم على حراسة منطقة العمليات بالتحديد. لقد وجدنا أنفسنا أمام تمرد يتطور ويتعاظم وهو ما فرض علينا تجنيد أسراب أخرى من الطائرات، والحرب على تصفيح قمرات قيادتها خوفا من الدفاعات الأرضية للمتمردين)[1]

وبذلك يؤكد الجنرال الطيار ميشال حرصهم على تعويض خروج القوات البرية من المناطق المحرمة واسناد مهمة أمنه لسلاح الطيران الذي كلف طائفته مستعملا كل انواع الأسلحة منها (عار النابالم) المحرم دوليا، لحرق الغابات وما تحتويه من كائنات حية، لكن ارادة الله تأبى غير ذلك، فالثوار لا تلتفت أن تنطفئ بقدرة الله، سبع سنوات والجيش الفرنسي يحاول حرق الغابات دون جدوى.

---

1. الجنرال ميشال، في مجلة، الجزء الثاني، ص 105 و148

[illegible] الشعب الجزائري في المناطق المحرمة محظور الإبادة، [illegible] والتجويع، والحرق، والمصادرة المستمرة من طرف [illegible] يعود ذلك إلى عامل موقف الفرنسيين (وعشر الجزائريين) [illegible] كل يعلم بالحياة في جبال بأنه يحتاج لأكثر قوة استعمارية، [illegible] كانوا مؤمنين بالله وبقتل المقدس، وعدالة القضية، ومن [illegible] يعرفون أنهم وهم في وضعهم ذلك، كانوا يتعاملون مع واقعهم [illegible] بنظرة مستقبلية متعقلة واعية وواعدة، فلم يحفلوا يوما [illegible] بعلوم أنهم في تلك الظروف القاسية تحت القصف [illegible] والملاحقة العسكرية الكبرى، وذلك بجهود معلمين عصاميين [illegible] أجر الجهاد المقدس، وأعداد أطفال لاحقين فرض عليهم [illegible] ومن ذلك الواقع فوجدوا من بينهم من تلك الأمة المغمورة، [illegible] وذكر على سبيل المثال، الشيخ محمد بلحاج، الذي زود عدد [illegible] من الأطفال اللاحقين بمعلومات مكنتهم من الانتصاح في [illegible] أيام الاستقلال، حيث تمكن جلهم بعد ذلك من انهاء [illegible] دراستهم الجامعية، التي أهلتهم لشغل مراتب سامية في [illegible] مؤسسات الدولة الحديثة، أذكر منهم محمد الحفيظ مسيري ابن [illegible] عم مسيري مراقق بن بولعيد أثناء سفره إلى ليبيا، والذي تابع [illegible] دراسته وتخرج كقاضي وانهى مشواره المهني بالمحكمة العليا، ورئيسه عميكيل الصادق الذي بلغ رتبة محافظ شرطة، والأستاذ [illegible] بلابي محمد الصالح، والأستاذ بمينه هلايلي، والصحفي نبابي محمد الصالح، والأستاذ عيسى عاجل وغيرهم ممن لم أتذكر [illegible] أسماءهم على مستوى لاحقي كيمل والواجه والبراجه، وهي [illegible] منجزة تستحق الدراسة كظاهرة اجتماعية ملفته للانتباه، حدثت [illegible] مطلع جيل ثورة نوفمبر 1954.

[illegible] تكلمنا على أطفال حط الدار، فلا بد من التعرض [illegible] شريحة الشيوخ العجزة من المجاهدين الذين إستجابوا رغم تقدم [illegible] سنهم لواجب الجهاد، حتى أن بعضهم غامر بالذهاب لتونس من [illegible] أجل السلاح، غير أنه وبعد أن ثقلت خطاهم وتقوست ظهورهم [illegible] عدم جدوى التحرير من حوض العمليات القتالية، وكان عددهم

يزيد عن 150 مجاهدا شهيدا. اشتغل لهم قيادة المنطقة 2 مركزا خصصا لهم كل يتوفر على بعض ضروريات العيش الكريم، حيث كانوا هم فيها هدفا لطائرات العدو، والحملات الكبرى التي شنها الجنرال شال ومن قبله ومن بعده.

واشير في هذا الصدد الى ان الثورة في الأوراس قد ارتكزت على بعض العائلات التي التحق كل أفرادها بالجهاد شيوخا واطفالا ونساء ولورد على سبيل المثال كنموذج عائلتين او ثلاثة بعرش واحد، ولكل صروف الحرب جمعتهم في خندق واحد في مسحة القتال.

العائلة الأولى هي عائلة مروري، المتكونة من الاخوين المجاهدين الشيخ عمار مروري وهو عالم مسمى لجمعية العلماء المسلمين، وابنه الوحيد الشهيد الشيخ ابراهيم مروري كان قبل الثورة معلما، والأخ الثاني لعمار مروري هو المجاهد الطيب مروري، الذي كان له ثلاثة اولاد، وهم المجاهد علي، والشهيد عبد الحميد الذي سقط في ميدان الشرف في نفس المعركة التي استشهد فيها رئيس الولاية (علي المير)، والمجاهد بلقاسم الذي عاش الى ما بعد الاستقلال حيث حاز على رتبة جنرال.

اما العائلة الثانية فهي عائلة هلايلي التي نعرضها لذكرها في مسهل المتكرات، وهي المتكونة من اخوين. الأكبر هو الشيخ عمر بن بلقاسم هلايلي المسمى هو الاخر لجمعية العلماء المسلمين، واولاده الخمس بلقاسم، ومحمد، والطاهر، محمد الصغير، عبد المجيد والأخ الأصغر هو المجاهد علي بن بلقاسم هلايلي، واولاده الثلاثة، كل افراد هذه العائلة رجالا ونساء واطفالا التحقوا جميعا بالثورة ماعدى الوالد الشيخ عمر الذي اقصته الشيخوخة عن الواجب واستشهد منهم ثلاثة هم: محمد الصغير، والهادي، واحمد

كما ان هناك عائلة ثالثة، كانت تتكون من ستة اخوة التحقوا جميعهم بالثورة، فاستشهد اربعة منهم وهم ابراهيم دنيني، وعمر دنيني، والطيب دنيني، وعمر دنيني، ولم يبق منهم الا المجاهد بلقاسم، والمجاهد علي دنيني.

لم اتعرض بالذكر الى هذه العائلات الثلاثة من بين الاعداد والتعداد، فما اوردتها كنموذج لاغلب العائلات الاوراسية في حجم تضحياته التي اعطت كل شيء للثورة عن طيب خاطر ولم يرد لا بالمقابل ولا بالعوض. ولو تعمق الانسان وغاص اكثر في الاعماق المجتمع الأوراسي لوجد وراء كل واحد من هؤلاء العجزة الذين التحقوا بالثورة لوجد قصصا مؤلمة في نفوذ تعني الواحدة سعقتها.

٣. القيادات التي سيرت منطقة الأوراس من 54 حتى 1962

هناك ثلاث قيادات تعاقبت على تسيير منطقة الاوراس خلال اربع فترات متتابعة.

. الفترة الاولى والفترة الثانية: سيرت من طرف العقيد شريحين وهم القائد الرمز "مصطفى بن بولعيد" وثوابته الثلاثة ا)"شيحاني بشير "2)" عباس لعرور " 3)" عاجل عجول".

هؤلاء القادة الأربعة هم انفسهم من هيؤوا للثورة خلال الفترة الأولى(فترة التوجيه) وهم من تولوا خلال الفترة الثانية بتفجير الثورة، ونشر الطلائع الأولى على كامل منطقة الأوراس، وهم من سموا جيش التحرير وهم من تحدوا العدو بالكمائن الهجومية الخطيرة خلال سنة 1955، وهم من خاضوا معارك التربحية التي اشتهر بها الأوراس خلال سنتي 1956

٢ . الفترة الثالثة : هي المرحلة التي جاءت بعد مؤتمر الصومام، والتي تولى فيها رجال "عباس ومصباح" مسؤولية

التسيير والتنفيذ، تسيير وتنفيذ الولاية الأولى بعد تصفية قادتها التاريخيين بين "بوحمدي بعرور" و"عجول عجوز"، وتعيين هيئة جديدة للولاية الأولى داخل التراب التونسي تتداول عليها: العقيد "محمود شريف" ثم "محمد لعموري" ثم "أحمد دواوره".

ج - الفترة الرابعة هي المرحلة التي جاءت بعد احتواء الولاية الأولى للأمر الواقع، وتصفية عناصر هذا التاريخيين الغير مرغوب فيهم، وتعيين هيئة داخل تراب الولاية لتسيير هذه من الداخل كسائر الولايات الأخرى.

وقد تولى تسيير هذه الفترة داخل الجزائر إثنان من قادتها المحليين وهما:

الأول - العقيد "الحاج لخضر" وذلك إبتداء من 1958 الى غاية 1960.

الثاني - العقيد "الطاهر زبيري" الذي فصله وزير الدفاع على رمضان "مراوده مصطفى" و"علي سوايعي" وذلك لعدة اعتبارات منها:

1- لبرء الجميل لصديقه "الزبيري" على ما قدمه له من خدمات جليلة على مستوى الحدود الشرقية، وذلك بالتطوع لإطفاء تمرد وحدات الأوراس، والقاعده الشرقية نتيجة الممارسات الغير عادية التي كانت تطبق عليها.

2- ليوم كريم لنفسه كوزير دفاع ولاء الولاية الأولى مستقبلا امام الخصوم المحتملين، عند ما تهب الرياح وتتحرك الرمال، غير ان فراسة "كريم بلقاسم" لم تكن موفقة حيث اضطر "العقيد الزبيري" الى التحالف مع خصوم "كريم بعد (مؤتمر "طرابلس)

والخلاصة إنه من أجل العهود السياسي والولاء للأشخاص، تمت التصفية بالرموز التاريخيين لمنطقة الأوراس كما سنوضح ذلك في الفصول المقبلة.

الإنتفاضة على فئة من القادة التاريخيون 1956/55/54

أم مرحلة القائد القد مصطفى بن بولعيد

كان سلف كل "بن مصطفى" قد فجر الثورة ليلة 31 أكتوبر 1954 خلال تجمعين تاريخيين للطلائع الأولى للثورة في الأوراس، التجمع الأول في "ثنية الحجاج" داخل مساكن "بوزرب بن شايبه" بحضور "عجول عجوز"، والتجمع الثاني في "تلاكت" بحضور "الطاهر الدوبشي"، وقبل توزيع الطلائع "عجول" على نقاط التسعيد، عين القيادة العامة الأولى لجيش التحرير التي ستشهر على نجاح الثورة بإشرافه الشخصي ونيابة نواب له هم على التوالي.

الأول "شحاني بشير" الثاني "عباس لغرور" الثالث "عاجل عجول"، ثم بعد مدة محددة قام أيضا بتعيين "القيادات الرباعية"، وأكمل تنظيمات جيش التحرير، وحدد قواعد التعامل مع المجتمع الجزائري، وبعد أن أنهى كل الترتيبات وعمل على وضع الثورة والثوار قرر السفر الى "ليبيا" لربط الاتصال بالوفد الخارجي المتمثل في "بن بله" ورفاقه، وذلك لأجل توفير شروط المعركة الطويلة وما تتطلبه من سلاح ونفاثر حربية ومال ودبلوماسية.

قبل مغادرته المنطقة نحو "تونس" و"ليبيا" سلم أمانة تسيير المنطقة الأولى في غيابه لنائبه الأول "شحاني بشير"، وأكد له عصرية "عباس لعرور" و"عاجل عجول"، وذلك لأنهما كانا مسؤولين على قسم "خنشله" و"قسم أريس" في التنظيم الحربي، ولكون الطلائع الأولى التي نفذت أحداث الثورة كانت في أغلبها منتمية تنظيميا لهما، ولكونه قد إمتحن قدرتهما التنظيمية والعسكرية خلال عملهما معه، ولذلك عينهما كقائدين

ميدانيين تحت اشراف "شحاتي" وأوصاهما به خيرا لأنه غريب عن المنطقة، وحثهما على الإستفادة من تجاربه وفطنته

ولسوء حظ الثورة أنه بمجرد دخول القائد مصطفى بن بولعيد "الوردس" بقسنطينة والقت عليه القبض بعد مطاردة قتل خلالها أحد مطاردية أما مرافقه المعاهد "مستوري عمر" فلم يوفق لكونه كان في معزل عليه خلال بدأ المطاردة.

لقد عمل هؤلاء الرجال الغير عاديين الذين تركهم "الرمز مصطفى" خلفه وأمنهم على مصير الثورة، قلت عطلوا المستحيل على نشر الثورة بعد استرداد ومواجهة العدو في الميدان بانتصارات سريعة ومتصاعدة عرفت بالثورة محلب وبوالي بعد ما اعتقد العدو انه بأسر قائدها في الأوراس قد قضى عليها، لكن الميدان برهن على ان ثورة 1954 تختلف عن الثورات السابقة من حيث التنظيم والتوقيت والرجال والظروف الدولية.

لاعرابة في قدرة القادة الذين سلمهم مصطفى مشعل الثورة على نشرها ونجاحها خلال فترة غيابه، فهم من هيؤوا لها المجتمع الأوراسي الريفي الوفي بالأمس، وهم من جندوا ودربوا افراد خلايا التنظيم السري الذي زرعوه بين فئات المجتمع الأوراسي، وسهروا على توسيعه وتقويته، وهم من فاجؤوا به العدو من خلال التنفيذ الناجح لحوادث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 حين استطاعوا ادارة الإحتلال وعيونها بتلك الحوادث التمويهية التي زلزلت الأرض من تحت اقدامهم.

وفي المواضيع السابقة كنا قد بينا كيف أن سي "مصطفى بن بولعيد" كان يتابع بنفسه نشاط الطلائع التي نفذت احداث ليلة نوفمبر 1954، وكيف انكب على شؤونها الخاصة، وعلى هيكلة الواح جيش التحرير في وحدات قتالية مستوفاة لشروطه الفعالية، وكيف وفر لأفرادها الإمكانيات الضرورية لأداء

واجبهم العالي على جبهات القتال بثبات واصرار، وكيف انه لم يهمل تعظيم السند الشعبي الواسع للثورة وخلاياها السرية النشطة والمخلصة الشعبية، ومختلف مجموعات الخدمات والإسناد.

وبعد أن خرج "الرمز مصطفى" من سجن "الكدية بقسنطينة" عاد لتوليه الأوراس الأشم، وتولى قيادته من جديد، وبدأ يفكر في عقد المؤتمر الموحد الذي كان "السته التاريخيون" قد اتفقوا على عقده بعد ستة اشهر من انطلاق الثورة، فبعث برسالة الى رفيقه "كريم بلقاسم" حول الموضوع حملها له "محمد العموري"، وكان يدوي شخصيا الإتصال المباشر بقيادة المنطقة الثانية للاتفاق على مكان وتاريخ عقد المؤتمر المقبل، وللعرض عليه كان قد بعث بأخيه الى منطقة "سوق اهراس" بقيادة "عبد الوهاب عشاشي" لتوفير شروط عقد المؤتمر هناك، بكل أسف كان القدر له بالمرصاد للمرة الثانية حيث سقط شهيدا بمؤامرة المخبرات التي اسقطت له "العما" تمثل في "بوسط" مواصلات يتعذر عليه في محيط "الجبل الأبيض" وبذلك انطفأت شمعة "القد الرمز "مصطفى بن بولعيد" ولكن الثورة التي هيأ لها وبولى اعلانها بنفسه استمرت متصاعدة بفضل القيادات التي حضرها على وعي ودراية وهو الأعرف برجاله ومساعديه

وبتضحيات الأبطال من أبناء منطقة "أوراس النمامشة" الذين انتصروا على العدو ميدانيا بصورة معاجلة لفتت انتباه دول العالم الى نجاحات الثورة الجزائرية الكبرى في ميدان القتال بصفة كاملة من خلال المعارك التي تصاعدت حدتها بصورة واضحة مع مطلع سنة 1956، وهو ما ساعد على ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة "كقضية استعمار" لم تصبح مقبولة، وذلك بجهود كل مناطق الوطن.

ثم عودة شحاتي بشير

لقد واصل القائد شحاتي وأنصاره عبور الممرات و عبور الجبال بسرية تامة في الأوراس، حيث تشكلت وفود الكشافة، و المهمومات بحصص التدريج من به الصعود، وراحوا يعملون على فتح الجهات التي لم تصلها الثورة في بدايتها الأولى، و التركيز على توعية السكان في المدوح والسهول خارج المنطقة الجبلية التي عمل العدو بتر حيل سكني وحشرهم في تجمعات قرب مراكز العسكر به لفصلهم عن الثوار.

يكن سهل واجهت "شحاتي بشير" عدة مشاكل من طرف بعض القيادات من حوله منهم على الخصوص "عمار بن بولعيد" الذي أصبح يطالب بتعويض أخيه في القيادة على الأوراس، وكذلك الشأن بالنسبة "لعباسي مسعود" الذي لم يقتنع بمهمة جمع التموين وتوزيعه، فطموحه كان يستهدف عضويه القيادة العامة، لقد تقاطعت رغبات "عمار بن بولعيد" و"عباسي" وتحالفا ضد "شحاتي" الى درجة التفكير في اغتياله، حاول "شحاتي" كسب ود "عمار بن بولعيد"، وذلك بتوليه القيادة الشرقية لمنطقة الأوراس دون جدوى، فلا عمار قبل بالقيادة الشرقية، ولا معارضي الفكرة قبلوا بذلك الإقتراح، حجتهم في ذلك ان "سي مصطفى" قد اوصى بعدم اسناد اية مسؤولية لأخيه "عمار".

وحتى يخفف "شحاتي" الضغط على نفسه، حاول تغيير مركز القيادة العامة التي تركها "مصطفى" في عمق غابة "كيمل -بني ملول" بالمكان المسمى "الحويه" إلى مركز "القلعة" جنوب "خنشلة"، حيث طاب له المقام بمركز (القلعة)

من الوعي، رغم الإحتجاجات التي تصاعدت عليه بتعيير من القيادة من الوسط الى الشرق.

حصول "شحاتي" [illegible] على حصومه بإجراء تعطيمات [illegible] يحمل اراء حنش الحوير، وبحاوب مع بشار الثورة [illegible] نحو الشرق، وذلك بتصميم ثوار الجبل الأبيض للثورة [illegible] على تعليمات من "مصطفى بن بولعيد" قبل أسره.

الإجراء الاول: هو بتبيت قرار تحويل مركز القيادة من كركر "الحويه" في الوسط الى مركز "القلعة" بالشرق، واصدار التعليمات بتوجيه المراسلات الى القيادة في المركز الجديد، بذلك من قصر هذا القرار المتسرع لشحاتي بتحويل مركز قيادة لشرق المنطقة بالقلعة بزعمه في التقرب اكثر من الحدود التونسية، ليسهل عليه الاتصال بالوفد الخارجي بالقاهرة، املا في الإنضمام اليهم، ولما لا ؟، وهو القائد الأعلى للأوراس عمق الثورة في تلك المرحلة المبكرة، وهي فكرة موفقة لبنه بقدها، وهو بعيد لجنب الأوراس التهميش الذي سلط عليه، ولكان للأوراس دور في التأثير على مجريات الأحداث، ولكان من المتعين لعقد المؤتمر الذي غيبهم وغيب الأوراس، وفرض عليهم التهميش والإقصاء والعقوبات الغير مبررة.

الإجراء الثاني: الإتفاق على اجراء تعيينات هيكلية وتعيين بعض المسؤولين خاصة على مستوى الجهة الشرقية، اذكر على سبيل المثال تعيين (عمر البوقصي) على ناحية صدراتة، وتعيين 'لزهر شريط' على الحبل الأبيض، وتعيين 'بشير ورتال' على ناحية تبسة، وتعيين 'الوردي قتال' على ناحية سوق اهراس.

كما أسندت مسؤولية الحدود الجنوبية على الحدود التونسية الى "الصالح الحنشلي"، و"جلالي السوفي"، كما أسندت أيضا مسؤولية الحدود الشمالية إلى 'حمة بن عثمان'.

الإجراء الثالث: الإتفاق على تقسيم منطقة الأوراس إلى ثلاث نواحي كبرى) وهو التكوين الجغرافي لمنطقه و هي

أولا - الناحية الغربية التي تبدأ من محيط باتنه الى حدود منطقة القبائل، وتشمل سطيف والحصنه وما بينهما

ثانيا - الناحية الوسطى التي تشمل جبل شلية، وجبل شليه، وغابة بني ملول، وغابة كيمل، وغابة النراحه، وسلسلة احمر خدو والجبل الأزرق والصحراء.

ثالثا - الناحية الشرقية التي تبدأ من شرق جبل عالي الطير وتشمل تحرير ام البواقي (قرية جلال) "ومسيلة حشيه". وتمتد حتى الحدود التونسية بما فيها سكتور السوافه "طالب العربي" وقريه "عبد الحي" و"هاني عبد الكريم" في الجنوب على الحدود التونسية.

الاجراء الرابع وهو قرار عن القائد "شحاني" قد اتخذه حوله "شحاني" من هؤلاء بالناحيه "عباس" و"عجول". والقرار يعني - بعد مهمه الرقابه لناحيه، ولعله كل يحاول ابعادهما عن مركز القرار بتكليفهما بمهمه الرقابه التي تتطلب التنقل لذا، فكلف "عباس بعرور" بمراقبة الناحية الشرقية اي الناحيه التي يوجد فيه مركز القيادة، المجال الطبيعي لمسؤولية "عباس بعرور" منذ اندلاع الثورة، مع العلم ان "شحاني" كان يرجح عباس كثيرا من ترجيحه لعجول، ولذلك عينه مراقبا على لوسه ولعرب، اي لسكتور الذي كان مسؤولا عليه قبل الثورة وبعدها، وقد والاه لخصميه "عمار بن بولعيد" و"عايسي مسعود" الخصمين اللدودين "لعجول"، ليتحرر من مضايقاتهما وبالفعل بعد انفراد "عمار" و"عايسي" بالجهة الغربية.

الإجراء الخامس: الإتفاق على ضرورة مضاعفة الهجومات والكمائن من اجل ردع العدو، ولفت إنتباه الإعلام المحلي والدولي، واغتنام المزيد من الأسلحة، وهو قرار حقق نتائج

كبيرة منها اضطرار العدو لإخراج مراكزه التي غرسها في قلب وسط الأوراس، مايسمى ب (بسكتور عجول) خلال صيف سنة 1955 وذلك خوفا من تكرار هزيمتهم في الهند الصينية، وذلك بعد ان عجزت وحدات العدو عن تزويد مراكزها بالمؤونة والبريد والماء، وايضا عدم القدرة على احراج الدوريات التي تحمي محيط تلك المراكز من خطر الثوار المتواجدين بكل إصرار.

وبعد توحيل تلك المراكز اسند العدو مراقبة تلك المناطق التي اصبحت محرمة الى سلاح الجو.

الإجراء السادس: الذي كان في جوهره قرارا سياسيا واقتصاديا وهو منع التدخين على المدنيين والمجاهدين على حد سواء، والمقصود من اتخاذ القرار تحقيق هدفين -

الهدف الأول - الحاق الضرر بالإقتصاد الفرنسي

الهدف الثاني - تتبع الرسالة الاعلامية التي مفادها أن الثورة أصبحت لها مصداقية لدى السكان المسلمين اللذين لايترددون ابدا في تطبيق قراراتها بقناعة وشمولية.

الإجراء السابع: اصدار جريدة "الجزائر الحرة" التي كانت تصدر بالفرنسية، وهي وسيلة اعلامية فعالة، خاصة على مستوى الرأي العام الفرنسي بما في ذلك الجيش الفرنسي. بالاضافة الى مناشير أخرى متنوعة الموضوعات.

الإجراء الثامن: وهو يتضمن الرد على تآمر بورقيبه والفرنسيين على "القضية الجزائرية"، وذلك باحراج تونس من مجهود تحرير المغرب العربي وقبول الإستقلال الداخلي ليتفرغ الجيش الفرنسي للقضاء على ثورة الجزائر، لقد قررت قيادة الثورة في الأوراس بكل أعضائها (معاقبة "بورقيبه) ميدانيا، أي تقديم كل انواع الدعم المادي والمعنوي لثوار تونس الذين رفضوا مبدأ الإستقلال الداخلي لتونس بقيادة "الطاهر لسود"،

وسوى "عباس لغرور" تسلم تلك المساعدات المقررة والتي تبلغ في اربعين مليون سنتيم) وكمية معتبرة من الأسلحة التي يحتاجها من مواصلة العمل مع مشروع "ثورة فيه"

كما قرر ايضا التنسيق مع "مصالح بن بولعيد" التي اعلن المعارضة السياسية بورقيبة ومشروعه المتحايل

فكر أسف لقد إتضح هذا القرار الصائب في وقته على مصير منطقة الأوراس وقيادتها التاريخية، ولذلك تسمع "بورقيبة" المتحررين بمقتل الأوراسيين مع معارضيه السياسيين وعسكريين، و"عباس لغرور" الذي واجه بحقد على توليه قيادة الثورة بحصة من صرف الوقت الحرجي، وايضا من المعارضين في المنطقة الشرقية، لذلك اتفق "بورقيبة" و"عباس" على جهاض القوة العسكرية والسياسية لمنطقة الأوراس بما عندها من مسني حالت الخلافات المتعاقبة لمنطقة الأوراس خلال سنوات 1957/1958

• نبذة مختصرة عن حياة بشير شيحاني

ولد "بشير شحاني" بالحروب (قسنطينة) بتاريخ 22 افريل 1929، أسرة رعيان شيحاني، دخل المدرسة الفرنسية بالحروب، تلقى تعليمه بالعربية بزاوية (سيدي حميدة) بالناحية، انهى تعليمه المتوسط سنة 1949، 1952 انضم الى رعيل دائرة "حركة الانتصار" بقسنطينة المناضل "حشاني ابراهيم" ثم عين بشير، وبعد بشار عاد لدائرة باتنة الى جانب مصطفى بن بولعيد ومسؤولي الأقسام الثلاثة في "حركة الإنتصار" الذين يعملو على "مصالي الحاج" ليقفوا وراء "مصطفى بن بولعيد" وهم على التوالي "عجل عجول" على قسم اريس رقم 2، و"عباس لغرور" على قسم خنشله، وعلى قسم بوعريف "الطاهر الويشي"

كان "بشير شحاني" يحقد مصطفى لبله تعهد الثورة حيث عمل له مع "عجول" و"عباس لغرور"، ولم يسافر "مع مصطفى" للتبرع خلال شهر فيفري 1955 عينه مكلفه على قيادة منطقة الأوراس الأوراس بمعيته "عباس لغرور" و"عجول" سعيد في تلك المهمة الى عاقه استشهاده في ظروف خاصة بعد مروحة من العمار الذي خدمتي به خلال معركة الجزف المشهورة

• عمار بن بولعيد ينفصل عن قيادة شيحاني

بعد ان تعمار بن بولعيد اتباع يتمون لمنطقه بالناحيه الغربيه، كان مع مصطفى بن بولعيد قد عينهم قبل اسره، ومنهم ابن عمه رعلي مصطفى بسطيف، وبن عكشة بعين الدوسه، وهوري بالخنصله، واحمد عزوي عن فرقه المنطوعين مع الجيش راح، اضف الى بعض القيادات الأخرى على مستوى محيط اريس وجبل وسطى والجبل الزرق، فقد شجعه ذلك على الخروج عن قيادة شحاني الذي كان يستمد قوته من تعيين مصطفى ومن تأييد باتنه له عباس و عجول المسيطرين على ما يسمى سكتور عباس في الشرق، وسكتور عجول بالوسط

وبما ان شحمي كان يحتشي حوض المعارك مع الأفواج لمنطقه، فن ذلك حرمه من الاحتكاك بالمقاتلين وتكوين علاقة متينه بهم تجعلهم يتعلقون به مثل تعلقهم، بتأييد عباس وعجول القائدين الفعليين في الميدان والمباشرين لكل صغيرة وكبيره على مستوى قطاعيهما وهوما جعلهما متحمسين أكثر في حياة مرؤوسيهم ومحافظين على تلك العلاقه المباشرة بهم التي خدمتهما وعززت مصداقيتهما بخلاف شحاني الذي بقي لعدد عام بعيدا عن القواعد المقاتلة الدنيا، وبذلك لم يجد من يلتف حوله ويتصره.

لم يكتف عمار بن بولعيد المدعم برجال قبيلته والمشجع من طرف عليمي مسعود واحرين بالانفراد بقيادة جل اجزاء غرب

للأوراس، فصار يطلب بالعودة الفعلية على كل الأوراس مكان جبهة الشمال عوضا عن شحاتي الذي يتهمه بالجبن في خوض المعارك، واللجوء لمعارك التجميل لأنه يرى من ورائه "وسط وعرب" (الأوراس بدون قيادة، رغم كونهما يمثلان العمق التضيحي والتاريخي للثورة.

وهكذا أقدم عمار بن بلعيد على من أول بدعة بالخروج عن قيادة شحاتي، وهي بدعة رفعت الصعوبات، وحفزت روح التمرد وعدم الانضباط والخروج عن سلطة القيادة العامة، وهو ما شجع المحافظ (كريدو علي) على التمرد هو الآخر على سلطة "شحاتي" الذي قام بمحاصرته في محيط القلعة احتجاجا على إعفائه عن مهامه رئيس القطاع "المسعود معاش" الذي أساء في شرف عمله، ونولا التدخل السريع "لعجول" الذي أفرج "كريدو" بضرورة فك الحصار على "القائد "شحاتي" لساءت الأمور أكثر فأكثر

فمهمة "عجول" نجح جزئيا في تسوية القضية مؤقتا وأنقذ "كريدو" سلم نفسه للعدو لاحقا

- شحاتي يمضي حكم الإعدام في حق المجاهدين

من، على منطقة عمار بن بلعيد" لقيادة "شحاتي"، واستمرار "عيسى مسعود" في تمرده في محيط "ايدو عيسى"، وتمرد "كريدو" على محاصرة "القائد شحاتي" في محيط "القلعة" لأنه لم ينصفه في شرفه المهان من طرف "معاش مسعود" فعيسى تعرض "لبني وحلقه" شمال قسه شلية، حيث النص نفسه منه وقتله دون أدنى القيادة، ولما تعرض للعقوبة سلم نفسه للعدو، ثم أن "عجول العرور" لما اكتشف القائد "معمر المعافي بمشتر القلعة مع أربعة نسوة في أحدى البيوت، فقتله قام بقتله وقتل النسوة

لقد بدأت الأحوال تسوء حول "القائد شحاتي" فحاصرة معاش مسعود" بالقلعة على حرمة زميله القائد "كريدو"، وتحدي "كريدو" للقيادة، بالاقتصاص لشرفه من "معاش" دون علم "شحاتي"، وإعلان "عمار بن بولعيد" وعيسي مسعود التمرد عليه، وعدم لامتثال لقراراته كقائد عام، وأكثر من ذلك تجرأ للتمرد عليه بتكليف الثاني "عمار معاش" و"غروري" بمهمة بغتيال "شحاتي القائد العام"وتوابيه بحجة تحليهم عن الأوراس وانتكاثهم احتفاظ باسم السلطة.

وخلاصة القصة أن "عمار معاش" و"غروري" قد تنقلا في مركز القيادة بعرض اغتيال "شحاتي وتوابه، ولحسن الحظ بهم تنقلا بدون رخصة مرور التي كانت إجبارية في تلك الأونة، ولما اعترضت طريقهما دورية استطلاع قادتهما "لعجول" الذي كان يعالج من جراح في كتفه، ودون أن يطلع على عزمهما رحب بهم بحكم العلاقة الطيبة التي كانت تربطه "بعمر معاش"، وبعد أن استفسر على وجهتهم، أكدا له بهم يريدان الاتصال بالقائد "شحاتي" بمرورهما برخصة مرور للاتصال بمركز القيادة العامة، ولما علم "شحاتي" بقدومهما لمركز القيادة العامة، راوده الشك في قدومهما، خاصة وهو يعلم أن قريبهما "معاش مسعود" قد عدم، لذلك كلف "عمر لعرور" بمقابلتهما والتأكد من غرضهما، ولم يشعر "عمر لعرور" الحقيق معهما، بنية له سوء نيتهما، فانفرد "غروري" كخلفه مسعودة قد عترف له بخطة قتل "شحاتي"، وعندما شحاتي بنسخة التحقيق قرر اعدامهما في الحين، ووجه بدعة، عدلا "لعجول" معتقدا أنه متورط معهما، لأنه هو من سلمهما رخصة المرور، فحضر "عجول" في الحين أمام العقيد "شحاتي" رغم المرض الشديد، فاشترك اتهامه شحاتي بالتورط مع المتآمرين، فراح "عجول"يبرر تسليمهما لتلك الرخصة بحسن النية لكونه يجهل حقيقة نيتهما، ولم تكتب جريمة القتل، ثم أنه غير مؤهل لمحاكمتهما من مقابلة القائد العام.

ودون أن يستطرد "شحاتي" توابعه كما بينا لهو يتفيهة حكم الإعدام في "محمد عجور"، ولما جاء دور إعدام "عمر معمّل" تحقق "عجور" و"عجين لعرور" على إعدامه، على أساس أن هذه سوف تريح الجميع لا محالة، وصبح "شحاتي" واحد "عمر معمّل" إلى عبيه حضور "عشرين بوالعيد" و"عيسى مسعود" للتحقيق معهما، وبعد ذلك الحضور أصر "شحاتي" على حقهما أيضا حكم الإعدام، وأصدر تعليماته بحضورهما حضر هذا بالفعل، ولكنه لم يتمكن من ذلك، وأصدر حكم الإعدام قد تم في حقهما، وفي حق "عمر معمّل" الذي سبقهما "شحاتي"

وخلال حفل عودة "مصطفى بن بوعلي" للبلاد بعد يوم 8 مارس 1956، بعد خروجه من السجن، قرر "عجول" على المحتجزين في عمارة تلك الاحتفالات التي أقيمت بعد عودة القائد "مصطفى" للبلاد، القبض على "عشرين بوالعيد" و"عيسى مسعود" و"معمّل عمر"، وتنفيذ تصفيتهم بتوجيه لحضر "مصطفى بن بوعلي"، فقبل لجميع أفراد "عجول" وبذلك رفع حكم الإعدام على المحتجزين ثلاثة خلال تلك الاحتفالات، وقد حاول "عجول" تكليف رفع الحرج على القائد "مصطفى" الذي سيكون بالتأكيد مجبرا بين حضور أو عدم حضور حكم الإعدام، موجز في حينه ورفقة المحامين، أو العدالة تحقق من أصدره "القائد شحاتي" بتهمة التحريض على حمله مصحف كتاب عنه في غيبته، وبذلك وفق "عجول" في التهرب ذلك بشكل حيله مرضية

والحقيقة أن حكم "شحاتي" بالإعدام لم يقتصر على المشاركين، بل سبب أيضا شخص بوسيين من جملة "المتورطين"، كما لا يجد الثوار بحب شعار الحكم في المشرق بتحرير الفكر لتعذيب تعويضي، وقد صدر "شحاتي" تعليمات للجماهير "الوحشي" و"الوحشي" المتعلق بحبيبه الثورة" بتنفيذ حكم الإعدام فيهما، وقد أكد ذلك القائد

"الوردي قتل" الذي كان يقول حاولت تصبح "شحاتي" يعدم بحضورهم، فلم يستمع بمصحبتي، فسمعته مقولة (من قتل يقتل) وبين فإنه فتلك من شهيد "الوردي" فليعد لكتاب (التسعينية) ورول محمد ص 232.

وقد شحاتي بوضوح من حكم الإعدام في حق المجاهدين قد سبب قتل "شحاتي" خلال فترة قيادته لمنطقة "أوراس في عهد "مصطفى بن بوعلي"، ومنذ تلك الوقت أصبحت تلك عبارة شبيهة، وقد صنف عبيه بشخصية، وقد استفحلت خلال ترة مسؤولي لجنة التنسيق و التنفيذ و الحكومة المؤقتة في تونس ولقد سمعته عبر مرارا وصف القائد "أوراس" وهي بذعته يتحدث من طرف فيه كان أحد صحبتهم، ومنذ ذلك الوقت صنف عبيه هذا الشخص، "عمر" و"كريم"

• نهاية القائد شحاتي

بعد معركة الحدود الشرقية مباشرة، شرع على "القائد شحاتي" في التحرك حسبي، لأنه لا يوكده، فالأسرار تحصره خلال فترة كان يظهر بمظهر الشخص المتنبه، وينهي على مصير القائد حتى يصبح الحدث والشخص، المهم أن "عمر بعرور" معروف عليه بتربيته بمجاهدين من منطقة عرف بن شحاتي قد ثورته في ربوع الشرق الجزائري وقد شاهد بنفسه عن قرب، التي مرحلة عمر قضاه على صعيد مسقط رأسه، فرح مرح بتبعيته ليصحي عقله كثيرا، موقف صعب جدا لم يكن في الحسبان، لكنه في الأخير اقتنع بعد تردد طويل، وبعد وزراء الداخلية الذين كلف مكلفين بحضور "القائد شحاتي" في حدوده، فقرر "عمر بعرور" أن يسافر عليه قبل شاهد، بقتله بحكم الشرع، وقد حصر على يقوم بتجربة ذلك لفترة سنتين في ثورة نفسه، وهكذا تحول "عمر" و"عجول" صراحة وسيون لقب ولا يورث مسؤوليه عدم "القائد شحاتي" أمام الله والمجاهدين، وبعد التربع

واشير في هذ الصدد الى ان هناك شهادات قد تطرق بها اصحابها الى بعض الشهود او بكونهم سمعوها ولم يدلوا بها، لربما لعدم اهمية ذلك.

بحضري شهادة "الجودي بوسنه" التي تضمنها كتاب الكاتب الكبير "مداسي" بعنوان "معربي الرمال" وهو كتاب مهم قدم معلومات قيمة جد وبأسلوب جذاب تطلب منه مجهودا جبارا يشكر عليه، خصصة مؤلفه الفترة الأولى في الأوراس 1955 1956 التي سيرت من طرف القائد الرمز "مصطفى بن بولعيد" وتوفيه الثلاثة " شحاني" و "عباس لغرور" و عجول".

فشهادة "الجودي بوسنه" تتضمن قصة استشهاد "القائد شحاني" والتي يبدو ان الكاتب "مداسي" قد اعتمدها كحقيقة مطلقة

ولا بد من لفت انتباه القارئ الكريم بأن "الجودي بوسنه" هو من حوال "عجول" ومن اتباعه الأوفياء في النضال منذ بداية الخمسينات، واستمر بعد الثورة ملازما دائما له ومشرفا على شؤونه الخاصة، ومن خلال ملازمته "لعجول" تعرف على القائد الكبار، "مصطفى بن بولعيد"، و"شحاني"، و "عباس لغرور"، غير أن ذلك لم يمكنه ابدا من الإطلاع على أسرار الثورة بأي حال من الأحوال، وقصية اعدام "شحاني" كان مكلف عليها الى غاية شنه المحاكم التي أريد لها أن تتم بحضور مجموعة مهمة من المجاهدين ليشهدوا على مجريات القضية من خلال "الإعترافات" التي سمعت من أفواه المتهمين.

فقصية اعدام "شحاني" كانت قصية قيادة، ولم تكن متداولة حتى يتمكن "الجودي" الجندي البسيط من مواجهة "عجول" بتلك الجرأة الإستفزازية التي لم يشهد مثيلها خلال الثورة كلها، فالطاعة العمياء خلال الثورة امر حتمي لاخيار فيه، ولم يشهد اي مجاهد خلال الثورة كلها تطاولا في وجه المسؤول او اشهار السلاح بالكيفية التي قصها "الجودي" في شهادته دون

ان يتطرق عليه عقوبة قد تصل الى حكم الإعدام، فتلك الصرامة والطاعة عجت الثورة.

ولابد من التذكير أيضا بأن وفاء "الجودي بوسنه" "للقائد" يعود "بدفعه الى تسليم نفسه للعدو ليكون قريبا من عجول" الذي فرضت عليه الظروف ذلك المصير المشؤوم.

فليس هناك ما يهدد حياة "الجودي" الجندي البسيط ويدفعه للتضحية بمناصبه المشرف، لولم تكن محبته "لعجول" هي التي فرضت عليه ذلك الموقف الغريب، بالتأكيد ان كرامته ستكون محل شك في صفوف الثورة أحس منها عند العدو.

ج عباس وعجول يستمران في القيادة بعد شيحاني

بعد اعدام شحاني بشير استمر عباس لغرور وعاجل عجول في القيادة مستغلين شرعية تعيين مصطفى لهما قبل أسره وحتى بعد خروجه من سجن الكدية فإنه لم يغير هما، لذلك واصلا مهنهما في قيادة المنطقة معتمدين على المبررات التالية:

الأولى: انهما كانا مسؤلين على نفس المنطقة قبل الثورة في التنظيم الحزبي، واستمرا في تلك المسؤولية.

الثانية: ان "مصطفي بن بولعيد" كان قد عينهما نائبين له و"شحاني" مباشرة ليلة اعلان الثورة.

الثالثة: انه اكد على تعينهما كنائبين "للقائد شحاني، لما قرر السفر للشرق العربي واوصاهما بالثورة خيرا.

الرابعة: انه بعد خروجه من السجن وتولي القيادة من جديد يوم 13 مارس 1955 لم يغير هما، وبذلك إستمرا نائبين له الى غاية استشهاده بالجبل الأزرق، ومن الطبيعي أن يستمرا في القيادة العامة إلى غاية عقد لقاء عام يجمع كل قيادات منطقة اوراس النمامشه للنظر في تعيين قائد جديد، وبما أنه لم يعقد

ذلك الاعتماد وقد أصبحا مهيئين كقائدين لتوجيه المنطقة وإداء مهمة المهمة التي حملها إليها [illegible] "مصطفى بن بولعيد"

وكان يتم عقد على ذلك المسؤولية كمسئولين الوسط والغرب "بوسيه مصطفى" و "الشيخ مبروك"، و ممثلي الشرق "بوشوشي"، و "الشايب علي الفرجاني"

كان "عباس لغرور" هو المسؤول الفعلي على منطقة "جبال النمامشة" حتى الحدود التونسية"، و كانت تعرف باسم (سكتور عباس)، كما كان "عجول أيضا القائد الفعلي لمنطقة وسط الأوراس و الصحراء التي غايته "وادي سوف"، وكانت تسمى (سكتور عجول) الذي أصبح "منطقة محرسة"، كان "عجول" و "عباس لغرور" يكونان قيادة واحدة متماسكة بطبيعة التنسيق الدائم، والمشور الدائم حول القضايا الجوهرية من خلال عقدهما اجتماعات دورية بين بعضهما البعض كلما كان ذلك ضروريا حسب طبيعته، يعم اللقاء اما في عمق "سكتور عجول" او داخل "سكتور عباس لغرور"، الى غايته تعرضهم للتصفية من طرف ممثلي لجنة التنسيق و التنفيذ"، حيث نجوا "الرائد عميروش" على اعتيال "عجول" ليلة 20 اكتوبر 1956 بدخل الأوراس، تماما كما تعرض زميله "عباس لغرور" لمؤامرة حيكت له من طرف ممثلي "عباس" في تونس، وعنصر الأمن التونسي خلال شهر سبتمبر 1956.

لقد اشتهر "عجول" بالعمليات الفعالة، واشتهر "عباس لغرور" بالمعارك الطاحنة التي كان يواجه بها "بيجار" الذي لم يقتر بشجاعته لما اعترف صراحة بكفاءة الثوار الذين كانوا تحت قيادة القائدين المذكورين بقوله: (بأنهم كانوا يبلورون بصفة مثيرة للاعجاب، وانهم كانوا تحت امرة قائد فذ) وهو يقصد هنا "عباس لغرور"

[illegible] "هذه [illegible] ضابط المخابرات [illegible] "قايد الي" في [illegible] (المنطقة) حيث يوجد "قايد الي" ضد [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ينحدر عجول لقائل وسط أسرة من ملاكين لعبيد السراحة لا يرث من ثروة عرش (كيمل) احد أبو يسمى عرش (كيمل) احد أعرش البيبه المختلطة (أريس) وتجهوه شرق سكن (كيمل) لبيئة عائلة الثورة بحصو مستجيبين من المعروف استدعاهم من طرفه شخصيا، وبمرور الأيام لم يكتفي بذلك العدد بل عدد من شباب كيمل وحدد اكثر من 700 شاب واصلوا جهدهم في صفوف جيش التحرير.

ورغم تلك المجهودات الجبارة التي قام بها "عجول" كمحد القيادة الفعليين في الأوراس، فقد تعرض لمؤامرة اخطبال من طرف ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ "الرائد عميروش" ليلة 20 اكتوبر 1956 دفعت به الى تسليم نفسه بعد ان قرر "عميروش" قتله أو دفعه للعدو.

تلقى "عجول" تعليمه الإبتدائي في منزل ابيه الذي وفر له المعلمين، ثم ينتقل لقرية (حنقة سيدي ناجي) التي كانت مركز اشعاع علمي، ومنها التحق بمعهد بن باديس بقسنطينه، وهناك بدت ميولاته السياسية تدفعه لخوض غمار النضال الذي استهله بالإنضمام الى الكشافة الإسلامية، ثم لتيار الإصلاح "جمعية العلماء المسلمين" ثم انضم الى "حزب الشعب" سنة 1951 بواسطة رئيس قسم التنظيم الحربي في محيط أريس المناضل الأول "مسعود بلعقون" الذي اوقفه العدو فعوضه المناضل "محمود بن عكشه" الذي كان موظفا في الإدارة الفرنسية، وكان يتولى تزويد الوثائق لصالح المناضلين "منها بطاقات

[illegible] وجواز السفر" منهم "الرمز ابيت أحمد" الذي [illegible] على جواز سفر باسم مواطن من مواليد بلدية "اريس" [illegible] من القرار للخروج

[illegible] ل كلفت [illegible] الإحتلال أمر "بن عكشه محمود" ومحاصرته، حققه على رأس القسم السفلي "عجول" [illegible] سنة 1951، واستمر منذ ذلك التاريخ مسؤولا اولا على القسم اريس رقم2" الى عليه اعلان الثوره ليله الفاتح من نوفمبر 1954

تحكم مسؤوليه "عجول" على قسم أريس فقد قام باستدعاء مجموعه الطلائع التابعين له الى الجمع الذي شرف عليه "مصطفى بن بولعيد" بثكنة الحجاج داخل معسكر اولاد بن سليمه) ليله الفاتح من نوفمبر 1954

و عراف من طرف القائد "مصطفى بن بولعيد" بجهود "عجول" فانه عينه عضوا في اول قيادة للثورة في الأوراس، وستمر عضوا فاعلا في تلك القيادة

ولد "عاجل عجول" سنة 1922 وسط عرش كيمل في أسرة محافظة وميسورة الحال، كان ابوه "عبد الحفيض بن عجول" وجيها في محيطه، ومسموع الكلمة بين قبائل المنطقة، استغل "عجول" امكانيات والده" فتفرغ للنضال محررا نفسه من اية مسؤولية عائلية .

ولدت أمه (صحرة بيوش) وسط فرقة (أولاد حركات) وهي فرع من عرش كيمل، وكانت "أمه صحرة بيوش" من اجمل فتاة ربعها، ونتيجة لعلاقة "عجول" باخواله "أولاد حركات" انضم جل شبابها الى "حزب الشعب" كمناضلين ومحبين، ونتيجة لذلك الإنتماء الجماعي تعرضوا لمضايقات مستمرة من طرف إدارة الإحتلال .

ونتيجة لنشاط "عجول" من خلال مسؤوليته على "قسم أريس" تمكن من كسب عقول شباب العناصل التي تستقر في أريس شعاع "قسم أريس" في التنظيم الحزبي، حيث توفق في احتواء الكثير خلايا التنظيم السري من بين شباب تلك القبائل، وعمل مع المسؤولين الحزبيين على تكوينهم عقائديا و عسكريا وتدريبهم على فنون حرب العصابات.

لقد اكتشف ادارة الإحتلال نشاط "عجول" مبكرا وسعت للقبض عليه، إلا أنه لجأ الى حياة الكهوف مع من كانت تسميهم الحزبيين على الفرار، استمر "عجول" هدف "للقياد" و"البلاش اغوات" المكلفين بتأطير المنطقة واحصاءهالاسيادهم.

وقد ركز "بن بولعيد مصطفى" على جهود رؤساء الأقسام الحربية الثلاثة "عجول" و"عباس لغرور" و" الطاهر بويشي" بعد ان تخلوا على "مصالي الحاج" وانضموا لنصرة الداعين لإعلان الثورة.

كان "عجول" مسؤولا على اهم منطقة استراتيجية في عمق الأوراس تدعى "قسم أريس" وذلك منذ 1951 حتى ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

وبمجرد اعلان الثورة كما اسلفنا عينه القائد "مصطفى بن بولعيد" عضوا في القيادة العليا للثورة في الاوراس، وبعد استشهاد "شحاني" اصبح نائب للقائد "شحاني، ثم بعد استشهاد "القائد شحاني" استمر في قيادة منطقة الأوراس بمعية زميله في القيادة "عباس لغرور" الى غاية تعرضهما للتصفية من طرف ممثلي "عباس رمضان" بسبب لحسة التنسيق والتنفيذ وقيامهم (بإحداثهم الشعور في القيادة التاريخية للأوراس) كما هو معروف.

نبذة مختصرة عن القائد "عباس لغرور"

ولد عباس لغرور في عائلة فقيرة بمنطقة راس مالها الوطنية الصادقة وذلك بتاريخ 1926/07/23 بدوار "بريعة" جوار بلدية حنشلة المحتلة، تحدد الدراسة الفرنسية ونال منها شهادته الإبتدائية، ولكنه قاطعها من اجل العمل، انضم مبكرا لحزب الشعب وذلك سنة 1946 تحت اشراف "حشلي ابراهيم"، اكتشف امره وسجن، وبعد خروجه من السجن فتح متجرا للحصير والفواكه، اصبح ذلك المتجر مكانا لإجتماع مناضلي حزب الشعب، فيه تدار الإجتماعات، وفيه يتم القاء المحاضرات واصدار التعليمات.

تولى "عباس لغرور" مسؤولية "قسم حنشلة" في تنظيم حزب الشعب، شارك "عباس" في مظاهرات 8 ماي 1945، كان "عباس لغرور" يسوق مع زميليه : "عجول" رئيس قسم اريس و"الطاهر بويشي" مسؤول قسم بوعريف، وذلك من اجل تهيئة المنطقة للثورة بتوجيهات من" مصطفى بن بولعيد"، فاعطوا الجهد في الحلاف الحزبي بين مصالي والمركزيين.

ليلة الفاتح من نوفمبر 1954: هاجم "عباس لغرور" ثكنات مدينة حنشلة بمعية "بلعباس غرالي" واخرين اسفر ذلك الهجوم على قتل ضباط للجيش الفرنسي.

بعد إعلان الثور واصل "عباس لغرور" نشاطه كقائد لمنطقة حنشلة، وعضوا فعالا في القيادة العليا للثورة على منطقة الأوراس، وذلك بقرار من القائد العام "مصطفى بن بولعيد"،

حيث استمرا عصوا لقيادة العسكر مكلف بالجهة الشرقية من المنصف

وبعد استشهاد القائد "شحاتي بشير" اصبح قائدا لمنطقة الأوراس بمعية رميله "عجول" الى غاية استهدافهما من طرف ممثلي "عباس رمضان".

حيث تعرض "عباس لغرور" إلى مؤامرة بمشاركة الأمن التونسي خلال شهر سبتمبر 1956 . اما "عجول" فقد تعرض لمحاولة اغتيال ليلة 20 أكتوبر 1956

كان الصحبه "عباس لعرور" قبل تعرضه للمؤامرة منكبا على ترتيب البيت الداخلي، وانهاء خلاف وقع بين مجموعة النسواقه، ومجموعة الملاشه، وخلال اجتماع المصالحة جهزت عليه المصالحة باستعمال مجاهد سادح معمل حيث اطلق النار على المجتمعين، فكان ذلك حجة لتدخل الأمن التونسي الذي كان يتابع اثار "عباس لعرور" بايعاز من ممثلي "لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس، حيث القي القبض على الجميع ماعدى "عباس لعرور" الذي لم يعثروا عليه، ولكنه اصبح من تلك اللحظة مطاردا بتهمة قتل رفاقه وتهديد امن الوطن التونسي، فتحقق لرجال "عباس" هدف إخراج "عباس" من قيادة الأوراس، تماما كما اخرجوا رميله "عجول" من الداخل، وأخصعوا الولاية الأولى لهم.

وبعد المطاردة الطويلة قرر "عباس لعرور "تسليم نفسه طواعية لرميله "الكريم بلقاسم"، الذي سجنه ثم اعدمه يوم 25 جويليه 1957 بعد محاكمة سياسية شكلية حدمت الزعامه الشخصية والنفوذ السياسي الأعمى".

ومما يوسف له أن "بن طوبال"هو من تراس المحكمة وهو من تطوع بالحكم على "عباس"وبعصوية عصو مجموعة 22 "بن عوده عمار"، فكان ذلك ردا الجميل من طرفهما للأوراس

وادر الجيش، وذلك تحت ستار (عشق السلطة) وسيبقى للتاريخ رأي في الموضوع

مصطفى يفر من السجن ويعود للقيادة

خلال فترة قيادة "عباس لعرور "و"عجول"للمنطقة الأوراس بعد شحاتي حرج "القائد مصطفى"من سجن تكبيه،وبوب أن يتوصل في عملية فراره وملابساتها وخلفياتها والكيفية العجيبة التي تحررت بها، تقول بان العاشر من نوفمبر 1955 كان يوما مشهودا في صفحات تاريخ الثورة في الأوراس، ومفصلا مهما من مفاصلها، وذلك بتمكن القائد "مصطفى بن بولعيد" الفرار من سجن الكدية بقسنطينة، فكان ذلك الحدث بشرى عظيمة، غمرت نفوس الجميع بعودة قائدهم من المرد الى مقر القيادة التي غادرها مرغما نتيجة القاء القبض عليه في الحدود الجنوبية التونسية.

لقد عاد"مصطفى" من جديد (لعربيه الاوراس) ليتمكن من اصلاح الأوضاع التي بدات تنحرف بعض الشيئ عن مسارها الصحيح في غيابه، نتيجة التهافت على طلب القيادة والمسؤولية.

ولابد من التنبيه الى ان "مي مصطفى" قبل أسره كان قد صدر تعليمات صارمة كان الغرض من اقرارها حماية الثورة من اي خطر قد يلحقه من بعض الأسرى المقبوض عليهم من طرف العدو، ومن امكانية افتكاك المعلومة منهم تحت التعذيب، قرر اخضاع الأسير المسؤول إلى فترة إختبار قبل توليه اية مسؤولية مهمة قد تصل تلك الفترة إلى ستة أشهر، وقد التزم "مي مصطفى" نفسه بتلك الفترة لما قدر عليه الأسر، رغم محاولة بعض المتزلفين الذين كانوا يدعونه لتزكية نفسه، ولكنه اكمل اربعة اشهر قبل عودته للقيادة وتسلمه ايها من نائبه "عجول" بتاريخ 3 امارس 1956 في احتفال كبير استدعى له "عجول" قيادات الشرق والوسط والغرب ماعدى "عباس

لعرور" الذي كان جريحا، وقد حضر من ناحية سوق هراس
الوردي قتال، وتوارزة عبد الله، وجبار عمر"، ومن ناحية تبسه
"بشير وردان وحدوب"، ومن ناحية خنشلة "النجاعي عثماني
و حدوب"، ومن ناحية كيمل "عثماني عبد الوهاب و عثمان
كعباشي"، و عن ناحية اريس "علي بن شايبة، و الكثير من
القيادات التي استقبلت "مصطفى" وأصبحت تتنقل معه في
رحلاته.

تسلم "مصطفى "القيادة العامة في المكان المسمى (حلمي
مسلم) قرب حمام شابورا، حيث استهل "عجول" ذلك الحفل
بكلمة ترحيب "بمصطفى" المحرر من ذل الأسر، متمنيا له
التوفيق من جديد في مواصلة مهمته المقدسة (كقائد عام لمنطقة
الأوراس)، ثم قدم للجميع "سي مصطفى" الذي توسط
المجتمعين بعد أن وضع سلاحه جانبا، معلنا لهم بأنه يمتثل
لقرار اجتماع الأمراء لفترة رقابة قانونية، وأنه سوف لن يتسلم
القيادة إلا بعد موافقة الجميع، فصاح الجميع كرجل واحد (اهلا
بك قائدا مرة اخرى)، وبعد تلك المبايعة والتزكية الجماعية من القائد
"عجول" والحاضرين حمل "مصطفى" سلاحه من جديد،
والقى خطابا كان بلسما للجراح التي كانت قد نازفت بغيروس
التفرقة البغيضة، فاعاد بذلك الثقة والأمل من جديد للنفوس
الحائقة على مصير الثورة.

لقد أعلن "سي مصطفى" في ذلك التجمع نيته في عقد
المؤتمر، وانه سيتصل بقادة المناطق لذلك الغرض، وقد شكل
لجنة برئاسة "عبد الوهاب عثماني" وعضوية محمد العيفة
ومحمد دوبه، حيث توجهت للحدود الشرقية من أجل معالجة
بعض القضايا التنظيمية هناك، وتوفير شروط عقد المؤتمر الهام
للثورة الذي أصبح أكثر من ضرورة.

هناك من أشاع بأن "عباس لعرور" كان ضد عودة "الرمز
مصطفى" للقيادة وهو ادعاء باطل لأن الثورة أصبحت محصنة

ولا تؤثر على مسيرورتها أحد، كما أن "عجول" نفسه لا يجرأ
على أحد أي قرار يغير موافقة "عباس لعرور"

بعد انتهاء ذلك الحفل البهيج الذي تشرفت بحضوره بالصدفة،
سي مصطفى القيادة بالعودة لمواقعهم، وانتقل شخصيا
مع "عجول" الى مركز القيادة العامة الواقع بوادي (بوجدار) في
جبل عالية بني ملول الجنوبية، حيث وجد امامه الشيوعي
"بعراسي ورفيقه الفرنسي"، وهناك اطلع "عجول"
سي "مصطفى بن بولعيد" على مختلف القضايا الإدارية
والتنظيمية، وجداول التسيير، والمناشير والرسائل التشجيعية،
ورسائل الإدارات، ورسائل الشكر، وأسلوب التسيير المعتمد
في غيابه، وكذلك الأوامر العسكرية والسياسية التي كانت
تصدر بصفة آلية مع رأس كل شهر، وأيضا تلك التي تصدر
كل ثلاثة أشهر، واخيرا سلم "عجول" الختم الرسمي للقيادة إلى
"سي مصطفى بن بولعيد".

وبعد ان تفحص "القائد مصطفى" كل ما قدمه له "عجول" من
وثائق، وبعد اطلاعه على امهات القضايا التي طرأت أثناء
غيابه، قرر "سي مصطفى" ان يستأنف جولته الرقابية، وقبل
مغادرته مركز القيادة العامة كلف "عجول" من جديد بأن يؤمن
المدونة في مركز القيادة العامة، ويسهر على تصريف
الأمور العادية والعاجلة خلال غيابه.

لقد قاد القدر الرمز "مصطفى" من مركز القيادة العامة
"بوجدار" الى الجبل الأزرق الذي كان قد استدعي اليه بعض
قيادات الجنوب، فكتب له الله الشهادة يوم 1956/03/22 في
ذلك المكان، ودفن جثمانه هناك.

هناك من ادعى بأن "عجول" قد انتقل مع الرمز "مصطفى"
الى الجبل الأزرق مكان استشهاده، وهو ادعاء باطل، فعجول
ترك "مصطفى" في مركز القيادة داخل "غابة "كيمل".

• استشهاد مصطفى يعمق الشكوك ويشجع الطموح

[illegible] "مصطفى" كان الأعرف بمرحلته وبما تتميز به كل واحد من مواهبه الثلاثة، فلكل شخص" يتميز بالفطنة والفضة والذكاء، فيس "عبس لعرور "معروف بالشجاعة والصدق والنبيل، أما "عجول" فكان يتميز بموهبة التنظيم وسهولة التسيير والقدرة على جمع المعلومات على العدو، وبذلك توفق سي "مصطفى" في تكوين قيادة متكاملة الصفات والمواهب والاختصاصات

- ظهور الطموح للبحث لتولي المسؤوليات

بعد خروج سي"مصطفى"من السجن، وتولي القيادةالعامة هذه العاصفة، وكانت الأوضاع أن تعود الى سالف عهدها خلال الثلاثة اشهر الأولى للثورة التي كانت متسمة بالأخوة والثقة المتبادلة، والطاعة والاحترام، وصفاء السريرة تلك الخصال التي صنعت اسرار اللحمة الماسكة بين الجميع.

غير ان حادثة استشهاد "سي مصطفى" قد أعادت الأوضاع الى المربع الأول، وهي فترة التصدع والطموح، لما ضاعف "عمار بن بولعيد" مطالبته بحقه في خلافة أخيه "مصطفى" على راس القيادة العسكرية، بعد استشهاده، وبذلك اصبح العيد الأبدي "لسي مصطفى" عاملا محفزا ومشجعا لطموحات الكثيرين ممن كانوا بالأمس لا يجرؤون على رفع اصواتهم

[illegible] منصب عملا بمقوله (من يطلب المسؤولية حالن، [illegible] ومن لا يطلبها يحالف)

[illegible] وبعد كل هذه الدوافع والمحددات فقد "سي مصطفى" بمثابة صمام [illegible] حقيقي ضد كل النزوات الشخصية، والطموحات المفرطة، [illegible] الأمين الذي لا يصوح له قد لا ينفع، ولكن لابد من لجم [illegible] الشخصية، و التقيد بالأخلاق و المثل التي تخدم الثورة، [illegible] عند اهم عناصر على مستوى بعض القادة منها:

الفئة الأولى ضهرت بين عناصر الرعيل الأول للثورة اولهم "عمر بن بولعيد" الذي سبق وأن تعرضنا لقصته مع شحاني، ثم "الشهير الهويشي" الذي سعى بكل الوسائل لتولي قيادة [illegible] ومن اجل ذلك تعامل بالتزلف مع الأطراف التي تصرت [illegible] منطقة الأوراس، وحرصت عليها الوسيلة، وذلك بشهادة [illegible] "الحاج لخضر عبيد" المعروف بالواقعية والصدق، الذي [illegible] "الهويشي" بأنه اصبح المستشار المفضل "للعبروش" [illegible] مهمته في الأوراس، ولما دخل الى تونس تعامل بنفس [illegible] مع العبيد او عمران"، دون أن يمكنه ذلك التغلغل للقوى [illegible] القيادة، فاختاروا عليه "محمودشريف".

ومن بين الطامحين ايضا " المسعود بن عيسى" الذي كان [illegible] على "شحاني" لما كلفه بمهمة المالية والتموين [illegible] شهر فيفري 1955، والذي ايضا اتفق مع "عمار بن [illegible] و"عمار معاش"و"غروري" على إغتيال "شحاني" [illegible]

الفئة الثانية هي فئة القيادات التي برزت من خلال بطولاتها في ميادين القتال نتيجة اقدامهم وشجاعتهم في المعارك والكمائن، فراح البعض يعتقد بأنه الموهل لتولي" القيادة " مادام المعيار الحقيقي في نظره هو الجرأة والفعالية في القتال، تلك الفعالية التي اصبحت مضرب الأمثال بالنسبة لبعض الأشخاص الذين كانوا موضوع أغاني وأشعار تضمنت في حقهم، من تلك

مثلا مشوشة (الله يبصر حروب الثوار » التي هاجمت معه الإعسار)، والمشوشة (الزهر شربه والبيسه بالحب محروس)، والمشوشة (نهار صعار حملين الرفاق) الخ.

هذا لا يعني أن كل الأبطال الذين شاع ذكرهم قد اصطفاهم الدور مثل "عمار عشي"، و"الحاج عبد المجيد عبد القصير"، و"مصطفى عشوري" المدعو (الحليب) و"المكي بوش"، و"زيغ الدين"، و"عبد الرحمن العمراني"، و"بو الحبل"، و"مصباحي احمد" المدعو (بن دحمه)، و"رابح الوهراني" و"الشريف رابح" و"عروي احمد"، و"حقاص"، و"شيحي"، و"عمر بلواعر" غيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم،هؤلاء كانت شهرتهم التواصع، وكانت غايتهم الأولى مقاتلة العدو فحسب.

الفئة الثالثة: فئة المثقفين الشباب المتعلمين خاصة الملتحقين بالثورة في سنواتها الأولى، هذه الفئة التي كان لها فضل تطعيم صفوف الثورة بالمتعلمين لسد النقص الملاحظ في الميدان الثقافي، فبالرغم من حداثة التجربة الحربية لأفراد هذه الفئة مقارنة بمعجري الثورة فإن بعضهم عرف كيف يستغل الظروف لصالحه بذكاء وحكمة بعيدا عن أساليب العنف والمراوغة، وكان لبعضهم الحظ في الإلتحاق بالمدارس العسكرية أذكر على سبيل المثال لا الحصر : لمين دراية، عبد المجيد شريف، حشيشي زين العابدين، عبد الصمد محمد الصغير، الطيب الدراجي، محمد ملوح، مصطفى لبهلي، عصبان شعبان، كما أذكر من تولى بعض المسؤوليات في الميدان مثل محمد العموري، محمد بوعزة، محمد الصالح بحبوبي، صالح قوجيل، المكي حيحي، الصادق بو كريشة، عبد الكريم مشيش،، عز الدين ملاح، عماره شعبان، عبد الحميد شعباني، عبد المجيد هلايلي، عبد الكريم مشيش،عمر دهيلي، محمود عواطي،الهدي هلايلي، محمد مدور تعليمية، محمد الشريف عباس، عمار ملاح، حمزه العمراني، زرداني عبد

الوهاب ، رعروري، عبد الكريم عباس، علي الكنيف، علي رحيي، عبد القادر مقدم، عمار بويوه،وكتب هذه المذكرات بلابي محمد الصغير والقامه طويله بعض أفرادها توجهوا يكونون في الخارج ثم إندمج في وحدات جيش الحدود أو مصالح الخدمات على مستوى مؤسسات الحكومة المؤقتة وتحصل الأخير واصل جهده في الداخل فاستشهد من استشهد، وعاش من عاش لعزه الإستقلال

- عماروبن بولعيد يعلن القطيعة بضرب الأوراس

كما سبق كان "عمار بن بولعيد" من بين أهم المنسحبين تلمسوليه من جبل الرعيل الأول، فقد استولى على جزء هام من جنوب منطقة الأوراس بمساعدة حلفائه، مستفيدا من دعم قيادات تنتمي لقبيلته التوابه ممن كلفهم الرمز "مصطفى" بنشر الثورة في عمقه الأول، أذكر منهم: "رعايلي" في سطيف، و"محمد الشريف بن عكشة" عين التوته، و"طورش" بالحضنه، "عروي منور"، و"عروي أحمد"، و"الشريف رابحي" بمحيط برس وقم الطوب وحبل وستيلي، بالاضافة الى حليفه" عايسي مسعود" و"عمار معاش" الذين تعاطفا معه ضد شحاتي، وحتى "لمدهر بويشي" ولكن بأسلوب مختلف وتخلفيات أخرى

ف "الحاج لخضر" الذي كان غير موافق على إستمرار "عجول" في القياده لإعتقاده بأنه هو من أعد اللعم لقتل "سي مصطفى"، فانه ايضا لم يكن أبدا مؤيدا لتولي "عمربن بولعيد" القيدة، وبذلك توسعت دائرة الطموح للقيادة العامة، وهو حق طبيعي، اذا ما ألتزم الجميع بالأعراف والتقاليد المتبعة في ثقافة الثورة وتنظيماتها وادبياتها واخلاقياتها.

والمرفوض في كل الأحوال هو الصيد في الماء العكر وتعمد نشر الاشاعات المغرضة بقصد تشويه صورة الاخرين، وتسويد صفحاتهم، وزرع بذور الشقاق، وتعميق الكراهية والحقد وتفريق الصفوف الذي استعمله المتربصون بالأوراس

ومكانته ومصداقيته، وقادته القاريحيين من السيطرة على الأوراس به وإخضاع قيادته التاريخيين الذين سقطوا الفض عنه بسبب تلك المناورة وعجلب العصبه والتبصر وعدم استشراف المستقبل وقد كان يحسبه لهم الف حساب من مواقف استهدفتهم في الصميم وبسبك احترفو تدبير مكيدته لبعض منهم، فتمكنهم التهميش وفرضت عليهم الوصاية دون غيرهم.

• شريط لزهر على طريق عمار بن بولعيد في الشرق

لقد كان لصدى حادثة انفصال "عمر بن بولعيد" وحلقته عن شحاتي، ورفض "عباسي مسعود" تعليمات "شحاتي" الأثر السلبي على وحدة القيادة، وظهرت النزعة الانفصالية مبكرا بعد انتشار الثورة، وتزايد عدد الملتحقين بجيش التحرير، ورفع بكر بعض القادة الذين اشتهروا بشجاعتهم قدع بذلك في نفوسهم غريزة الغرور والثقة في النفس والطموح لتولي المناصب العليا، فتحرروا على إرتكاب خطيئة الإنفصال عن القيادة العليا، مستغلين العاطفة الجهوية لكسب المزيد من الأتباع والمؤيدين.

لقد اعتبرت حادثة مقتل الشهيد (جبار عمر) وما ترتب عنها خطوة خطيرة على طريق الإنحراف والتحلل من الانضباط الذي راح يسري بين الصفوف، خاصة بعد خروج "القائد الورسي قتال" من منطقة سوق اهراس بقصد أو بغير قصد مجبرا أومخيرا، حيث اعتبرت سابقة شجعت البعض على التفصل من قيود الإنضباط الذي يفرض على المسؤول العمل خارج مقر اقامته، لأن ذلك يمكنه من فرض سلطته المادية والمعنوية، ويضفي عليه المصداقية والإحترام، وبالتالي يمكنه من تطبيق القانون بدون عاطفة.

لقد اعتبر البعض تحييدهم خارج عن شهم وقبيلتهم عقوبة، راحو يجمعون افراد قبيلته ويطلبون انفسهم مسؤولون عليهم بمثابة فعل "عمار بن بولعيد" في محيط اريس، والحس بالمرقى وجبل ومتولي.

لقد اصبحت تلك العصى لقد الكثير "شريط لزهر" الذي يجر ذيل يوم على اسد عداء كل القيادات المنتمية لجهة الجبل الأخضر بالمنطقة، والتي كانت القيادة العامة في الأوراس قد عينهم كقادة في منطق اخرى لقد دعاهم لحضور اجتماع مهم بجبل الأبيض، مؤكد عليهم الحضور بالأسلحة المتوفرة التي يجب من مرؤوسيهم بحجة القيام بعملية توعيه ضد العدو (كمناورة تحايل عبر احلاقية)، وفعلا استجابوا لدعوة "شريط وحضروا للاجتماع الذي اشرف عليه شخصيا "بلجبل الأبيض"، كانت تدبح تلك لإجتماع الخروج عن سلطة "عباس مهرور" المسؤول المباشر عليهم، بحجة إستنكارهم بعض تصرفات علي "لنجلي عثماني" المنتمي لمنطقة حنشله، والمشهور عليه الوفاء "لعجول" عضو القيادة العامة، وبذلك فقرار الخطير اصبح وضعهم كوضع "عمار بن بلعيد" في غرب المنطقة.

لقد زرع ذلك الإنفصال عن القيادة في غرب المنطقة وفي شرقها ليمثل المجاهدين بالوحدة المقدسة والطاعة العمياء للثورة، وتم بذلك التنكر للقسم الغليظ الذي ادوه في فترة التفصل تصور على أن يهبوا أرواحهم للنظام الثوري محررين لا مجبرين، وبذلك طغت المصلحة الفردية والجهوية العشائرية الضيقة على مصلحة الثورة وعلى النظام الثوري ككل، وشاعت بذلك الخلافات وتفريق الصفوف.

والنتيجة هو اضعاف منطقة الأوراس أمام المناطق الأخرى، والقبض على قادتها وتعرضهم للسجن والإعدام، وهي الحقيقة التي اعترف بها "محمود شريف" فيما بعد في لحظة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان "جيش العبور" يدرك ما يحيط بالأوراس في تلك المرحلة التي ارتفعت فيها التحديات والاحتجاجات في وجه منسق لجبهة التنسيق والتنفيذ "جيش رمضان"، لذلك كان مهتم بترتيب شؤون الولاية الأولى، ورص الصفوف من خلفه، حتى يتفرغ للتعامل مع جبهة التنسيق والتنفيذ وفق المستجدات، وذلك استجابا مع الرسالة[1] التي وجهها رميله "عجول" من وسط الأوراس لمصوجته التنسيق " كريم بلقاسم "بالولايه الثالثه تلك الرساله التي تضمنها تقرير "عميروش" الى لجنة التنسيق والتنفيذ على مهمته في وسط الأوراس

- **جذور الخلاف بين قيادة الأوراس وبورقيبه**

منذ انشاء مكتب المغرب العربي الذي أسس من اجل تحرير الأقطار الثلاثة المكونة له وفق الاتفاق الذي تم بين ممثلي جبهة التحرير الجزائرية،وحزب الاستقلال المغربي، والدستور الجديد التونسي" بضرورة التكامل في جبهة موحدة للتحرر من قبضة الاحتلال الفرنسي.

بدأت المقاومة مبكرا في المغرب الأقصى، وتبعتها مقاومة القطر التونسي، ولظروف قاهرة تجلعت مقاومة الجزائر الى غيه للفتح من نوفمبر 1954، وبإندلاع ثورة الجزائر اكتملت الوحدة النضالية في المغرب العربي الكبير، وتوحدت الاراء والجهود والمخططات حول تحقيق الغاية المنشودة، لقد سعى مي مصطفى بن بولعيد ورفاقه قبيل اندلاع الثورة وبعدها الى انشاء قواعد خلفية في كل من تونس وليبيا لتأمين عملية التزود بالسلاح وضروريات الكفاح التحرري، ولإستكمال ذلك المسعى النبيل كلف"مي مصطفى بن بولعيد" شخصيا أخطار السفر الى ليبيا متضمنه في طروف جد قاسية بقصد الإتصال "بأحمد بن بلة"

[1] : هذا التقرير الذي رفعه عميروش للجنة التنسيق والتنفيذ على مهمته في داخل الأوراس

ورفاقه في الوفد الخارجي لتوفير الامدادات اللوجستية لمعركة الكفاح التحرري

وهكذا بدأت بوادر التلاحم المشترك تتبلور في بوتقة الكفاح المشترك على مستوى جهود جيش التحرير التونسي، وجيش التحرير الجزائري في جبهة قتال متكاملة ضد الجيش الفرنسي في ملاحم قتالية ثرية بحدة منذ بدايه سنة 1955 جعلت القوات الفرنسية تتكبد خسائر موجعة دفعتها الى التمرد على ذلك التنسيق المخيم على مستقبلها في شمال افريقيا وخاصة الجزائر، بعد بقاء الحرب الدائرة في الهند الصينية، ثم راحت تسعى بمعاونة المدوستين المغربية والتونسية عن الثورة الجزائرية بكل الطرق والوسائل المتاحة امامها، منها اعادة الملك "محمد الخامس" من منفاه وتمكين المغرب من نيل استقلاله، وشرعت في مفاوضة الزعيم "بورقيبة" بعد ان قربته من منفاه الى مؤتمر باريس، وبحكم معرفتهم النفسية "بورقيبة" وتجاهته الإيديولوجية وميولاته الثقافية، اقنعوه بأن مصلحته تكمن في تلاحم مع فرنسا القريبة منه ثقافيا وايديولوجيا، وانها مستعدة لتمكين تونس من "الاستقلال الداخلي لتونس" في اطار التعاون المشترك، موكدين له بأن ارتباطه بالقومية العربية الإسلامية لا يحقق له غايته، وفوق كل ذلك لا يتسجم مع توجهاته، ولا يخدم مصالحه الاقتصادية والسياسية.

كان "بورقيبة" مهيأ لقبول العرض الفرنسي بحكم تكوينه، ولم يبرهن على قبوله العرض من خلال التصريح التالي: (أن ما يربطه بالعرب لايزيد عن ذكريات تاريخية، وانه من مصلحة تونس أن ترتبط بالغرب وبفرنسا على وجه الخصوص، لأن مرسيليا أقرب لها من بغداد أو دمشق او القاهرة، وأن اختيار البحر الأبيض المتوسط اسهل من اجتياز صحراء ليبيا).

ومنذ تفكير "بورقيبة" بسهولة لعبدة التكامل بين مناضلي القطر المغربي التونسي الثلاثة، وإدارة وجهه عن مقتضيات المشاركة، وعضاء للمعارضة الدستورية بقيادة شعبه يتطوعون للتضحية على شواطئ الجزائر، وعضاء شعبه في مهدهم خلال عهد ثورة في الأوراس قبل أن تنتشر وتعم جوانبها.

لم يكن أحد ينتظر من بورقيبة أن يصرح به ومن الجزائر به مع التونسيين، بل حتى بعض مناضلي المغرب العربي والشعوب العربية المتحررة والمدعمة لتحرير المغرب العربي، فمع القلق على الشعب التونسي المعروف بتاريخ مقاومته "بورقيبة" التي حررت بصل الشعب التونسي في استقلال ذاتي مقيد بارتباطه تكامل مغربه وبنك بحكم انتمائه جوانبه 1999

وهو ما جعل "صالح بن يوسف" الأمين العام للحزب الدستوري الذي كان يقود وفد في مؤتمر بمنتوبع يخرج عن صمته ويطن (استكراه لتصريح الاتفاقية المذكورة رافضا كل التنازلات المتضمنة فيها، مؤكد على أن الشعب العربي التونسي يرفض جملة وتفصيلا الاتفاقية التي تعطي لفرنسا حق التصرف في مصير تونس وربطه بمصيرها، لأن الاتفاقية تنص صراحة على أن تونس بتحرير البلاد والعباد وثروات الأرض التي فوقها ومن كانت في حوزته لذلك)

وتتجه لذلك الاتفاقية انقسام الحزب الدستوري على نفسه خاصة بعد تصريح "الصالح بن يوسف"، وإعلانه عن مواصلة الكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال التام، وكذلك لتلك الخلافات التي ظهرت بين الأجنحة الداعمة في تونس، فوجد المجتمع التونسي منقسم لأعيان والمطرودات، وجمهور (محكمة شعب) التي انتشر بورقيبة لمحكمته الزعماء للاتفاقية من التونسيين والجزائريين، كما اضطر الأمر بالقذافي القبض على المعارض "صالح بن يوسف" الذي اضطر إلى الفرار "لليبيا" لمواصلة نشاطه من هناك.

ونتيجة لتلك الأوضاع صرح قائد المقاومة المسلحة التونسية الظاهر لموه "رفضه هو الآخر للاتفاقية وأعلن على بركة الله تكوين جيش تحرير تونسي مهمته تطهير البلاد التونسية من الاستعمار وأعوانه، وأنه سيبقى وفيا لمبدأ وحدة نضال شعوب المغرب العربي والتكامل مع جيش تحرير الجزائر ومقاومي المغرب الذين انسحب الكثيرون من مناضلي الحزب الدستوري مركز، لقد انسحب الكثيرون من مناضلي الحزب الدستوري ... المعارضة وتصريح لقدة "الظاهر لموه"

قيادة الأوراس تواجه مخطط بورقيبة

... بورقيبة جيش التحرير الجزائري بالأوراس من مؤامرة ... بورقيبة و... تهدف للقضاء على مصير الثورة الجزائرية ... واجهها بحسم

... الداخلي والدولي لخطورة ... بورقيبة" و"... على الثورة الجزائرية وكشفها العادل

... موقف ... "الظاهر لموه" قائد جيش التحرير ... تونسي يؤكد بأنه ... الأولى في (أربعين مليون ... ويعتبر (نفسه) ممثلها "عباس لغرور" بقيادة جيش ... التحرير التونسي ... الجهود العسكرية المشتركة خاصة على مستوى الحدود بين القطرين

... التنسيق مع المعارضة التونسية العلنية والخفية خاصة مع "الصالح بن يوسف" الذي اصطدم بتنسيق مع ممثلي جيش التحرير الجزائري، وانضم أعضاء الوفد الخارجي الجزائري، وقد شجعت وتيرة الاجتماعات المشتركة على مستوى تونس وجبل ... والتي كان يحضرها ممثل الأوراس "عباس لغرور".

وبذلك يكون "بورقيبة" قد دفع القيادة الأوراسية والوفد الخارجي الجزائري دفعا لمواجهة سياسته الخطيرة العواقب على الجزائر وعلى تونس، حيث لم يترك لهم أي خيار سوى

التحوه الى الدخل عن قضيتهم المشتركة بما توفر لديهم من امكانيات.

ونتيجة لذلك التكامل كلف الثوار الجزائريون والتونسيون جهودهم الدفاعية ضد الجيش الفرنسي للسيطرة على الحدود داخل تونس، وخاصة على مستوى الجنوب الذي كان تحت سيطرة كتائب "صالح الغربي، وعبد الحي"

قرارات قيادة جيش التحرير الجزائري الحربية التي واجهت بها مشروع "بورقيبه" دفعته "الى التفكير في الطرق التي يواجههم بها ليظهر تونس منهم ومن تدخلاتهم، حيث سارع الى وضع يده على طرق الإمدادات، ومصادرة قوافل الأسلحة التي كانت تصلهم، وايضا ملاحقة مناصريهم ومحبيهم وموديهم داخل التراب التونسي، فملا بذلك سجون تونس بهم.

ولحسن الصدف بالنسبة "لبورقيبه" الذي كان يعاني من صعف مقاتلي جيش التحرير الجزائري والتونسي على الحدود، ونشاط المعارضه السياسية التونسية في الداخل، عقد "مؤتمر الصومام" وظهرت تحفظات كثيرة على طريقة عقده، وعلى بعض قراراته، وعلى تولي السياسيين القيادة باشراف "عبان رمضان"، كما ظهرت أيضا بوادر التنافس على قيادة الثورة خاصة بين "عبان رمضان" واعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة الذين سحب "عبان" البساط من تحت اقدامهم بقرار أولوية الدخل على الخارج، وايضا من القادة العسكريين معجري الثورة وقادة المناطق بأولية السياسي على العسكري.

لقد تصاعدت الاحتجاجات والتحفظات على "عبان رمضان" المفتقر الى قوة عسكرية تحمي ظهره خاصة على مستوى الحدود الشرقية التي ستصبح قاعدة للقيادة المركزية، فاضطر بذلك لمد يده "للرئيس بورقيبه" الذي كان بدوره يعاني من تزايد نفوذ الأوراسيين وثوار تونس، لقد تقاطعت مصلحة الطرفين "عبان رمضان، وبورقيبه، فقررا التحالف لإخصاع المجاهدين

لهم المدربين في المنصفه الشرقية بالقوة، والقضاء القبض على عناصر جيش تحرير تونس وتفكيك المعارضة السياسية التونسية كما سنوضح ذلك لاحقا

الفترة الثالثة

أولا: مرحلة عبان ومضان
واحداث الشغور في قيادة الأوراس التاريخية وإخضاعها للوصاية الخارجية

ه نعرضنا بالتفصيل للمرحله الذهبية
في كانت تسير من طرف معجزي
ثورة بقيادة "مصطفى بن بولعيد" وثوابه
ثلاثة "شيحاني" و"عباس لغرور"
و"بوجل عجول" بالك العشرة التي كانت
ثلاث مراحل مرحلة ماقبل اعلان
ثورة (مرحله الوجيد)، ومرحلة مابعدها
اعلان ثورة) بدايه الفتح من نوفمبر 1954 التي بدورها
سحوب الى عبه بصفيه الفقيدين "عباس لغرور" و"عجل
عجول" في اخر سنه 1956، واخضاع الولاية الأولى الى
وسيه رجال الولايه الثالثة، العقيد محمد السعيد"، والعقيد
لوعمران" و"الرائد عميروش"

يختلف الناس على ان تدخل "عميروش" في شؤون الولاية
الأولى في الأوراس، ومحاولة اغتياله للقائد "عجول" قد
اجهضت وثيره القتال التي كانت على أشدها في الأوراس والتي
دجت القوات الفرنسية بالكماثن والهجومات الخطفة والتي لم
ثبث ان تطورت الى معارك وجها لوجه مع مطلع سنة 1956،
تستمر لهيبها يتصاعد، فاوصل صوت الجزائر من خلال
معارك الجرف بالأوراس، وانتفاضة العشرين أوت بشمال
سنطينه الى أصقاع العالم، ومكن "عباس" و"كريم"
و"لمهيدي" في محيط العاصمة من التخطيط لعقد ذلك المؤتمر
لموحل الذي عيوا عنه الأوراس والأطراف الإساسية داخليا
وخارجيا.

ذلك المؤتمر الذي واجه اصحابه بإحتجاجات وتحفظات
في الداخل والخارج، ومن اهمها مطالبة "أحمد بن بله"

بصورة التالي فحول [illegible] قرارات "مؤتمر الصومام" فهل الإبقاء عليها، غير أن "عبان" تجاهل تلك المطالب وعجل بعقد المؤتمر في صدوقة المحاهد كعملية تحدي.

- **عبان رمضان يواجه خصومه بقرارات عاجلة**

ونتيجة لما ذكرناه سارع عبان الذي نصب نفسه منسقا للجنة التنسيق والتنفيذ الى تحدي المتحفظين على قراراته وتوجهاته وذلك بـ:

أولا ـ سحب قادة عسكريين مجاهدين من جبهة القتال على مستوى منطقة القبائل ليواجه بهم خصومه في الداخل على مستوى منطقتي "سوق اهراس" و"الأوراس" و"داخل تونس"، والتعجيل بعرض التنظيم الجديد الذي أقره مؤتمر الصومام بالكيفية التي تخدم طموحاته.

ثانيا ـ وجه "عبان" تهديدات شديدة اللهجة لجماعة الخارج بواسطة الرسالة التي رد بها على "بن بله" والتي جاء فيها ما يلي: (إن الثورة قد اتخذت قراراتها ولا رجعة فيها، وانها ستسحق كل من يقف في وجهها).

وهو ما جعل البعض يتأكد بأن "عبان رمضان" الذي سبق له وان عزل العاصمة عن الولاية الرابعة لحاجة في نفسه وحولها الى منطقة حرة (zone راح من جديد يعمل على تنفيذ مخططه بمواجهة المتحفظين على توليه منصب منسق لجنة التنسيق والتنفيذ، وعلى قراره بتعيين المركزيين في القيادة التنفيذية العليا لتعزيز موقفه أمام الثوريين من السياسيين والعسكريين الذين رفعوا أصواتهم في وجهه.)

سارع إلى إستباق الأحداث بتهديد خصومه، وفرض سيطرته على الحدود الشرقية وحتى داخل تونس التي بعث لها ممثلين له منهم "عمار بن عوده" و"مزهودي" واخرين

لمواجهة الإحتجاجات والمطالب بعقد مؤتمر جامع، ومحاولة لمساندة مجاهدي المطاعمة خاصة من طرف "مزهودي" الذي ركز نشاطه على كسب عطف مجاهدي منطقة "الصومام" ودعمهم للتمرد على "عباس لعرور" الذي كان سببا في تلك الاوبة على ترتيب البيت الداخلي وتوحيد الصفوف لمواجهة تلك التحديات، ولكن ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ تمكنوا بجهود الأمن التونسي من تلغيم الإجتماع الذي عقده "عباس لعرور" في مدينة تونس للمصالحة بين فريق "الصومام" وفريق "المواقه".

حيث تم تسخير مجاهد أمني سياسيا ومغفل قام دون أن يدري بعملية طيشه بإفساد ذلك الإجتماع بإطلاق الرصاص على المجتمعين فقتل من قتل وجرح من جرح، وبذلك أغتيل مشروع الولاية الاولى، واقيمت الحجة على قائدها "عباس لعرور" وعزل من سلاحه النظامي والسياسي.

من حسن حظ "عباس لعرور" انهم لم يتمكنوا منه في تلك اللحظات ولكنهم اقاموا عليه الحجة بقتل رفاقه، وتهديد الأمن التونسي، وبذلك أصبح مطلوب للمحاكمة على التهمة الملفقة التي تنص عليه شرعية قيادة الأوراس مستقبلا، وربما يلحقوا به زميله "عجول" داخل الأوراس، حيث سيتولى عميروش مهمة اغتياله، ودفعه للعدو، وذلك لتحقيق غرض إخضاع الولاية الأولى كما سنبين لاحقا.

بكل أسف لقد تمت تلك الأحداث مباشرة بعد استشهاد الرمز "زيروت يوسف" الذي كان في طريقه للأوراس، حيث كل الأوراسيون في إنتظاره بشوق كبير لما يعرفون عليه من صدق وأمانه.

فمباشرة بعد إستشهاد "زيروت" وأسر "العربي بن مهيدي"، وخروج "كريم، وعبان" من العاصمة، قرر "عبان" منسق لجنة التنسيق والتنفيذ إختيار الحدود الشرقية لتصبح

قاعدة موحدة للقيادة، وذلك بتطلب فرض الخضوع على منطقة الأوراس، والصمود الشرقية الجنوبية لتصبح مجالا استراتيجيا لتونس لتعويد، كما امر ممثليه في تونس بتشديد الخناق على المتمردين "محمدين"، وقطع الإتصالات عليه و عن اعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة الذي يراهم منافسين له خاصة بن "بلة" والمسؤل السابق "بوضياف"

كانت تدخلات" العقيد أوعمران "ممثل "عبان رمضان" في تونس لاتقل عنفا عن تدخلات رميله " الرائد عميروش" في داخل الأوراس، التي قسمت ظهر الولاية الأولى واضعفت للوصفية الخارجية،وبالتالي شلت الوتيرة القتالية التي كانت تتصاعد في الأوراس، خاصة بعد قرار احراج "العقيد محمدي السعيد"القادة الأوراسيين من الأوراس الى الولاية الثالثة ثم الى تونس بحجة معالجة القضايا الجوهرية وتأقلم الولاية مع التقسيم الجديد، وتطهيرها من العناصر الممانعة، واحيرا تعيين قيادة جديدة تعوض القيادة التاريخية المغضوب عليها

- عبان رمضان ومؤتمر الصومام

من المعلوم ان الزعماء مفجري الثورة قد عينوا بوضياف منسقا واتفقوا على عقد اجتماع تقييمي في حدود ثلاثة اوستة اشهر، ولكن جحيم المعارك تسبب في استشهاد واسر بعضهم، فلم تترك لهم الوقت لتنفيذ ذلك الوعد، رغم المحاولات الفردية مثل محاولة سي مصطفى بعد خروجه مباشرة من السجن حيث حاول أن يستدرك ذلك التأخر فأرسل لجنة لمنطقة سوق اهراس تحت اشراف "عشاشي عبد الوهاب" من اجل توفير الشروط المادية لعقد مؤتمر هناك على الحدود الشرقية او داخل تونس، وبما انه كان دائما حريصا على إستشارة "كريم" فقد بعث له رسالة حول الموضوع حملها له "محمد العموري" وعاد برد منه لكنه اتلفها لما حوصر من طرف العدو خوفا من كشف اسرارها، كما كان "مصطفى بن بولعيد" أيضا عازما على

[illegible] المنطقة الثانية بنفسه لتدارس [illegible]
[illegible] كان على راسه في قيادة الاوراس ان يواصلوا [illegible]
[illegible] مع الولايات و الوفد الخارجي لاكتمال مبادرته. [illegible]
[illegible] في الأمر . ولو فعلوا لما لوا شرف المبادرة، [illegible]
[illegible] من تحليل بصمتهم بوضوح في القرارات المصيرية [illegible]
[illegible] وقد كلفهم ذلك التقصير المصيري المحزن التهميش [illegible]
[illegible] والعقاب الفردي والجماعي كما هو معلوم، وحتى [illegible]
[illegible] الثانية بدورها كانت قد اقدمت على جمعة الجزائر [illegible]
[illegible] لتبني عقد المؤتمر داخل محيطه ولكنهم تجاهلوا [illegible]
عرضها

استغل "عبان رمضان" تلك الثغرات منها تأخر عقد المؤتمر، وعدم انصمام الأحزاب للثورة وتلويح الحكومة الفرنسية بتكوين قوة ثالثة لضرب الثورة بقيادة عبد الرحمن فارس، وعدم وجود قيادة مركزية تنسق بين مؤسسات الثورة، وظهور صراعات حقيقية على من سيكون" رقم واحد" حسب تعبير المسؤل "بوضياف"، ولما إنضم "عبان" للعمل مع "أوعمران" ومع "بيطاط" ثم مع "كريم" و"بلمهيدي" بدأت تتكون لديه ميولات الإستيلاء على قيادة الثورة، وبدا يظهر بخلافات أعضاء الوفد في القاهرة الذي كان يراهم منافسين له بحكم التاريخ والاحتراف السياسي، فراح يحملهم مسؤولية التقاعس فيما اوكل لهم من مهام، قصد تحقيرهم واضعاف موقفهم، ظهر ذلك جليا من خلال مراسلاته التي كان يراسلهم بها ويحطبهم كأنه هو القائد الاعلى للثورة، ثم راح ينعي عليهم التكلم باسم جيش التحرير وجبهة التحرير، ويهددهم بالتطيحة وبحيرهم بين توفير شروط المعركة أو الدخول ليموتوا معهم في الداخل حسب تعبيره

لقد كان يتعمد الإنقاص من قيمتهم بقوله: (ان ضياع اطار من اطارات الخارج اهون على الثورة من ضياع مناضل في

...ضعف قوله (صاغتم الأمور مهلوزال مكلفين
...جهة أولا تجتمع أو تتحدا)

...ال الزعامة الملحة بعقد المؤتمر المؤجل بين تسعير
...والخروج بكيان قيادي موحد، كان "بوصوف"
..."بوصوف" يرى بعقد أو تصوف به تفكير الجميع من
...يشاركه في مؤتمر عقد بحضور جميع أطراف، وبينما أقر
...على مقولته السابقة وهو بأنه بعقد يصدر
...المؤتمر من يتفق به جماعة من خارج، وهو سوف من يحقق
...ذلك بعقده بمقر "بوصوف" و"بن مهيدي" وكان
...يصر أولا بحضور وبعقد بحضور "بوصوف"

...على بحضور عقد المؤتمر بتكتمه على أوهامه لقيادة
...الثورة بمؤتمر غير جامع، فوض جماعة السبعة
...بالتحضير لانعقاد مؤتمر بحضور الشخصيات التي تحضر
...مؤتمر الصومام، وأوصاه أن يحرص على الخروج بأكبر
...عدد ممكن من الوجوه التي تمثل الجناح العسكري
...المعارض لعبان، وأن يحرص على تأمين الجناح السياسي
...في قيادة الثورة، على أن يكون بحجم الجناح العسكري
...لعبان لضمان مرونته لتوحيد الثورة.

...ن من حضور بعض الأسماء التي طلب إلى "كريم"
...عدم تغييبهم عنه

...لغة لعزيز بعد المؤتمر
...حضر عدد من خلافات بين القادة السبعة.
- فهم أوفد الخروجي بالتحضير في توفير المال والسلاح
...حتى التجوال في الولايات
...يعيد قيادة مركزية للثورة تتمتع بين الداخل والخارج.

...الثورة في الميدان التي كانت تتمتع الفرنسيين
...في التفاوض مع جبهة التحرير بعد تشددهم في تكوين قوة
...

صراعات قبل مؤتمر الصومام وبعده

...لصراع عبان حدة عن الخروج بزعامة "بن بلة"
..."بوصوف" من جهة، وبين جماعة الداخل "بن مهيدي"
..."كريم" و"عبان" و"بن خدة" و"بوقرة" من جهة
...وقد وصل الصراع أعضاء الوفد الخارجي من
...مرحلة الهدوء والسكون، وقد تفرنسوا بخصائص
...شخصية وسلوك مختلف، وسنتناول تحول الصراع من حليف بين
...أعضاء المؤتمر أنفسهم، فأصبح "كريم" يتصارع من جماعة
..."عبان رمضان" التي يرجح أنه تم على تعيينه على العاصمة
...بدلا عن "عبان" بتوصية من "بوصوف" وراح "كريم"
...يحجم "عبان" مسؤوليته فشل معركة العاصمة، لقد أصبح
..."كريم" بعد أسر "بن مهيدي" يرى نفسه المؤهل لقيادة الثورة،
...وهو نفس الطموح الذي كان لدى عبان الذي كان يتهم
...العسكريين بالعداء السياسي.

...في هذه الأثناء بدأ "بوصوف" و"بن طوبال" يتصايقان من
...تحرك "عبان" و"كريم" بالسلطة، وقررا الإلتحاق بهما في
...الخروج ليشاركهما السلطة، وبالتدريج تحول الصراع مرة
...أخرى بين الجناح العسكري المتمثل في الباءات الثلاثة "كريم
...و"بوصوف" و"بن طوبال" من جهة، وبين الجناح السياسي
...بزعامة "عبان رمضان" و"بن خدة" و"فرحات عباس"
...والآخرين من جهة ثانية، وهي صراعات أثرت وانعكست سلبا
...على الثورة وحرمت إيجاد الحلول للعوائق التي كانت تقف أمام
...المجاهدين في الداخل.

...قد اتفق العقداء المتحالفون على إعادة تقويمهم من "عبان"
...دعو مشروع مسودة للمجلس الوطني للثورة تعزز مكانتهم،

وسلك الحلف بمصر قرارات مؤتمر [illegible] بكوادر اقوية
[illegible] و[illegible] [illegible] الخارج، كما
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاولى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشرقي من
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصغر كتر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القوة الصغير
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي كتب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

رحلت الصوفات ضد ذلك القرار في الداخل والخارج، وقام عبان بمواجهتها بحزم وصلابة، وقرارات جريئة، بوسعه رجاله للعسكريين الذين سحبهم من جبهات القتال لمواجهة منافسيه ومعارضيه كما بينا

لقد سجلت تحفظات كثيرة على المؤتمر منها تغييبه لأطراف اساسية، وعقده في منطقة يصعب على الكثير الوصول اليها خاصة جماعة الخارج الذين رغم اصرارهم على الحضور في اي مكان كان، الا ان "عبان" ورسله "بن حدة" قد قووا عليهم الفرصة وتركوهم ينتظرون اشارة الالتحاق الذي لم يتحقق ابدا، وذلك بعد المؤتمر بحضور منطقتين فقط ذا اعتبارات المنطقة الرابعة كانت تابعة للمنطقة الثالثة، وان الولاية السادسة لا تزال حتى ذلك الوقت تابعة للاوراس ولم يتم تكوينها الرسمي الا خلال المؤتمر نفسه حيث عين لها قائدا هو "علي ملاح" الذي لم يكن مستعدا لثوارها، والذي اختفى في ظروف غامضة

وحتى العقيد "بوصوف" لم يكن مرتاحا لما اسفر عنه مؤتمر الصومام معبرا على ذلك بمقولته المشهورة (الاستقلال على ابواب وكل ثورة احرقت)

كسب "عبان" والسياسيون بوهسون جبهة الحرب، وان مرحلة سياسية جديدة في الافق، وهو ما عبر عنه "فرحات عباس" بقوله: (ان العمل العسكري قد أدى ماعليه) ولعل ذلك هو ما أدى الى عقد المؤتمر بتلك السرعة وبخلفيات طغى عليها الطموح والرغبة في التموقع، وهو ما لم يكن عربونا على السياسيين.

ومع ذلك يبقى موقف "العربي بلمهيدي وكريم بلقاسم" سعوا لتغيره لانهما يدركان جيدا عقيدة غلاة الإستعمار، ومع

وقد صحبة تلك القبول المتلع فيه، وهو ما ستنتجه من "بلهيدي" لرسله "زيروت يوسف" (الى لقاء قريب جدا في شوارع باريس)، ذلك ما يوحي بان شيئا ما كان وراء الستار قد جر عمول جماعة المؤتمر ولكنهم لم يفصحوا عنه الى ان وجدهم الحبل الفرنسي يعكس ماكانوا يبنون عليه تحليلاتهم وتحليلاتهم بعلاء الاحتلال الذين يملكون القوة والقرار قد اصروا على مواصلة الحرب بالقسوة الصرورية مركزين في ذلك على جهير المتصمة من جنوب المدوسة، والذي انقبض على "العربي بلمهيدي" بكتفيه تبقى في نظر البعض غامضة، وحتى "كريم" يقال انه دخل بعجوبة من شراك احزاء وضاقت بذلك الخناق على رقاب الحاقدين لعبيدة الجيش الفرنسي الذي قضى على احلامهم، قد يكون "عبان" غارق في وهم التطيير الفكري والسلمي، ووهم التصوح للزعامة بعيدا عن مايجري في الميدان على جبهات القتال حيث كان المقاتلون يتكبدون امرين شد من الحصار خاصة على مستوى الولاية الاولى ومنطقة سوق اهراس اللتين قرر "عبان" اضعافهما وتهديم بنيتهما بأسلوب مسرحي سنحلل بعده استرجاع تلك الفعالية القتالية التي كان رجال الاوراس والقاعدة الشرقية يحوصون غمارها قبل ان يباغتهم المؤتمر بتلك الخلفية الاعلامية التي جاءت "لعبان" والسياسيين.

• ذكاء وطموح عبان

بعد النجاحات التي حققها الثوار في ميدان القتال والنتائج الايجابية لاعضاء الوفد الخارجي في الميدان الدبلوماسي والتعريف بالقضية الجزائرية دوليا، ادرك عبان بذكائه وطموحه حقيقة تلك النجاحات التي حققتها الثورة في الميدان العسكري والسياسي والدبلوماسي والاعلامي خلال فترة (11) شهرا من انطلاقها، تلك النجاحات التي غيرت قناعات اغلب الاطراف في الميدان، فالجزائريات عجزوا ميدانيا عن اطفاء شعلة الثورة في عامها الاول رغم ما توفر لهم من إمكانيات

[illegible] الحكومة الفرنسية لم تتفاعل بدورها مع تحقق [illegible] واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا. وعلى [illegible] الفرنسي قد بدأت [illegible] الفرنسية في [illegible] في حكم [illegible] وعلاقاتهم [illegible] بعد [illegible]، و[illegible] [illegible] بعد [illegible] بحجم [illegible] [illegible] عليه و[illegible] [illegible] [illegible] [

رغم ادراكه بأن ذلك قد يتعب الثورة ولكنه ابدا لايحقق لهم النصر عليها

ونتيجة لما تعطى له عبان في هذا الشأن، فقد قرر ان يصطاد عصفورين بحجر واحد، اذ يمكن من اخراج الأحزاب من حالة الفرقة الى الحسم بقرار الانضمام للثورة لأداء الدور الطبيعي في كنف الجبهة معززا بذلك موقعه بتلك الاحزاب التي ستصبح قوة اضافية لجبهة التحرير وتعطي الدور السياسي الذي يقوم به جيش التحرير بواسطه المحافظين السياسيين العسكريين، فراح عبان يقرر موقفه بقرار مبدأ اولوية السياسي على العسكري ليهمش به القاده العسكريين مفجري الثورة بقرارات صادرة عن المؤتمر المؤجل، مجتهدا في اقناع صحابا ذلك القرار كريم، واوعمران، وبلهيدي، موهما كريم بانه يعمل لصالحه لقيادة الثورة والجمهورية الجزائرية، وبذلك حصل على الصوت الأحمر من طرف كريم بلقاسم بحكم مسؤولياته السياسية بالعاصمة، وبذلك احتكر عبان لنفسه مهمة اعداد ارضية الوثائق التي ستقدم للمؤتمر ليصدرها كقرارات ملزمة، متعمدا عن قصد عدم اشراك ممثلي المناطق المجاورة في تلك الوثائق خوفا من عجزه عن فرض رويته عليهم، لأنه يدرك مدى التباين الواضح بين رويتهم الثورية ورويته السياسية وحلفائه السياسيين الملحقين بالثورة في كثير من القضايا الجوهرية والضعف الايديولوجية، واكيد لو مكن ممثلي المناطق العسكرية والوفد الخارجي من المشاركة لشاهدنا مشاريع ووثائق غير تلك التي قدمت للمؤتمر.

كان على العاصمة "عبان رمضان" أن يوفق بين وجهة نظره ووجهة نظر اخوانه الثوريين الذين ضحوا بأرواحهم من اجل الثورة، واخرجه هو وغيره من السجن، وكان عليه ان يعمل على عقد مؤتمر جمع وذلك باعطاء الفرصه للمناطق المجاورة لمكان عقد المؤتمر كالمنصفة الثقبة والأولى والرابعة للمشاركة في اعداد ارضيه الوثائق التي قدمها للمؤتمرين،

وكان عليه التشاور حول مكان عقد المؤتمر ليؤمن حضور جميع الأطراف مما يعطي المصداقية للمؤتمر وقراراته ويعطيه من الطعون التي لاتريد الوضع الا تأزما، لكن عبان تعمد عقد المؤتمر بخلفية معينه هي الولاية الثالثة حيث يتعذر على كثير من الأطراف حضوره، وهو احتياط غير موفق جلب لأصحاب المؤتمر انتقادات كونهم فكروا فقط في انفسهم، والحقيقة انه لا عذر لهم في عدم استشارة قادة المنطقتين الأولى والثانية بحكم بعدهما وقربهما من المنطقة الثالثة، ولاحق لعبان بان يسند مهمة اعداد النصوص لسياسيين في غياب ممثلي الولايات التي تقوم عليا بالكفاح العسكري، ومن هنا بدت فكرة الإنقلاب عليهم بالمؤتمر المطعون في شرعيته لكونه تجاهل شرط الإجماع التي دفع الأكثرية للجهر بالتحفظات التي اثرت على جو المعركة، ورسخت بدعة نصرة الزعامة الفردية، والصراع على السلطة الذي تواصل معنا حتى الإستقلال

لجيل العارى الكريم الى رأي "مالك بن نبي" الذي اعتبر فصل العاصمة عن قيادة الثورة في جبل الأوراس،والدعوة لعقد مؤتمر الصومام بدون راي قيادة الاوراس،هو إزدواجية خطيرة في القيادة التي كان مبدءها الأساسي (وحدة القيادة)، تبديد لطاقات الثورة، وقلب للنظام الثوري رأسا على عقب، ونتيجة لذلك يقترح "مالك بن نبي " من أجل مليون من الشهداء عقد مؤتمر شعبي عاجل في المقبرة التي ضمت جثمان "مصطفى بن بولعيد" لتكوين لجان تحقق في نقاط مهمة ومربية!:

---

[1] المقصود في الظروف المريرة التي تكونت فيها بالعاصمة الجزائر منذ افريل 1955 قيادة منفصلة عن قيادة الثورة ممثلة في الأوراس وتوهمت انفصالي بتصيها تسخار (ZAA) أي القيادة المستقلة لمنطقة العاصمة، ومن معلوم ان هذا السلوك يخالف تماما مبدأ وحدة القيادة الذي يجب التمسك به في الحروب العادية وفي الحروب الثورية على وجه الخصوص، حيث يؤكد هكذا ازدواج في القيادة الى تبديد الطاقات الثورية حتى على فرض تصدر هكذا قيادة نفس التوجيهات التي تصدرها الاخرى، ليست رأينا قيادة العاصمة تتعمد مخالفة تعليمات قيادة الاوراس، حتى القيادة في الاوراس،مثل الدعوة الى مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 وتاسيس مجلس التنسيق والتحديد الذي عبر تاسيسه عن قلب

ولا بد من أن نركز هنا على جانب مهم من شخصيته وهو الشخصية والأفراد في الثورة، والتضحية الصارخة في بعض الأحيان والانسحاب والتغيير الجذري من موقع الدور في بعض الأحيان، ذلك أنه بعد تفجر الثورة وضع نفسه لعمل السياسي بكل قوته وراح يعطي الانطباع على أنه المسؤول الفعلي لتحقيق التحرير مستغلا وجوده داخل البلاد، ومصاحبته لشخصيتين بارزتين هما "كريم" و"بلهيدي"، نستنتج ذلك من خلال اتصاله بالمحيط وبالوفد الخارجي الذي يعطي الانطباع على أنه الفدائي الأعلى والناطق الرسمي للثورة، متجاهلا عمدا الدور الكبير الذي لعبه مفجرو الثورة الذين تركوا لغيرهم تسيير كل منطقة لمسؤوليها بالكيفية التي يرونها مفيدة مع إمكانية التنسيق والتكامل كلما تيسر الأمر وهو المطلوب. كما نجده يعمل على تكوين القيادة المركزية التي حين عقد الاجتماع المتفق عليه، ولكن عبان وبثقة متناهية أعطى لنفسه حق الاتصال بكل الأطراف أمرا وناهيا، حتى أنه تجرأ على ربط الاتصال بممثلي الحكومة الفرنسية لترتيب لقاء بين وفد الثورة وممثلي الحكومة الفرنسية داخل فرنسا، بالتأكيد قد يكون ذلك بمواقعة كريم، ولما علم الفرنسيون بأن الوفد متكون من عسكريين ثوريين "كريم" و"بن بولعيد" رفضوا ذلك اللقاء لأن هدفهم كان تعكير السياسيين الجدد من تمثيل الثورة، لأن رهانهم سيكون عليهم لا على الثوريين.

ولمتابعة أسلوب عبان مع الوفد الخارجي علينا مراجعة مراسلاته لهم لنكتشف كيف كان يخاطبهم بالتعالي رغم كونهم

المصدر الثاني (رسالة عبان) حيث كتاب بيضاء الأولى مفجرو الثورة الجانب السياسي على الجانب العسكري في قيادة الثورة وتوجيهها أو معاداة أخرى وضع مصير بن بولعيد وأصحابه بالجزائر تحت سلطة الوفد الخارجي وكان هذا الخ حتى خرجت الثورة من يد الأبطال الذين بدؤوا حرب التحرير وأصبحت بيد ثلاثة قياديين الذين حكموا مقابل توجيه بسياسيي الخارج الأسبوعي العدد 158 من 20 إلى 26

[illegible] الثورة [illegible] كل شيء شهادة عند [illegible] الذي يدخله [illegible] عن يجهل كل الظروف التي [illegible] لا يعرف شيئا على الأطراف الفاعلة فيها، بل كل ما [illegible] عن أحداث فاتح نوفمبر 1954) وهو ما يؤكده [illegible] الشخصي العقيد دهيلير الصحفي الذي يقول [illegible] عن كل ما يعرف شيء عن مفجري الثورة لدرجة أنه كان [illegible] مركزيته هي التي فجرت الثورة)، ومع ذلك [illegible] على اعتبار أعضاء الوفد الخارجي المعتمدين مجرد مهاجرين يمثلون جماهيرهم لم يتجرأ أي قيد من بين مفجري الثورة الستة محمدين غير هم به، فلا "كريم"، ولا "بن مهيدي"، ولا مصطفى بن بولعيد"، ولا "ريعود يوسف" سمح عبان مثل ذلك الأسلوب الجاف القاسي، ونعته كان يتعمد مخاطبة الذين كان يراد عليهم بوجوده في الداخل، وتأكيد كل بعهد لأمور يحفيه في نفسه

مثلا عندما راسل حيصر بتاريخ 20 سبتمبر 1955 فانه كان يهم مع التكلم باسم الثورة في الخارج، ألا لمن يكون مخولا فيها بالجزائر، ونتيجة لذلك قرار تعيين للدكتور "لمين دباغين" كرئيس فعلي للوفد الخارجي، وبذلك أنهى تفويضهم الرسمي الصادر عن "محمد بوضياف" بتاريخ 29 أكتوبر 1954، وبقي عنهم تمثيلهم للثورة بقوله: ((إن بن بلة ليس هو ممثل حيش وجبهة التحرير في القاهرة ولا أي أحد، ولا بوضياف ولا أيت أحمد ولا خيضر ولا البريدي، ولا لحول، ويواصل تحذيره لهم لا تتقمصوا من الآن أدوار السفراء والوزراء و لقادة الكبار)) كما رفض اقتراحهم تكوين قيادة عامة للثورة تنسق بين الداخل والخارج تتشكل من 12 عضوا ستة يمثلون الداخل وستة يمثلون الخارج بقوله: (انكم طول النهار واتم تتحدثون عن القيادة المشتركة، فكل تحاليلكم خصة) وفي رسالة مؤرخة بـ 1956/03/15 راح ينهيهم عن الخوض في مالا يعنيهم بقوله: (إن التفكير في تشكيل الحكومة

لا يحيكه، ولن تقوم بتشكيلها فحسب ذلك بالتداخل لاهي العسكري
وفي رسالة تحمل تاريخ 14 أيار 1955 يقول لهم مبرراً عدم
قيام الأخير، مهاجر بن مكلفين بمهمة سيسلم لكم أيه علاقة
بالقيادة وعليكم أن تستعدوا بشيء واحد فقط هو ارسال السلاح
والذخيرة لا يمكن تفسير المعنى بوضوح بينكم)، ويواصل الحكم
من قبر هم بقوله (إن جميع عناصر من الخارج أقل صبراً
فخر من جميع صبراً من الداخل، وإن لم تقوموا بما هو
مطلوب منكم أنتم أيضاً (تموتوا معنا)

قد كان جميع أعضاء الوفد الخارجي قد حضروا أقوال "عبان"
بعد المؤتمر مباشرة، فإن قادة الولايات العسكريين قد قرروا
تصفية بعضهم من "عبان" خلال أول جلسة للمجلس الوطني
للثورة، 1956 كما بيد

وكان "عبان" يستشعر بحسب ثقافته الأوائل في
الجزائر، وتصريحاته كمفكر وسعي بحيث التحرير
على تحرير الجزائر بعد تحرير الصحراء العسكرية لبعوثه
في مؤتمر الصومام التي هي من خصائص
حيث التحدي في رسالته المؤرخة بتاريخ
(1 [illegible] التي وجهها قادة الخارج حول مسؤولية
[illegible] عن حيث التحرير عليه أن خدعه شمال قسنطينة
[illegible] من الناحية الشرقية تحت قيادة العقيد)
[illegible] حيث [illegible] على الكلام بأنه
[illegible] بالاستقالة للاعتراف بمسؤولية المجلس
[illegible] في حال الاقتداء، أنهم لم يكونوا
[illegible] في [illegible] المجلس الوطني (الذي يعتبر في
[illegible] الأعضاء الجديد المجلس
[illegible] في [illegible] التحرير
[illegible] من [illegible] "مصطفى

جعل "عبان" يراه قد يتمكن من استغلال العسكريين لدعم
مركزه بالتوسيع كما عدوه في الجند الفرانسي، وأيضاً بسحبه
[illegible] من تحت أقدام الوفد الخارجي، مقدماً نفسه على أنه
[illegible] الوحيد الذي يأتي بحل و عملياً لقيادة الثورة حاضراً ومستقبلاً،
[illegible] أنه [illegible] حقق ثلاثة أهداف كبرى وهي

الهدف الأول انتصاره على العسكريين الذين كان لهم الفضل
في اندلاع الثورة، وذلك بإضعاف موقفهم بقرار أولوية
الداخلي على العسكري.

الهدف الثاني انتصاره على السياسيين أفراد الوفد الخارجي
الذين كانهم الثورة بما يخدمها في الخارج كالدبلوماسية والإعلام،
وإرجاعهم عن طريقه بقرار أولوية الداخل على الخارج، وتعيين
الكوادر الذين يناسبون مكانهم في تمثيل الثورة، ثم حرمانهم من
عضويته لجنة التنسيق والتنفيذ معتبراً أنهم بعضويتهم من
المركزيين الذين كانوا أساساً ضد إعلان الثورة

الهدف الثالث انتصاره على مسؤولي الولايات الذين عبر
بعضهم عن المؤتمر لاعتقاده بأنهم سوف لن يوافقوا على
فكرة

كان "عبان رمضان" موقفاً عندما توجه للحدود الشرقية ولم
يتوجه للحدود الغربية، لأنه كان يعرف أن الصفقة الحاصلة
بخصوصه بشخصية مسؤولها "بوصوف" الذي كان يتطلع إلى مقعد
"عبان" و"كريم" وحلفائهم، أضف إلى ذلك رفض قيادة الولاية
الشرقية "أحمد بن بلة"، لذلك حول "عبان" و"كريم"
وحلفائهم لمنطقة الحدود الشرقية أصبح أسهل منها

إلا موقفهم الحذر في الصفقة بتوقيع المشروع على أمور
لم تكن مصدر الإمدادات والتجنيد السياسي

ثقافية محافظة لذا أعطى التوسعية حيث الرئيس بورقيبة ذو الإيديولجية العلمانية المتحرر جدا في تلك الأونة من تكامل ثوار الأوراس مع معارضيه العسكريين و السياسيين الرافضين لاستقلال البلد حلى التي اتضاح مع الفرنسيين على حساب كفاح الشعبين التونسي و الجزائري

وبذلك عبر "عبان رمضان" جغرافية الولاية الأولى والقاعدة الشرقية مجالا مختارا لأن تصبح قاعدة استراتيجية لتمركز القيادة الجديدة بعد خروج أعضائها من محيط العاصمة التي كانوا قد بدؤوا عليها حساباتهم.

بالتأكيد ان ذلك الاختيار كان على حساب الشخصية الاعتبارية للولاية الأولى ومنطقة سوق اهراس اللتين فقدتا سلطتهما المادية والمعنوية والتنظيمية على الحدود وما فيها من معابر ومعدات، لأنها اصبحت تحت نفوذ القيادة العسكرية المتمثلة في "لجنة التنسيق والتنفيذ" ثم "الحكومة المؤقتة وما يتبعه من مؤسسات فيما بعد"، ممثل (قيادة العمليات) التي عين عليها وزير الحربية "كريم" العقيد "محمد السعيد"، وأخضع لها كل الوحدات التابعة لمنطقة سوق اهراس، والولاية الأولى المتواجدة على الحدود، حيث اصبحت هي نواتها الأساسية، وبذلك اصبحت مراكز المنطقتين المذكورتين على أرض لاسلطة لهما عليها، ولاتخضع لنفوذهما، وبالتالي فقدت الشخصية المعنوية والحربة الذاتية والسيطرة على الأرض التي تتمتع بها الولايات الأخرى البعيدة عن نفوذ القيادة العامة.

ومن الواضح أن "العبان رمضان" حساسية اتجاه الأوراس الذي يتهمه بالتطرف الثوري، وعدم الارتياح لمبدأ أولوية السياسي على العسكري، و لانتمائه القومي العربي الإسلامي، والولاء المطلق لأفراد الوفد الخارجي بالقاهرة خاصة "بن بلة" و"بوضياف و"خيضر"، والإصرار على التنسيق الوثيق مع

الممثل للكبير "محمد احمد" في تونس الذي يعتبره مناصرا لمشروعاته.

وبذلك لكل ذلك عجل "عبان رمضان"، باستغلال رجاله المتواجدين بالمغرب و الحصول على الولاية الأولى التي يعتقد بأنه بدون حصوله عليها وفرض السيطرة عليها لايمكنه أن يفرض على الآخرين الاعتراف به، ولا ترسيخ قواعده على الحدود التي تقع تحت سيطرة الولاية الأولى ومنطقة سوق اهراس، لذلك عجل بإسناد مهام اساسية لرجاله الذين اختارهم لخلق جهويه بقصد فرض هيكله جديدة على المتطقتين، متعاملا مع الأولى الاعداء، ومع الثانية بعض الحلفاء المحتملين التي ظهرت بعد اعتبال "الرمز مصطفى بن بولعيد" ورتهم بتهمة "عجول" بذلك، وبذلك إستعمل قادة الأوراس ضد بعضهم البعض، ولم يكتفوا من انفسهم شملهم جميعا التهميش والسجن والإعدام، مستعينا في ذلك بقوة ودعم الحليف صاحب المصلحة والقوة الأمنية "الرئيس بورقيبه" المتضرر الأكبر من دعم الأوراسيين لثواره ومعارضيه السياسيين، ولما تمكن من تعيين الولاية عين لها قيادة جديدة ملتزمة بالولاء.

كما قرر "عبان رمضان" جعل منطقة سوق اهراس قاعدة للقيادة العامة معززة بالوحدات العسكرية التي احضروها "كريم" من منطقة القبائل لتحمي ظهره، كما عجل بوضع اليد على كل مخازن الإمدادات بكل أنواعها.

وحتى يتمكن من ذلك وعد "عماره بوقلاز برتبة عقيد مسؤول موقت على القاعدة الشرقية، ولكنه لما طالب "عماره بوقلاز" بأن تشمل صلاحياته مخازن الإمدادات، عرلوه منها وعينوه عضوا في "قيادة العمليات"، وبذلك أصبحت كل الحدود تحت نفوذ "العقيد محمد السعيد".

- أيها القاعدة الشرقية أن تصبح قاعدة السلطة

- تساؤلات إفتراضية على مرحلة حساسة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• عباس يكلف ثلاث شبان بمهام في الأوراس

لقد كلف "عباس رمضان" السياسي صبيحة مؤتمر الصومام بمهمة لفرض السيطرة على زملائهم الثوريين في الأوراس وداخل تونس، وتقييد حكم الاعدام في بعضهم وتحويل جنونهم الصغرى الى اسمدة لحصاب ارض تونس. وذلك بعد ان عجز القائد العسكري الفرنسي "بيجار" عن السير بهم فاتجاه رجال "عباس السياسي" ليقضوا هم بدلا عنه بعد عجزه عن انصارهم في تونس

المهمة الاولى اسندها "عباس" الى "الرائد عميروش" في داخل الأوراس، وهي مهمة محددة الاهداف والعوامل كحذف (الحذر الشعوري قيادة الأوراس التاريخية) وتصفية القادة السرعيين "عاجل عجول" و"عباس لغرور" و"بلعيد الشهيدين "مصطفى بن بولعيد" و"شحمي بشير"، ووضع الولاية الاولى تحت وصاية قائد الولاية الثالثة حصري العقيد "محمدي السعيد"

المهمة الثانية اسندها منسق لجنة التنسيق والتنفيذ "عباس" الى العقيد"محمدي السعيد" قائد الولاية الثالثة، الذي تجرأ على استدعاء جل قادة الولاية الأولى للاستثمار امامه داخل الولاية الثالثة من اجل تبليغهم قرار لجنة التنسيق والتنفيذ الذي يقضي بوضع ولايتهم تحت مسؤوليته الشخصية لفترة معينة.

المهمة الثالثة تولاها قائد الولاية الرابعة " العقيد اوعمران ". بمساعدة الرائدين "عميروش" و" اقاسي" واخرين، وقد حض "عباس رمضان" العقيداوعمران بمهام اساسية منها:

أ- (تمثيل الثورة) بدل المناضل "أحمد محساس" الذي عزلوه، وعزلوا ايضا رميله مسؤول الإمدادات في تونس سنة 1955 "عبدالحي السوفي" والحكم عليهما بالإعدام".

ب- تكليفه بمهمة تصوير شؤون الولاية الأولى كما ذكرنا وتصفيتها من الاطارات المصنعة المصنعة للسنة الأولى، وذلك لما يهيء في سجون تونس في إنتظار إعدامها.

ج- وضع اليد على مخازن الامدادات اللوجيستية وعلى طرقها ومسالكها، واستعمالها كسلاح لاخضاع الخصوم.

د- تعيين قيادة جديدة للأوراس من عناصر لاتنتمي للساعة الأولى، وذلك بعد تصفية قادتها الداريخيين.

تلك هي بعض معالم خطة "عباس" منسق لجنة التنسيق والتنفيذ التي يعهد بها لرجاله العسكريين في داخل الأوراس، وعلى الحدود الشرقية، وداخل تونس.

وهو ما اكده بوضوح الكاتب حربي بقوله (لقد استطاعت لجنة التنسيق والتنفيذ ان تفرض سيطرتها على خصومها كما يحلو لها خليا من خلال التشكيلة التي عينتها لجنة التنسيق والتنفيذ لإعادة التنظيم " بمنطقة الأوراس والمواقع الحدودية مع تونس". لقد عاد الدور الدار رفي هذه المهمة الى عصوين هما العقيد اوعمران والرائد عميروش من بين العناصر الأربعة المؤلفة لهذه المهمة)[1].

وسوف نتعرض بالتفصيل لمهمة كل واحد من القادة العسكريين الثلاثة المذكورين

• أولا : مهمة "عميروش" داخل الأوراس

من المعلوم انه بعد مؤتمر الصومام مباشرة تم تعيين الشهيد "زيروت يوسف" لدخول الأوراس، وقد ظل الأوراسيون لتعيينه، فانتظروا قدومه بشوق لما يعرفونه عليه من جدية ومصداقية وقدرة على الإقناع لماكان يعيش بينهم قبل الثورة،

[1]. المرجع ماكتبه حول مؤامرة لصوري ص 14

فهو الذي يعرف جيدا عاداتهم وتقاليدهم وتفاعلاتهم وأسلوب حياتهم وتفكيرهم، غير ان الفشل قد حرمهم من شرف استغلال "زيروت" الثورة، ولن يتمكن من يحسبون الأوراس لمعرفتهم من اداء تلك المهمة بنجاح تحقيق عناصر الثورة، وبوجود مصطفى الأوراسيين وبوجود كلمتهم، ولكن رحمة الله قد جنبتهم المصير التي توصف عليهم من عرف أخوانهم قدره العدل الذين تذكروا تضحياتهم تتأثر من "عباس المباشي"، و "اسقوا" عليهم نمر تنمر على القصبة الجزائرية في تلك الآونة "نورقيبه" وذلك بمصطفى لتفجير الإستقلال الداخلي ويمكين الجيش الفرنسي من التفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية

ويجدر الإشارة الى ان فكرة تعيين رقابة للأوراس في أول الأمر كانت فكرة سيئة لأحقيته لهم الا الاطلاع على حقيقة ما يجري في الأوراس بعد اغتيال "المرحوم مصطفى بن بولعيد" من طرف المخابرات الفرنسية، ولا توجد اية بينة في تلك الآونة فلا للأحياء أو الخصوم للوصاية الخارجية التي ابتدعها "عبان ومحسن" وبعدهم رجالته المقربين "عميروش" و "العقيبي أوعمران" و "محمدي السعيد" سامحهم الله.

غير انه وبعد اسر "للمهيدي" واستشهاد "زيروت"، تغيرت مهمة الرقابة للأوراس من منطلق وطني تعطيمي تكاملي الى منطلق شخصي "لعبان" المتمثل بطموح الإستلاء على قيادة الثورة.

لم يكن الأوراسيون مرتاحون لتكليف "عميروش" ليس انتقاصا من قيمته، ولكنه لايرقى لتاريخ ومسرلة معجزي الثورة في الأوراس وقادته الأولين، اخلاقيا ونظاميا لايمكنه مرافقة قادة مبعوث للنضال وللقيادة، لقد اعتبروا ذلك إنقاصا من قيمتهم التوريخية.

ومع ذلك دخل ممثل "عبان" الرائد "عميروش" الأوراس من غربه، فوجد الأوراسيين في إستقباله بالترحاب رغم

شعورهم بالإحباط كما بينا، غير أن "عميروش" بحدة طبعه وسلاطة لسانه "عبان" لم يقدر تلك الحفاوة، وراح يتصرف معهم وكأنه هو القائد العام للولاية لا كممثل يجمع المعلومات ويحولها للقيادة التي كلفته، لقد تجاوز الأعراف المعمول بها من أجل تطبيقه المخطط الذي أدرسه مع "عبان" فبدأ يحصن إحيط منطقته الأوراس التي لابد من إسقاط فوائدها الشرعية والحصول عليها للوصاية الخارجية) ومن بلك تصفية القادمين غير عيون المسيرين لمنطقة الأوراس بالنيابة في تلك الآونة وهم "عباس لغرور" و "عاجل عجول"، وبعد أن عباس كان داخل بوعمر، فإن "عجول" قد دفع الثمن بمحاولة الاغتيال التي دبرها "عميروش" ضده بواسطة بعض القادة المحليين الذين كانت لهم حساسية مع "عجول"، فاطلقوا عليه الرصاص وهو نائم في خيمته معتقل لحبه للتسيق والتعقيد "عميروش" المستبعد من بلك، دون أن يشفع له كرم الضيافة، ولاية التعامل الصادق معه لما يتنازل على قيادته تسهيلا لمهمته كممثل القيادة المركزية، وحرصا منه على مصلحة الثورة، وأمن المنطقة وبريحها المشرف، ولكن "عميروش" كان ملزما بتحقيق هدف (أحداث الشعور في قيادة الأوراس) من أجل وضع الولاية الأولى تحت يد قائد الولاية الثالثة حصريا، والتمكن من تجهيز المنطقة من المتحفظين والمعارضين والمحتجين على "عبان"، وقطع كل اتصال بأعضاء الوفد الخارجي في القاهرة وممثلهم "محمد بن أحمد" وتهيئة المنطقة الحدودية الشرقية لتصبح كمجال طبيعي للقيادة الجديدة أرضا وبشرا، مستعينين في ذلك بجهود القوة الأمنية "لنورقيبه".

لقد برهن "عميروش" بالدليل القاطع على أنه لم يقدم للأوراس من أجل اصلاح ذات البين بين الإخوة الأوراسيين، لأنه لو كان ذلك هو جوهر مهمته لما تجرأ على سفك دماء جديدة كما فعل مع "عجول"، كما أنه لم يدخل الأوراس من أجل تطبيق قرارات المؤتمر التي تنص صراحة على أن الجزاء

والعقاب الذي يخص قذة الولايات يعود للجنة التنسيق وحدها. بيد بعد "عميروش" قد تجرأ على اغتيال "عجول"، وفرض الحل والتعويض، وفرض الوصاية على الجميع دون العودة للقيادة العليا، وهكذا بعد أن انهى مهمته عمل نحو وجه من الأوراس، حسب المخطط ليشرع في تطبيق المرحلة الموالية مع الأوراسيين في تونس.

والسؤال الجوهري هو لماذا لم يعين "عميروش" لجنة بمفرده مشكلة من حكماء، موهلين تحقق "مع عجول" وتصدر حكمها بتوصيات واضحة، ثم يشكل محكمة عسكرية تحاكم "عجول" بصدر حكمها عليه بصفة علنية ونظامية وقانونية في محضر رسمي معتمد ومختوم بالختم الرسمي القانوني لتطبيق للقرارات الجديدة الصادرة عن مؤتمر الصومام التي جاء ليبشر بها، والتي تنص صراحة بأنه " لا إدانة بدون محاكمة قانونية"؟

ثم لماذا رفض "عميروش" يد "عجول" الممدودة للحوار رغم الحذر به، إن لم يكن قاصدا انهاءه من الوجود بأي صفة؟ وقد فعل.

"عجول" لم يكن رجلا عاديا حتى يرمى بالرصاص في مرقده كالوحش أو كقاطع طريق، ومن لا يحترم الإجراءات القانونية التي أقرها المؤتمر الذي جاء ليبشر بها، وتعاليد وأدبيات الثورة، لايمكن أن تكون لأحكامه مصداقية ولا شرعية مهما حاول البعض تبرير ذلك.

والسؤال البديهي الاخر هو الا يوجد من بين الأوراسيين من هو موهل لتسيير الولاية الأولى حتى يصطر "عباس" لتعيين "محمدي السعيد" عليها؟ وحتى لو افترضنا عدم اطمئنانه لاحد من قدماء الأوراس، كان عليه أن يعين لجنة مشكلة من بعض العناصر النزيهين للولايات الأخرى تتولى تسيير الولاية المنكوبة بصفة مؤقتة، ولو فعل ذلك لرفع الحرج عن نفسه ولترفع عن العاصفة الجهوية، ولكن "عباس" لايرتاح الا في رحاله لإخضاع

منطقة الأوراس التي اعتبرها مجالا خاصا مكملا لمجاله التاريخي.

يذكر الرائد "مراردة مصطفى" قصة زيارة عميروش للأوراس بقوله (لقد دخل الرائد عميروش الولاية من الحدود وتجول مرورا داخل المنطقة الأولى كان يجتمع مع القيادات التي يجدها في طريقه، وقد التف حوله عدد منهم) ويواصل في فقرة اخرى. (رغم أن عميروش لم يكن قائدا كبيرا، ولكن الاستقبال الذي خصصناه له كان في مستوى القادة الكبار ونظرا الى ان اطارات الولاية الأولى لم يكونوا على توافق فقد رأوا في عميروش القائد المخلص الذي سيحل كل المشاكل العالقة بينهم، لذلك سلموه كل شيء، وقدموا له كل المعلومات والأسرار التي تخص بعضهم البعض، فصار هو الامر الناهي الذي يحكم بما يشاء)[1]

كان "عميروش" قد مر على المنطقة الأولى مرور الكرام لان عليه كانت الإتصال "بعجول" عصب القيادة الشرعية للأوراس في الداخل الذي طلب مقابلته برسالة خاصة، وبمجيئه لتلك الرسالة سارع "عجول" للقاء "عميروش" بقلب مفتوح، وقد تم ذلك اللقاء بين "عميروش" و"عجول" بالمكان المسمى(بامديت بذراع الشرفه)، بمحيط مقر بلدية تكمل حاليا، حيث ساد اللقاء جو من الإرتياح والأمل وحفاوة الضيافة، كان ذلك بشهادة "سي حسين بن معلم" في احدى تعليقاته الصحفية على الموضوع.

وبعد تناول وجبة العشاء أحضرنا للضيف "عميروش" مركوب (بغل) وانطلقنا من ذراع الشرفة متجهين جنوبا نحو مركز (بحص لصور") في عمق الغابة، وذلك تأمينا لأمن وراحة الضيف المكرم، وفي صبيحة اليوم الموالي رحل "عميروش" و"عجول" في محادثات على انفراد، كان "عجول" قد أبدى

[1] مصطفى الرائد مراردة ص 64

لعميروش وسعه لعدم حضوره هو و"عباس لغرور" جلسة مؤتمر الصومام بغرض تأجيله (لاستدعاء) الا ان ذلك لم يمنعهم من التعبير عن رأيهم بخصوص الرسالة التي وجهها "عجول" لشخصيا بتجميد التنسيق والتنفيذ بالولاية الثالثة، وقد كلف بحملها الى "كريم" المتصل "بلعقون مسعود "ولياليه "جبالي "مع مجموعة من الوثائق (والختم الرسمي للمنطقة) الذي تركه مصطفى بن بولعيد قصد تغييره حسب التنظيم الجديد والعهد من ورائه الوثائق وضع اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في الصورة والكيفية التي تسير بها المنطقة الاولى منذ ليلة نوفمبر 1954، وفعلا اكد عميروش لعجول علمه بالرسالة والوثائق التي حجزها "عمار بن بولعيد "، وانه تولى شخصيا تحرير حتى الرسالة "لبعقون" و "جبالي" ورفاقهما من سجن "عمر بن بولعيد".

ولما تناول الطرفان كل الأوضاع داخل الولاية وخارجها بالشرح والتحليل، اقترح "عميروش" على "عجول" التنازل عن القيادة والسفر معه لشرق الولاية للاتصال بعباس المتواجد على الحدود التونسية، فقبل عجول الفكرة مرحب بها لانها كانت تتجه مع ميتطلع له "عجول" من اتصال بعباس، وباعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ انطلاقا من شعوره بالمسؤولية الثقيلة على الأوراس.

وقبل السفر قام "عميروش" بتعيين "محمد بوعزة عزعزي" مسؤولا على ناحية كيمل، و"صالح قوجيل" مساعدا سياسيا له، كما عين "عجول" من جهته "عثمان كعباشي" الذي كان من قبل هو المسؤول الفعلي لتلك الناحية خلفا "لعبد الوهاب الوناجي" الذي كلفه "سي مصطفى" برئاسة لجنة رقابة لشرق المنطقة على الحدود التونسية، فتولى "كعباشي" مهمة عسكري الناحية حسب التنظيم الجديد، وبذلك وقع الاتفاق مع كل قيادات الأوراس على السفر الى منطقة الممنشة شرقا.

مسلك "عجول" و "عميروش" و "الحاج لخضر" واخرون طريق الجنوب، بينما سلك "عمار بن بولعيد" واخرون طريقا في الشمال، انطلقت في الرحلة الاولى من غابة بني ملول بجبل "جبل برقة" المطل على بلدة "خنقة سيدي ناجي"، بجبل بلزمة بغربه تسمى (بطريسية) في وسط الجبل بها عين ماء تسمى سلسبيلا، ثم انطلقت في الرحلة الثانية من تعيسيه قاصدين جبل "عشي الناس" حيث قطعت واد العرب في الضفة التي تقابل جبل "عجول" الضابط الفرنسي (العقيد ميكال) المدعو بولحيه، في صلاة الفجر وصلنا الى المكان المسمى "الولحاج" بجبل "عشي الناس"، ذلك المكان الذي استشهد فيه القائد "صحراوي" ورفاقه "ومجموعته خلال صيف سنة 1955 وقد تولت شخصيا دفن جثمانه وجثامين 60 شهيدا من رفاقه، وتولت تسيير الجهة مكانه لعدة اشهر

وعندما بدأت تهيئ نفسنا للشروع في قطع مسافة الرحلة انطلاقا من "مركز اولحاج" نحو مركز "القلعة" الواقع جنوب حشلة، وهي طريق خطيرة جدا لكونها تقع بين مركزين للعدو هما مركز "تاغردقه" في الشمال ومركز "جلال" في الجنوب، ولعل القارئ يكون قد تعرف على المنطقة التي وقعت فيها ابادة فظيعة للعدو بكاملها، وحرق كل عرباتها وغنم كل الأسلحة وذلك بتاريخ 1955/07/27. والتي كنت تحدثت عنها في موضوع (قرار البدأ بالكمائن).

بكل اسف قبل الانطلاق بدأنا نتلمس بعض معالم المؤامرة على "عجول"، ذلك أنه وبمجرد خروج الدورية المكلفة باستطلاع تلك الطريق، عاد أحد أفرادها حاملا رسالة إلى "عميروش" وهي عبارة عن ورقة من "كناشة جيب" مكتوب عليها بخط رديء جدا: (لا يمكنك "ياعميروش" المرور و"عجول" بصحبتكم). ادعى حامل تلك الورقة بأنه مرسلة من مجموعة الممنشة، وهو ادعاء باطل لأنه لا وجود لجماعة الممنشة في تلك الجهة التي يسيطر عليها "عجول"، والحقيقة

ن الرسالة كعب مصابرة؛ عن بعض ما القى عميروش بسبب
بعوبة بحمولته المعاشية، والتعرض من الرسالة عدم تعكير
"عجول من لداء بجبه التنسيق و التنفيذ و "عبس لعرور" الذي
صبح مصدر في تونس دون علم "عجول"، فالعجول الثقة في
لجنة التنسيق و التنفيذ بملف الرسالة المشهورة التي كان قد
وجهها "الكريم بلقاسم" وحجو ها "عمار بن بولعيد" وتأكد منها
عميروش نفسه، " فعجول" كان جد حريص على لقاء خلفه
في تونس "عباس لعرور" و "عبد الحي" و "طالب العربي"
و "محمدي" و غير هم، فعطرة "عجول" كانت تتجاور الصراع
على قيادة محلية في منطقة الأوراس، الى الأمانة التي كلفه بها
"مصطفى بن بولعيد" مع "عباس"، ثم المشاركة الفعلية في
تحديد معالم مستقبل الثورة الى جانب قادة الولايات الأخرى،
ويتعب مع اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، كان ذلك هو الهدف
الأسمى الذي كان "عجول" يحرص على تحقيقه، ولما منع من
المرور مع "عميروش" الى شرق الولاية كان مصرا على
سلوك طريق الصحراء للإلتحاق بجماعة "عبد الحي" و "طالب
العربي" المسيطرين على الجنوب التونسي في تلك الظروف،
ليتمكن من اداء الدور القيادي المنتظر منه ومن "عبس
لعرور"، فهو يدرك أن الطريق للولاية الثالثة مقطوع في وجهه
من طرف جماعة "عليسي" و "عمار بن بولعيد" وطريق
الصحراء يمكنه من الإتصال بحلفائه الطبيعيين "السواقه" في
الجنوب التونسي، ولكن الحظ لم يسعفه، لأن هناك من كان
يخطط لقتله، وقد تمكنوا من ذلك في اجتماع 20 أكتوبر 1956
بواد الشرفه وسط غابة بني ملول.

وبعود لقصة الرسالة التي منعت عجول من مواصلة طريقه
مع "عميروش" لشرق الولاية، فبعد قراءة "عميروش" لتلك
الرسالة قرر "عجول" العودة لعابة "كيمل" فزوده "عميروش"
برخصة مرور تمكنه من الإلتحاق بلجنة التنسيق والتنفيذ على
طريق الولاية الثالثة او على طريق الصحراء لتونس، المعاجلة

ومنذ ايام قليله وصل "العجول" استدعاء من عميروش يطلب
منه حضور اجتماع مهم في المنطقة الشمالية (بسيدي علي
ولحة الشم") فعجل السفر لحضور "عجول" ذلك الإجتماع،
وقد وصلت الى مكان الاجتماع حوالي الساعة الثانية بعد
الزوال، كان عدد الفرقه التي صاحبت "عجول" لا تزيد عن
26 مجاهدا مسلحين بسلاح جيد اهكوه من العدو بما فيه رشاش
29-24، الكثير هذا الأن هناك من ادعى ان عجول وصل
حراسه مقابل مكان الإجتماع بقصد الهجوم على "عميروش
وقادة الأوراسيين، وهو ادعاء يراد منه تعييب حقيقة العدو
"عجول"، فالعقل السليم لايصدق هجوم 26 مسلح على 300
مقاتل حضروا مع القيادات الحاضرة في الإجتماع، وماهي إلا
بعوشات كانت تستهدف عجول.

• ليلة العزم على إغتيال عجول

تضم "عجول" لمجموعة "عميروش" في ذلك الإجتماع الذي
يسير كل تلك الأمسية الى غاية المغرب، وبعد رفع الجلسة عاد
ما "عجول" ليبصم الينا نحن الذين كنا في إنتظاره، سألنا
"عجول" عن بقية افراد الفوج، فأكد له "سي عثمان كعباشي"
نه حولهم لكوخ على مسافة 800 متربعد أن تعثر عليه وجود
كوخ" قريب، لم يكن "عجول" مرتاحا لإبعاد فوجه عن مكان
الإجتماع، ولكنه رافقنا الى الكوخ الذي سيقتنا له المجموعة،
وجدناهم يعدون حبر (الكروس) فتناولنا وجبة العشاء معهم، ثم
عدنا نحن الثلاثة مع "عجول" الى وسط مجموعة "عميروش"،
حيث قرر "عجول" أن ينام في وسطهم تطبيبا لخواطرهم، لأن
واجب الصيافة يقتضي منه ذلك، وقد بحث "عجول" عن الكوخ
الذي يقيم فيه "الحاج لخضر عبيد" فوجدناه في كوخ متطرف
بعد "الشاي" وبجانبه "حيحي مكي" الذي إلتحق لتوه بجيش
التحرير فارا من المحتشد، أخذنا مكاننا في ركن الكوخ وتدثرنا
بغطاء واحد لشدة البرد والتعب، وبينما كان النوم يداعب جفوني
سمعت الحاج لخضر يخاطب عجول بقوله: (لاتنم ياعجول حتى

[illegible] لجنيه "عجول" (انا منعب قول
[illegible] لا يوقفني ولن يم انم مشاركك الشاي). عصر
[illegible] في يوم عميق، ولا يدري كم من ساعه او دقيق استغرقه
[illegible] يقين حتى صحوت على صوت الرشاش يتصرف من مسكه
[illegible] عده امور، وعون ان الشعر انتصبت واقف، وان بهم بمعروفي
[illegible] برصاص كثيف فتصحت بصر عه انيرق، واصبعه يدي اليسرى
[illegible] على زميلي "الصادق"، ويدي اليمنى على زميلي الثاني" عبد
[illegible] رحيم" تكي بوقوفهما، معتقد انهما لا زالا نائمين، واذا بيدي
[illegible] مرتعش في يمنيهما، ويكن حسرة وأسى تحسست اجزاء من
[illegible] جسميهما غير اصابعي، تحسست في تلك اللحظه الخارجه
[illegible] عن "العجول" [illegible] وانشاء استدارتي نحو اليمين
[illegible] رجله واقد في اتركز بعقلي، انقذ كل ذلك هو عجول
[illegible] بحريته وبقيه كثير بقصه لحصه المهجوم عليه، وبمجرد ان
[illegible] حصه [illegible] بقيته صوب عجول وصحبه من
[illegible] حصه لحصه وانقذ بمكنه بر هه من الزمن من تسلل للخروج
[illegible] [illegible] حد من معرفه بقدر تحويه. و بعقلي ان
[illegible] [illegible] بصحبه صوب [illegible] بحل لقدره ان
[illegible] [illegible] وخروج سعر رسي، لقد كل يتربص
[illegible] [illegible] لقد كنت مدهوشا لقدره الإلهية
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

الصفيحة وحاول التقرب منه قائلا: (عمي علي أعد لي سلاحي وثيابه بصبح في وجهي مكشرا ومتوعدا (إبن الكافر بقتلون) اجتنبه مجموعه كانت مندسه في وسطه الزمي في شبه حلقه لمنع الكوح مصوبين أسلحتهم نحوه (إبن هذا) تقدمي اليهم حيث امكوا بي وهم يرتعشون من شده الخوف، ولعلهم لم يكونوا مصلحين على تفجير المؤامرة، ومن مكاني ذاك شاهدت بندق ملقيت على الأرض عرف بعض اصحابه بالاسم لأنهم مميزة واصحابها كذلك معروفون جدا. لقد كانت المفاجأة مذهلة حين بدا "مشوش علي" (بعض اصدقائه وبصيح (اهه اهه لقد نجا الخائن من الموت، لقد هرب الخائن)" فكر جد منحسر لنجاة "عجول" من بين ايديهم. وبعد مرور نحو عشرين دقيقة من فرار "عجول" من بينهم، وبعد ان هدأت عاصفة المؤامرة، جمعنا "عميروش" في ساحة اصد الكوح الذي كان يقوم فيه، وبدأ خطابه قائلا (لقد ابتلى الله الأوراس "بطمسات" تريد السيطرة عليه، ولا بد من القضاء عليه بكل الوسائل) فمتاول عبرات "عميروش" تعطي نفس مدلول عبرات "مي حسين بن معلم" بقوله: (كما نرفض وجود دويلات في الأوراس)، وما يفهم من كلامهما ان "الطمسات"، و"الدويلات" يهددان مشروع "عباس" في الأوراس ـ كما ان صيغه الجمع في خطاب عميروش لا تعني "عجول" بمفرده، انما كانت تعني كل القيادات الاوراسية الملتفة حوله بما فيها من يعد له العليه ضد "عجول"، وبالفعل فقد شملهم العقاب بالتهميش والسجن وحتى الإعدام.

واصل "عميروش" خطابه وهو يتعجل للتنقل لمكان امن خوفا من اي طارئ او تدخل من انصار "عجول" وختم خطبته بقوله: (إن هذا الخائن "عجول" الذي نجا من بين ايديكم في هذه الليلة، يجب عليكم ملاحقته الى ان تقضوا عليه، أو تدفعوه لأن يسلم نفسه للعدو)، لقد كان "عميروش" واضحا في حكمه على "عجول" (بالقتل وبالخيانة)، وهو دليل قاطع على ان رأس

"عجول" كان في صلب مهمته، ولكنه كان يبحث على مبررات وموجبات لتبعيد قتل "عجول" من بين القيادات المحلية الملتفة حوله، وهو ماحصل عليه بسهوله.

شيء لايصدق فمجرد فرار "عجول" من الموت اصبح (حدث) في نظر "عميروش" الذي كان يدعي بانه دخل الأوراس من اجل معركة من قتل "مصطفى بن بولعيد" واصلاح ذات البين، وانه يقترف جريمة قتل اخرى وسعب حلف الحلاف لجهة اراقة دماء قائد الأوراس بالشبابه "عجول" الذي كان قبل ساعة بجانب "عميروش" في الاجتماع مجاهدا مثله، فاي جريمه اقترفها "عجول" خلال تلك الساعه التي فارق فيها "عجول" صيغه "عميروش"، غير الفرار من الموت؟

بين بوضوح ان مهمة "عميروش" في الأوراس كان جوهرها الأساسي هو احداث (الشعور في قيادة الأوراس التاريخية) فلو لم يكن "عجول" يمثل تلك القيادة الشرعية لما اصر "عميروش" على قتله او دفعه للعدو حسب ما اعلنه في خطبته، والحقيقة أن المستهدف الأساسي من وراء كل ذلك هو (منطقة الأوراس).

(فهيب "لعميروش" الذي حقق الغرض بزاحة "عجول" العقبة التي كانت في طريقه، " وهنيا لممثلي "عباس" في تونس الذين اتبتوا التهمةالملفقة على عضو القياده الشرعية "عباس لغرور"الذي حولوه بقدرة قادر الى مجرم مطارد.

فلا مجال اذن للتمويه ولا لتبرئة الذمة من محاولة اغتيال "عجول"، والوقيعة بزميله "عباس لغرور" داخل تونس) فذنب "عجول" و"عباس لغرور" كما ذكرنا هو كونهما أولا يمثلان قيادة الأوراس التاريخية التي يجب أن تختفي لتفتح المجال لسيطرة السياسيين الجدد، وثانيا لأنهما يحملان قناعات رعيل نوفمبر التي أصبحت تضايق البعض في القيادة الجديدة، وثالثا بزعمان الإحتواء الغير مبرر.

وبعد محاولة تقييد "عجول" لا أكثر، وضحكا على الموت، فالكل يدرك استحالة تقييده وجره مكبلا من بين الصخور، لذلك كان قرار اغتياله بالخديعة واضحا لا لبس فيه بعدها.

المهم أن "عميروش" وفر القطاء لمجموعة مغوارا بها تطوعت لتنفيذ مهمة الاغتيال في ذلك الاجتماع المنعقد أساسا لانهاء حياة "عجول" والسيطرة على الأوراس المستهدف، وعندما حقق "عميروش" الغاية وهدف الخديعة انفض الاجتماع دون جدول اعمال، ودون قرارات، ودون توصيات، ولا حتى محضر جلسة، فما بهم قد تحقق بزحه "عجول" وهو الشعور في القيادة التاريخية لمنطقة الأوراس.

والسؤال الذي يجب ان يطرح على من يريد ان يبرئ ذمة "عميروش" و"عبان" من دم عجول هو لماذا لم يتجرأ الأوراسيون على تقييد "عجول"، او قتله، او عزله من مهامه القيادية إن وجدوا عميروش للأوراس؟

- "عجول" الضحية يطلب لقاء عميروش فيرفض

بعد اصابة "عجول" بجروح اثر الهجوم عليه، وتمكنه من الوصول لنوابه بالمكان المسمى (غاسديس) تدارس معهم عملية الهجوم عليه وتداعياته وما سيترتب عليه من نتائج سلبية مستقبلا. اتفقوا حسب ما اكد لي رملائي الحاضرين على ان يوجه "عجول" رسالة الى عميروش يطلب منه لقاء ثانيا لاستكمال الحوار وتوضيح المواقف التي تزيل التشنجات، حمل الرسالة "حمد شراره"، وعلى الساعة الواحدة زوالا من اليوم الموالي ظهر مبعوث عجول على قمة الجبل المطل على مكان الحادث شرقا، حيث كنت شخصيا مسجونا تحت حراسة بعض الجنود، ولما رصدته الحراسة وتم التعرف عليه، اذن له بالتقدم نحونا، وفي طريقه للمسؤول عن الحراسة مر عن قصد بجانبي ليسألني عن رفيقي "الصادق" و"عبد الرحيم"، أكدت له انهما قد استشهدا، فواصل سيره حيث المسؤول الذي أفصح له عن

مهمته التي كلف بها للتحدث في بعض النقاط الأولى بتبليغ رسالة من "عجول" الى "عميروش" من اجل لقاء جديد بينهما، وتضمنت النقاط المطالبة باعدته (الذات) حسب تعبير "شراره" "الحمد"، ثم انصرف بعد تأكده من نفس الشهيدين "الصادق" و"عبد الرحيم" دون ان يحول اطلاق سراحي وكنني لم اكن من ضمن مهمته الذين جاء يطالب بهم لأحدهم معه ويخلفه تركهم لله يقضي سبحانه الله و عاد "لعجول"، وبناء على ذلك التجاهل في قضي به "شراره" قرر تغيير الناحية (بعد فك القيود من يداي) والالتحاق بمجاهدي عرش "بني وجانه" بشيلية (الناحية الثانية)، حيث كان صديق ايمي الشيخ "ابراهيم مرزوق" مسؤولا عن تلك الناحية فحدثني معه كثيرا حصل له، وسمعت اقدمني بالناحية الثانية أربع سنوات كاملة، دون ان يفكر في العودة الى منطقتي الاصلية "كيمل"، الا بعد ان عينت قائدا عام عليها بعد معركة (فرعوس) التي قضت على كل قادة الناحية الرابعة المنكوبة التي أصبحت بدون قيادة، وذلك خلال حملة الجنرال شال على الأوراس سنة 1960.

- "عميروش" يعجل رحيله بعد إزاحة "عجول"

غادر "عميروش" والمجموعة المرافقة له مكان (حادثة محاولة اغتيال "عجول") بسرعة قاصدين ناحية شيلية.

كان "الحاج لخضر عبيد" جد غاضب ومستاء من تصرفات "عميروش" مع "عجول" الصحية، ومن الذين ساعدوه على تنفيذ الخديعة، لأنه كان يعلم بأن "عجول" قد وضع ثقته فيه شخصيا، وقد ذكرنا سابقا بأن "عجول" بحث على" الكوخ الذي كان فيه الحاج" وذلك ليبات في حماه.

يؤكد الشهود على أن "الحاج لخضر" قد وجه كلامه "للرائد عميروش" عاتبا ومستفسرا: (لماذا امرتم باغتيال عجول؟) وبمرارة من "عميروش" غير مقتنعة، أقسم له "الحاج لخضر" باغلظ الأيمان قائلا: (لو انكم قتلتم عجول لقاتلتكم الى

شخصيا، ثم لسلف اعلم "لـ عميروش" انني منذ اليوم لست مسؤولا على امنك الشخصي) طبعا استنكر المجتمعون لهذه "التحركات" الدنيئة التي حملت لقب "عميروش" ولكنه لم يدلي بتعليقهم ولومهم، ذلك لانه اعتبر نفسه مسؤولا على امر عجول بعد وضع ثقته فيه شخصيا، لقد شعر بحياته الثقة، ومن بريد استجلاء موقف "الحاج لحضر" بصفته ابوه، فلوحه الرسالة المتكررة حول الموضوع في كثير من الاستجوابات والتقارير منها كتاب رزوان (اشكاليه التعبئة ص 291)

- عميروش يحرم عمار بن بولعيد من القيادة

قبل ان يبعد "عباس" قيادة الولاية الاولى الى قيادة الولاية الثالثة كان "عمر بن بولعيد" قد سلم "العميروش" تعويضا من بعض قيادات منطقة الاوراس تقضي بتوليه لقيادة الولاية الاولى مشيرة بعد اراحه "عجول"، ولكن "عميروش" رفض صراحة ذلك التعويض دون مبررات لذلك الرفض، وهو ماجعل "عمار بن بولعيد" يلح على "عميروش" بتحويل التعويض الى لجنة التنسيق والتنفيذ لترى رايها فيه، ومرة اخرى رفض "عميروش" تحويل التعويض الى لجنة التنسيق والتنفيذ

ذلك لان رفض "عميروش" كان مبني على خلفيات واسرار تحيطت تم الإتفاق عليها مع "عباس" قبل دخوله للاوراس بدليل ان "العقيد محمدي السعيد" هو الاخر قد منع "لعموري" من تولي قيادة المنطقة الاولى، فالقرار المتفق عليه وهو منع اي قائد من قادة الأوراس تولي قيادة الولاية الاولى في تلك الاونه ونتيجة لذلك القرار فرض "عباس رمضان" قائد الولاية الثالثة العقيد محمدي السعيد" لقيادتها، ومن بعده قائد الولاية الرابعة "العقيد أوعمران"

الا يدل ذلك على ان الامر كان قد اتفق عليه مع "عباس" قبل دخول "عميروش" للاوراس ؟.

"عميروش" نفسه لم يخف رفضه تفويض "عمار بن بولعيد" قيادة الولاية الاولى، فقد اكد بوضوح في التقرير الذي رفعه الى لجنة التنسيق والتنفيذ على مهمته في داخل الاوراس بقوله: "ان ارسال ذلك التعويض الى الحرابر فرصت ذلك ايضا) فهذه الفترة التي تصممها تقريره تعطي الدليل القاطع على ان "عباس" قد حدد له هدفه تعيين "عمار بن بولعيد" على رأس الولاية الاولى بعد ازاحة "عجول" والعزل والتعيين، والدليل انه تجرا على محاولة قتل "عجول" دون مراجعة "عباس" نفسه، ثم قام بعزل من اراد عزله، وتعيين من راهم صالحين لقيادة المنطقة

هناك مهمة واحدة فقط لم يتمكن "عميروش" من تحقيقها هي قتل "المسعود عايسي" لانه كان محتاطا لنفسه وخاطب "عميروش" بقوله: (ادرك تماما انكم تريدون قطع راس "الطامة" الثانية " المسعود عايسي"، وذلك بعد تمكنكم من قطع راس "الطامة" الاولى "عجول"، ولكنني سوف لن امكنكم من ذلك)، وخلال الليل تسلل بعيدا عنهم، وتعمد اخذ بندقية "على المر" حاسة كدليل على عدم موافقته على تعيينه قائدا للمنطقة الثانية.

"فعايسي" كان مدركا لابعاد مهمة " عميروش واهدافها في الأوراس،فهو لم يدخل الولاية الاولى كمراقب، وانما كمنفذ لمخطط يستهدفها في العمق ويحجر على ارادة وقرار قادتها وذلك خدمة لمشروع "عباس رمضان". وقد اثبتت الايام خدمة "عايسي مسعود" لما قام "عميروش" والعقيد أوعمران" في تونس بتصفية وتهميش كل القاده الأوراسيين المتمسين للبيان المفتاح من نوفمبر 1954 بما فيهم من وضعوا حياتهم تحت رحمتهم.

- عجول حكمان بعد لدخول تونس قبل الغدر به

[illegible] "علي حسين بن مصطفى" في مقال نشره في [illegible] أنهم لم يرجعوا من "جبل علي بلس" تصحبه على [illegible] "عجول" "الولاية الثالثة"، وهو يتجول في غير محله. [illegible] لأن بعثة لم تكن تفصل بين تاريخ مغادرة "عجول" للوراء "عميروش" بعشي الخميس، وتاريخ عقد الاجتماع لا تزيد عن عدد أصابع اليد، فمغادرة "عجول" للوراء "عميروش" كانت يوم 10/11/ 1956، وعقد الاجتماع كان يوم 17 10 1956 فهذه المدة القصيرة جدا لا تمكن "عجول" من السفر وذلك لتناسب موضوعيه التالية:

أولا: أن "عجول" عائلة متكونة من والدين، وزوجة، وأبناء كلهم يعيشون في حضن السر بالمنصفة المحرمة في حماية جيش التحرير فرار من تنكيل الفرنسيين وأتباعهم، ويصعب عليه أن يسافر قبل أن يؤمن لهم أدنى شروط الحياة أثناء غيابه ويطمئن عليهم، وهو واجب ديني وإنساني.

ثانيا: من جهة أخرى يعلم "عجول" وغيره بأن طريق العرب نحو الولاية الثالثة مقطوعة في وجهه من طرف "عمارين بوعبد" و"عيسى مسعود"، ولذلك قرر السفر لتونس على طريق الصحراء، وهذا الطريق يتطلب ترتيبات منها:

أ: البحث على دليل عارف بمسالك الصحراء وخفاياها، ثانيا: شراء الجمال من نوع (مهري) وذلك يتطلب متسعا من الوقت، ب: اختيار المرافقين، فهذه الشروط الثلاثة تتطلب مدة لاتقل عن شهر، ونظرا لكون "عجول" غير مرتبط بموعد محدد وحتى الرخصة الممضاة له من "عميروش" كانت غير محدودة، ومع ذلك كان في عجلة من أمره للالتحاق بزميله عضو القيادة "عباس لغرور"، ومجموعة السواقه "عبد الحي"، و"الطالب العربي"، و"عبد الكريم هاني"، و"محساس أحمد" للاطلاع على المستجدات التي على صوبها يتعامل هو و"عباس لغرور"

مع لجنة التنسيق والتنفيذ بعد تنصيبه مسؤولينهما كقائدين للولاية على منطقة الأوراس (الولاية الأولى).

ولا يمكن عن التذكير بما صرحت به زوجة "عجول" لمداسي محمد كتاب (معركة الرمال) بقولها (أن زوجي كان قد شعر حينها بأنه يحترم السفر التي تونس عن طريق الصحراء غير أن محاولة اغتياله حالت دون ذلك).

- خلاصة نجاحات مهمة عميروش في الأوراس

لم ينجح الرائد "عميروش" فقط في تصفية "عجول" وزجته لتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للولاية الأولى، وإخضاعها للوصاية، انما نجح أيضا في دراسة نفسيات القادة الأوراسيين الذين تعلقوا به (واعتبروه المهدي المنتظر) حسب تعبير "الرائد مصطفى مراده" في مذكراته، فكانوا له نعم العون لتحقيق مهمته التي حققت طموح "عبان" وطموح بعض قدماء منطقة القاعدة بعد استشهاد "زيروت يوسف" وأسر "المهيدي العربي"، وانصمام مناضلي الأحزاب بقناعة (وهم الإستقلال على الأبواب، واعتقادهم الجازم بأن المرحلة هي مرحلة مفاوضين أكفاء).

وقد توهم قادة الولاية الثالثة بأن تلك الشروط متوفرة في الحد السياسي بإشراف "عبان الطموح"، والجناح العسكري بقيادة الرمز الثوري" كريم بلقاسم" الحالم دوما رحمه الله بقيادة الثورة وتولي منصب رئيس الحكومة المؤقتة، ولما لا الجمهورية الجزائرية الحديثة.

فعند ما تغيب هذه الحقائق على وعي قادة الأوراس، فمن حق "عبان" و"كريم" و"عميروش" و"أوعمران" و"محمد السعيد" و"الرائد إيدير" وزبانيته أن يحجزوا على إرادتهم، ويفرضوا عليهم الوصاية قهرا.

وبذلك يحاول "عمروش" القيام بدور في تحقيق توزيع أفضل
على الصعيد الجهوي [illegible]

أولا التصور في فيدرالية الأوراس [illegible]
الجهة "جهة الولاية الأولى" [illegible] تكليف قيادة
الولاية الثانية بقيادة "محمدي السعيد" المعروف هو موقف رئيس
هيئة الأركان "بومدين" بتونس ويتولى بصفة رسمية شؤون
الولاية الأولى بعد عزل "عمروش" و"بن مهيدي"

تلك بعض مسؤولية اغتيال "عجول" للقائد الأوراسي
[illegible]

تلك بعض التدخل السريع في شؤون الولاية
الأولى من طرف "عمر الصموح" وزميله [illegible]
[illegible] والتي [illegible] "الزعيم مصطفى بن
بولعيد" "الزعيم عميروش" ثم هيكلة الولاية مع تقسيمها مؤسس
الصومعة نفسه مصنع بكبيرها من الولايات الأخرى، وبكل
تأكيد كانت هو ذلك

وهكذا بعد "عميروش" قائد الأوراس "المصنع الكبير" -
[illegible] عن مصيرهم، أن بعدهم يشكل جزءا من
مشروع أوسع "جهوي".

والتي "الصومعة" هو من جهة رجال ولايته يعتبرون الحق في
قرض نفسهم على جيل مثلهم بعد في ولايته كبير ولايتهم،
خصوصا [illegible] ولايته هي ولاية الأوراس المشهورة،
مصنعيها نفسه، من يشبه عليها القاعدة والقصر؟

تدخلات عميروش أحبطت الملاحم القتالية

بذلك التدخلات لصالح "عميروش" "ممثل" جيل رجال
الصومعة نفسه نفسه، أضعف في النهاية الأوراس
بلاد الأوراس، بعد الولاية الأولى في عهد من التوسع والتجبر"

[illegible] بتجنيد مجموعة اغتيال "عجول"، تلك المجموعة
[illegible] وبعد خلاف الخلاف بين القائد، وبعض
[illegible] الصعوب وشرعية الوحدات المقاتلة واجهضت
[illegible] القتالية في الميدان.

[illegible] "وبعد تخلص من معظم الولايات الأولى الأكثر
[illegible] هو "الشهيد محمدي السعيد" بإخراج قائد الأوراس
[illegible] في الولاية الثانية في مرحلة أولى، ثم الى تونس في مرحلة
[illegible] ومركز الولاية بتونس بالجزائر، وهو ما يعكس سلك على
[illegible] المقاتلين وأفراد الشعب، ومكر الجيش الفرنسي من
[illegible] في جبهة القتال المعارك التي كانوا يواجهونه، لقد
[illegible] بين الجيشين المكهرب بين الذين فصلا
[illegible]

[illegible] التي تحدثت عن التدخلات
[illegible] "عمر" الذي كان في مروءة لمساعدة بما
[illegible] يشير بها معتقلة في تونس
[illegible] 1960 [illegible] فيصول [illegible] قائد عماد
[illegible] الأوراس، ونجح في صنع الطيبة قائد الأوراس
[illegible] الجديدة
[illegible] الأوراس [illegible] واعدة تعليم أنفسهم)"
[illegible] "عجول" في قراره نفسه (بدل
[illegible] التعليمات الجديدة، ومحفظا على
[illegible] الصومعة، لأنهم خلف، لمناقشة أعضاء الوفد
[illegible] "بن مهيدي" و"عمير" و"بو صبيف")

[illegible] بقي من تفكيك تنظيمه ويصفي في وحدته
[illegible] ويختفي بعدها "بن بو العيد مصطفى" الذي لا
[illegible] ولا تشبهه لتنظيمه

• ملابسات القبض على عجول أو تسليم نفسه!

لقد نصب "عجول" المعدور له على جراحه الجسديه والمعنويه، وقرر توجيه رسالة الى الرائد "عميروش" ملحا عليه بتحديد موعد لمواصلة الحوار مرة ثانيه من اجل ازالة العوائق. غير ان "عميروش" الذي تجرأ على تصفيته رفض مرة اخرى. بل "عجول المعدوم" واصدر لوامره القاضية بضرورة ملاحقة "عجول" الجريح حتى القضاء عليه، او دفعه للعدو حسب تعبيره الحرفي في حطبته التي القاها بعد فرار "عجول" من بين يديه".

وهو ما يوحي بان نصيحة "عجول" كانت هي جوهر مهمته في الاوراس لما استحقه من نتائج تخدم من عينه في المجالين القريب والبعيد ؟

لقد تبين بوضوح تام بان بقاء "عجول" حيا بين صفوف جيش التحرير داخل الاوراس ولو بدون مسؤولية لايخدم مخطط "عبان رمضان" الذي جند له حيرة قادة منطقة القبائل الذين سحبهم من جبهات القتال وهم على التوالي "عميروش" و"محمدي السعيد" و"العقيد أوعمران" واخرين مساعدين

لقد حاب ظن "عجول" في زميله المجاهد "عميروش"، لان المصالح والعقبات التي كانت توحد بينهما في مراحل سابقة قد اختلفت بسبب الطموح المبالغ فيه "لعبان ورجالـه" الذين اصبحت اولوياتهم (الإستيلاء على قمة هرم الثورة) وذلك بعد النجاحات التي حققتها الثورة خلال سنتي 1956/1955 والتي

(Quoted in Jacques Duchemin. Histoire du F.L.N. p.115) حيث يتحدث الكاتب عن توقيع حرب بين عناصر عجول مقبوض عليه

Adjel-Adjoul a captured rebel leader made the following statement which was mineographed and distributed by french military authorities

فتحت شهية الصداق على من يكون (رقم واحد) حسب تعبير محمد بوضياف" حول الموضوع.

"عجول" لم يدخر فقط بر قصد زميله "عميروش" يده الممدودة لاستئناف الحوار، انما تجاوب ايضا بموقف بعض اصدقائه المدين بحياة الأمل، مثل صديقه الوفي "امحمد بوقطة" الذي بعث له برسالة عاجلة يؤكد له فيها بان من سيقتله هو منسوس وسط صفوفه، وواجب المودة و الصداقة يحرمان عليه تنبيهه لذلك.

لقد لم يبق "لعجول" اي امل يواجه به الام الجراح، وضياع المصير، والغدر، والاحباط وهو انه على مرؤوسيه غير الجزء لصدر والده المتحسر على سوء حال ابنه الذي بدات جراحه تتعفن، وتحت وطئ العطفة الأبوية، وجد الأب نفسه امام مركز العدو بقرية "زريبة الوادي"، ودون أن يشعر ابنه عجول بذلك، حيث أفشى سر مكان تواجد إبنه عجول المتألم لقد مركز العدو، وبذلك قدمه هدية للجيش الفرنسي الذي عجز عن مواجهته في عرينه الأوراس.

(وأي حظ سعيد استهل به قائد مركز "زريبة الوادي" يومه بالقبض على "عجول الجريح"، "ماأجملها هدية خصه بها القائد لمحمد "عميروش" بتصرف غير مدروس العواقب التي دمت ظهر المنطقة الأولى الأوراس، وذلك خدمة للطموح الشخصي والجهوي الجارف)

لقد انهالت الأسئلة الكثيرة على "عجول" ووالده وأبنائه الصغار الذين احتلهم معه خوفا عليهم من القصاص الذي طال الأخ الأكبر لعجول الذي اعدموه بعد ثلاث سنوات من تاريخ تسليم "عجول" نفسه للعدو (ولاتزر وازرة وزر أخرى) صدق الله العظيم.

لسئله متنوعه تهاطلت على "عجول" لعلهم يفتكون معلومة على اسرار الثورة خاصة تلك التي لايعرفها غيره، فكان جوابه

بسيط (لم تقد كبير لا أعرف شيئا عن هراكو حريش التحرير الذي يعبر بسعوار ، عرف اسماء المسؤولين و عدد الوحدات ونوع الأسلحة ولكن لا أعرف شيئا عن المراكز و التنظيمات العسكرية لأنها من مهام مروسي، فلب احتياط واصدر الأوامر وغوري في الميدان بعد)، فكل ماكن يعرفه عجول لم يطلع العدو عليه بعد في تلك المنال الذي كان لا يعرفه عجول لم في مكانه الى غيبه احتياطيا به بعد توقيف القتال، فوجدناه قد بعدها، وكذلك بعض الأسلحة الثقيلة التي اكلها الصدأ ولم يدل العدو عليها

اصر عجول بدون يأس و لا ملل يطالب بمحاكمة عادلة من خلال مراسلاته المكررة لقادة الولاية، ولا احد منهم تجاوب معه وحق له ذلك الأمنية، فهو كان "عجول" مخلصا او مضيعا للثورة لم اصر يلح على طلب المحاكمة العادلة خاصة بعد الإستقلال

كما ان "عجول" كان من خلال مراسلاته يؤكد لقادة الولاية بأنه مستعد للالتحاق بالثورة ان اتيحت له حياته، وسيصحب معه كل (الحركى) في محيط اربعين، بقيادة (القايد السبتي)، و(المصالح بن عمار فروجي)، و عدد يزيد عن 600 مسلح، ولكن لا احد رد عليه

ومن جملة المسؤولين الذين كاتبهم "عجول" بخصوص ذلك "الرائد عبد الله بلهوشات" عضو قيادة الولاية الذي دخل من دوبس في مهمة رفقته خلال صيف سنة 1957 الى وسط الأوراس، ولكنه لم يتلقى اي رد على رسالته، ومع ذلك لم ييأس واستمر يطالب بتلك المحاكمة بعد توقيف القتال الى أن وافته المنية

علما ان رئيس الجمهورية الفرنسية "دو قول" قد عرض على "عجول" نفله معهم الى فرنسا، لكن "عجول" رفض العرض مصمما على وضع نفسه تحت العدالة الجزائرية وهو

في سجن (لامبيز) الى ان اطلقت السلطات الجزائرية سراحه خلال صيف وفي حلقه غصة ورفضهم محاكمة عادلة ترفع عنه تهمة الإنتهاكات البطلة التي لحقت به وسودت تاريخه امام من سموهم للثورة ، من ذلك اتهامه بقتل الرمز "مصطفى بن بولعيد"، تلك التهمة التي اعترفت المخابرات الفرنسية في كتاب لها، لأحد ضباطها بانها هي التي اعدت ذلك (الجهاز السري) الذي انفجر على "سي مصطفى بن بولعيد" رحمة الله عليه، ومع ذلك لازال البعض يستثمر بالعبء المركب في اثارة نفوس "سي مصطفى" لخاجته في نفوسهم، ولا يدرون انهم بذلك يخدمون من قتلة "سي مصطفى" ومن مصدقيه، ويدرون العدو من قتله ويسبون ذلك لثوابه، وهو تفكير سادج يقض من رمزية "بن بولعيد مصطفى" وشخصيته و عبقريته وبعده الفلسفي الذي يحي، فمصطفى اكثر من ان يحتزل في من يحسده و ملاوه و اتباعه فيتمرون عليه ويحاولونه، اما ان هؤلاء المدح الاعبياء ان يدركوا تلك الحقيقة التي تسيء رمزية الفائد الفذ "مصطفى بن بولعيد"؟

بكل اسف لم يتعض من تسبب لعجول في ذلك المصير الذي وسوه عليه فرنسا، ولم يراجعوا انفسهم بالتوبة امام الله والتريح عن ما الحقوه "بعجول" وبالأوراس من ظلم لامبرر له، فهذا وزير المجاهدين "محمدي السعيد" الذي كان احد المسعين في حق الأوراس وفي حق الصحية "عجول" راح يحث على "عجول" في سجنه ليشمت فيه وهو المشهور بالنبل حين قرر ان يزور "عجول" في سجنه، ولما أحضرته له ادارة السجن، دخل الوزير على "عجول" وهو واقف في قاعة فسيحة دون ان يلقي عليه تحية الإسلام،بل بادره بسؤال يحمل كثيرا من الإستهزاء والاهانة: (هل أنت هو "عجول")؟، اجابه "عجول" نعم أن هو "عجول "، ثم طرح عليه السؤال التهكمي الثاني (هل تعلم بأن الجزائر قد إستقلت؟) أجابه "عجول" نعم اعرف ذلك، وأمام هذا المنظر المؤسف الذي لم يسعد أعضاء

مكلف [illegible] الوالي [illegible] الوزير [illegible]
عليه في رميه عجول للصحيه

ثم يتصل الوزير "محمدي السعيد" بمدير مصلحة "العجول" المعلوم ومن حالته الولاية الأولى بمصلحته لطروف ورفاق في فترة معينة، لمدة راحوه بتلك المحولة العشلة ليلة 20 أكتوبر 1956 وحل مكلفه في تسيير مصلحة الأوراس. وفعلا أصبح وزيرا عوض أن يعتبر له راح يتشفى فيه وهو في السجن ليضاعف من أحزانه، ويمشي في جراحه ويذكره بمسألة معهم لما قرروا قتله وفرضوا عليه اللجوء للعدو

كان على وزير المجاهدين المعني بتصحيح التاريخ أن يمكر "عجول" من المحاكمة العادلة التي كان يطالب بها، فلن أقرب أدانته عندها يمكنه أن يصب غضبه عليه بما يدخل السرور على نفسه، ولكن سيادة الوزير استمر حاقدا على "عجول" الصحية الذي لم يصدر منه ما يسيء له ولغيره.

فلماذا كل العقاب على الموقف فإن "العقيد محمدي السعيد" نفسه كان يقتل من أجل القائد "كريم" ولما جاءته الأيام وتغيرت موازين الأمور لصالح خصومه، أدار "العقيد محمدي السعيد" ظهره عنه والتحق بالأقوياء الذين مكنوه من مرتبة وزير فاستقوى بها على نيها على "عجول" المسجين المغلوب على أمره.

وليسمح لي القارئ الكريم بتكرار سؤال لألف مرة، وهو ما هي جريمة "عجول" غير الفرار من رصاص "عميروش" بدون محاكمة، ولا حتى بلجنة تحقيق؟

ومن هو المسؤول المباشر على فرض الخضوع على الأوراس دون غيرها من الولايات الأخرى، وأخضعها لوصاية الولاية الثالثة حصريا؟، وفرض العقوبات الصارمة على رموزها التاريخيين.

ولكن [illegible] ظلت [illegible] للأوراس، وهل كل ذلك [illegible] و[illegible] بعد [illegible]؟"

- تعقيب على مقالة "سي حسين بن معلم"

يفتح قوسين لتسليط الضوء على ما نشره "سي حسين بن معلم" حول تفاصيل مهمة عميروش، وحيثيات اغتيال عجول!

فهل يملك [illegible] ك على أن "لسي حسين بن معلم" مزيلة [illegible] في نفسي، فهو رميل في الجهاد، ورجل فاضل ووطني، [illegible] من عائلة محترمة، ومن قبيله عريقه في النضال بها في [illegible] مزيلة خاصة، غير أن ذلك لايمنعني من التعقيب على [illegible] في الصحف حول موضوع "عجول" ومن نراه مصدرا [illegible] على مراجعته دوريه بالمدسسة وبدون مناسبة، رغم أنه يحاول [illegible] لأنه يسبب وجع الرأس.

تضمنت مقالة "سي حسين بن معلم "وقائع غير مطابقه للحقيقة اما لكونه يجهل تفاصيل الحادثة كغيره ممن كانوا حاضرين في تلك الليلة في المكان والزمان ولكنهم لايطلعون شيء على تفاصيل الحادثة الا بما تفاجؤوا به، لأنها كانت محصلة على مستوى محدود جدا وفي ساعة متأخرة، او انه كان يعلم بعض التفاصيل يتعمد كغيره تغيير الحقائق لتبرير الحادثة تاريخيا وانسانيا واخلاقيا بشهادات غير دقيقة من ذلك مثلا:

1) ان سي حسين قد ركز على نقطتين ليلة اغتيال عجول؛ الأولى، قوله ان أحد الأشخاص قد تقدم من "عجول" وتلبط جسمه بكلتا يديه ليكبله، والثانية: قوله أن جماعة "عجول" كانوا متهيئين، وأنهم هم من بدأوا بإطلاق الرصاص.

[illegible] الشروق العدد 2861 بتاريخ 28 ديسمبر 2010

والسؤال البديهي الذي يجب أن يطرح قبل التعليق على التصرفين المذكورين، وهو أين كان "سي حسين" في تلك اللحظات حتى يتمكن من تغيير مجمله من الحضر وبشاهد فتر وقع حدوثه أصلاً؟ الخبر بالتصرفين دون الرجوع إلا أصدره

فما كان من أحدهم الواقعة فلا يمكنه التركيز على التصرف الذي يكرهه الآخر، هو أحد المتضررين والذي أجبره أن يكره من يحبهم وقد يكون سبباً على قرار التصفية، غير كونه كان قد تصدى القرار "عسيروش"، لأن قرار الاغتيال قد يكون قد اتخذ في سرية وبين عناصر محدودة وفي مدينة متجاورة ومن هنا يكون "سي حسين" قد سمع التصرفين من مصدر مصدر عن طريق الجبهة فقد كان مشغولاً به على مقربة في مدينة في حوالي الساعة الخامسة مساءً من اليوم الذي قام فيه بالهجوم على مقر الولاية، فخرج هذا الأخير مذعوراً وتحدث في حديثه مع المقربين منه على أن مصطفى بن بوعلي قد تجاوز كل الحدود وهو على وشك تصفية "عجول" "حسنة" وشقيقه "أحمد" الذي كان يشغل منصب نائب في مدينة قسنطينة، وبالتالي فإن هذا التصرف الصادر عن "سي حسين" وعدم رد فعله تجاه هذه الأخيرة يعتبر بمثابة موافقة ضمنية على هذه التصرفات

أما "سي حسين" فقد كان من خلال تجربته والاحتراف الذي يتمتع به في مثل هذه الأمور يعلم أن "عجول" هو من يشكل أكبر خطر على الثورة، في الجبل، لأن الاستيلاء على "عجول" كان يعني بالنسبة لهؤلاء الانقلابيين الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة التي كانت بحوزته، وهو ما كان يحتاجه هؤلاء من أجل تدعيم مواقعهم في مواجهة الجيش الوطني الشعبي، وهو ما كان يعرفه "سي حسين" جيداً، لأنه هو من أشرف على تسليح "عجول" وتدريبه، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثانية، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الرابعة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثالثة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الخامسة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السادسة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السابعة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثامنة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية التاسعة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية العاشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الحادية عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثانية عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثالثة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الرابعة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الخامسة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السادسة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السابعة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثامنة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية التاسعة عشرة، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية العشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الحادية والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثانية والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثالثة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الرابعة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الخامسة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السادسة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية السابعة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثامنة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية التاسعة والعشرين، وهو من أعطاه الأوامر بالتحرك في اتجاه الولاية الثلاثين.

هناك أمر آخر يجب أن نسجله بخصوص الشخص الذي يقول عليه "سي حسين" أنه أنقذ "عجول" بكتابته، والسؤال ما دام هذا

"عجول" كان مهدداً من طرف "سي حسين" ومع ذلك لم يقتله، فالمستغرب لأن الثورة الشرسة للخصم الذي يتوقع منه الأسوأ، الخدعة الثانية هي أنه كنا غطين و عبرين في هذه النقطة، إلى أن توجد دوائر من وصاص يصورنا على أنه يتشفى على منافسه عندما امتنع منه، صنيف في الوهلة الأولى "عجول" في يده ورجله، وقبل الخارجين "الصادق الأولى" و"عبد الرحيم" أنه وهم يأمنون (من موت اليوم الذي يحيى لأجلي)، وكتب الوحيد من بين الأربعة المعذورين بهم موت لأجلي الله يكتبه له استمع استمعها حتى اليوم لا يعمل بأن يأمنه والحمد والشكر له

2) وأيضا يؤكد "سي حسين" على أن عجول في تلك الليلة قد وضع مجموعة من رجاله بالجهة المواجهة لمكان الذي تركز فيه "عسيروش" وذلك بقصد الهجوم على مجموعة "عسيروش" ومن معه من المسؤولين، وهي شهادة سمع الوقائع فكيف يمكن لـ (2) مقاتل أن يتجرؤوا على مهاجمة أكثر من (30) مسلح، إنه الجنون بعينه أن هذا فكروا في ذلك، ولكن عجول كان مصرا على مهاجمة مجموعة "عسيروش" لأحضر معه قوة تفوق عدد من يريد مهاجمتهم، وأنه أقوى تكتيك سلكه، ولكنه لم يفكر في ذلك بتاتا لأنه ترك هو نفسه ورجاله ومعه مجموعة "عسيروش" تفصل الأمن والثقة

والواقع الذي لا يمكن إنكاره هو أن "عجول" كان مستهدف تلك الليلة، ومن سعوا على تنفيذ المؤامرة تعمدوا من العناصر المحلية لم يكونوا مركزين لخطورة القضية وتعقدها لأنه والمستفيدين عليهم و على ولائهم، وراهنوا صحبة أنهم "عجول" بقتل "مصطفى بن بوعلي"، وثقته المتعمدة في منذ بداية التنسيق والتنفيذ، ثم التجمع والقدوم و عدم التحضر

3) يؤكد "سي حسين" أيضا على أن "عجول" قد غير موقفه على ما اتفق عليه مع "عسيروش"، وعدل عن الشعر للولاية

الثالثة، وكان مصرا على إسترجاع قيادته من "عمار بو عزة".
بل كان عازما على قتله حسب الشهادة المذكورة.

فلو كان "عجول" مصمما على استرجاع قيادته لما تنازل عنها ولو لفترة جد لا يقبل بها تنازل عنها لم يسبق له في وضعه الإستمرار في منطقته فبدلا كان كسب، وتنازع عن حضور الإجتماع من اصله، ولكن ثقته في ممثل القيادة المركزية الجديدة جعلته يتطوع للتفاعل معه بالصدق والوفاء تقديرا لمصلحة الثورة، وتكريما له بصفته ممثل القيادة المركزية

ومع ذلك دعت تطلع الرميل "سي حسين بن معلم" اسم صغير، وشرفه الثوري والوطني وتقول له هل كنت حقا على قدعه بما تقوله على "عجول" في قرارة نفسك ؟ بالتأكيد انك في ذلك.

والسؤال الاخر ما عساه ان يكون موقفكم لو ان احد قادة منطقة القبائل الثوريين مثل "كريم" أو "اوعمران" او "محمدي السعيد" او "عميروش" نفسه وضع في هذا الموقف، فهل تبقى القضية هي هي؟ والإتهامات هي هي؟ والمبررات هي هي ؟

والسؤال الذي يزيل الغموض نهائيا هو لماذا لم يتجرأ الاوراسيون على الغدر "بعجول" قبل قدوم "عميروش" للاوراس، حيث لا احد منهم فكر في ذلك الا لما دخل "عميروش" الأوراس؟، فهل لهذا السؤال من جواب منطقي مقنع ؟

4) يؤكد العقيد "سي حسين" مستعملا نون الجماعة بقوله (كنا نرفض ان تبقى هذه التويلات في الأوراس ويترك جيش الإستعمار يعيث في الأرض فسادا) دون أن ينتبه على من يعود ضمير (نون الجماعة)

واما بخصوص اتهام "سي حسين" لإخوانه الاوراسيين بمهادنة العدو أحيل القارئ الكريم لشهادات ضباط العدو انفسهم

كانوا يواجهون الأوراسيين في الميدان، لأنه في مثل هذه الحالة فليس هناك أصدق من شهاداتهم في هذا الموضوع الحساس

ولنبدأ بشهادة الجنرال "الطيار ميشال فورجي" الذي كان يقود الفرقة الجوية "للمناطق المحرمة" التي خرجت عن سيطرة القوات البرية الفرنسية بالأوراس فيقول: (ان كتلة الأوراس كانت تحتوي عظيمة لكنها سيئة المعشر، والاستقبال لم يكن حسنا فيها كان ابعد من ان يكون وديا ، ومتمردي الأوراس يعتبرون من بين المقاتلين الأشداء الذين جابهناهم نظرا لطبيعة القتالية) ويواصل في فقرة اخرى (كتلة الأوراس هي قلب الثورة ومهد التمرد الذي سيكون المسرح المفضل لعملياتنا كما كان حتى الآن وكما سيظل الى النهاية. . ويواصل لقد اعتبر الأوراس كحصن منيع، وزاد في تعزيز ذلك بمكنه خروج أكثر من ثلاثة ارباع المنطقة عن السيطرة وتحولها الى معقل محرمة على قواتنا البرية)

وفي فقرات اخرى يؤكد على ان الهجومات ضدهم كانت تزداد يوما بعد يوم فيقول (بعد كان عدد هجومات المتمردين قد شهرت في مخصوص الاوراس خلال النصف الثاني من سنة 1955 مقبولا، ولكنه لم يلبث أن ارتفع ذلك العدد ليصل الى أكثر من 2540 هجوم في الشهر خلال سنة 1956،) (ويواصل الضابط الفرنسي قوله . واما الإشتباكات فصارت أكثر قسوة حيث بلغ عدد الصادرات المصابة في تزايد نظرا لتزايد الإعتماد عليه ، كما ان التدمير الكلي لطائراتنا تضاعف أواخر سنة 1955 وبداية سنة 1956 ثلاث مرات) وفي الصفحة 162 يؤكد بأن العمليات القتالية في الاوراس لم تترك لهم فرصة لراحة فيقول (كل يوم تقوم بهجومات استطلاعية وعمليات جمعية، وحتى ملاحقات دون حصص ذلك اثناء العطل الأسبوعية وايام الاعياد، والعكس هو الصحيح في منطقة واسعة كما هي

منطقة الأوراس، فلما يمر يوم دون أن يحدث إشتباك في مكان ما تطلب عدة وحدة ارضية للتدخل السريع)[1]

يشبه الدوي الكريم بأن هذه الفترة التي يتحدث عنها "الطيار الفرنسي" هي نفسها الفترة التي كان يعيش فيها "حسين بن مطلم" الذي زار فيها هو شخصيا الأوراس مع "عميروش" فهي كل الحقائق التي نقلها لنا "الطيار الفرنسي" تتطابق مع شهادات إخواننا الأوراسيين بأنهم كانوا مشغلين بشؤونهم تاركين العدو يعيث على حسب مقاتله العمياء هذا ترك الفرصة للعدو ليعيث حسب تعبير "السيد حسين"

ولنترك شهادة الجنرال الطيار (ميشال)، ونقرأ نصا من حصة الفاتح (بيجار) الذي كان الأوراس مجال نشاطه، فنجده يقول لمرؤوسيه مايلي: (إنهموني جيدا أيها الجنود، أنه في هذا الجنوب "منطقة النمامشه" هذه يكون من الصعب عليكم أن تلعبوا دور الأبطال في مهاجمة متمرد يبحث عن المواجهة، وعن حوض المعركة، وجبال النمامشه تعد قلب المتمردين، وموضع رهبة الشرق القسنطيني).

في الأوراس لم يعتر "بيجار" بشجاعته وجرأته، وانما يعترف ويبوء بشجاعة خصومه في الميدان خاصة منهم (عباس لغرور) حيث يقول: (إن المتمردين في النمامشه يدورون بصورة مثيرة للاعجاب بين مواقع حسنة التنظيم تحت امرة قائد فذ، إنه "الغرور عباس"، ولو أننا إرتكبنا خطأ واحدا من جانبنا لكلفنا ذلك خسائر لاتحصى).

وما يدعوا للأسف والأسى أن القائد الفرنسي "بيجار" يعترف لعدوه "عباس لغرور" بالكفاءة والشجاعة، ويشيد ببطولاته، بينما "قادة الثورة" الجدد يتهمونه بالخيانة، ويعدمونه ورفاقه دون خجل من أجل النفوذ الشخصي.

[1] الجنرال ميشال في كتابه الحرب الثورة الصفحات 60 /88/ 90/ 137/ 162

[illegible] يستعرض شهادة ثقيلة لضابط المخابرات "دوميبيك [illegible] الذي كان يشغل بجبال النمامشه والجزء الشرقي من [illegible] الأوراس، والذي كان منصبا على متابعة تحركات عباس [illegible] ويقول عنه (كان عباس يتحدى "بيجار" في واضحة [illegible] ومع ذلك فقد أفلح "بيجار" في القضاء على جزء كبير من [illegible] المتمردين في الأوراس على مستوى منطقة النمامشه الذي يعد من أقوى وأحصن قلاع جبهة التحرير في القطر بين 1954 حتى مطلع سنة 1957) وفي فقرة أخرى يقول (أطل عباس لغرور متصفحا بروح قتالية عالية خلال ثلاث مراحل متكاملة، تبدأ المرحلة الأولى من نوفمبر 1954 الى غاية سبتمبر 1955 حيث تمكن لغرور عباس من احكام قبضته على السكان، وأوقع القوات الفرنسية في عدة كمائن قتل فيها مئات من القتلى منهم قائدا كتيبتين.

أما المرحلة الثانية فانها تستمر من سبتمبر 1955 الى غاية سبتمبر 1956 وهي المرحلة التي تميزت بمعارك طاحنة سقط خلالها اكثر من 100 قتيل من الجيش الفرنسي، من بينهم 8 ضباط وفي المرحلة الثالثة ثم تحلل المتمردون في مرحلة ثالثة) شهادة ضابط المخابرات "فارال" توكد بوضوح على انه بعد شهر سبتمبر 1956) ويواصل في فقرة أخرى قوله إنتهت المرحلة الثالثة التي بدأت مع مطلع سنة 1957 ملاحقتنا للمتمردين بعد تشرذمهم)[1].

للضابط الفرنسي "دوميبيك فارال" يقصد بالمرحلة الثالثة تلك الفترة التي جاءت مباشرة بعد تدخل رجال "عباس رمضان" في تونس ضد "عباس لغرور"، وفي داخل الأوراس ضد "عجول" وما ترتب على تلك التدخلات التي قسمت ظهر الولاية الأولى، وشرذمت صفوفها حسب تعبير ضابط المخابرات "فارال"

[1] مكتئب معركة جبال النمامشه للعقيد (فارال) ص 143

ويمكننا تلخيص أسباب تلك التشرذم الخطير كما يلي:

أولا- تلك الانعكاسات السلبية المتعددة التي ترتبت على حادثة إطلاق النار على عجول وهو نائم من صرف مجموعة "عميروش"، وذلك ليلة 20 أكتوبر 1956.

ثانيا- فشل مؤامرة تلغيم اجتماع المصالحة الذي ترتبت عنه مطاردة "عباس لغرور" خلال شهر سبتمبر 1956 ثم سحبه وتنفيذ حكم الإعدام فيه وفي زملائه.

ثالثا- احتجاج الولاية الأولى لوصاية قادة الولاية الثالثة" محمدي السعيد" حضوريا، وقراره انزاع الولاية من قبضتها، وترك الولاية بدون تأطير.

رابعا- تشرذم صفوف مقاتلي الأوراس نتيجة تدخل "عميروش"، وما ترتب عليه من احباطات واضطرابات نفسية عميقة نالت فعاليه الوحدات القتالية في الأوراس وخاصة بعد فصل ضروريات المعركة عليهم، وذلك بعد انهيار مفاتيح مخازن الإمدادات اللوجيستية من "عبد الحي"، ومطاردته ثم الحكم عليه بالإعدام.

خامسا- سجن مجاهدي الأوراس البسطاء الذين رافقوا قادتهم لتونس كحراس، وذلك كجزاء عقابي نتيجة احتجاجاتهم على سجن واعدام قادتهم في مدينة تونس، وبعد أن أعدموا منهم نحو ثلاثين مجاهدا احرجوا البقية الباقية وسحروهم لحمل السلاح للولاية الثالثة دون غيرها بأمر قادتها "عميروش".

سادسا- ونتيجة لتلك الأوضاع المأساوية اضطر نحو (3000) مجاهد من ثوار الأوراس الى التمركز على الحدود الشرقية حول مركز (الشعانبي)، حيث دخلوا في شبه احتجاجات متواصلة على أوضاعهم المتدهورة وعلى سوء المعاملة، والحجز على قادتهم المناضلين ... الخ.

المسؤول الأول على تلك الوضعية الكارثية التي فرضت على أبناء الولاية الأولى الذين كانوا شوكة في حلق الجيش الفرنسي بشهادة ضباطه، ثم يأتي أحبار أمن يتهمهم بالخيانة ويتهمهم بإلهام الثورة وهي بريئة من تهمهم.

لقد عاش محمد "سي حسين بن معلم" بعض تلك الوقائع لما كان مرافقا للرائد "عميروش" خلال شهر أكتوبر 1956 مع فارق كبير بينه وبينه، فنحن عندما هـ كصحبنا للمرحلة وتراجعها قادتين بحكم الظروف، بينما "سي حسين بن معلم" عاشها متفرجا وغير متحمس لمعاناتنا تلك، أو انه لايعتبرها كذلك

عندما جمعت الظروف بيننا في حادثة اغتيال "عجول" في حضرة "عميروش" كان "سي حسين" كاتب للرائد "عميروش"، وكنت" انا العبد الضعيف" كاتب للصحية "عجول"، لم تعر اهتمام زميلي "سي حسين" وضعيتي المأساوية في تلك الأونة حين قتلوا رملائي حراس عجول بحجة، وقسوا على مصير قائدي "عجول"، ولم انجاني الله من المجزرة نزعوا مني سلاحي وتركوني صحية للعدو، الشيء الا لأنني من مجاهدي الأوراس، وكاتبا للصحية "عجول"، فأي جرم اقترفه "عجول" غير الفرار من القتل عبثا؟ ومن المسؤول على من قتل في تلك المجزرة ؟، وما ذنبي انا حتى أتجرع مرارة تلك التعسفات؟. (أقفل القوس، وأعود لسرد حلقات مهمة "عميروش").

- سذاجة الطاهر الطويشي وزملائه

الكل يعرف ان "الطاهر الطويشي" كان أحد رؤساء الأقسام الثلاثة الذين أعدوا للثورة في الأوراس، وهو تاريخ مشرف بالتأكيد لم يحول صوته، لما راح يتدلل أمام "عميروش" ليقبل رضاه " بشهادة " الحاج لخضر".

ولم يحول "الطاهر الدويشي" ورفاقه ان يعرفوا بأن "عميروش" قبل بحوته للأوراس يحسب قادته معجزي الثورة. كان قادته في الولايه الثالثه قد رفعوا رتبته هو ورملاءه منهم حصة عضاء عينوا بعد الترقية لرتب سميه كأعضاء في المجلس الوطني للثورة، وهو اجراء سياسي هادف له ما بعده.

كان من المفروض ان يحضر "عميروش" معه رتبا سامية لقادة الأوراس كتلك التي نالها صياط و لابنه، الا انه قدم بالعكس وتجاهل حق الجزاء.

فهل ان تصحيحات ثوار الولاية لا تستوجب تلك الترقيات ؟

لم يرد "عباس" عميروش" بتلك الرتب لضباط الولاية الأولى لانه يدرك بأن اي ترقية لقادة منطقة الأوراس قبل تصفية من العناصر المعارضة التي لاتنسجم مع مخططاته قد يسد عليه مشروع وضع اليد على الولاية الأولى ورجالها ومقراتها.

لم يستوعب "الطاهر الدويشي ورملاؤه تلك الحقيقة، ولم يتفطنوا بما يطبق عليهم، ولم تدعهم العبرة للاقتداء بذكاء إخوانهم وجيرانهم قادة الولاية الثالثة الذين اعدوا رجالهم للمرحلة المقبلة.

قبل أن يوحدوا صفوفهم وراء قادتهم ويحمون ظهورهم لكي يمثلوهم احسن تمثيل على مستوى مؤسسات الثورة بكل ندية مع زملائهم قادة الولايات الاخرى، فبدل أن يفعلوا ذلك راحوا يتمرنون على بعضهم ويكيلون التهم الجزافية لبعضهم البعض، فالهم جميعا التهميش والعقاب.

ومع ذلك نقول لهم لايزال بتعمد إستعجالنا بالإصرار الممنهج على تعبير الحقائق "إتقوا الله وكفوا عن ممارسة الصحك على الأذقان (واتركوا البئر بعطشه) فنحن ندرك جيدا بأن "عباس لعرور، و"عجول" ورفاقهما المدعومين والمهمشين و المنفيين

لم يكونوا أبدا مطلبين ولا مستجداء، ولكن المؤامرة ضد استقلالهم ومن ورائهم منطقة الأوراس كانت أكثر منهم، وبعضهم المعني كانوا ضحيته لمرحلة معينه، ولاستراتيجية معينة مركبة للتاريخ، و عليك أن تسجل للتاريخ وللأجيال بأن مسؤولية في ذلك يتحملها "الرئيس التونسي بورقيبه " فهو من سهل لمكاتيب الحكومه التونسيه لكسر شوكة الأوراس الثائر على الظلم).

المهمة الثانية لرجال عباس

بعد أن تحقق الشعور "لعباس" في القيادة التاريخية لمنطقة الأوراس، وذلك بازاحة "عباس لعرور "و" عجول"، بادر بتعويض قائد الولاية الثالثة "العقيد محمدي السعيد" لتسيير الولاية الأولى بصفه مرحلية ريثما يلتحق "العقيد أوعمران" بدوره ليتولى مسؤولية تنظيم و هيكلة الولاية الأولى بمساعدة "عميروش الذي بأل تنويه "عباس" على نجاحه في مهمته التي حققت الغرض.

والغرض المقصود من تعيين "العقيد محمدي السعيد" مباشرة بعد ازاحة "عجول" هو منع القاده الأوراسيين من التفكير في تعيين قيادة جديدة لهم تعوض الصحيتين "عباس" و"عجول"، أول عمل قام به"العقيد محمدي السعيد" هو إستدعاء قادة الأوراس للاجتماع تحت اشرافه داخل الولاية الثالثة، ولكن الآثار السلبية التي تركها "عميروش" وراءه في الأوراس دفعت بعض القاده المستدعين للولاية الثالثة، وقرروا تعيين "محمد لعموري مسؤولا عليهم في المنطقة الأولى، غير أن "محمد لعموري"نصحهم بعدم التمرد على لجنة التنسيق والتنفيذ، ونتيجه لتلك النصيحة، إستجاب البعض للإستدعاء، وامتنع البعض الاخر، من بين الممتنعين طبعا "عمار بن يولعيد" الذي منعه "عميروش" من تولي قيادة الولاية رغم

بتوبيخ بعض الرملاء، وامتنع البعض [illegible] عيسى مسعود وحلفائهم.

فمن كان به طموحات واضح في الموقع استطاعت، ومن ابرك استطاعه الموقع مع "عمر" [illegible] المعارضة إلى رجال الدعاية الأولى مجرد الفوز [illegible] بالولاية الثالثة.

اشرف العقيد "محمدي السعيد" على عدة اجتماعات مع رؤسائه مع القادة الذين لم يوافقوا عليه، كانت تلك الاجتماعات عبارة عن استهلاك للوقت في انتظار التحاق "العقيد أو عمران" بتونس، وعندها يتولى بصفته رسميا تسيير شؤون الولاية الأولى وهيكلتها من جديد.

خلال تلك الاجتماعات الروتينية أخبرهم قائد الولاية الثالثة بقراريين اثنين صدرا عن مجلس لجنة التنسيق والتنفيذ "عمر رمضان" وهما:

القرار الأول تولي لجنة التنسيق والتنفيذ تسيير الولاية الأولى، وهي بدورها قد فوضت قائد الولاية الثالثة شخصيا لتولي تسيير الولاية الأولى مؤقتا

القرار الثاني حرمانهم من تعيين "محمد لعموري" الذي كانوا قد اتفقوا عليه قبل استدعائهم من طرف "العقيد محمد السعيد"، وهو قرار يشبه قرار منع "عميروش" "عمار بن بولعيد من تولي قيادة الولاية الأولى بتعويض من رملائه، والقرار يحرمهم قادة الأوراس تسيير شؤونهم بأنفسهم في تلك الفترة، لأنه محجور على إرادتهم، وفي هذا الشأن يقول "الحاج لخضر عبيد" "لما سمعت بنص القرارين أصبت بالدوار، واعتبرتهما لطمة قوية على وجهي " لقد حجروا على إرادتنا، واحصوا ولايتنا لوصايتهم، وعندها ادركت بوضوح عمق

[illegible] قالي من هنا فيه بعض لم يكن "الرائد عميروش" من [illegible] وصحبه "المحجور"!!

[illegible] مصير "بحقيه محمد السعيد" الرائد "عميروش" [illegible] "محمد لعموري" بالسفر الى تونس لملتحق "بالعقيد او عمران"

لقد اصبح "الرائد عميروش" مختص في شؤون الداخلية لولايته الأولى، ومتصلف في قراءة نشريات صباحها، وهو بشكله كل واحد منهم من حضر على المحضط لمقرر للأوراس [illegible] سلفا، ولذلك سيقل لتونس للتولي التعامل مع القيادة الأوراسيين [illegible] الذين كلهم بهم بدعوى المشاركة في تشكيل (قيادة جديدة لولايته الأولى)، و التزود بالسلاح و اللباس والمال لسد حاجيات مقاتليهم الذين تركوهم خلفهم بدون تسيير وبدون امكانيات

[illegible] حول هذا الموضوع نص شهادة الحاج لخضر عبيد الذي جاء فيها مايلي: عندما عرضت على حالته عميال عجول قررت تعيين محمد العموري مسؤولا عليه لأنه اصبح [illegible] بين قيادة مزدوجة في الشخص محمد لعموري ثم واقعي في الاخير بدأنا في معالجة جراحنا [illegible] بتونس والمغرب ولا يجب نسيان ما بعد عادتنا من طرف العقيد محمدي السعيد قائد الولاية [illegible] الذي عقب عودته الالتحاق به وحضور الاجتماعات داخل تراب الولاية الثالثة، وامر [illegible] مجلس لجنة التنسيق والتنفيذ لمساعدة حاجته، عجول اصبحت مترددين في تلبية الدعوة [illegible] بتكتم محمد العموري اقنعت بأن لا يقطع شعرة معاوية مع لجنة التنسيق التي اصبحت تحت [illegible] قيادة الولاية الثالثة، وفي نهاية المطاف تحمسا رفض تلبية الاستدعاء والتحق بالولاية الثالثة، وكان من بين الرافضين، عمار بن بولعيد وعباس مسعود [illegible] وصولنا الى الولاية الثالثة اجتمعنا بحضر شرائف العقيد بأحد عدة مرات، وكان اهم تلك الاجتماعات هو اجتماع يوم 4 و5 جانفي 1957 الذي قاطبا فيه محمدي السعيد [illegible]

[illegible] تسيير الولاية الاولى سيبقى من اختصاص لجنة ت التي فوضتي شخصيا بالسهر [illegible] شؤون الولاية الاولى. وعليه فانتم ملزمون بتنفيذ تعليماتي الآتية: بدايه لا بد لمحمد لعموري من السفر الى مدينة تونس مع عميروش ليلتحقا بالعقيد اوعمران الذي سيكون هو المعني بشؤونكم هناك بتونس فيما بعد. شعرت حينها ان ما سمعته من العقيد محمد كان بمثابة لطمة قاسية على وجهنا خاصة ابعاد محمد العموري لتونس الذي احترناه قائدا علينا محرومين مرة اخرى من اختيار ما نراه مناسب لقيادتنا ، عند تكتب (رواية اشكالية القيادة) ص312

ستقلين بالبيض والأحباط نتيجة الوضع المزري الذي فرض على
ولايتهم.

يوكد "العقيد حسين بن مطلو" بالقضية لمهمة "عميروش" مباشرة
إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد نجاح عميروش في مهمته
بالأوراس، فيقف كلفه من جيب ليبقى "العقيد أو عمران"
نواصله بتعيين الولاية الأولى هناك بتونس)[1]

ومن العقيد التكثير ببعض تلك الاجتماعات التي أشرف عليها
قاد الولاية الثالثة خاصة جلستي 4 01 57، و5 01 1957.

الحاضرون. الصنف الثاني "محمدي السعيد" والصناع الأول
"عميروش"، أما الأوراسيون فمنهم "محمد لعموري" و"عبد
الحميد طورش" و"المكي حيحي" و"الحاج لخضر" و"احمد
قادري" و" السعيد عوفي" و"الصالح عبد الصمد" و"البويشي"
و"نواورة" و"كيوية" و"علي النمر" و"علي بن مشيش"
و"عمر العقون"، واهم نقاط جدول الأعمال: (مسألة عجول،
مسألة النماشة، مسألة اتهام القائد الحواس بالمصالية).

أما اجتماع 01/11/ 1957 فكان مخصص لمسامحة احمد بن
عبد الرزاق " الحواس" المتهم بالمصالية والذي أجاب على
أكثر من 25 سؤالا، ومن العقيد الإستدلال بما كتبه "محمد
حربي حول الموضوع حيث يقول: (لقد عرف تنظيم ولاية
الأوراس النماشة مرحلة ثانية في جهة ما من منطقة القبائل،
بحضور "العقيد محمدي السعيد "مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ،
والرائد عميروش خلال شهري ديسمبر 1956 وجانفي 1957
وحضر هذا التنظيم الحواس بن عبد الرزاق)[2].

---

[1] حسين بن معلم محمد اول نوفمبر العدد 169 سنة 2006 ص55

[2] حربي في كتابه حياة تحدي وصمود

وكان مكلف بتحضير " عبان" رمضان "العقيد أو عمران" قائد
ولايته الرابعة من جبهة القتال، وحوله لتونس ليواجه به هناك
المصاليين، و المصالحين والمتحفظين، وليوكل له مهمة تطهير
ولايته الأولى من قادتها المصالين، واعادة هيكلتها بالكيفية التي
تخدم مخططه الجديد.

يضم "العقيد او عمران" الى من وجدهم أمامه في تونس من
"عبان" وهم -"عمار بن عودة" و"حلمدي "، و"ابت
و"ابراهيم مزهودي" هذا الاخير الذي منحوه رتبة
وكلفوه بمهمة التأثير على ولاء ثوار منطقة النماشة
لعرور" واقفعهم بالإلتفاف حول ممثلي لجنة التنسيق
وقد لعب "مزهودي" دورا مهما في ذلك الإتجاه، حتى
بالطلبة المتمين للأوراس لما ورطهم في لعبة
تحت غطاء الرقابة، فبدل أن يبعثهم للمعاهد
كمكلفين بمهمة "أو عمران" و"عميروش" مع طلبة
الفصل، راح يدفعهم لحتفهم ليموتوا بمهمة وهمية عنوانها
وقد إستشهد أغلبهم دون جدوى.

وقد نجح ممثلوا عبان في تونس في تفجير إجتماع "عباس
مزوز" الذي عقده بقصد المصالحة بين فريق الصوافه، وفريق
نسمته خلال شهر سبتمبر 1956 بتونس.

لقد فوض "عبان" "العقيد أو عمران" بصلاحيات واسعة،
وبود مطلق منها تمثيل الثورة مكان المناضل الكبير "محمداس
حمد" الذي عزلوه وحكموا عليه بالإعدام وعينوا من يقتله في
أول خطوة قام بها "أو عمران" هي وضع يده على
مخازن الإمدادات، بعد أن عزل المجاهد "عبد الحي"، وراح
ينقل تلك الإمدادات للضغط على المتحفظين والمصالين.

مصطفى مراجع

وقد لخص مراده شهادته في مقطع اخر بقوله: (إن سبب الخلاف بين الولاية الأولى وقيادة مؤتمر الصومام، هو أن الأوراسيين كفت لهم عملة بايت احمد، وحيدوسي، وبن بلة. وكانوا يتصلون مع احمد محساس مسئول بن بلة المتمركز بالحدود التونسية)[1]

وهكذا نجد بجهل الروابط المتأصلة عبر الزمن بين منطقة القبائل ومنطقة الأوراس يشوهم بأن هناك بين المنطقتين حلف قديمة حان وقت تصفيته بواسطة قادة منطقة القبائل خلال الثورة الذين مكنتهم الظروف من رقاب رجالهم الأوراسيين، وهو احساس نجد صداه في كتابات البعض منهم المجاهد هشماوي مصطفى الذي عاش تلك الأحداث عن قرب. وعبر عنها بقوله (لقد ترجمت بعض الأحياء على ان منطقة القبائل تريد الاستيلاء على منطقة الأوراس مستغلة الفراغ القيادي للولاية الأولى)[2].

ولكن الشواهد التاريخية لاتعكس أبدا ذلك التصرف العربي لبعض قادة القبائل خلال الثورة، بدليل ما صرح به المناضل الكبير "ايت احمد" في احدى حلقاته في مدينة باتنة بمناسبة ترشحه للانتخابات الرئاسية مناصرا للرئيس " بوتفليقة" حيث أكد بأن ادارة الاحتلال قبل الثورة حاولت القبض عليه، فلجأ الى الأوراس حيث مكنه "مصطفى بن بولعيد" من جواز سفر باسم مواطن من مواليد بلدية أريس، وبذلك الجواز تمكن من الفرار للخارج.

وقد تعمدت ذكر شهادة "ايت أحمد" لأبرهن على العلاقات الحميمة التي كانت تربط بين مناضلي المنطقتين لما كان النضال لوجه الله والوطن وحده.

[1]- مذكرات الرائد مصطفى مراده ص79

[2]- جريدة الموعد لمصطفى هشماوي ص 131

والسؤال الذي يبقى حوالبه معلق هو: هل بلغ جرم قادة الأوراس المحدومين الحد الذي لا يشفع معه الا عقوبة الإعدام بالسجن او النفي، خاصة وأنهم في بوله شعبه مستقله ؟

واليوم الا يحق لابنائهم وأرامنهم وحتى المورخين بعد اكثر من نصف مئة ان يطلعوا الى تصفح المحاضر التي ادينوا فيها، والتي على اساسها صدر في حقهم حكم الإعدام الذي نفذ بالسرعة الخاطفة للإنتباه؟).

شهادة ضحايا حمل السلاح للولاية الثالثة

حتى لا اتهم بالتجني على العقيد "عميروش" الذي احرج المجاهدين المسجونين في سجن "العقيد اوعمران" وسجرهم بحمل السلاح لولايته اقدم شهادة ثلاثة منهم:

الضحية الأولى: هو "بعمي الطيب" (رلماطي) الذي وردت شهادته بالتفصيل في مذكرات "مراده مصطفى" انقل منها هذا النص القصير حيث يقول: (لقد كونوا من دوريه عدد افرادها 300 مجاهد مسجون بقيادة " سليمان لاصو" فحملوا كل واحد منا بندقيتين و(450) اربعمائة وخمسين طلقه نارية تفصيل شهادة "بعمي" منشورة في موضع اخر على صفحات هذه المذكرات)[1].

الضحية الثانية: هو بودوح السبتي التي جاءت بالتفصيل في مذكراته الشخصية التي اخذنا منها هذه الفقرة فيقول: (كنت مع 13 مجاهد في سجن (البريشي) وكان التحقيق معنا يتم من طرف "بن عوده عمار" و"الحاج علي"، ومحافظ للأمن التونسي المدعو "بن شعبان" وبعد مدة أمروني بحمل السلاح الولاية الثالثة على طريق الولاية الثانية)[2].

[1]- مذكرات مراده مصطفى ص82

[2]- مذكرات بودوح السبتي ص 67/66

الصحبة الثالثة هو الصحبة "موسى صبيري" الذي كلف من طرف جماعة السلاح في الولاية الثالثة، حيث يقول الشهيد [illegible] بمعية مجموعة مكونة من نحو (45) مجاهد من الولاية [illegible] الأولى في "تيجروين" [illegible] عبروا مع محمد لعموري وعبد [illegible] "عرعمو" حيث شكلوا من ثلاث كتائب كلفت بحماية السلاح الى الولاية الثالثة، كانت الكتيبة الأولى بقيادة "احمد لعبيدي" والكتيبة الثانية بقيادة "البيباسي"، والكتيبة الثالثة بقيادة "سليمان لاعمو" كان عدد ما بين (300 و 350) مجاهد مسلح محاط من جوه "هالب العربي" وقد تمكن من ايصال السلاح الى الولاية الثالثة حيث سلمه للصحبة " مني حسيني" لمكلف بتسلمه من طرف "العقيد عميروش"، وللأسف فقد اعتقل بموس سلاح للولاية لاوس، ثم يضيف: [illegible] ان ينزل هؤلاء الرجال بمصيرهم وهم من قصدوا (700) كلم[1])

فمن يمثل "عدل عجول" غدرا بدون وجه حق، ويقدم على اعدام رموز حاسين مثل النصل "عباس لعرور" و"هالب العربي" و"عبد الحي" و"هالي عبد الكريم" والسوفي عبد الحميد" و"حوحو بلعيد" و"التجاني" و"الشاب مسعودي" و"شريط زهر" وغيرهم من ابطال المعارك الشهيرة في منطقة الأوراس، ابد لايمكنه ان يحقق حكما راشدا، ولا ان يسعد بمصير أمن.

- **أوعمران يضحي بالقادة التاريخيين، ويعين غيرهم**

كان من المقرر ان يعقد "العقيد أوعمران" الاجتماع العام الذي تعهد به "العقيد محمد المسعيد" امام قادة الأوراس في اجتماع 4 جانفي 1957 داخل حدود الولاية الثالثة والذي على اساسه تحلوا مؤتمر، تقصد المشاركة في احتيار "قيادة جديدة لولايتهم" بالتزامن، ولكنهم فوجؤوا بان "العقيد أوعمران" قد

[illegible] شهادة طاهري في كتاب عمار ملاح جهاد جيش التحرير ص139

[illegible] الجهوية [illegible] الأطلسية، ولما ابدوا احتجاجهم و عدم رضاهم لم يهتم في عجلهم، وحسوا انفسهم محل متابعة من طرف الأمن التونسي الذي راح يضيقهم الواحد بعد الآخر من التوارع والتفتيش والحصار، ووسائل القمع، فمن قصدوا تطبه [illegible] معه [illegible] او تالاعداء لوالتهميش و بالمعاقبة و بالسجن، كما حدث

وبذلك يكون "عدل رمضان" و جماعته قد حرموا انفسهم حق التصرف المطلق في شؤون الولاية الأولى [illegible] و بشراء مستوبين في ذلك بجهود "الرئيس بورقيبة" حين ترجوح لا الى لجنة التنسيق والتنفيذ، ولا الى المجلس الوطني، ولا المجلس وده الولاية

فقرار معاقبة ولاية كولاية الاوراس التي لها القصل في مواجهة جيش الجيش الفرنسي الذي عزم على جعل منطقة الثورة في مهدها لايمكن ان يتخذ من طرف مجموعة اشخاص مهد على مزاجهم، الا اذا اسلفت بكلام الرئيس على كفي" الذي يؤكد مبالغة "عدل رمضان " في صموحه حيث يقول "كفي" سبلي (لقد كان هاجس "عبان رمضان" الاساسي هو بسط سلطته على الثورة، وافتكاك زمامها من اعضاء الوفد الخارجي الذين اعتبرهم مجرد قائمين بمهمة، وهذا ما تبلور في "مؤتمر الصومام" بالنسبة للداخل والخارج، وكذلك نزع السلطة من القيادات العسكرية" ووضعها في يد القيادات السياسية، باعتباره سياسيا محسوبا على السياسيين، ولجا الى المجموعة التي لا تؤمن بالثورة؛ كفرحات عباس والشيخ الجبس)[1].

[illegible] محكمات الرئيس على كفاي

القيادة للمدينة تحاول إمتصاص الغضب

وكعب لكسدقلم "المقيد او عمران" ومن معه "الوالد عمر وش"، يتجهان رأي القيادة الأوراسيون الذين قدموا لتونس من اجل المشاركة في احتفال قيادة الولاية الأولى بعوض القائد من اجل المشاركة في احتفال سجنوا وهشموا واعتدوا عليه هذا التوبيخ الذي يحضر "الحاج لحضر عيد" القطرية التي حطمته بحركة من يده تنظيم وهيكلة الولاية الأولى في الصفي تونس، من طرف عنصر خارجية أمر غير طبيعي وسوف لن يؤدي الى نتيجة. ولذلك رفض السفر لتونس محمد القائد داخل منطقته لمعسكر باتنة، وكم كان حكيما وموفقا في قراره ذاك.

فسر حمه "الحاج لحضر "المعهود" وزير قصبة القصبة والمواد غه سعودي به حتف الى مصير زملائه المعدومين. اوفر الجبال الأوراس مشوشة مع زميله "عايسي مسعود"، فلا ومعه لدى الحاج لحضر، (اما اسود او ابيض)

ولف فرض "المقيد او عمران" الأمر الواقع على الأوراسيين بتعيين من بر هم اوفياء له لقيادة الولاية الأولى، وراح اعضاء القيادة الجديدة يحاولون امتصاص الغضب من خلال اجتماع لم يستدع له كل الأطراف مثل "عايسي مسعود" و"عمار بن بلعيد" و"عزوي احمد" و"السوفي عبد الحفيظ" و"حوحه بلعيد" و"البحثي" وجماعة المنشية، وجماعة السواقه، وغيرهم من القادة الكبار المسمين للساعة الأولى لتفجير الثورة.

في الجلسة قدم الولاية الجديد "محمود شريف"، وقام بتقديم عرض للحاضرين السبب كل الغضب ظاهرا على وجوههم، ومن خلال تدخلاتهم اتضح عدم ارتياحهم للتعيين.

تناول الكلمة الصالح "قوجيل" الذي قدم احتجاجه الشديد على عدم تعيين "محمد لعموري" قائدا عاما للولاية، وراح يصرخ "محمود شريف" بعدم اهليته لقيادة الولاية الأولى

"مصطفى بن بولعيد"، ولم تشذ الحلاف تدخل [illegible] بن عبد الرزاق" ليخفف من نبرة "قوجيل"، لكن رد [illegible] كان جارحا لم حطبه قائلا (انت ايضا ليس لك [illegible] في هذا الأمر لانك من اتباع "مصالي")، هنا [illegible] "محمد لعموري" للمطالبة برفع الجلسة من "محمود [illegible]"، ليعود "قوجيل" ويصيحه بتجنب التدخلات العبثية [illegible] للعبرة، ثم اتصم اليهم "الحواس" والدموع تتدفق [illegible] موجها كلامه "لصالح قوجيل" (ابني صالح اطلب [illegible] لا تواجهني فالمصلحة العامة هي التي فرضت علي [illegible] ثم اتصم اليهم "محمود شريف" بقصد تلطيف الجو.

على ان التحفظ على تعيين "محمود شريف" لم يكن فقط [illegible] وسط الأوراس، انما كان ايضا من [illegible] منطقة "تبسة" و"باتنا ساعي" [illegible] "شريط لزهر" و"باتنا ساعي" [illegible] وفي الأخير اترك الجميع بأن الخيار لم يكن [illegible] وانهم مجبرون على قبول ما يملى عليهم، ولاحق لهم [illegible] الرفض او التعليق، فمن قبل منهم الخضوع للأمر الواقع [illegible] الجهة التي حسب له، ومن رفض" زج به في السجن"، [illegible] حتى نفسه و عصم بالحبال على مستوى الحدود و سعمر [illegible] من اجل الافراج على المعنوص عليهم لم يحقق اية [illegible]

وفي هذا الموضوع بالذات اورد شهادة الضابط "محمد لهدي زريبعه حول قضية دخول "عايسي"، و"حوحه بلعيد"، و"عمار بن بولعيد" لتونس وكيف اصبحوا مطاردين قبل ان يلقي عليهم القبض ويسجنون مع عباس لعرور ثم يعدمون [illegible] عدى "عمار بن بولعيد" الذي بقي للخارج.

يقول: إ كنت قد دخلت تونس قبل قادة الأوراس، ثم التحق [illegible] "حوحا بلعيد" و"السوفي عبد الحفيظ" و"عمار بن بلعيد" و"عايسي مسعود"، ولما أصبحوا مطاردين على الحدود

تونسية من صنف "أوعمران" وسط عجبه، فصلوا في وكلوني شراء السوين لهم، حيث وضعوا مبلغ من المال بقدر شخصين مقابل تحت يد "عمار بن بوعمة" وضعو على بعد مايكفي منه لشراء ضروريات حياتهم، وفي يوم من الأيام قررت زيارة صديقي "الوافي التونسي" (المعتمد) واخبره "خوجه بالعيد" لمكانه دون ان يعلم بأنه احد المطلوب القبض عليهم، وأثناء الحديث شاهد "المعتمد" مسدس "خوجه بالعيد" فأعجب به ولمحت الصافيه في نفسه أمر "خوجه" بإهداء ذلك المسدس له، وبعد أسبوع طلب مني "خوجه" وجماعته ان أمكنهم من سيارة تنقلهم نحو تونس، فلم أجد غير صديقي "المعتمد" التونسي لأستعير منه سيارة، وكان كريما حيث مكنني من سيارة من نوع "لاندروفر" سلمت مفاتيحها "لخوجا" و"الصوفي عبد الحفيظ" و"عمار بن بوالعيد"، ولسوء طالعهم ان الأمن التونسي قد اوقفهم في الطريق، وبعد التأكد من شخصيتهم سلموهم "للعقيد أوعمران"، وتلقى صديقي "المعتمد" توبيخا من وزير الداخلية التونسي بسبب تسخيره سيارة الدولة لعناصر مطلوب القبض عليهم، ونتيجة لذلك انحلولي السجن فوجدت فيه عددا من مجاهدي الأوراس).

ولتوضيح الموقف اكثر انقل ايضا شهادة الكاتب الخاص "للمسعود عليسي" المجاهد "الطيب بعامي رلماطي" الذي سبق وأن احتوا مقتطفا من شهادته في موضوع (شهادة ضحايا حمل السلاح للولاية الثالثة)

فيقول "بعامي" (كنت كاتبا لمسعود عليسي، ودخلنا لتونس يوم 20 مارس 1957 بأمر من قائد الولاية الثالثة، وبمجرد وصولنا لتونس بادرنا بزيارة إلى "أحمد محساس"، ثم الى "عبد الحي"، ثم عقدنا ثلاث اجتماعات مع "العقيد أوعمران" و"عمار بن عوده"، وخلال تلك الإجتماعات أفصح "عليسي مسعود" عن رأيه برفض اولوية السياسيين على جيش التحرير، فأغضب تصريحه "العقيد أوعمران" وأدرك "عليسي" أنه

[illegible] الجبال، فقرر الفرار الى الجبال ومعه حراسه ومرافقه، [illegible] وسعيد خوجه من [illegible] رجال الدرك التونسي [illegible] ومعهم [illegible] من عمه "على مشيش"، ولما لم [illegible] "عليسي مسعود" ليبت سألونا نحن جميعا لسجن [illegible] حيث وجد فيه اكثر من (2)0 سجين من ثوار [illegible] كان "عمار بن عوده" هو الذي يحقق معه ويردد [illegible] شديد (لقد سجنتم الى تونس لتقتلو المجاهدين وجزاؤكم الإعدام، وعليكم الأقصاح بأسماء من كلفكم بقتلهم)

[illegible] كانوا في كل ليلة يرفعون منا أربعة ينفذوا فيهم حكم الإعدام، وكانوا يحملونهم في السيارة التي يقودها "أحمد مدوش"، وبعد ما اعدموا من (3)0 ثلاثين شهيدا كلهم فقد منهم "الصوفي عبد الحفيظ" و"العبد بوحد يحي"، و"خوجا بلعيد"، و"لطاهي شوشان"، و"فرحي الربيعي"، بينما كانت مجموعة "بعض لعرور" التي أعدموها في سجن آخر.

وذات ليلة كنا في انتظار دور من سيعدمونه في تلك الليلة، وإذا "بسيروش" يدخل علينا وهو يقول: (الرجال هنا يتعرضون لثقل ونحن في حاجة لمن يحمل لنا السلاح للداخل)، لقد أمر حالا بإحراجنا وتوجيهنا "للحمام"، ثم عجلوا بنقلنا لمركز "سوق الأربعاء" ومنه سلموا لكل واحد منا بندقيتين و(45) طلقة نارية، فكان عددنا (3)0 مجاهدا، وكان قائد دوريتنا هو "سليمان لاصو" ومهمتنا هي ايصال السلاح للولاية الثالثة[1].

ومع هذه الوقائع التي لايصدقها العقل، نقول لو كانت النوايا صادقة مع الله والوطن ومع مصلحة الثورة بعيدا عن الزعامات الشخصية، وحب السيطرة، ولو كانت النفوس متعففة ومترفعة عن المغريات وحب النفوذ الزائف، ووفية لأهداف الثورة

[1] الشهادة منشورة في مذكرات الرائد محساس مرفوعة من 82 ، كتاب الشخصية القيادية لزوقاغ ص355

المعمرة، ومقدم لمعدا الوسائله والأجهزة التي كانت توضع تحت
[illegible] المتحفين الجبل والأوراس، لكن الأخير بعض الوقت
هذه المعالم في حق الصحيح الأوراسيين ان يعالجوا تلك
القضية المعقدة في داخل الولاية الأولى وفي عمقها الجغرافي
ومع مجاهديها ومجتمعها، وتحت اشراف احد اعضاء لجنة
التنسيق والتنفيذ الذين تحملوا مسؤولية الثورة وحبيش
للتحرير في تلك الأونة، مراعين في ذلك ما قدمه الأوراس من
تضحيات وبطولات كانت محل اعجاب في الداخل والخارج،
ولكنهم لم يعطوا، بل تورطوا في سفك الدماء، وفي فرض
العقوبات التي صاحب الثأر

- أعضاء القيادة الجديدة في سطيف

محمود شريف

- **محمود شريف:** القائد العام وهو من مواليد منطقة تبسه من عائلة لها وضع إجتماعي مميز، تطوع في الجيش الفرنسي وحصل على رتبة ضابط كما انتمائه السياسي "لحزب البيان" "لزعامة فرحات عباس"، ولما حصل على التقاعد من الجيش الفرنسي عينوه مشرفا على "النادي الضباط" بمدينة تبسه، ونتيجة لتردد ضباط الجيش الفرنسيين على ذلك النادي خلال الثورة، اتهم بالتجسس على الثورة لصالح الجيش الفرنسي، فاحتطف من طرف جيش التحرير، وتدخل من بعض المسؤولين الفاعلين الذين مكنوه من فرصة القيام بعملية فدائية يبرهن بها على اخلاصه للثورة، وقد نفذ تلك العملية الفدائية بكفاءة وجراة، واصيب خلالها بجراح نقل على اثرها لمستشفى داخل تونس للعلاج، ومن حسن حظه ان كريم كان في تلك الاونة يبحث عن ضباط من الجيش الفرنسي ليوطر بهم جيش التحرير، وحتى "العقيد أوعمران"

كان يبحث على قائد للولاية الأولى لاسمي لعجوري

[illegible] في "محمود شريف" كضابط محترف ليضعوه
[illegible] واجهة القادة الثوريين المتحفظين على سلوكات القيادة
[illegible] التي ظهرت بعد مؤتمر الصومام برئاسة "عبان"

[illegible] على يقين بأن تعيين "محمود شريف" سيترتب عليه
[illegible] بين الجهات عرب وسط شرق، واحرى بين
[illegible]، وقد تعمدوها عن قصد، فالعربان ادامت ارادوا
[illegible] عليهم اعتماد (اسلوب فرق تسد)

[illegible] يتركون بأن هناك من هو اجدر من "محمود شريف"، في
[illegible] الولاية الأولى، فهو لم يكن من بين القادة التاريخيين
[illegible] الثورة، ولم يشتهر بالبطولات في ميدان القتال،
[illegible] لحركة "انتصار الحريات" ولا "للمنظمة السرية"
[illegible] الثورة.

من البداية اشعروه بضعف موقفه، وذلك ليستمر معتمدا على
[illegible] ودعمهم له في فرض سيطرته داخليا على رجال
الولاية، وخارجيا ليصبح ندا لقادة الولايات الناقدين والفاعلين
في مؤسسات الثورة.

وقد ظهرت بالفعل تحفظات على تعيين "محمود شريف"، سواء من مجموعة العرب، والوسط مثل: "عليمي"، وعمار بن يولعيد"، والحاج لخضر عيد" ومحمد لعموري، والطاهر لوبشي، وعزوي وغيرهم، أو من طرف مجموعة منطقة الأوراس نفسها مثل: شريط لزهر، وبابا ساعي، والوردي قتال، وقنز محمود، وحتى من جماعة الصوافه: كعبد الحي، وطالب العربي، وعبد الكريم هالي، وبوغزاله وغيرهم.

وعلى الرغم من عدم [illegible] "محمود شريف" كان يجسد [illegible] رمضان" الى جانب [illegible] العقيد الأوراسي الشريف عن منصب المسؤولية

والحقيقة ان كانت مدروسة بعناية فائقة، بمجرد الحكم و لقد بين الصعود الانكشاف ما يدور تحت السطح، وعلى "محمود شريف" بنفسه بعد عدة من ذلك الشعور السياسي الذي استعملوه معه ؛ فبعد ما انتهت مهمتهم منه، صنعوا عليه من طرفه على اغتياله (رموز الأوراس الذين أعدموهم امام منصة وبصره، بل وتحت مسؤوليته الشخصية" خلال فترة توليه قيادة الولاية)، لقد فشل وهدد بالموت لولا شفاعة "كريم".

النائب الأول محمد لعموري

المولود بعين ياقوت شمال مدينة باتنة، كان طالبا في معهد بن باديس، التحق بالثورة مبكرا مع مطلع سنة 1955، احتك بالقادة التاريخيين، كلفه سي مصطفى بعدة مهام، وبعد حادثة اغتيال "عجول" عينه رفاقه بالمنطقة الأولى كقائد عليهم، وبما أن ذلك التعيين الذي يتناقض مع مخطط "عبان" ورجاله في الأوراس رفض قائد الولاية الثالثة "محمدي السعيد" ذلك التعيين، وحول "لعموري" إلى تونس صحبة "عميروش" ليبعده عن الولاية في الداخل، ولما دخل تونس استمر يداهن "عميروش" و "العقيد أوعمران" حتى لايقطع معهما (شعرة معاوية) التي كان يتمسح بها رفاقه في داخل الولاية

محمد لعموري

فمؤهلات لعموري كانت تدفع في نفسه الثقة والطموح لتعويض "مصطفى بن بولعيد" على قيادة الأوراس، حتى انه

[illegible] هدف و [illegible] باتنة تباع الأوراس لكردم من اجل [illegible] وزعم [illegible] "العقيد محمد السعيد". حين حاول فرض [illegible] كمسئول أولا له مهمة كالأوراس. لقد وجد نفسه محصورا [illegible] ومعاقبا.

[illegible] تجربته كعضو في القيادة الجديدة للولاية الا لسد الطريق [illegible] رجال الساعة الأولى "عمار بن بولعيد" أخو "مصطفى بن بولعيد" الذي كان هو الاخر يدعي أحقيته في "قيادة الولاية الأولى"، وكذلك الطاهر الويشي ثالث مسؤولي الأقسام [illegible] هيبوا لتفجير الثورة في الأوراس، ورغم تاريخه، [illegible] "الجمعية السحية" التي قدمها للرائد عميروش"فانه لم يعينه.

احمد نواوره. هو الاخر ينتمي لوسط الأوراس، ومن رجال الساعة الأولى، عين في القيادة الجديدة لثلاث أسباب:

السبب الأول: ليبعدوا عن أنفسهم تصفية رجال الساعة الأولى، السبب الثاني: لكونه يعاني من عقدة عدم تنفيذه المهمة الموكلة له ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

السبب الثالث: ليبعدوا به "عمار بن بولعيد"، و"عروي أحمد" و"الشريف رابح"، و"عايسي مسعود" و"الحاج لخضر"، و"عباس مقران"، و"البشير ورتان"، و"الطاهر الويشي" وغيرهم، لم يتركوا شيئا للصدفة. ألم يقل بأن "عميروش" أصبح مختصا في دراسة نفسيات قادة الأوراس بسبب ما باحوا به له من أسرار عن بعضهم البعض.

النائب الثالث عبدالله بلهوشات: الذي التحق بالثورة بعد تنفيذه عملية جريئة ضد الجيش الفرنسي، ومن حسن حظه أن مقياس العمل في الجيش الفرنسي كان محددا، ورغم أن رتبته كضابط صف لا تؤهله لعضوية قيادة الولاية، ولكنهم اختاروه لتوفر المقاييس المذكورة فيه، ولكونه يمثل الجهة الشمالية للولاية

رغم تواجد الكثير من المتعهد في صفوف الثوار منذ الوهلة الأولى، لأنه فيما قام بعمليه كبرى ضد الجيش الفرنسي يشكر عليها، والملاحظ ان مبي "عبد الله بلهوشات" كان في كل مره يحافظ على مرتبته في كل التشكيلات العسكرية لأسباب تركها للمورخين

وهكذا فالتعيينات كما بينا كانت مبنية على الاعتراف، والإكراه، وتقريب هذا وابعاد ذاك، وترقيه هذا وعزل ذاك، وتشجيع من يقدمون اكثر الخدمات بالدراهم والنقود وهذر الكرامة وتسعير الذات، وهي ممارسه لم تكن اعتباطيه في ولايه اريد لها ان تخرج عن المألوف، وتكف عن تبذيرها لتضحياتها المبكره من أجل نجاح الثورة، وتنسى ماضيها وتاريخها وحتى معلوماتها ونورانيتها ضد المحتل منذ 1830، وعليها ان تفعل بقدرها الذي فرضته عليها السياسيون الجدد.

- **القيادة الجديدة يفرض عليها البقاء بتونس**

على غير ماهو معمول به في الولايات الأخرى، انفردت الولاية الاولى باجراءات استوجبت استقرار قيادتها في الصفر داخل تونس لتكون تحت عين الرقابة المباشرة حتى لا تتمرد على من عينها، وقد ترتب على ذلك حقيقتين.

الحقيقة الاولى: اضطرار الكتائب والعتاق الى الهجرة نحو الحدود والتمركز قريبا من مركز القيادة لربط الاتصال الطبيعي بها والتزود بالمتطلبات الضرورية من لباس وعتاد وسلاح وعلاج وحقوق، وقد بلغ عدد افرادها اكثر من ثلاثة الاف مقاتل خطوا رحالهم في محيط مراكز: الشعانبي، و"نوغار"، و"الكاف" و"شارع شمار" وغيرها.

وبما أن الحدود أصبحت خاضعة للقيادة العامه ولقيادة العمليات برئاسة "العقيد محمدي السعيد"، فقد أصبحت تلك الوحدات خارج قيادة الولاية الأولى، وهو مايعني حرمان الولاية من

[illegible] وأصبحت ملك وصعوب امام لحمه موازين القوى التي [illegible] او مصالح (الباءات الثلاثة) الأقوياء بكثره عدد مرؤوسيهم [illegible] رحب والاتهم. فذلك هو السبب الأساسي الذي جعل [illegible] الولاية الأولى ضعيفه ولم ترق لقوة الولايه الثالثة والثانيه [illegible]

الحقيقة الثانية وجود مركز قياده الولايه في الصفر خارج [illegible] الولايه قد تسبب في عزل اعضاء القياده عن قواعدهم، [illegible] من الإنسجام مع مرؤوسيهم على ارض المعركه، لقد [illegible] يجهلون واقع الولايه واوضاع جمهورها ومقاتليها، [illegible] وحب وجسديا واجتماعيا وتنظيميا عن الهياكل [illegible] معا جعلهم يجهلون قاده المناطق، والنواحي، [illegible] والعتاق والكتائب والفرق، فهم سجناء التسيير [illegible] عن طريق الجهاز اللاسلكي

ليس من المقبول ان يجهل قائد الولايه "العقيد محمود [illegible]" الطبيعة الجغرافية للولاية التي تولى مسؤوليتها سياسيا وتعبويا واخلاقيا، ولم يتحمله يوما الشوق الى زياره قبر الزعيم "مصطفى بن بولعيد" في الجبل الأزرق، ولم يخطر بباله عقد اجتماع عام لإطارات الولايه في عمقها بالمنطقة المحرمه (كمل؛ بني ملول)" ، ولم تحدثه نفسه القيام بزيارة للأماكن التاريخية التي كان "مصطفى بن بولعيد" و"عجول" و"عباس لغرور" و"البوشي الطاهر" يسهرون فيها على انشاء الخلايا الأولى (للتنظيم السري) وتدريب الطلائع التي نفذت عمليات فجر الفاتح من نوفمبر 1954، ولا "حتى المكلفين "التاريخيين" ليس ورع فيهما "مصطفى" ورفاقه (السلاح على معاوير لتحرير) ليلة اعلان الثورة.

ولا أن يحصل له شرف خوض معركة كبرى مع رجاله في عمق الولاية ترفع سمعته وتخلد ذكره، كما كان يفعل اسلافه

المنعقد التاريخية خلال سنتي 1955، 1956

وحتى "السوري" و"لوزوة"

في المقدمة ولم يكتب لهما شرف تشكيل

فلا مقارنة بين أعضاء القيادة الجديدة المنصبة من

الأولية، والقادة التاريخيين

العاشية التي لم تتكرر بعد هذا

ومرسين متلمس و

ثانيا- مرحلة الرجل التاريخي "كريم بلقاسم"

ولد الرمز "كريم بلقاسم" بمنطقة القبائل بتاريخ 14 أوت 1922 بقرية تاوريرت الميزان، وبعد تاريخ مشرف قبل الثورة وخلالها، اصبح "كريم" قوة للمناضلين في شوارع العاصمة وداخل جبال منطقة القبائل، وذلك بفضل نشاطه الفعال وصدق وحنكته وتحديه للأخطار، جمع حوله كثيرا من المناضلين العقائديين المؤمنين بتحرير الجزائر بالسلاح.

كان "مصطفى بن بولعيد" يراهن على دور "كريم" في تحييد منطقة القبائل للثورة، وقد بذل جهودا جبارة لإقناعه بترك "الزعيم مصالي" وضمه لأمانة الخمسة الذين انتخبتهم مجموعة 22، وقد ساعده على ذلك "عميروش أو عمران"، وبذلك اصبح "كريم" سادس الأمانة المنتخبة، بكل أسف لم يكتب للزعيم "مصالي" شرف زعامة الثورة.

البعض في الخفاء، ومع ذلك لعبوا الدور الأساسي في الثورة بعد تخلصهم من "عبان" في المعتزلة، فتمكنوا من قيادة الثورة خلال سنوات 1957، 1958، 1959، 1960، وقد حققوا بذلك مكاسب بشهد على جديتهم ووطنيتهم، وقد ساعدتهم في المحافظة على نفوذهم صمتهم عن بعض المهام الأساسية كمحاربة العدو.

لقد تعاقلوا عن توفير شروط المعركة، ولم يتوقفوا في اختبار قيادة فاعلة وصلبة لجيش التحرير على الحدود، كما أهملوا الولايات في الداخل، وتركوا للعدو فرصة بناء خطي المورث على الحدود الشرقية والغربية، ولذلك جاء من يعفيهم من يحملهم مسؤولية ذلك صراحة ويقلص من فترة حكمهم وبذلك تحملوا مسؤولية الفشل، واشتبع على اعضاء الحكومة الانعيش في ملذات عيشة الترف من خلال التجوال بين عواصم العالم، متغافلين في ذلك عن واجبهم ازاء وحدات جيش التحرير التي حجرت وراء الخطوط المكهربة في الشرق والغرب.

كان لابد من احداث التغيير، واعطاء نفس جديد لمؤسسات الثورة، ولذلك قام بعض العقداء الغير اعضاء في الحكومة المؤقتة برفع لهجتهم ضد اداء الحكومة المتدهور، وتحولوا في اجتماعات ماراطونية انتهت بتحميل الحكومة مسؤولية الفشل الذريع، ونتيجة لذلك استدعي المجلس الوطني للانعقاد دورة

[1] يلح بوالكاس في دائما على ضرورة التحقيق عن تصرفات الحكومة المؤقتة الجزائرية في اموال الثورة من وجهتين: — من الوجهة السياسية لعقد المقارنة بين الرغبة التي عبرت عنها للجهاز السياسي، — ومن الوجهة الاخلاقية للكشف عن التكاليف التي كلفت هذه الحكومة تخصيصها لاعضائها في السنوات الاخيرة الخ. الخبر الأسبوعي العدد 588 جوان 2010

بناء جهة الأركان العامة "لجيش التحرير" التي احدثت رعبا جديدا بينها وبين الحكومة المؤقتة!

وقد العقداء الثلاثة (الورراء) من جديد امر جاع نفوذهم دون جهد، لأن قيادة الأركان مدت الطريق امامهم، بعد أن كسبوا ود وحدات جيش التحرير التي دخلت في تنظيم جديد اعطاها جهد والفعالية في الميدان، فعبرت بذلك سلطة "يومدين" حسبه بعد أن خصصت الولايات لقبائله في الداخل ولنتيجة لذلك رجوع الرجل القوي "كريم" كما ذكرت من وزارة الحربية، وتعيين الى وزارة الخارجية التي حولها من جديد الى مجمع رجاله الذين كانوا السبب المباشر في كل الانكاسات التي مكنت على "كريم" واضعفت موقفه.

تولى "كريم وزارة الدفاع" حاول أن يبقي رجاله واتباعه على قاعدة الثقة والولاء الجهوي، ليتمكن من تكوين جيش جزائري ذي فعالية عالية، ولكنه لم يوفق لأن البطانة التي حولها لم تكن في مستوى الرمزية التاريخية "لكريم"، ولمهمة النبيلة التي حملتها له الظروف، وقد زاد من عجزهم فشلهم لثقافة التواصل الإجتماعي العادي مع ثوار ليسوا مرتزقة ولامحترفين،بل كانوا ثوارا ارهقتهم المعارك والجراح ونقم الس.

قبل ان تعمل تلك البطانة على إضفاء المصداقية على شخصية لقد "كريم" وتعزز ثقة أفراد الجيش في شخصه، فإنها بسلوكاتها الغير منطقية وتصرفاتها الشاذة، ورطت "كريم" في لصابات الضيقة التي كانت لاتنسجم مع مقامه الرفيع كوزير ولقائد عام لجيش التحرير الوطني.

- العقداء السبع هم العقيد علي كافي، العقيد الحاج لخضر عبيد، العقيد لطفي العقيد محمدي السعيد، العقيد سليماني دهيليس، العقيد أوزراق، العقيد هواري بومدين.

ولا يفوتنا من تسجيل حكم رئيس ديوانه للشؤون العقدية "محمد حرشي" الذي يعود إلى وزارة الشباع في فترة "كريم" كلف قلمه مقعده في وجه العربدة) ولعب عجز "كريم" عن كسب المصداقية وفرض سيطرته على الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، راح يستنجد بفوة "الرئيس بورقيبه" للسيطرة على مرؤوسيه لفرض سيطرته عليهم دالأحداث

لقد حول رئيس ديوانه "محمد حرشي" أن يجد مبررات لذلك التصرف الغريب الصادر عن "كريم" بقوله (إن بعض القوى النافذة بالولاية الثانية و شمالية و الرابعة الصواحة على التصور التونسية كما قلت لكم، بحيث لم يتمكن "كريم" من فرض السيطرة الفعلية - من الوريث بقوات الولاية الأولى المتمركزة على الحدود بسبب وجود "كريم" نفسه كوزير الحربية مجرجب وفي وضعية صعبة جدا، فكان عليه أن يعد أحد الجيوش، إن تتحول في صف قوى تونسي، فيشيعون عليه بعبه "رجل بورقيبه" وتحصره بتحتمل وقوع الصدامات بين الجزائريين، فاختار "كريم" الحل الأول مكرها).

والحقيقة أن سعي "كريم" "لبورقيبه" قد سبقه إليه "مسلي حمه لسعود وسعيد "عبد رمضان" ، لما صد ثوار منطقة لاوراس والتحاقه بالشرقية، وتجهوه الرئيس بورقيبه تمكن "عبان" من السيطرة على الولاية الأولى وعلى قدماء المرحلين مفجري الثورة بالأوراس

كان من المفروض أن تولي "كريم" القيادة العامة كوزير للدفاع، أن يسعى لمعالجة تلك الأخطاء بما يعيد الثقة ويطيب الخواطر، وذلك بفتح قنوات الحوار الهادئ والكلمة الطيبة، للأسف لم يفعل ذلك، بل واصل نفس الأسلوب العنيف "العقيد" واعتمد أيضا على نفس رجاله العقيد محمدي السعيد، والعقيد لو عمراني، والرائد عميروش، والرائد قاسي وآخرين.

وذلك بسبب الشعور بالظلم وعدم الإرتياح، الذي أدى بهم إلى العصيان والتمردات على شخص "كريم" وعلى العقيد محمدي السعيد قائد العمليات

وهكذا فإن "كريم" وفق في فرض قراراته بما يحقق مصالحه أو القضاء والإستئثار بسلطته، ولا الأوراسيون حموا أنفسهم من ذلك التعسف الذي أدت بهم إلى العزل من العقوبات التي وصلت بالسجن والإعدامات المتلاحقة.

• "كريم بلقاسم" يكون بطانة من ثلاث حلقات

الحلقة الأولى تتكون من الرجال العسكريين الذين سحبهم "عبان" من جبهة القتال وكلفهم بمهام فرض سيطرته على مختلف أسرة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية وحتى داخل التراب التونسي وهم على التوالي

1- قائد الولاية الثالثة "العقيد محمدي السعيد" الذي عينه "عبان" مسير الولاية الأولى في مرحلته الثانية، وذلك مباشرة بعد محاولة اغتيال "عبان" وإحداث الشعور في القيادة بوجوب تلافي الأوراس، وفرض الوصاية عليه، و"العقيد محمد السعيد" هو الذي عينه "كريم" فيما بعد على قيادة العمليات بالحدود الشرقية

2- **"العقيد الصادق دهيليس"** الذي حول "كريم" فرصة كقائد عام على الجبهة الغربية ليكمل سلطة العقيد"محمدي السعيد"، الذي بوصوف رفض ذلك وعين مكانه نائبه "بومعيز"، وترك له مهمة الثانية، ولما أدرك تهميشه عاد من جديد" للوزير كريم" بتونس.

3- "الرائد عميروش" الذي لعب ثلاث أدوار أساسية:

أ) الدور الأول داخل الأوراس وقد حقق من خلاله (التعمير في قيادة منطقة الأوراس) وذلك بإزاحة "عجول"، ودفعه جريحا للعدو قرارا من القتل المتعمد.

ب) الدور الثاني "لعميروش" أداه داخل تونس كممثل أساسي "للعقيد أوعمران" في مهمة تصفية قادة الأوراس المغضوب عليهم، ثم هيكلة الولاية الأولى بالكيفية التي تحقق سيطرة "عباس" وفرض الطاعة والإمتثال

ج)الدور الثالث "لعميروش" أداه داخل الجزائر كمنسق لقادة الولايات ومكملا لدور وزير الدفاع "كريم"، وقد تجلى ذلك في الإجتماع الذي استدعى له بعض قادة الولايات للتنسيق وذلك خلال شهر ديسمبر 1958 بالولاية الثانية التي قاطع رئيسها العقيد "علي كافي" ذلك الاجتماع، وأهم النقاط في جدول أعماله هي:

1) تكوين محكمة عليا داخل تراب الولاية الثالثة تنظر في أخطاء ومخالفات ضباط كل الولايات في الداخل.

2) أنشاء شبه مدرسة تكوين داخل الولاية الثالثة، تنظم فترات تكوينية بالتناوب لضباط الولايات الأخرى في الداخل.

4)- قلد الولاية الرابعة "العقيد أوعمران" الذي حوله "عباس" أربع مهام أساسية وهي:

أ - تمثيل الثورة مكان المناضل "محمساس" الذي عزل وحكم عليه بالإعدام.

ب - وضع اليد على مخازن الإمدادات اللوجيستية من أسلحة وذخيرة وألبسة، واستعمالها كسلاح ضد المتحفظين والمعارضين.

ج مهمة تسيير شؤون الولاية الأولى وتصفيتها من العناصر الغير مرغوب فيها.

د- تعيين قيادة جديدة للولاية الأولى من عناصر خاضعة للأمر الواقع.

- الحلقة الثانية لبطانة "كريم"

هي التي تتكون من مجموعة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين كان "كريم" يثقفهم ليوظفهم في جيش التحرير، وركن أكثرهم تعودا لدى "كريم" هو رئيس ديوانه "الرائد إيدير" وزبانيته منهم عبد المومن زرقيني، يونلة، بوعناني وغيرهم[1]

- الحلقة الثالثة لبطانة كريم

هي تلك التي تشمل الإطارات المتمعشة لمنطقة القبائل والمتواجدين في مختلف موسسات الحكومة المؤقتة ولكنهم يرتبطون "لكريم" شخصيا.

---

[1]- وفي هذا الصدد يشرح دغمي مالك بن دي: تعقيبا عن الطرود المريبة التي انفجر في بعض الموانئ الجزائريين العاملين بالجيش الفرنسي إلى جيش التحرير، وقد وقع انفجار بعضهم مثل المدعو الحكوشي عبد الرزاق إيدير على طريق قيادة الناحية عوضا أن يكون على طريق قيادة جبل الأوراس، بينما كان هذا الضابط يعمل في وحدة فرنسية تقيم بمدينة سطيف. وللملاحظ أن هؤلاء الضباط تناولوا مناصب مرموقة في جيش التحرير وفي المناصب التي جردوا منها أسلحتها الذين إستحوذوا لصالحهم في صفوف التوارق إلى اليوم الأول. بل يرى أصحابها قد قتلوا في مؤامرات اغتيال شبيهة بمثل مخططي الكمين الذي اغتاله جهاز السيد بوصوف بالمغرب من مديرية المخابرات المغربية، وبخصوص هذا من تحصنه وتركه وشأنه بلا زاد ولا راحلة في شوارع تونس والرباط. والتحقيق أيضا في إغتيال المرحوم عميروه علاوه في مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة لأنه اكتشف أثناء مهمته توجه فيها إلى بروتوكولات مريبة تخص السيد عبد الحفيظ بوصوف (عباس القبر الأسبوعي العدد 588 جوان 2010).

• مأخذ الأوراسيين على القائدين "كريم" و"بن طوبال"

رغم معاناة الأوراسيين من نعوت العملاء الثلاثة "كريم، بن طوبال، بوصوف"، إلا أنهم كانوا يحظونهم ويحترمونهم كقادة وطنيين قدموا الكثير للثورة الجزائرية خلال فترة تواليهم المسؤولية

فبالنسبة "الكريم بلقاسم" "قائد الولاية الثالثة المجاورة للولاية الأولى، كانت تربطه علاقات مميزة بالزعيم "مصطفى بن بولعيد" نتيجة العلاقات الراسخة بين المنطقتين

ونتيجة لتلك الروابط والعلاقات، كان الأوراسيون يتوقعون من "كريم" أن يشملهم برعايته خاصة بعد غياب قائدهم "مصطفى"، فيتولى بنفسه الاشراف على شؤونهم، تماما كما كان يشرف على شؤون منطقة القبائل، ولكنهم تفاجأوا بتكليف القائد عميروش المعروف بحدة طبعه، فعميروش لايرقى لتاريخ مفجري الثورة في الأوراس، ولا الى مبرلتهم القيادية التي تقل عن منزلة "كريم" نفسه.

والحقيقة ان زيارة "كريم" لمنطقة الأوراس كانت واجبة، تفرضها مصلحة الثورة قبل كل شيء، ثم الحيرة وحتمية التكامل بين المنطقتين في مواجهة العدو الذي ركز جهوده على المنطقتين في بداية الأمر، ثم ان المنزلة التاريخية التي يتمتع بها "كريم" في منطقة الأوراس كأحد الستة الحالدين تحتم قراراته نافذة ومطاعة.

وذلك كان من المفروض جدا أن يقوم "كريم" أو "العربي بن مهيدي" بدخول الأوراس بعد استشهاد زميلهم "زيروت يوسف" الذي عين لمهمة رئاسته في الأوراس، ولو ان احد هما دخل منطقة الأوراس لحشد المصالب التي سلطت عليها من طرف مصالي "عمار السياسي" الذين لم يوقفوا ابدا في التعامل مع الأوراسيين، لقد قسمت تدخلاتهم ظهر منطقة الأوراس، وشوشت صفوف مقاتليه، وزعزعت الثقة بين قادتها.

وكذلك الشأن بالنسبة للقائد السياسي المحنك "بن طبال" الذي يبقى هو الآخر وفد لصدقه الأوراسيين، ولم يكن عادلا في تعامله معهم خلال الفترة التي فرضت عليهم بحكم موقعهم الجغرافي، وعلاقاتهم مع الوفد الخارجي بالقاهرة

لقد لاحظ الأوراسيون تغير نظرة "بن طوبال" اتجاههم لما اصبح وزيرا وحليفا "لكريم"، رغم ما كانوا يكنون له من احترام وتعظيم نتيجة نضاله قبل الثورة في صفوفهم، لما كان يجمعهم في ملتقى فن السياسة وحزب العصبيات للطلائع الأولى التي تعقد عمليات لبناء الفاتح من نوفمبر 1954 في الأوراس.

ولما اصبح صديقهم وزيرا للداخلية لم ينصفهم بل كان عليهم في قراراته التي ازعجتهم مع نائبه "بن عوده عمار" الذي سخره "عبان" لقهرهم.

نصف الأوراسيون لما لمسوه من "بن طوبال" من سلوكات مكنت لتنسجم مع تاريخه واخلاقه وانسانيته، ولكن كما يقال (السلطة مفسدة).

ذكر الوزير "بن طوبال" وزميله "عمار بن عوده" بالمناصل الذي كان يشرف على شؤونهما لما كانا في الأوراس، وهو المناصل "مصطفى بوستة" امين سر "الزعيم مصطفى بن بولعيد" "فمصطفى بوستة" اعدم من طرف النظام الذي يمثله "بن طوبال" و"كريم" كوزيرين نافذين في الحكومة المؤقتة،

لقد انهمكوا بالتعاطف مع المشوشين لأنه وجه لومه، ولذلك قرر مصير الولايه بعيدا من الولايه الأولى التي الولاية السادسة، وبالرغم من رفضه للتهمه فقد رضي بعقوبه النفي الى لولايه السادسة احتراما للنظام، وخلال الطريق لمنفاه أمرت قيادة الولاية الأولى مجاهدا بقتله من الخلف، وذلك جنوب قريه (مبدي بعبه"، وشاء القدر بأن لايفارق روح "بوستة" جسده المثالم، (سبحان الله العظيم) فصبه "بوستة" تشبه قصة الجندي الكبير "شريط لزهر" في تونس، "كلاهما اعدم بغير من القيادة المباشرة، وكلاهما لم تفارق روحهما جسد بهما، وكلاهما عثر عليهما من طرف رعاه الغنم، ولكن الفرق بين راعي الغنم الجزائري مع بوستة، وراعي الغنم التونسي مع "شريط"، هو أن الراعي الجزائري أخبر الفرنسيين على" بوستة "الجريح، فعجلوا بحمله في طائرة خاصة لمستشفى "قسنطينه لمعالجته، بينما "شريط" الذي بلغ الراعي التونسي القيادة الجزائرية بتونس عليه، فإنها لم تحاول معالجته، بل عيب من يعدمه مرة ثانية، فاي حقد هذا على ابطال المعارك، واي ذنب لايغتفر اقترفوه؟

بالتأكيد أن الفرنسيين كانوا يسعون للاستفادة مما يعرفه "بوستة" من أسرار على الثورة، ولكن الرصاصة التي أطلقت على رأسه من الخلف قد قطعت حبال صوت "بوستة" الصمت

ولم تكن حادثة "بوستة" في محيط بسكره، وحادثة رميله" شريط لزهر " في تونس مظهرا من مظاهر التصفيات في حق صفوة من الرجال الذين سبقوا أنفسهم للثورة قبل أن يعرفوا من سيكون مسؤولا عليهم، ويحكم عليهم بالخيانة فقط لأنهم يرفضون التعسف والظلم في ثورة مقدسة، وذلك من أجل النفوذ الفردي والجهوي؟

منذ البداية كانت هكذه الولاية الأولى والقاعدة الشرقية [illegible] على جلباب عبد سليمه، فتدخلات "عباس" ورجاله لم [illegible] من أجل الثورة، بل كانت من أجل بسط النفوذ الشخصي [illegible] على ولايه قسم بالتضحيات الجسام المشهود لها، [illegible] تدخلات لم ترضى على الولايه الثالثة نفسها لرفضتها [illegible] لأنها غير طبيعيه، وقد شاهدت رد فعل قيادة منطقه القبائل [illegible] بعد موقف العمال سواء من طرف العقيد "محمد بوقرة"، أو المناضل الكبير "ايت احمد"، ثم الرمز التاريخي [illegible] "كريم بلقاسم"، وكلنا اسف على ما الوا اليه من مصير غير مقبول

لقد تمت تصفيه القاده التاريخيين في الأوراس بطريقة غريبه من طرف ممثلي "عباس"، وتم تعيين قيادة جديدة لم تستطع امتصاص الغضب والتذمر الذي استمر يتفاعل بين صفوف مناضلي الأوراس بسبب قرص الوصاية عليهم، وهو مادفع "العقيد "محمد لعموري" الى مواجهة ممارسات "العقيد محمد لسعيد"، ورئاسة الرائد "ايدير" رئيس ديوان "كريم" للشؤون العسكرية.

ولما ادرك "كريم" خطورة ذلك التحول في موقف "لعموري" و"بوقلاز" على سلطته، قرر ابعادهما نهائيا عن اية قيادة مباشرة لوحدات جيش التحرير على الحدود الشرقية، وبعد تشاور مع بن طوبال حول الموضوع، اتفقا على عقد إجتماع في القاهرة بحضور اعضاء قيادة العمليات، وخلال ذلك الإجتماع قرر "كريم" حل القيادة، ومعاقبة "العقيد محمد لعموري، و"العقيد بوقلاز" بالنفي وتخفيض الرتبة، لم يشمل العقاب العضو الثالث "عمار بن عوده" لكونه محمي من طرف الرجل القوي "بن طوبال"، وكذلك الشأن بالنسبة للعقيد" محمدي

السعيد" المجمى من طرف "كريم بلقاسم" فقد اعفاه كما كان لقيادة ال (O)

مرة أخرى يرهن "كريم" وبن طوبال" على الكيل بمكيالين مع قيادة القاعدة الشرقية والولاية الأولى

وبوجه لذلك اتهم كل من نائب "العموري" نواوره احمد قائد الولاية الاولى، ونائب "بوقلاز" محمد عواشرية قائد الناحية الشرقية على قرار الحل و تعقوبات الغير عادلة، ورفضا تعويضهما كعضاء في القيادة الجديدة، واكثر من ذلك وجه "نواوره احمد" رسالة الى "رئيس الحكومة "عباس فرحات" يتهمه مسؤولية تعرض "العموري" و"بوقلاز" لاي خطر او تصفيه جسدية، لان اشاعة راجت بان "كريم" كان ينوي تصفيتهم جسديا

ستمر "العموري" في الخروج بتوعد ويهدد ويتصل برملائه في تونس بالنهجه "الثنوية" وهم يسجلون عنه اسرار تلك المكالمات، وراحوا يستغلونه لاثبات التهم على دعمه بواسطه عملائهم التي ان قرار العودة لتونس سريا، فبعثوا له سائق "كريم" ليتولى نقله لتونس، وقد وضع "العموري" ثقته فيه بنسبي من العدة، متوقعا منه الوفاء عند ولي نعمته "كريم الوردان".

كانت الأمور مرتبة بعنايه بين الوزراء الثلاثه "كريم" و"بن طوبال"، و"بوصوف" من جهه، والحكومة التونسية من جهه اخرى، ولم حضر الوزراء الثلاثه بالقرب من مكان الاجتماع اعطوا الاشاره للقوات التونسية بالتدخل حيث تم القبض على الجميع بتهمه الاخلال على الحكومه الموقتة، والتعامل مع المخابرات المصريه، حكم بالاعدام على "العموري" و"العقون نواوره" و"الرائد عواشريه" و"النقيب مصطفى لكحل"، وحكم بالسجن على اكثر من (XII) ضابط من ضباط الولايه الاولى

وبذلك تلاشت الولاية الأولى الضربة القاضية (بالشاقور) التي ضلت ظهرها

ولتوضيح الصوره اكثر يمكننا نقل ما كتبه "حربي محمد" عن الموضوع حيث يقول (في 21 اكتوبر قام الرائد "محمد عواشريه" بجمع انصاره على مستوى القاعدة الشرقية لابرام اتفاق مع الولايه الأولى على الأسس الاتية:

1) عدم التخلي عن القاعدة الحدودية.
2) تحديد المسؤوليات فيما يخص خط موريس.
3) توحيد قنوات ايصال المواد والأسلحة حسب مسؤولية
القاعدة الشرقيه والولاية الاولى
4) الوقوف على الاسباب التي ادت الى انشاء (قيادة العمليات العسكرية)، ثم قرار حلها، واستبعاد ثلاثة من اعضائها وعودة "محمدي السعيد" فقط لمنصبه على راس القيادة العليا).

5) ضرورة عودة الثلاثة المبعدين ومحاكمتهم من طرف جيش التحرير ان اقتضى الأمر ذلك.

6) توضيح الاسباب التي ادت الى تصفية عبان رمضان،

7) اسباب التمييز بين الجزائريين.

8) لابد من عقد اجتماع مع الحكومة الموقته بحضور "كريم" نفسه.

- المؤامرة التي أزاحت عباس لغرور من القيادية

تعود لجهود ممثلي "عبان" في تونس " بن عوده عمر" و"مرغوني ابراهيم" وتدخلهما المباشر في شؤون الأوراس لصالحه والتحريض على تمرد مجاهدي منطقة التماشه على

"عباس لعرور" و"محمد بن أحمد"، و"بن يلة" ورفاقه في القاهرة

لقد استغل الثنائي "بن عوده عمار" و"مرهودي" تلك الخلافات التي نشبت بين مجموعة المنشقة بقيادة "شريط" و"الوردي قتال"، ومجموعة السواعد بإشراف "عباس الحي" و"طالب العربي"، وهي الخلافات التي كان "عباس لعرور" مشغلا بالقضاء عليها، وقد أشيع على أن "بن يلة أحمد" شخصيا سيتدخل في مجهود المصالحة بين المجموعتين لصالح الثورة، وهو ما جعل ممثلي عمار يستنفرون قواهم لإفشال العملية وتفويت الفرصة على الجميع خدمة لعود "عباس" منسق لجنة التنسيق والتنفيذ الذي كان يواجه تحفظات من عدة أطراف.

أشرف "عباس لعرور" على اجتماع تمهيدي للمصالحة ضم أفراد المجموعتين المتخاصمتين، خصصه لتقريب وجهة نظر الطرفين وتليين المواقف، ثم حدد موعد اجتماع آخر ينهي تلك الخلافات، ويدفع بالجميع لمواجهة التطورات بصفوف متراصة خلفه كقائد بالنيابة لمنطقة الأوراس.

حضر أفراد المجموعتين في الموعد المحدد ودخلوا لقاعة الإجتماع، وبينما كان "عباس" يتهيأ لفتح الجلسة، إستأنف أحدهم الحاضرين للخروج معه في قضية عاجلة، وبمجرد تجاوز "عباس" عتبة باب قاعة الإجتماع، وإذا بأحد الحاضرين من جماعة السواعد يمطر الحاضرين داخل القاعة برصاص كثيف قتل وجرح الكثير ممن كانوا داخل القاعة.

بالتأكيد هو عمل اجرامي صدر عن معضل بالعاطفة الجهوية، أو بالخيانة لأطراف لاتخدمها المصالحة بين المجموعتين، ويسعون لتوريط "عباس لعرور" في تم مرؤوسيه، يدينونه بتهمة القتل، وتهديد الأمن التونسي.

الجزائر، على "عباس" كانت تشبه تماما تلك التي استهدف [illegible] "عجول" في داخل الأوراس من طرف ممثل [illegible] "عمير ونش"، وذلك بغرض إحداث الشعور [illegible] لمنطقة الأوراس المتمثلة في التي احتلت في وقت واحد خلال [illegible] و"عجول" الذين تمت إزاحتهم في 1956، أي في ظهيف واحد والأطراف [illegible] سيتمبر و أكتوبر واحدة (الولاية الأولى).

لم يكن "عباس لعرور" سعيدا بوضعه كمطارد وكمتهم، [illegible] دور طلب الشهادة في معركة مع العدو لعل الله يكرمه [illegible] لالتحاق لجواره شهيدا في ميدان الشرف، فجمع رجاله وهجم [illegible] على وحدة عسكرية فرنسية داخل التراب التونسي، كان [illegible] رحمه الله خلال ذلك الهجوم يقاتل واقفا لعل رصاصة من [illegible] رصاصات العدو تأخذ طريقها لقلبه فينال بها الشهادة في سبيل [illegible] الله، وبعد أن الأعمار بيد الله فقد أصيب بجراح ولم يستشهد، [illegible] ذلك صاعب على نفسه الجرم مرة ثانية بتهمة مقاتلة العدو [illegible] في أرض دولة مستقلة وذات سيادة.

ومباشرة بعد أن شفي من جراحه قرر أن يسلم نفسه لرصيله ورفيق دربه وشريك قضيته المقدسة المناضل الكبير "كريم بلقاسم"، معتقدا في قرارة نفسه بأنه سوف لن يحتله، وسيعامله كأحد الأبطال الجديرين بالتقدير والتمجيد.

حاول رفاق "عباس لعرور" أن يثنوه عن المبالغة في حسن ظنه في "كريم"، موكدين له بأن "كريم" الثوري الذي كان يعرفه قد غيرته السياسة وحب السلطة، وأنه سيشنقه إن تمكن منه، غير أن "عباس" لم يغير موقفه من رفيقه المجاهد "كريم" سلم نفسه عمليا للمعتمد التونسي الذي حمله لرجال "كريم" فعطوا بوضعه في شبه سجن تحت (سلم) "فيلا "بتونس قرب سوق الأربعاء مع مجموعة محدودة العدد من زملائه الذين تم القبض عليهم، وإعدامهم فيما بعد.

شكل "كريم" و"بن طوبال" محكمة صورية "للعباس لعرور" كان حكمها بالإعدام مقررا قبل تكوينها، و عين "كريم" قصد بن طوبال "رئيسا للمحكمة، و "عمار بن عوده" نفذ له

وكانه يريد ان يعفي رجال الولايه الثالثة من تم الأوراسيين الذين بعد شيهم حكم الإعدام كل حسب التهمه التي الصق به، ولكن التاريخ سيرجعه مع "عباس" مسؤولية اعدام قاده الأوراس بدون وجه حق، لانه ليس هناك ما يبرر اعدام قاده ثوريين في دولة مستقلة من امثال "عباس لعرور" و"عجول" و"شريط" و"عبد الحي" و"طالب العربي" و"حوحا بلعيد" و"التهامي" و"محمود منتوري" و"عبد الحفيظ سوفي" و"علي الحركاتي" واخرين ممن شملتهم القائمة الطويلة!

والباس من تلخيص خمس عمليات خطيرة قسمت ظهر مسطفه الأوراس وفرقت صفوفها وهي:

الاولى - استشهاد "مصطفى بن بولعيد" بسبب اللغم الذي اصطدته المخابرات، وراحت تلصق تهمه قتله لنائبه "عجول". وبذلك اصبحت قضية استشهاده "مصطفى بن بولعيد" بمثابة (قبض عثمان")، استغلت من طرف أطراف داخلية وخارجية بكيفية غير منطقية.

---

1 - يؤكد دائما مالك بن نبي على ضرورة التحقيق في الظروف الغريبة التي وجد فيها جثمان اولائك الرجال الذين قادوا الثوره في خطواتها الاولى "مصطفى بن بولعيد و عباس لعرور، يوسف زيوت، وبن مهيدي، و عميروش والكلوميين محمد البعيري، وعبد الحي" الخ ..

وربما يكشف التحقيق عن صلة مقتل هؤلاء الرجال بأولئك الذين قصيوا أنفسهم قيادة مستقلة بالعاصمه في شهر ابريل 1956 والذين سكانوا يهددون بكشف وصول الإستلاء على مقاليد الثوره حكما يبدو ذلك ايضا في اصطفاء بن بله للجنرال الأسبوعي عبد

ثانية - استشهاد القائد الكبير "زيروت يوسف" الذي عين قائدا للولايه الأولى من طرف مؤتمر الصومام، وقد حرمت الأوراس من جهوده في كل الجمع في انتصار قضيته بشوق وحب، لكن استشهاده فتح الباب لتدخل عنيف اساء لسمعة الأوراس واوقعها في محنه القهر والسيطرة التي دامت ثلاث سنوات، حيث حلت هيبتها وسلطتها وصفوة رجالها

ثالثة - المؤامرة التي استهدفت "عباس لعرور" في تونس، التي اخلت الشعور في اعقابه الدريجية لمسطفه الأوراس ووضعها تحت وصايه قاده الولايه الثالثة حضريا

رابعة - تلك العمليه الارتجالية لطائمة التي نفذت من طرف "زابر عميروش، ضد القائد "عجول"، وقد ترتب عنها من جهت ومسي.

خامسة - استغلال الخلافات المحلية، واحراج قادة الأوراس في الولايه الثالثة ثم الى تونس وترك الولاية بدون تاطير، وبعض هناك على حيرة قادة الأوراس التاريخيين وتصفيتهم في الصفي.

يلاحظ ان القائد الكبير "بن طوبال" لم يكتفي باصدار حكم الإعدام على اخوانه قادة الأوراس الذين عرقت السلطة بينه وبينهم، بل تعدى ذلك الى القيام بجلدهم بالسوط كالبهائم في السجن، بعد ان اصروا على الطعام إحتجاجا على أوضاعهم المزرية، وهو ماادمع السجين "عمار ابن العقون" احد اقارب الزعيم "مصطفى بن بولعيد" إلى مخاطبة الوزير "بن طوبال" بقوله (نعم من حقك ياعمي "عبدالله بن طوبال" أن تجلد من كفوا بالامس في الأوراس يوثرونك على انفسهم واولادهم ويقدمون لك" الجوز، والعسل"، فلا يهمك "عمي سي عبد الله" فمن تستحق منك ومن غيرك أكثر من الجلد لأنها مكناكم من انفسها) عندها سقط السوط من يد "سي عبد الله بن طوبال"، وعلا دمع "كريم "السجن.

ومن يقال على الفقيد "ابن طوبال"، يقال ايضا على رفقته "عصر من عوده" عضو مجموعة 22 الذي كان يتطوع للتحقيق مع الأوراسيين المسجونين، ويتحمس لإصدار حكم الاعدام في حقهم تودد للرجل القوي "كريم بلقاسم" ولرجاله.

اما بالنسبة للعقيد "محمود شريف" الذي اصبح قائدا للولاية الأولى مكان الصحبتين "عباس لعرور" و"عاجل عجول"، فقد استعدوا له عن قصد مهمة "المدعي العام"، وذلك ليصدر فيما بعد التهم الملفقة الى رؤسائه المسجونين المحكوم عليهم بالإعدام قبل المحاكمة.

كان على "محمود شريف" اعفاء نفسه من تلك المهمة التي ستحط من شانه، ولكنه من خلال مراوغاته راح يطالب بحكم الإعدام على رئيسه "عباس لعرور" بطل معارك قسطينة والجبل الأبيض.

"محمود شريف" لم يتطوع لمحاكمة "عباس لعرور" فقط انما تطوع ايضا للقبض على القادة الذين فروا من شبح الإعدامات، وذلك بوضع قواته تحت تصرف السلطات التونسية من اجل القبض والقصاء عليهم، كان ذلك واضحا في التقرير الذي حرره بخط يده وباللغة الفرنسية، ورفعه لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ خلال شهر أفريل 1957، يخبرهم فيه بانه قد عرض على "المعتمدين التونسيين" وضع قواته تحت تصرفهما للقصاء والقبض على العطاردين، مشترطا عليهما ان يظهروا بلباس الجيش التونسي للتمويه، ولكن "المعتمدين التونسيين" رفضا اقتراحه)[1].

وهو بذلك يكون قد كرر بدعة الاستعانة والإستقواء بالقوة الأجنبية التونسية على مرؤوسيه تماما كما فعلها قبله "عباس

[1]- رسالة "محمود شريف" حررها بخط يده باللغة الفرنسية وهي منشورة في عدة مراجع منها كتاب زوال محمد (الشخصية القيادة)

لعرور" على القادة التاريخيين، و فعلها لاحقا العقيد "كريم بلقاسم" للقبض على " مجموعة العمودي" بالكاف "محمود شريف" تلك الخدمات المجانية حين جاء هو الاخر وطلبوا عليه ما طلبوه على أسلافه فهمش وهدد

أسباب إتهام الأوراسيين بعدم الإنضباط

اولا وقبل كل شيء علينا أن نعترف باهمية العقداء الثلاثة "كريم بلقاسم" و"بو صوف" و"بن طوبال" قادة الولايات الثالثة والخامسة والتاريخية وبالجهود الوطنية الجبارة التي ادوها خلال مرتهم في القيادة العليا للثورة، لقد كانوا بحق قادة كبار يتميزون بالوطنية والعبقرية والكفاءة التي اهلتهم لتسيير دفة الثورة خلال الفترة الممتدة من مطلع سنة 1957 حتى منتصف سنة 1960، وحتى قبل ذلك لما كان كل واحد منهم مسيرا لولايته حيث تمكنوا من تكوين قوة متماسكة حلفهم اهلت كل واحد منهم ليصبح طرفا فاعلا في التحالف الثلاثي الذي مكنهم من فرض انفسهم كقيادة مركزية للثورة خلال فترة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، والحكومة الموقتة التي كانوا هم مقوريها بامتياز.

كان من المفروض ان يكون قائد الولاية الأولى طرفا قويا في تحالفهم، ولكن الرجل التاريخي الطاهر الزبيري ورفاقه بساجتهم مكنوا "الرائد عميروش" من إزاحة قادة الأوراس التاريخيين المؤهلين لأداء ذلك الدور بجدارة.

لقد تغاضى الزبيري وزملائه عن إدراك خلفيات المخطط الذي دخل الرائد "عميروش" إلى الأوراس من أجله.

ومن الطبيعي جدا أن يترتب على إرتكاب الظلم ردات فعل عنيفة حسب الظروف والموقائع والقوة والضعف، فعندما يبالغ القائد العام في ظلم مرؤوسيه، لو يشعرهم بالإهانة الغير مبررة فسواجهونه حتما بالتمرد والعصيان، وقد لمسنا ذلك بوضوح

في منطقة القبائل نفسها بعد توقف مفاجئ حيث تمرد " العقيد محمد ولحاج " و" العقيد عمر " اثر مرارن اضربجيش "كريم" و" آيت احمد "

وحتى "عبان رمضان" نفسه لم يكن اعتبر الأوراسيين على ضلالات رجاله العنيفة ضدهم "الحراق ونمرة" فقبل بعد ها إنقلب السحر على الساحر، وتحالف ضده "العقداء قدة الولايات"، لم يستسلم وو جههم بردات فعل عنيفة، وراح يشن عليهم حرب شعواء لم تكن اسعد ايام تصفيته حسبه، ذلك لان عشق السلطة لايبرر عبر حرمة للنفس البشرية التي حرم الله قتلها الا بالحق

والعقداء الثلاثة الأقوياء انفسهم الذين اراحوا "عبان" "وسيطروا على موسمات الثورة خلال سنوات 57 58 59 لم يفلتوا من صحابهم قدة الأوراس تلك التصفيات التي ارهقتهم دون غيرهم، واعتبروا احتجاجاتهم عصيان وتمردا استوجب الاعدام السريع، ولكن لما دارت الدائرة عليهم، وحملوا مسؤولية الفشل من طرف زملائهم العقداء السبعة الذين شهروا بسلبيات تسييرهم، اعتبروا ذلك تنكرا لجهودهم واساءة لمصداقيتهم وطعنا في وطنيتهم وبالتالي طلما وتعسفا في حقهم، و(كم يدين المرا يدان)

- لأبناء الريف في الأوراس حساسية ضد سياسي الأحزاب

علينا ان نقر بان للمجتمع الاوراسي الريفي حساسية خاصة ضد سياسي الأحزاب الذين كانوا يعتبرون المجتمع الريفي مجتمعا متخلفا سياسيا واجتماعيا وثقافيا ومنغلقا على نفسه، وغير مؤهل لاستيعاب خطاباتهم السياسية ومخططاتهم وقناعاتهم وخياراتهم، وان التركيز عليهم مضيعة للوقت.

فالحزب الوحيد الذي فتحوا اعينهم عليه هو: "حزب الشعب" الذي تحول (لحركة انتصار الحريات الديمقراطية)، أو

الإصلاحي المتمثل في "جمعية العلماء" الذي كان نشاطهم محصورا على التربية و التعليم، ويعود الفضل في تواجده بمنطقة الأوراس ليعض العلماء المنتمين للجمعية الذين ضحوا بشبابهم من رفع الأمية عن أبناء الأوراس المهمشين، وذلك بفتح مدارس الحرة عبر مختلف مداشر الأوراس بامكانيات بسيطة جدا نظرا لغياب الكثير من مشايخ الأمية، وأذكر منهم على سبيل المثال الشيخ أحمد السرحاني، والشيخ بن ذهيبة، والشيخ عيسى بحياوي، والشيخ عمر دردور، والشيخ مزوري، والشيخ الأمير صالحي والشيخ العربي التبسي رحمهم الله.

إن لأبناء الريف في الأوراس حساسية ضد الأحزاب التي عرفتهم، وحتى حزبهم الذي تجندوا منكرا في صفوفه فقد عرفهم برفض نمط الثورة، وعمل على حل المنظمة السرية التي تبنت العمل المسلح كخيار أخير، ولما انتصرت الثورة التي اعتبروها مغامرة سارعوا لركوب قطارها سفرا، بل وسرعوا لسرقتها من أصحابها بواسطة قرارات "مؤتمر الصومام" الذي غيب المعنيين بالثورة، وبذلك تولى "عبان" سياسي الإشراف على لجنة التنسيق والتنفيذ، مدعما مركزه بعض الأحزاب، مستغلا في ذلك قرار أولوية السياسي على العسكري الذي مرره للمؤتمر عن قصد، وبذلك اصبحت الأغلبية في القيادة المركزية لصالح السياسيين على حساب العسكريين مفجري الثورة، وهو مالم يقنع ثوار الأوراس البسطاء فتحفظوا عليه، واعتبروه إنحرافا في مسيرة الثورة على حساب جيش التحرير.

لقد دافع مناضلوا الأوراس عدة مرات من طرف السياسيين

فالدفعة الأولى: تمت عندما تنكر المصاليون والمركزيون للعمل المسلح كخيار وحيد لتحرير الجزائر من إستعمار بغيض.

والدغة الثانية تمثلت لم تجرووا على حل التنظيم السري
و هددوا عناصره بالتصفية الجسدية ان ركبوا رؤوسهم وقرروا
الثورة، و هو ما يعني ضياع نضال ربع قرن من اعمارهم

اللدغة الثالثة جاءت من طرف مؤتمر الصومام الذي سلم قيادة
الثورة للسياسيين على حساب مفجريها الأساسيين وذلك
بالأغلبية المطلقة بإشراف "عبان السياسي" بحجة أولوية
السياسي على العسكري، والتدخل على الجرح.
هذين القرارين اراح "عبان السياسي" قيادة الولايات
العسكريين، وأيضا السياسيين الثوريين اعضاء الوفد الخارجي.

كان ذلك هو السبب المباشر في بعض ردات فعل مجاهدي
الأوراس العاديين بثقافتهم السياسية المتواضعة على بعض
قرارات مؤتمر الصومام، فهم لا يعرفون الا تنظيما واحدا اسمه
(جيش التحرير الوطني) الذي كسوا نواته الصلبة، وطلائعه
أمام الجيش الفرنسي في ميدان القتال، ولما تفاجأوا بقرارات
أولوية السياسي على العسكري، ولم ابدوا تحفظاتهم على ذلك
عوملوا "كمتمردين وخارجين عن طاعة القيادة العامة."

نعم لقد واجههم "عبان" برملائهم القادة العسكريين الذين
سحبهم من جبهة القتال لمنطقة القبائل، وكلفهم باحصاء
منطقتهم، وتصفية قادتهم المعاندين، وبفرض الوصاية عليهم،
وهو ما دفع البعض منهم الى تأطير ظاهرة (التشويش) في
الجبال الذي كان نتيجة حتمية لتلك التصفيات الغير مبررة التي
مورست عليهم باسم القيادة الجديدة التي ظهرت بعد مؤتمر
الصومام.

وفي هذا الشأن يقول الرائد "مراده مصطفى" مايلي:
(فهؤلاء المشوشون لم يكونوا ضد مبادئ الثورة، ولم يكونوا
يرغبون الإلتحاق بالعدو كما يشاع عليهم، ولكن القيادة الطيالم
تحاول فهم حقيقة مأساتهم ومأساة من اعدم منهم في تونس،

وتعجلت الحكم بدل لغة الحوار والإقناع، وذلك ماأدى الى
التطور الذي وصلت اليه الأمور).

ولما تركت المحافرات الفرنسية الورطة التي وقع فيها
المشوشون (قتل، ومطاردة، وجوع، وعراء) حاولت اغراءهم
بالانضمام الى (جيش المصاليين) بقيادة "الجنرال بلونيس"،
وذلك بواسطة عملائها المنتشرين وسط الأعراش والدين
كانوا يوالون "مصالي الحاج" قد قبل بالاستقلال الداخلي، وان
جيش الجنرال "بلونيس" هو جيش جزائر المستقبل، وعلى
المشوشين المهددين بالقتل من طرف جبهة التحرير أن ينضموا
لذلك الجيش، وقد ابطلت الخديعة على مجموعة من المشوشين
في محيط "حنشله" بقيادة "الصالح النائتي" الذي سلم نفسه ومن
معه للجيش الفرنسي، فاقاموا له مركزا قرب "مدينة حنشله"
وقع عليه الطعم الجزائري للتمويه، وحددت لهم المخابرات
الفرنسية مهام اساسية منها قطع الطريق على المجاهدين الذين
يجوبون المنطقة ذهابا وإيابا.

ومن حسن الحظ ان المجاهدين العاديين وبعض القادة في
تلك المجموعة قد أدركوا خطورة المؤامرة، فقاموا بقتل قائدهم
"صالح النائتي"، وانضموا من جديد لجيش التحرير بقيادة
"عمر الرقال"، و"بلقاسم حفصاوي"، وبذلك سفهوا أحلام
المخابرات وواصلوا جهادهم من جديد بالصدق والوفاء للثورة.

ولا تعود المسؤولية في ذلك لتدخلات رجال الولاية الثالثة في
شؤون الولاية الأولى دون تقدير العواقب؟

• الأعراش تأوي المشوشين كردة فعل

لم يكن من السهل على الأعراش في الأوراس التي تجندت
بكل امكانياتها في الثورة خلف "بن بولعيد"، أن تحد نفسها في
يوم من الأيام تحمي المتمردين على القيادة العامة للثورة، غير
أن الحكم بالإعدام على ابنائهم وهم في رباط مقدس مع الثورة

من عرف القيادة المستقبلية على مؤتمر الصومام، [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعندما انهار "عمار بن يوسف" أحد [illegible] بزمر مصطفى بن بولعيد"، وبهيد بلقاسم وبقرص عبان بسقي، وبجرم من شرف الجهد، ويسجن بالبه حمة عروي قيد و[illegible]، وبحمر "الشريف رابح"، ويسجن "عمار بلعقون" ويحرب بالموت من طرف الوزير "بن طوبال"، فعدا ينتصرون من "قبيلة الوراس" التي صحت بكل مقاتلك من أجل انحرار عبر التحرر وعن الارتياح، وحماية المطلومين؟

وعندما يعدم "السوفي عبد الحفيظ"، فحد قبيلة بني منول، القبيلة المتمردة على الاستعمار ان عن جد، والحامية لحمى عابات وسط الأوراس منذ عهد الكاهنة، فعدا ينتصرون من أبنائها غير محاولة الاقتصاص من الأطراف التي تعمدت سفك دم قائدهم السوفي عبد الحفيظ؟

وعندما يعدم كل من "التجاني عشاشي" بن مدينة حنشلة الثائرة، ورئيسه البطل الخالد "عباس لعرورس"، ورميله "حوحا بلعيد"، أبطال معارك جبال أوراس النماشة في وجه "بيجار"، فعادا ينتطرون من قبائل محيط حنشلة غير التنمر للمصير الذي فرض على أبطالهم بسبب التكالب على الزعامة، ثم الاصرار على نصرة من بقي حيا مطاردا في الجبال من ابنائهم؟

[illegible]

[illegible] "العربي بن مهيدي" الذي فر من الموت مستبلا [illegible]، وهو [illegible] الأبطال بأنه مستقل حتى [illegible] من صفته الفعلي بأنه مقعد ص له من طرف [illegible] و"أو [illegible]" و"قاسي" من أهلهت، ثم يقعه ذلك [illegible] المهيد [illegible] أن اشتع حد بعه في حق شبل الورد [illegible] توجيه [illegible] لمنقذه الذين أهانوه وقهروه، [illegible] أهله الذين تنروا من جريمته وتكتهم صنطروا [illegible] وحمايته من الموت؟

[illegible] عندما يجيب الوزير "بن طوبال" عن السؤال الذي [illegible] "المسيط المسعيد بوحلحمه" في منزل المجاهد [illegible] بوحاني" بمناسبة أحياء تكرى بوقصر بحضور [illegible] طلبه معروف" عن سبب مطالبتهم في اعدام أكثر من [illegible] مسجية من قادة الأوراس، فيجيب قائلا (كنت ندافع عن [illegible]، ولست نادما على ماقعلت) فأي مصداقية تبقى لهم؟

[illegible] بكل ذلك غريبا على "بن طوبال" فهو صاحب مقولة (من [illegible] اتكاك القيادة منا فما عليه الا حمل السدقية لمقاتلنا)، فهل [illegible] للثورة ليكون وزيرا مدى الحياة؟، أي بعود، وأية أخلاق [illegible] ذم ابطال المعارك من طرف قادة كما تعتبرهم ملائكة [illegible] مثل: كريم وبوصوف وبن طبال؟، وأي مصداقية لمن [illegible] على مرؤوسيه "بالرئيس التونسي" المتآمر على [illegible] الجزائرية خلال فترة صعبها بشهادة التاريخ؟

- الخلاف هي الأوراس سببه تدخلات خارجية

[illegible]

عليها أن تعترف بأن كل التوابيت قد عرفت [illegible] منذورة للحضورة، انتهت في زمانها ومكانها، ولم يحاول أحد التركيز عليها والتشهير بها.

هي الولاية الخمسة مثلا كانت قصبة أحد [illegible] "الزبير"، وفي الولاية السادسة كذلك كانت قصبة "الزبير العيب جعلاتي"، وفي الولاية الرابعة، كانت قصبة مخلوفي (بوقول)، وفي الولاية الثالثة كانت تلك المسماة **الكبرى المتمثلة في قصبة "الزورق".**

في الولاية الأولى أيضا كانت خلافات عادية سببها قتل الزعيم "مصطفى بن بوالعيد" الذي يرجع الفضل له في انطلاقة الأوراس على أساس أن تعيينه "عجول" هو من قتله" وقد استغلت تلك الخلافات من طرف أطراف خارجية عن قصد لتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة بكيفية مناقضة فيها ترتبت عليها مساوئ تركت آثارا سلبية على وحدة الصف، وعطلت بذلك وتيرة الفعل التي اشتهرت بها منطقة الأوراس خلال سنتي 1955 1956، وذلك قبل تولي "عباس السياسي" قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ، ولعله من المفيد شرح تلك التدخلات وهي كما يلي:

التدخل الأول الخطير جاء من المخابرات الفرنسية بعد تصيدها لسقطة "اللعم المشؤوم" الذي انفجر على "القائد العقيد مصطفى

[illegible] "بوالعيد" قرب قرية "تاوزة" بوسطه الصحراء، وقد حصل [illegible] ذلك هدفين خطيرين في الأوراس وهما:

الهدف الأول: التعكير من فعل "القائد الكبير سي مصطفى" [illegible] قصد على مسؤوليته "سي مصطفى" [illegible] من عنف من عقده منطقة الأوراس، وعلى [illegible] لم يكن "مصطفى" حي

الهدف الثاني: زرع الفتنة بالتهام تعني "الرمز مصطفى بن بوالعيد"، "عجول" و"عباس" بقتله من أجل الحكم في المنطقة، وقد شاعت تلك التهمة المغرضة وسط المتتبعين للأحداث نتيجة قرار كتمان استشهاد "الرمز مصطفى" حرص عليه محبوبات المجاهدين، فساعد ذلك الكتمان على تصديق التهمة.

ومن الأسباب التي ساعدت على اتهام "عجول" بقتل الرمز "مصطفى" هو تكوينه لورشة صناعة الألغام على مسؤوليته من مسؤوليته لعسكري من جندية الفيلق الذي فر من الجيش الفرنسي، ولما شاعت تهمة قتل "مصطفى" من طرف "عجول" اتصلت أطراف بالألماني وتفاوضوا تحت التهديد بالاعتراف بأنه هو من صنع اللغم الذي قتل "مصطفى"، ولكن المخابرات الفرنسية اعترفت بأنها هي التي صنعت اللغم ولغصته بالمتفجرة، ومع ذلك هناك من لا يزال يستثمر في قصة قتل "سي مصطفى".

أما التدخل الثاني، فجاء كما بيد من ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ "عباس ومصالي"، أولهم "الرائد عميروش" الذي دخل الأوراس باسم البحث على من قتل "الزعيم مصطفى"، ثم لإصلاح ذات البين وأخيرا لتبليغ قرارات المؤتمر، ولكنه خرج من الأوراس تاركا من ورائه نتائج مأساوية صنعت خلافات بسبب إراقة دماء عصبة القيادة "عجول" والحكم عليه بالخيانة، وتبعه للعدو رغم يده الممدودة للحوار.

الفترة الرابعة

الولاية الأولى تتميز عن الداخل كسائر الولايات الأخرى

[illegible]

أسماء مسؤولي الولاية في الداخل

[illegible]

قرار على البحر

[illegible] "على البحر" [illegible] 15 [illegible] 15، [illegible] [illegible] [illegible]

المجاهدين بما فيهم الصهود (بالشويرف)، لتهيئه جلوف ملائمة للتمرد والتحدي ومساندته في كل تحركاته الجريئة من عمق الثورة في الأوراس فكان رحمه الله سندا لقصيف الشوشن الذين اعتصموا بالجبال قرابة خمس سنوات لإعدامات التي طالت فيهم التاريخيين ورملائهم، صمد هو كل جهوده، واستعداداته لمقاتلة العدو وحده، وتفهم لدلك الواقع المر لم يتورط "علي المنجلي" في مقاتلة المتوشين كما فعل غيره، حيث كان أسلوبه معهم النصيحة والكلمة الصادقة، والسعي لكسب ثقتهم وذلك بمعالجة أسباب إزمتهم التي تتشعب وتتناقض، لقد تجنب أسلوب العنف ضدهم والمتاريدات التي أثبتت عدم نجاعتها، مركزا في ذلك على إضفاء جدوة الحقد التي تعمي على العقول بعد التصفية الجسدية التي شملت الرموز التاريخيين لمنطقة الأوراس

لم يكن "علي المنجلي" من نوع المسيرين الذين يستمتعون بحقد من سبقوهم، ولذلك تمكن من إعادة الثقة للنفوس بالتدريج بعد التعنت، فالتمرد لا يؤدي إلا لمزيد من تشتت الصفوف، ومضاعفة الخسائر، وعلى الجميع تسيان الماضي والأمة، ووضع الثقة من جديد في النظام وسوف لن يندموا.

انطلاقا من ثقافة التسامحية والصدق في المعاملة "تعززت علاقة "علي المنجلي" مع كل مقاتلي الولاية الأولى، لأنه اندمج في بيئتهم، وتقرب منهم بالمصاهرة الشرعية قدوة بـ"محمد" رسول الله عليه السلام، حيث تزوج من امرأة شريفة النسب من "قبيلة الشرفاء بمنطقة كيمل" زوجها إياه قريبها المجاهد الكبير "البشير ورتان" وجيه قبيلة الشرفاء بدوار كيمل، ليصبح بذلك "علي المنجلي" زوجا لابنتهم "فاطمة حقاين"، فتقرب لكثير الى نفوسهم وأحاسيسهم التي ساعدته على، توحيد الصفوف، وبذلك عزز سلطته كمسير للولاية، غير أن فترته لم تطل كثيرا حيث نال الشهادة في ميدان الشرف، بمعركة كبرى في "قمة شلية"، وذلك بتاريخ 1958/06/05، تلك المعركة التي استشهد فيها الكثير من الأبطال بسبب معلومات افتكها العدو من أسير

[illegible] يوم شمال قمة شلية على بعد 10 كم،
[illegible] معلومات من أسير حوبح سلمهم تحت التعذيب عن
[illegible] الولاية "علي المنجلي"، وهذه الدحية التعيه، وكل
[illegible] المشاركة في تلك المعركة لأني كتب أحد مجموعه
[illegible] التي كتب داخل الحصار، حيث بدأت المعركة
[illegible] الدحية بعد الزوال بقواه لأعد ولا تحصى، بعد
[illegible] من مسير الولاية كان داخل الحصار، لقد استعملوا كل
[illegible] لمصلحة الصحة لهم، ومن حسن حظ الله كنا متموقعين
[illegible] المسن لهم شديد، والمعلوم أن القمم المسيطرة الشديدة
[illegible] لا تمكن الصبرين من تسديد القنابل والقذائف، فالارتفاع
[illegible] يحلقون، فكانت القنابل التي تصب عليه تتدحرج الى سفل
[illegible] دون أن تصيبه، ولكن مدفعيه الميدان كانت تلحق به
[illegible] وتصيب الأهداف، ولما جن الليل بدأ الهجوم على
[illegible] لمحاولة الخروج من الحصار، فعلى تلي الولايه هجموا على
[illegible] العربيه، وبحن مجموعة الدحيه هجمت على الجهه
[illegible]، وقعت خسائر معتبرة في مقاتلي الولاية حيث استشهد
[illegible] الولاية "علي المنجلي"، وأسر قائد الدحية الثانية العلازم
[illegible] "الشيخ ابراهيم مروري" واستشهد العديد من مرؤوسيه
[illegible] عموته.

وبذلك أسدل الستار على تجربة رائدة للمرحوم "علي المنجلي" وبدأت مرحلة جديدة من بعده تولى قيادتها المجاهد "الحاج حصر عبيد" أحد وجوه الساعة الأولى لفتح نوفمبر.

- الحاج لخضر كمسؤول للولاية بالنيابة

الحاج لخضر

مباشرة بعد استشهاد علي المير تولى" الحاج لخضر عبيد"تسيير الولاية في الداخل بالنيابة، وهو وجه من الوجوه القديمة في النضال الحزبي، وأحد رجال الساعة الأولى للفاتح من نوفمبر 1954، وهو أحد المهاجمين على المركز العسكري لمدينة باتنة بمعية الشهيد قرين بلقاسم الشريفي

فشخصية الحاج لخضر" تختلف عن شخصية سلفه"علي المير " من حيث الشدة، فهو شديد القسوة حتى على نفسه، صارما مع مرؤوسيه، اسلوبه في الحوار اصدار التعليمات الجافة، قلما يبتسم في وجه مرؤوسيه، حتى انني لم اتذكر ابتسامة عريضة للحاج لخضر ، ولكن اخلاصه للثورة جعله يشعر وكأنه وحده المسؤول عنها.

واثناء تولي "الحاج لخضر " مسؤولية تسيير الولاية بالداخل، واجهته ثلاث حوادث اثرت على اسلوب تعامله مع المجاهدين، والمسيرين وهي:

اولا ظهور عناصر مناهضة لأسلوب تسييره على مستوى المنطقة الاولى التي كان مسؤولا عليها شخصيا قبل تنقله للولاية، حيث اتهمه منتقدوه بالمحاباة معهم والإنحياز لأبناء قبيلته، وتفضيلهم بالمسؤوليات على حساب من هم اجدر منهم كفاءة وتاريخا ومطولة، تعالت بعض اصوات المحتجين في وجهه، مع انه لايقبل الإنتقاد، غير أنهم تعدوه برفع تقارير الى القيادة في تونس للتنديد بالسلوكيات التي يشيعونها عليه وهو فقدهم المباشر.

ثم انه لما زار الولاية الثالثة لحضور إجتماع تنسيقي بين قادة الولايات خلال شهر ديسمبر 1958، تفاجأ بحراق [illegible] العرشية لضعف مجاهدي الولاية الثالثة بما عرف [illegible] "الزورق"

[illegible] لوهم العيد "عميروش، الحاج لخضر عبيد" بأن الولاية [illegible] بعضها محترقه من طرف المخابرات الفرنسية، وسلمه [illegible] بعض مجاهدي الولاية الاولى المتهمين، ومباشرة عجل [illegible] لخضر بالعوده للولاية الأولى مفوجوعا مفروعا متوعدا [illegible] ضرورة كشف ذلك الاحتراق بكل الطرق، متوعدا من يكشف [illegible] بالاعدام الفوري.

[illegible] "عميروش يعلم حقيقة المشوشين الذين فروا من بين [illegible] في تونس الى الجبال، فقد شكك في وطنيتهم، وحول اقناع [illegible] لخضر" بأن ظاهرة التشويش من ايحاء المخابرات [illegible]، واقنعه بضرورة مقاتلتهم، وخصص لذلك كتائب من [illegible] تتحل الاوراس لمحاصرتهم والقضاء عليهم، وقد [illegible] تلك الكتائب للاوراس، ولكنها لم تتمكن من تصفية المشوشين.

[illegible] ولما نزل "الحاج لخضر" لمركز الولاية بغابة "كيمل - [illegible]" احضر معه حراسة خاصة من المنطقة الأولى لأن "عميروش" قد زرع ثقته في مجاهدي المنطقة الثانية (محيط المشوشين)، وأصبح مقر الولاية محروسا من طرف كتائب المنطقة الاولى، وهو ما اثر على نفسيات مجاهدي المنطقة الثانية، كون قائد الولاية لايثق في ولائهم، وساءت العلاقة بين قائد الولاية وبعض الكتائب التي أعلنت التمرد على قيادته بعد تعامله معهم بالعلصة والشك في وطنيتهم، ونتيجة لذلك تمت اعدامات كثيرة بالشك في صفوف مجاهدي المنطقة الثانية، شملت الإعدامات عناصر لاعلاقة لها بالمشوشين، حيث تم اعدام "احمد عجول" الأخ الأكبر للقائد عجول بمجرد الشك

في تعامله مع اخيه عجول، وهو رجل من طلائع ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بعد تسلم اخيه نفسه للعدو فرارا من "عصيرون" اصبح "احمد عجول" منطويا على نفسه منعدم على محترفيه العنوة، ولا علاقة له بالمشوشين ومع ذلك اعدم، كما عدم ايضا "شبه الصديق المكلف بالمهمات في قمرة "عجول"، وهو ايضا من طلائع ليلة الفاتح من نوفمبر، وكما اعدم ايضا "بشير" واخرين راحوا ضحية الشك الذي استولى على عقل قائد الولاية نتيجة مارر عنه المخابرات من فقته وهو الاحتراق كما سنرى ذلك بالتفصيل لاحقا.

- **الحاج لخضر يتوهم اختراق المخابرات لولايته**

كما ذكرنا عاد "الحاج لخضر" من الولاية الثالثة مفزوعا من هول ما سمعه من زميله قائد الولاية الثالثة من اختراقات خطيرة للمخابرات الفرنسية، فعاد "الحاج لخضر" لولايته وهو شبه متأكد بانها هي الاخرى مخترقة، وان المشوشين في المنطقة الثانية، والجماعات التي اتهمته بسوء التسيير في المنطقة الأولى قد يكونا لهما علاقة بالمخابرات الفرنسية

وبمجرد عودته من الولاية الثالثة، سارع الى تعيين "مصطفى مراردة" محل ثقته واقرب الناس له بالولاء العائلي، ليتولى التحقيق مع المحتجين على تسيير "الحاج" بالمنطقة الأولى، وهو ما يؤكده "مراردة مصطفى" في مذكراته بقوله: (حلال شهر فبراير 1959 رجع "الحاج لخضر" من الولاية الثالثة وفي جيبه قائمة تضم أسماء مشبوهين، منهم مسؤولون سياسيون، ومسؤولون عسكريون، ومسؤولو فرق، وقد أمرني "الحاج" بالتحقيق معهم رفقة "حمومه قادري"، وقد تبين لنا من خلال التحقيق، بان مسألة الخيانة غير واردة، لكن كانت هناك محاولات للتكتل ضد "الحاج لخضر" ومن معه من عرشه ومؤيديه، وانتهينا من التحقيق إلى أن القضية ليست سوى نوع من التكتل العشائري لاغير) ويواصل "مراردة" في

مذكراته (كان "الحاج لخضر" قد كلفني ايضا بالتحقيق في [illegible] حول مماطلته، وقد لاحظت أنه حكمنا بالقراءة على [illegible] الذي امرت بمحاكمته، وخاطبني "الحاج" شخصيا [illegible] (كذا) وكذا") فجيبته قائلا (نحن حكمنا بما نراه [illegible] وان شئت ان يحكم عليه بالاعدام بعبر وجه حق، فاعد [illegible] فقرر فعل ذلك")

وكد هذه الشهادة لأقرب الناس "للحاج لخضر" بانه فعلا [illegible] صحية لسلطان الشك الذي دفعه لاتهام كل الشباب [illegible] اعتقادا منه بانهم غير محصنين وطيب لصبر سنهم [illegible] شخصيتهم وقله تجربتهم، وحتى ابطال اسعارك [illegible] لم يسلموا من شبهة الشك الذي سيطر على عقل [illegible] لخضر"، الى درجة انه اصبح يشك حتى في مراهنة من [illegible] بالحريق، مثل قريبه "مصطفى بن الدوي مراردة" الذي [illegible] في قمرة اخرى قوله. (حقيقة ان بعض المشبوهين حكم [illegible] بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم فيهم، وقد كان من بينهم شخص [illegible] فقد ثبتت خيانته فعلا، لانه حين كان في الناحية الثالثة [illegible] (من المنطقة الأولى) كان يحرض على عدم [illegible] وعدم الطاعة، وعدم قبول تحمل المسؤولية، وهو [illegible] المدعو "عمر حجي")

شهادة "مراردة" هذه تفيد بأن التحقيق لم يثبت الخيانة على [illegible] ومع ذلك اعدموا مثل الصحية "حجي عمر"، فعدم [illegible] ورفض تحمل المسؤولية، لا يؤدي بالضرورة الى [illegible] عميلا للمخابرات الفرنسية، وبالتالي فإن اعدامه ورفاقه قد [illegible] دليل، ولكن سلطان الخوف من الاحتراق دفع "الحاج [illegible]" الى التضحية بهم حوفا على الثورة.

[illegible] الولد مراردة ص110

- شهادة محمد الصالح بن الطاهر في الموضوع

[illegible]

- 370 -

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والحق يقال أن [illegible] في صفحة [illegible] في [illegible] مصطفى" هو [illegible] في [illegible] حيث [illegible] "مصطفى [illegible] [illegible] "الحاج لحضر" [illegible] [illegible] [illegible] رجال [illegible] [illegible] [illegible]

وقد تمكن من تحقيق بعض النجاحات على مستوى الولايه الثالثه والرابعه، وحاول تعميم التجربه في الولاية الأولى بمحاولات تصفوية فاشله حاول من خلالها إبهام قلم الولايه بحقيقة احترافهم لصفوف الولاية الأولى، مركزين جهودهم على فئة الشباب والمرأة وقدماء المحاربين دون جدوى، فقدماء المحاربين حيبوا ظنه بتسخير تجربتهم لصالح الثورة، والشباب صفوا صفوف المجاهدين بالحيويه والحماس.

اما المرأة فقد برهنت على فعاليتها بالخدمات الجليلة بكل سخاء وتحدي، من بذلك حمل السلاح والتضحيه بالعمل الخفي في الخلايا السرية وعلى مستوى الأسرة الجزائريه هي العديمة والرفيه، وكذلك الخدمات على مستوى مراكز جيش التحرير من اطعام ونظافة وعلاج، وفي هذا الموضوع بالذات اذكر كمثال المجاهدة "فيالله" ابنة المجاهد بودوح التي كانت زوجة للشهيد البطل "دوحه"، لقد كان بامكان "فيالله بودوح" حمل السلاح كرميلاتها لكنها اختارت خدمة كتائب جيش التحرير في المراكز السرية وسط المواطنين على مستوى الناحية الأولى المنطقة الثانية في محيط اريس، حيث كانت تتنقل بين المراكز لتقوم بالطبخ والغسيل ومواساة الجرحى والمرضى، وعند قيام الجيش الفرنسي بحملاته التمشيطية داخل السكان فانها كانت تعامر بالتسلل وسط نساء المنطقة كواحدة منهن، ثم تعود لعملها دون إنقطاع.

واذكر ايضا تلك الفتاة البطلة التي كانت في طريقها لتونس وصادف أن حضرت احدى المعارك مع البطل "عبد الرحمن العمراني بجبل (تامره) وكان صديقها بالقرب من قائد المعركة "عبد الرحمن العمراني"، فبعد استشهاده أخذت سلاحه وقاتلت بروح عالية الى ان سقطت هي الأخرى شهيدة بجواره في حقل الشرف. وكانت محل اعجاب ضباط العدو أنفسهم، وهناك كثيرات ممن برهن للعدو بأن ابطال معارك التحرير هم

من المحلات الجزائرية و غيرها كثيرات مما لايسع المقام لذكرهن في كل ناحيه

لجدول التفصيلي الثلاثه للمحابرات الفرنسيه كانت كما يلي:

لمحاولة الأولى: اسقطوا مجموعة من الوثائق في (عمق غابة بني ملول) بواسطه الطائرة، وضعوا تلك الوثائق داخل صفوف الثوار، وأنهم نبهوا على طرفيه حرقة حمراء للتدليل على مكانه لعثور عليه من طرف المجاهدين، من بين الوثائق عثر عليها واحدى عرامية مرسلة الى من يعتقد انهم قد صفوف الثوار، وأصبحوا يعيشون في وسطهم دون أن يعرفهم، وأنهم على علاقة ببعض المجاهدين ليسهلوا لهم التحرك والتخفي، ومع الرسائل وثائق اخرى عبارة عن أوامر بهم (رخص مرور ... الخ.

لمحاولة الثانية: قاموا ايضا باسقاط جثة رجل ميت مربوط بمظلة الى اسطنبها الطائرة وسط المنطقة المحرمة، فقد علقت ت المظلة والجثة بالأشجار الباسقة ليسهل اكتشافها، ولما عثر عليها من طرف المجاهدين وجدوا في جيوب الجثة رسائل وثائق متنوعة، ولما فحص الجثة طبيب الولاية "محمود عمه" تبين له بأن الجثة تعود لسجين مات تحت العذاب، لأن ر التعذيب كانت بادية بوضوح عليها.

قد تعمدت المخابرات الفرنسية اسقاط تلك الجثة لتوهم قائد ولايه بان عددا معتبرا من عملاء المخابرات قد اسقطوا بمدن حربية وأنهم يؤدون مهامهم الموكلة لهم في الحمراء وسط صفوف الثوار، وهي محاولة يائسة إكتشفت بالسرعة المطلوبة.

لمحاولة الثالثة: استعلال المخابرات أيضا "تعليمة" كان قائد ثنيه الثانية (أريس) "محمد حنايه" قد اصدرها لمرؤوسيه طلبهم بها على تكثيف نشاطهم ضد وحدات العدو التي كثفت ر نشاطها وسط السكان، وبالصدفة وقع مسؤول القسمة في

كمن نصبه العدو له، وبعد قتل شدر من سقط شهيدا فاخرجوا من جيبه نسخة من تلك التعليمة، فقام ضابط المخابرات المرسل لمسؤول الولاية ليوهمه بان له عيون بحوزته بكل صغيرة وكبيرة والسبب تلك التعليمة، وبمجرد تسلم قائد الولاية تلك الوثيقة المرسلة من المخابرات انه قام باستدعاء قائد الناحية "حاجه محمد"، ولعب "الحاج لخضر" قد ادى به الامر الى الشك في قائد الناحية "محمد حاجه" لانه كان قبل التحاقه بالثوره مجندا في صفوف الجيش الفرنسي برتبه (كبرال) فلقد اصبح "الحاج لخضر" يشك في كل مساعديه وبمجرد حضور "حاجه محمد" امام قائد الولاية اقنعه بان الوثيقة عثرت عليها المخابرات الفرنسية بالصدفه في جيب الشهيد وليس هناك ما يدعو للريبة.

كانت تلك عينة من بعض المحاولات التي حاولت المخابرات استغلالها لبعث الشك وسط قادة الولاية لتوهمهم بان بعضهم يتعامل معها سريا وبالتالي تنجح في تصفيتهم ببعضهم البعض.

وفعلا لقد اصبحت الثقة مفقودة الى درجة أن كل واحد منهم اصبح يعتقد انه الوحيد الذي لايزال على العهد، وعليه ان يحتاط لنفسه من اقرب الناس اليه حتى لايقيدوه ويسلموه للعدو، وحول هذا الموضوع يذكر الجنرال الطيار "فروجي" مايلي: (كنا نقوم بمهمات منها المتبه، والمتبعث، والمهمار، ومرتر، وسيبروس، وغيرها ذات الأسماء المثيرة، ماعدا الاخيرة ذات الأصل العامض التي كانت تتمثل في اسقاط سري ما امكن "لوثائق مزيفة" اعدها المكتب الارضي الثاني في قلب بعض مناطق الملاذ (مناطق محرمه) وهي وثائق الهدف منها نشر التذمر بين متمردين كان ميلهم الى التقاتل قويا كما اظهرته وقيعة "لايلو بث" في القبائل حيث اصيب قائدها عميروش بهوس التجسس الحاد)[1].

[1] الجنرال فروجي في كتابه الحرب الثورية وحرب الجزائر 147

قائد الولاية يتهم عبد المجيد عبد الصمد بالخيانة

كما بهذا اصبح قائد الولاية يشك في كل من كان ينتمي لجيش الفرنسي، وكذلك الشباب والطلبه، والمجندين حديثا، وكل من له اقارب في مراكز العدو من عملاء وحركى وعساكريين.

لقد عمت فتنه الشك المدمر الذي تسبب في اعدام كثير من مناضلينا الأبرياء كما ذكرت سابقا، لقد استمر الشك معشعش في رأس قائد الولايه الى درجة انه شك في اخلاص اشجع ضابط عمله في الولاية بدون منازع، انه قائد الناحية الثانية "عبد المجيد عبد الصمد" المشهور بحوص المعارك ضد وحدات العدو، فوعده ضابط المخابرات على مستوى المكتب الثاني الفرنسي المتواجد في ثكنه "فرانصوا بوحمامه"، الذي اصبح على علم بالوسواس الذي سكن عقل قائد الولاية، فعجل بنسج مكيدة لعبد الصمد عبد المجيد امام قائد الولاية المهلوس بشبح الاختراق، فحرر رسالة وجهها "لعبد الصمد عبد المجيد" ينوه بشجاعته وحنكته في القتال، ويصنحه بان مستقبله في الجيش الفرنسي.

وضعا بعد تسلم "عبد المجيد عبد الصمد" رسالة ضابط المخابرات تلك، حولت مباشرة المنطقة التي حولتها بدورها قائد الولاية الذي اعتبر تلك الرسالة دليلا على علاقة "عبد المجيد" بالمخابرات، فاوقفه في الحال، وبدأ يبحث على موزعين اخرين معه، فكنت انا شخصيا الصحية الثانية بعد "عبد المجيد" مسؤولي المباشر، فهو قائد الناحية، وانا قائد قسم، اباشر مهامي مع السكان تحت امرته المباشرة، فشملني الشك انا الاخر على اساس اني حلقة اتصال بين "الحاج عبد المجيد" والمخابرات الفرنسية، سجن قائد الناحية "عبد المجيد" في مركز الولاية، وسجنت أنا شخصيا بمركز المنطقة الثانية،

ثم شمل الشك الشعب "عبد الله مروري" الذي سجنوه بمركز الناحية.

وبتلك السذاجة اصبح ثلاث مجاهدين مثاليين في اداء مهامهم بكل صدق واخلاص للثورة، مطمئنا في شرفهم الوطني، ومتهمين بالتعامل مع جيش العدو

لقد سقط قائد الولاية بمعجزة في مصيدة الشك المدمر الذي اوقعته فيه المخابرات الفرنسية بدسائسها، مصدقا ماسمعه من رميله قائد الولاية الثالثة.

لا أدري ماهو معيار الإدانة "لدى الحاج لخضر" لغيره من المجاهدين الذين تطوعوا مثله تماما للتضحية في اقدس معركة لتحرير الوطن؟ وهل مجرد ان يصبح الانسان مسؤولا يحق له أن يطغى في وطنية مرؤوسه ؟

فلقد كان "الحاج عبد المجيد عبد الصمد" بطلا لا يوجد غيره في محيط قائد الولاية من كل يروع القوات الفرنسية ويورق مضجعها، لذلك حربته المخابرات الفرنسية بالدسائس لعل قائده المباشر يريحها منه بالعداء، امر لم يتكرر بكل اسف خلال الثورة المجزائرية الا مع الأوراسيين

وها نحن اليوم داخل ولاية الأوراس رغم تضحياتنا بنهم في شرفنا الوطني من طرف مسؤولنا المباشر الذي لانميزه عما غير المسؤولية بحكم الظروف، لقد اخضعنا لنفس المصير الذي فرضوه على مسؤولينا التاريخيين ابطال معركة الجزائر وغيرها التي لم تتكرر في فترة من عوضوهم على قيادة الأوراس، والذين لم يتمكنوا من تحقيق ماحققوه خلال الفترة الذهبية 1956/1955 مهما إدعوا.

وهكذا لم يبق أمامنا في تلك التهمة غير التضرع لله الذي يميز بين الطيب والخبيث لعله يلهم قائد الولاية اليقين حتى لايشمل

كل بطل يلحق الضرر بالقوات الفرنسية التي اعتدت على ايدي قدمنا المبشرين.

مع الحاج "عبد المجيد" لدى قائد الولاية تلك المعارك ي يخوضها، ولا تلك التقارير التي ترفع له على العمليات الوهمية التي كان يقوم بها، ولا أشلاء الطائرات التي ولا هياكل الدبابات والمركبات التي أحرقها، فراح اتهامات العدو دون تروي .

لم لا يصدق ان من كان يعصف بجنود العدو ويتحدى ب واختراقية جدرالاته في الإشتباكات المتكررة والكمائن رجعية يصبح متورط في العمالة ضد قضيته المقدسة التي ر حياته لها، فأي عقل يصدق ذلك؟، بهذا المنطق سيجد قائد ولايته في يوم ما الوحيد الباقي وحده على العهد بعد الفتك ل رجاله؟

سست الأوراسيين تتكرر بالغباء والسذاجة، أولم تكن ست شبيهة بمأساة "عجول" مع "عميروش"، ومأساة "عباس مرور" ورملائه في تونس مع ممثلي "عبان" "العقيد بعران"، وبن عوده، ومحمدي السعيد، وهي نفسها مأساة محمد لصوري" و"تواوزة" و"عواشرية"، والأكحل، و54 بجة في تونس مع الحكومة المؤقتة خلال فترة كريم"، و"بن مول" و"بوصوف"، ورئيس الحكومة التونسية ؟، والله وحده عدس سيكون الضحية من بعدنا وبعد هؤلاء الرموز، مع رق كبير جدا: هو أن "عجول" و"عباس لعرور" ورفاقهم ا ضحية النفوذ السياسي بعد مؤتمر الصومام، أما نحن ضحية الخوف المبالغ فيه على الثورة من طرف قيادة لحاج لخضر عبيد" الذي بمجرد تسلمه رسالة بسيطة صادرة ن مصالح المخابرات بمركز (بوحمامه) تقصد زرع الفتنة سوء الشك واطلقت عليه الخدعة بتلك السهولة، فما أقساها

محمد توفيت على رجال جيش التحرير في الأوراس النمامشة
وخارجها بناحية عين مليلة

في كتاب "الحاج عبد الصمد" المنهم [illegible] مسألة [illegible] التحقيق [illegible] فيما إذا [illegible] تبين [illegible] هذه الشخصية [illegible] بكتاب [illegible] علاقتي [illegible] "عجيمي عجول" [illegible] عرض [illegible] الصفحة التي [illegible] عرض [illegible] وكتاب [illegible] و [illegible] علاقتي [illegible] قد [illegible] "الحاج عبد الصمد" [illegible] في [illegible] التالية [illegible] جيش التحرير في [illegible]، فكر شيء، صحيح ممكن في ذلك [illegible] في الأوراس [illegible] "الحاج عبد الصمد" [illegible] بعد [illegible] علاقته مع عمه "الشيخ العربي مزوري" [illegible] المعركة التي استشهد فيها قائد الولاية "علي لمنجلي" [illegible] خلال شهر جوان 1958.

والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه هو: متى كانت المخابرات تتطوع بكشف عملائها لجهة التي تتجسس عليها؟

من جهتي أعتقد أن الرأي العام للمجاهدين أيضا لم يصدق تلك التهمة المغلوطة، بل جزم وأكثر من جهتي تصديقها، لأنها قد تضر الجميع إلى درجة أنه لا أحد يستطيع أن يزكي نفسه، وقد يصل الشك لمراتب الهرم وذلك أم الكوارث.

فها هو "عبد الصمد" أصبح متهما فلا أحد يبقى مبرءا، ولا أحد يدعي البراءة، وهو ما دفع المسؤولين على مستوى المنطقة الثانية إلى العطالة بتولي التحقيق في قضيتنا بأنفسهم، وتحت الضغط والتصميم رضخ قادة الولاية لرغبتهم، وكون منهم لجنة تحقيق، أدركنا حينها أننا سنكون بين أيادي أمينة.

استمر "الحاج عبد الصمد" سجينا في مركز الولاية خمسة للتحقيق، وكنت أجهل تماما تفاصيل التهم الموجهة له، ومن

[illegible] الصفحة [illegible] على [illegible] تقديم [illegible] وهي [illegible] حبوب القمح المصوحة في الماء، [illegible] نسخة [illegible] عليه حضوره في اجتماعه وجهوره الهمسي

[illegible] عبد الصمد [illegible] على مسؤول المنطقة الثانية "الشيخ [illegible] بمقر [illegible] يوم 13 [illegible] 1959 حيث [illegible] بوجهه تهمة [illegible] المخابرات الفرنسية، أن العدد [illegible] وقد [illegible] "الحاج عبد المجيد عبد الصمد": قد [illegible] بوجه [illegible] على [illegible] الوطن عند أكثر من أربع [illegible] وقد [illegible] أنه لا فائدة من محاولته تبرئة [illegible] رفع حصانته الجهد عنه، ولكني قررت أن أصمم [illegible] أمام ضميره فبكرته بثلاث حقائق

الأولى: إن والدي سمعة عظيمة وورع عنه وصدق وطنيته قد جعلت ولاءه بالوطنية، ودفع بهم جميعا إلى الثورة كوقود معركة التحرير وهم خمس مقاتلين في خندق القتال يتحدون الموت، وأنني أن لا يلاقوا نفس مصيري).

الثانية: تطعون دراسي من ثلاثة معهد ابن باديس، وسيادتكم من جلسته، وأنهما بالجبانة ينعكس على مردودكم كمربين ولا يتركم أبدا، وأنكم بأنهاني تطعون في مصداقية معهد العلامة ابن باديس وأنتم تنتمون له.

الثالثة: (أكد لكم بأنكم ستندمون عندما تتأكدون بأن العدو قد ضحك عليكم واستغلكم وأوقعكم في مصيدته ودفعكم لإعدامنا ونحن أبرياء).

لقد تبين لي أن كلماتي قد أثرت في نفسية الشيخ، وأنه في عمقه غير مقتنع باتهامنا، لكنه لم يشعرني بذلك، فقط أمرني بتسليم المهدة وما بقي تحت يدي من مبلغ الاشتراكات إلى "المرشح محمد بن المسعود"، فعلقت ذلك فورا مقابل تسليمي لوصل

مدون عليه ذلك المبلغ كإثبات على ما تسلمه منى "بلمسوس" ولا زلت أحتفظ به الى اليوم. ومباشرة بعد ذلك، حصص لي هذا الأخير موجب ليوصلني لمركز المنطقة الذي كان الضابط الأول العسكري "محمد الشريف جار الله" مداوم فيه، وبمجرد دخولنا المركز قام مسؤوله بوضع القيود في يدي، كيف لا يجتهد في شدها على عميل للعدو حسب ما رسخوه في قناعته، معتبرا اخي المجاهد، ثم حشرني داخل ملجأ (قشور) تحت حراسة مشددة، وفي اليوم الموالي لما فتحوا قيدي لتناول الأكل البسيط كتبت رسالة قصيرة لمسي "محمد الشريف جار الله" الذي سبق وأن تتلمذ على أبي في صغره، طالبته بفك القيود فكان جوابه حرفيا كالتالي (اخي آسف لما أصابك، ولكن بهذا أمرنا النظام، والعفو من الله، الاعتراف بالحق فرض، وعليك بالصدق ولو حرقوك بالنار) لقد أعجبني كثيرا ذلك الرد لكونه يعرف جيدا عائلتي ومع ذلك يشك في وطنيتي، ولكني عذرته وتجاهلت نصيحته الصادقة، واحتفظت بورقته حتى الساعة كتذكار، وأكد في هذا المقام أنني والحق يقال لم أتعرض لأي تعذيب ما عدى التعذيب النفسي المعنوي ولم يتكرر التحقيق معي الى غاية البراءة.

- **تشكيل لجنة للتحقيق معنا وللمحاكمة**

وتحت ضغط مسؤولي النواحي في المنطقة الثانية اضطرت الولاية "الحاج لخضر" لتعيين لجنة تحقيق في ملابسات قضيتنا من بدايتها، وقد كانت تضم:

1) محمد الشريف جار الله المسؤول العسكري للمنطقة، رئيسا
2)- الضابط علي رابح عضو اللجنة
3)- الضابط محمد حاية عضو اللجنة.
4)- الضابط محمد الصغير عبد الصمد عضو اللجنة.

امكنت هذه اللجنة على التحقيق في التهم المنسوبة الينا، وخاصة التقرير الذي تقدم به نواب "الحاج عبد المجيد" الثلاثة

لديهم عن ذلك عن قصد وهم: "محمد بن المسوس" المسؤول العسكري للناحية، و "عبد الباقي بلعباس" السياسي، و"العايش حصروري" مسؤول الاعلام، وقد اعتمدوا الرسالة التي بعث بها ضابط المخابرات الى "عبد الصمد عبد المجيد" كحجر الزاوية في اتهامنا، ومن حسن حظ ان "العايش حصروري" قد راجع عن التقرير الذي حرروه ضدنا، واعترف بأن لاتأويل له على الإطلاق، وهو رجل فاضل كان من بين ممن أمضوا تحت الإتهام تحت شبح الخوف، وان بعض الإيحاءات دفعتهم للتحامل على مسؤولهم المباشر "عبد المجيد عبد الصمد".

- "عبد الباقي بلعباس" المدعو رط طواعية في اتهام مسؤوله "عبد المجيد عبد الصمد"، فهو رجل صاحب شخصية باهتة بين وجبان جدا، ولا علاقة له بالحرب وذواعيها، وامام عقدة نقص التي يعانيها امام مسؤوله الشجاع "عبد المجيد"، فانه وجد الفرصة للتخلص منه، لذلك امضى على اتهامنا.

- العضو الثالث لنواب "عبد المجيد" وهو "محمد بلمسوس" رئيس الفرقة، فقد كان يحلم بتولي قيادة الناحية بدل "عبد المجيد" معتمدا في ذلك على علاقته الوثيقة مع قائد الولاية، لذلك أمضى بغير تردد الإتهام للتخلص من مسؤوله عبد المجيد، والحقيقة انه رجل حسن ومتفوق وطموح، لذلك كان من المتحمسين لقتله، ومن سوء حظه انه لايملك اية ادلة تورطنا لأنها لم تتوجد الا في مخيلته ماعدى رسالة ضابط المخابرات، وبذلك قرر اعضاء لجنة التحقيق تبرئة ساحتنا بعد تحقيقات ومقابلات وسط القسمة التي كنت مسؤولا عليها فلم يجدوا ما يؤخذ به.

وبعد ذلك مباشرة سلم "بلمسوس نفسه للعدو، نعم لقد رفع خرقة بيضاء وقصد مركز العدو الواقع قرب قرية "تاوريانت" على الطريق الواصل بين باتنه وخنشلة، ولعله كان المتحمس الوحيد عليها من طرف المخابرات الفرنسية دون أن يتقطن له فقد الولاية الذي كان قد إختاره لحراسته الشخصية.

وبذلك اشهد اللجنة الى حقيقة الجزء الغريب ويعلن انهيار وبالتالي سراب سيطرة وحرية مصير ورح على مراكز العدو، مفيده ان سلطة الحاكم لم تعد وان تسلطي على قادة الثورة، وان ميزان المعارك يميل الوحيد المفصل بيننا وبينكم

- الحاج لخضر يعين مراده خلفا له على الولاية

خلال هذه الاونه وكشخصة من شوره للاجتماع الذي دعا له "عميروش" بعض قادة الولايات ليجتمعوا في الولاية الثانية، وهو اجتماع تسبقي تم خلاله تقييم جهود الحكومة المؤقتة، وخلال ذلك الاجتماع بدا ضوح "عميروش" يتجلى بتنصيب نفسه مسئولي الولايات في الداخل فيكمل بذلك دور "كريم" في الخارج، وهو ماشجع قادة الولاية الثانية للتعبير عن ذلك الاجتماع رغم انعقاده في داخل ولايته، وتتجه للتقرير الذي وجهه الحاضرون في ذلك الاجتماع للحكومة المؤقتة، والذي حملها مسؤولية تجاهل الولايات في الداخل، وترك العدو يعزل الداخل على الخارج، فقد سارعت الحكومة الى استدعاء قادة الولايات في الداخل لحضور اجتماع عام في تونس، ويبدو ان العرض كان التخلص منهم لما استدعوهم بواسطة جهاز اللاسلكي وبشفرة قديمة سبق للعدو ان اكتشفها، ولذلك استشهد أغلبهم ماعدى "الحاج لخضر" الذي تمكن من الدخول لتونس تاركا وراءه قريبه النقيب "مصطفى مراده" قائدا للمنطقة الأولى بالنيابة.

لم يتفاجأ احد بتعيين "الحاج لخضر" لقريبه "مصطفى بن العربي مراده"، فهو محل ثقته وهو المقرب منه في كل الأحوال، وقد تعودنا على تعيينه خلفا له كلما ترقى لمسؤولية جديدة مبجله على من هم أكثر منه كفاءة وأقدمية ونضالا وبطولة وتجربة، فقد سبق وأن عينه مكانه على قيادة الناحية الأولى بانته لما تولى قيادة المنطقة الاولى، ثم عينه خلفا له على المنطقة الأولى لما عين كمسير للولاية، وبعد سفره لتونس عينه

مكانه لتسيير الولاية بالنيابة، ورغم تلك الخطوة التي عليه قائد الولاية "الحاج لخضر" الا ان "مراده" لم يرق الى مقام "الحاج لخضر" ومرتبته وتاريخه

"مراده" من كسب ثقة مرووسيه، واقناعهم للقادة الثوريين "مصطفى بن بولعيد" وشحاتي" "العربي بن مهيدي" و"عبان رمضان" وحتى الرائد علي المنجلي، والحاج لخضر نفسه.

أراده أن القائد في الثورة يفرض نفسه في الميدان ويصل مرتبته الى المراتب العليا بالشجاعة والتبصر وسرعة البديهة والذكاء، وتقدم الصفوف خلال المعارك، وبالتواضع والبشاشة والحوار ومحبة الاخرين، والمثالية في السلوك، تلك الخصال هي وحدها التي كانت تكسب المسؤول ثقة المقاتلين وترفعه لمرتبة الأب الروحي لهم.

كل عملية مرووسي "سي مصطفى بن العربي" لم يتحسسوا منه ذلك، بل ان قصاصته، وتعاليه عليهم وعدم الإنفتاح معهم جعلهم لانتقاده، وبذلك سجن "سي مصطفى مراده" نفسه في مجموعة مقربة منه تحت هالة من التقديس والرعب الذي جعل مرووسيه يتحاشون التقرب منه، ومن حاشيته الخصوصية، لصبح بعض في شبه عزلة حطته يشك في نوايا الجميع نحوه، انه لم يحول يوما أن يفتح قلبه لهم فيصارحوه بمعاناتهم، وذلك فشل في كسب عقول المشوشين الذين تمردوا نتيجة قصف المبالغ فيه صدهم من طرف" ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس، وبدل ان يجدوا في مسير الولاية تعاطفا وتفهما لوضعهم، فوجدوا بانه اكثر هم بطشا وجفاء

إني لا نبالغ في حق "سي مصطفى مراده"، ننقل للقارئ الكريم بعض الفقرات الواردة في مذكراته شخصيا منه قوله: "كل اول عمل قمت به هو إطلاق سراح المشاغبين من السجون

ومظهم الى بعض المناطق خارج الولاية الأولى كما سبق وأن ذكرت)[1]

هي "مواردة مصطفى" يعترف بأنه قام بتعيين بعض قادة المتمردين الذين قدموا انفسهم له كقادة لولايتهم الى ولايات اخرى، ورغم قولهم مكرهين قرار تعيينهم خارج ولايتهم، الا ان قيادة الولاية امرت باغتيالهم في الطريق، ولقد شاع خبر اغتيالهم، فامتنع رفاقهم عن تسليم انفسهم للولاية حتى لايشملهم حكم الاعدام، وقدموا احتجاجا على الطريقة التي اعدم بها رفاقهم بعد وضع انفسهم تحت تصرف النظام في الولاية، وقد نقل لنا "سي مصطفى مواردة" نفسه بعض رسائلهم له حرفي بقوله (نحن لم نبق لنا ثقة في الجميع لم تزيده من الولاية وهو تعيينا وتوريطنا على المناطق الاخرى خارج ولايتنا، لانه سبق وان رمى بعضنا بذلك السفل فتم اعدامهم جميعا الامر يجب برؤوسه) والاشخاص الذين تم اغتيالهم وهم في طريقهم للولاية السادسة هم:

مصطفى بوستة ذلك المناضل القديم رفيق دب نواعيد "مصطفى"، وكبير قبيلة بني بوسليمان الذي اغتيل وهو في طريقه للولاية السادسة وبالضبط جنوب قرية الصحابي "عقبة بن نافع"، ولكن ارادة الله لم تر د له تلك النهاية لانه لم يمت، لقد سقط مغشيا عليه فتوهم قاتله بأنه قد فارق الحياة، ولذلك تركه والتحق برفاقه.

وفي صباح اليوم الموالي ساق له الله "راعي غنم"، حيث عثر عليه بالصدفة وهو يصارع الموت، فسارع لتبليغ الدرك بمكانه فحملوه على جناح السرعة بالطائرة الى مستشفى قسنطينة لمعالجته رغبة في انتزاع المعلومات منه لانهم يقدرون منزلته، فهو المطارد من طرفهم منذ 1951، ولكن تدابير الحاقد حرمتهم من الإستفادة مما يعرفه عن أسرار الثورة

[1] - مذكرات الرائد مراوده ص 122/128

الرصاصة التي أطلقت عليه من الخلف من طرف رفيقه قد [illegible] فكه وحنجرته فتلفت بذلك الحبال الصوتية وعشيت [illegible] عاجزا نهائيا عن الكلام، ولما يئسوا منه اعادوه [illegible] وبقيت جثته "مسنه ارنس" حيث اكمل بقية حياته هناك يقم [illegible] وصوت مقطوع وقلب مهموم

يعيش بلدسي السرحاني. وهو من طلائع ليلة الفاتح من [illegible] 1954، ووالد "الصادق بلدسي" الذي استشهد في حادثة [illegible] اغتيال "عاجل عجول" من طرف "الرائد عميروش" [illegible] 20 اكتوبر 1956.

[illegible] بلدسي رجل ثوري عنيد وجبه في قومه، فبيلته تبنت [illegible] منذ المحطة الاولى مما جعل قوات الاحتلال تفكر بعملية [illegible] (اشره الجمعة) بواسطة الطائرات خلال الأسبوع الاول [illegible] الثورة، كان مصير العايش بلدسي الاعدام بالعذر بعد [illegible] عن المتوشس ووضع نفسه تحت قيادة الولاية، وبدل [illegible] به امرت باعدامه وهو في طريقه للولاية السادسة [illegible] كما فعل بزميله وصديقه "بوستة مصطفى".

الضابط الثاني السعودي العقيد: قائد المنطقة الرابعة سابقا [illegible] عنهم هو الاخر بنفس الطريقة التي اعدم بها رفيقه "بوستة" و"بلدسي العايش"، كان على قيادة الولاية محاكمتهم، وعدمهم علانية لاخلسة.

لقد شاعت اخبار هذه الحادثة المروعة وانتهت الى اسماع سكان الذين كانوا على استعداد لانهاء تمردهم، وذلك بتسليم انفسهم لقيادة الولاية، ولما تأكدوا من اغتيال رفاقهم عدلوا عن ازمهم بالعودة للصفوف، موجلين ذلك لفترة اخرى لعلها تكون [illegible] بهم.

[illegible] يوسف له حقا أن "الرائد مصطفى مواردة" يعترف [illegible] بل الصحابيا المشار اليهم اولائك ينتمون للرعيل الاول

معجزي للثورة فيقول عليهم: (إنهم كانوا هم النواة الأولى التي فجرت ثورة نوفمبر في الأوراس).

وقد تعرض "الرئيس علي كافي" لبعض القادة الذين دعمهم هواري الولايية الأولى إلى الولايية الخامسة كما سبق وأن ذكرنا في موضوع آخر[1].

ومما يمكن أن يقال على مثل هذه العناصر هو أنها مكملة لعناصر فاعلة لحمة التنسيق والتعاون التي كانت السبب في دفع بعض قيادة الأوراس للتمرد، والاحتماء بالجبال فرارا من عقوبة السجن والإعدام.

ولم يقتصر ذلك التصرف الفاسي مع المجاهدين البسطاء والقادة المتهمين بالتشويش، وإنما شمل أيضا قادة متنفذة ومستديرة مثل قدماء الأطباء الذين من المفروض أن تكون لهم مدرة مستديرة لدى مسير الولايية "سي مصطفى مراردة". ولكنه بالعكس من ذلك فقد تعامل معهم بقسوة، وهو ما دفعهم للفرار من الولاية نحو تونس.

لقد فر "الدكتور محمود عظامة" و"الدكتور عبد السلام بن باديس" الفرار والدخول لتونس، وكنت أحد مرافقيهما للحدود الشرقية، وبمجرد وصولنا للخط المكهرب، علمنا بدخول "الرائد علي سوايعي" للجزائر قادما للخلف بمسافة 10 كم غرب الخط المكهرب، وبالضبط الى "جبل أم الكماكم" حيث تأكدنا من تحول "الرائد علي سوايعي" كمعصو في قيادة الولاية فقررنا العودة معه لمركز القيادة، لكن الدكتور "عبد السلام بن باديس" تمسك بدخوله لتونس فاستشهد في الخط المكهرب.

وهناك قام قادة المناطق بعزل "الرائد مراردة" وتنصيب "الرائد علي سوايعي" مكانه كمسير للولاية في الداخل بالنيابة، وعندها تنفست المجموعة التي كان معصوبا عليها، والتي كانت

[1] مذكرات الرئيس علي كافي ص 125

معه المنطقة الخامسة التي أصبح يحقق عليها منصبه
[illegible] "الشاذلي بن جديد" و"شاذلي طاهر" منها
[illegible] من طرف "[illegible]" وخلفه بوتفليقة

[illegible] الولاية [illegible] عندما تعرضت من أحد مرؤوسيه بحوله
[illegible] المنطقة الخامسة للولاية الأولى الحدود الشرقية، الذكر من بين
[illegible] على سبيل المثال

"الحاج عبد المجيد عبد الصمد"، و"محمد الصالح يحياوي" و"الشيخ عيسى يحياوي"، والضابط الأول "علي زابجي" مسؤول منطقة وادي ريغ، و"اسماعيل شعباني" و"عيسى بوجريو" و"محمود بن عمارة"، و"محمد الشريف عباس" الذي [illegible] و"عبد الحفيظ بوصوف" و"علي موايعي" و"عوده "عبد الصمد عبد الحميد"، فكان ذلك [illegible] حملة عليه حيث أعيد لمسؤولية المنطقة [illegible] كل يشغلها، وهناك من لم أتذكر أسماءهم

[illegible] مراردة نفسه على هؤلاء المتعددين مايلي: (و للعلم فإن منطقة الساقية كانت فارغة من المجاهدين فعين لها "الحاج لخضر" مجموعة من الإطارات الذين اعتبروا أن نقلهم الى تلك المنطقة بمثابة عقوبة لهم لذلك ترك بعضهم مكانه والتحق بتونس مثل عبد المجيد الذي التقى في تونس مع المجموعة التي دبرت الانقلاب على "حبحبي مكي" و"الحاج لخضر" في نسخته الأولى، وصدي أنا شخصيا باعتباري مساعدا "للحاج لخضر"، وكانوا ينهبون أموالا قليلة و عشرين، من جراء [illegible] مع المشوشين). ويواصل في نص آخر: (فهؤلاء [illegible] عليا باختلاف اتجاهاتهم قد تكتلوا ضدنا عندما عادوا [illegible] الثانية، وطلوا يشوشون على عملنا ويحركون غيرهم [illegible] ضدنا، وعندما تولت قيادة الولاية بالنيابة ما يقوني [illegible] إليهم الآخرين بعدم قدرتي على التسيير وهو الوضع

التي ارتبطه حدي كل من "الطاهر زيدي" و"علي سوايعي" عند تحولهم للولاية)[1]

ولحظه من العقيد الإستدلال بما ورد في مذكرات "العقيد الزبيري" حول الموضوع حيث يقول (استقبلنا مجاهدو الأوراس بحرارة وحفاوة، وتوجهوا بعضهم الى مركز الولاية (بن قرح، وحتى المجاهدون العاصمون من الفيدرالي (المشوشون) فقد توجهوا للعوسي، وعودة "سوايعي". فالكل كان متعطشا للجهاد لإحراج المحتل من الجزائر) ويواصل في فقرة أخرى قوله: (لقد اشرف "علي سوايعي" في مقر الولاية على اجتماع عام حضره مسؤولو المنطقة، ومسؤولي النواحي، وذلك لمناقشة المشاكل التي كانت تواجههم، فبدوا تحفظاتهم على طريقة تسيير "العقيد الحاج لخضر" ونائبه "الرائد مصطفى مراردة"، لقد تحول ذلك الاجتماع الى شبه محاكمة لتسيير "العقيد الحاج لخضر"، الذي اتهموه بالصرامة، والشدة المبالغ فيهما بما في ذلك المشاقين)[2].

وحتى "الرائد مراردة مصطفى" نفسه يعترف بسوء العلاقة بينه وبين مرؤوسيه، في مذكراته يقول حرفيا مايلي:

(.. كانت قيادة الولاية تشتكي من مرؤوسيها والمرؤوسين يشتكون من الأحكام الجائرة وبذلك غاب نهائيا عامل الثقة بين الطرفين وفقدت العلاقة الإنسانية العادية وروح الاخوة الجهادية).

لقد عبر مي مصطفى مراردة بوضوح وصدق وواقعية عن حقيقة الوضع المأساوي بالولاية. فمجاهدو الولاية لم يكونوا يوما مطمئنين لإسلوب تسييره لهم، فراحوا يستنجدون "بالرائد

[1] مذكرات الرائد مصطفى مراردة ص 109

[2] مذكرات، احد قادة الأوراس العقيد الطاهر زبيري 245

- عند تحوله من تونس، فالتفوا حوله شاكين
- الوضع المتأزم.

لمعالجة الأمر، اضطر الإطارات على "الرائد مراردة"، اضطر سوايعي" الى ابعاد مراردة عن المشاركة في تسيير وحتى "الرائد الزبيري بعد استشهاد "سوايعي، اتحد الإجراء في حق "الرائد مراردة"، فلو كان "مراردة موقف في تسيير الولاية وكانت علاقته طبيعية مع لما تحلوا عنه والتفوا حول الرائدين "سوايعي" زبيري"

- سوابحي: بدايع حكمتموز للولاية ضد مزاردة

بعد ذكرنا لقد كان دخول "الرائد سوابحي" و"الزبيري" لمركز قيادة الولاية بالداخل بمثابة جرعة من الأكسجين قدمت لمريض الزبو لتخفيف أزمته التي درجه أن الوحاب بقدومهما قد أضفى عليهما هالة من المصداقية والتقدير، وكأنهما نزلا من السماء رحمة للمتألمين من وضعهم المتأزم

[illegible] "الرائد مزاردة" في مذكراته على مصطلحي "مزاردة" و"الزبيري" دلالة عندما يتحرك جحافل الدارفور من مسيرة الولاية ومزاردة على مستوى المناطق والنواحي، الذين اصطفوا للتصدي على قيادته، وطالبوا بمحاسبته، همست شهادة "العقيد الطاهر زبيري" المذكورة سابقا

- الرائد سوابحي يجري تنظيمات جديدة

بناء على التقييم الذي باشره "الرائد علي سوابحي" منذ الوهلة الأولى التي دخل فيها الى مركز القيادة، وما تلمسه من إرهاصات واحباطات في نفوس اطارات الولاية هي الداخل بسبب عدم توفيق "الرائد مزاردة" في تسيير الولاية، فانه سارع الى اتخاذ جملة من الإجراءات التي كان يراها ضرورية لتهدئة النفوس، وطمأنة الخواطر خاصة على مستوى المنطقة الثانية ذات الموقع الإستراتيجي والقوة العددية للمقاتلين

فقد باشر تعيين القادة في المهام الشاغرة، سواء بسبب الإستشهاد أو نتيجة التغييرات وذلك على مستوى جميع المناطق، والنواحي والقسمات، والكتائب، وركز جهوده بصفة خاصة على معالجة وضع المنطقة السادسة التي أصبحت تدور

[illegible] "الكولونيل الثاني "محمد الصالح حمدين" الذي [illegible] ولقبه كان يقوم [illegible] المنطقة [illegible] وبدون امكانيات ولا وحدات مقاتلة، وقد اصبحت [illegible]

[illegible] شخصيته [illegible] الذي شغلت كل الأطراف [illegible] ومحسوبة عليها، حيث جعلت كملاذ [illegible] الإنفصال والأحداث في الدفعة الأولى أربعين، لقد اعتاد" [illegible] الأحداث الدفعة لنفوس الكثير من الإطارات الذين [illegible] لهم يتصورهم على حسن ظنه فيهم بالأداء الجيد في [illegible] والوقوف في مقابله العدو

[illegible] بالمهمة الجديدة التي عهدت لها على مستوى الناحية [illegible]، ولم يكن لي ابه معرفة سابقة بتضاريس وطبيعة الناحية [illegible] المكلفة بمحاذاة العدو، وكتائب الحركي "الفوسية"

وكان مجال عملنا يعم على مستوى الجبل الأزرق، وجبل [illegible]، وجبل تيردي، وجبل الأرباع هذا الأخير الذي استغلني معركة كبرى حصل لي شرف المشاركة فيها، والتي دامت يوما كاملا نصرنا الله فيها نصرا مؤزرا، فلم يصب فيها الا [illegible] "محمد حامة" بجروح خفيفة خلال هجومنا الليلي [illegible] بجروح من الحصار فاصابته شظايا من قذيفة (لانص فيني) [illegible] احد القاصفة على صوء الإنارة التي كانت [illegible] تسير بها مكان المعركة، كانت الإصابة مباشرة ولكنها [illegible] عن مواصلة السير، وبذلك تمكنا من الخروج والتوجه [illegible] غابة "جبل وستيلي" الفسيحة سالمين بفضل الله.

• الجنرال شال يحاصر الأوراس

جاءت استراتيجية الجنرال "شال" مخالفة لاستراتيجية من سبقوه من جنرالات العدو، وذلك من حيث التكتيك "والقوة العددية المستعملة التي تزيد عن 400 الف فرد، يضاف لها 200 الف من المتعاونين العرب صنايحية وحركى، وكان اسلوب المعارك معروفا لما تعودت عليه، الشيء الذي فرض عليها حل الوحدات الكبرى وتعليمها في مجموعات محدودة العدد للتمكن من تحقيق العملية دون كشفها، وحتى وان قدر واكتشفت فإن الخسائر بالتأكيد تكون محدودة

لقد اعتبر "الجنرال شال" خطة تمكنه من اعادة السيطرة على المناطق المحررة (منطقة نمامشة) كما كانوا يسمونها، وهي منطقة كانت قد خرجت عن سيطرة قوات العدو البربرية منذ صيف 1955 بعد الهجومات المكثفة عليها، واصبحت ملاذا امنا لجيش التحرير، ومنذ ذلك الحين تأكدوا وكلوا مهمة مراقبتها سلاح الجو

كانت خطة "الجنرال شال" تستهدف القضاء في المنطقة التي يحتلونها لاطول مدة، وكانت قواته تقوم بتحركات بهلوانية، خروج من هنا ودخول من الجهة الاخرى في شكل حلقات متصلة لاتترك للثوار فرصة للتحرك، او تسديد الضربات، ويعتبر تخصص الجنود هو بصمة لمخطط "شال" **في نقطتين اساسيتين**

اولا وضع السكان تحت المراقبة الشديدة وذلك من خلال

1 - تشتيت الخناق على الثوار وقطع الامدادات عليهم
ب - كشف المتعاونين السريين لجيش التحرير ومراقبة نشاطهم، وملاحقة عناصره لتصفيته بواسطة فرق المصالح الادارية المتخصصة واعوانهم من الجزائريين

- تجميع السكان في مراكز خاصة بهم لتسهيل عملية مراقبتهم وعزلهم عن الثوار
- تجنيد المزيد من الوحدات الاصلية من السكان
- تجميع كل القوات في سلسلة عمليات كبرى تشمل كل جهة شاسعة تسيطر عليها وتستقر فيها لمدة طويلة
- تدمير قواعد الثوار وتسيطر على منطق ملاذهم وعلى المرتفعات والطرقات، ومنابع المياه وأماكن الإيواء، والأسواق

كل ذلك في بعض فقرات مخطط "شال" الذي اعده لتنفيذ خطته لتطهير الشمال لارض الجزائر من العرب الى الشرق، بينما مخططه بإضافة خط ثاني مكهرب على الحدود الشرقية والغربية

• حملة شال تتلحق بنا أربع ضربات موجعة

لقد لعب بنا الحملة العسكرية الكبرى للجنرال "شال" اربع ضربات موجعة كانت كالتالي:

الضربة الاولى: تمثلت في القضاء على قيادة ناحية الرابعة بكامل وذلك نتيجة لاستهداف قاعد الناحية الرابعة للحملة عسكرية للجنرال "شال"، وعدم تصديقه تعليمات نوربع الكبيرة التي كانت معه، وبذلك فاجأته الحملة العسكرية الفرنسية بطابعها الخصوصي في المكان الذي لم يكن له معتقدا هو ورجاله بأنه سكون ومن معه في مأمن وبعيدا عن المحور الذي كانت عليه الحملة، ولكنهم فجأة وجدوا انفسهم مع هبوب الفجر في قلب المحور "نوادي فرعون" جنوب مشتة "جبل حمر خدو"، وسط ارض "أولاد عبد الرحمن كشرة"، وجبل "فرعون" هذا المكان المرتفع الذي سبق للمغفور له "العقيد بن بولعيد" ان نزل له واتخذه عرينا له، كما كان يحب ملجأ لرجال

الزاوية الرحمانية وشيخها السيد [illegible] المشهور بالسيد الحفيد الإحفاوي [illegible] التاريخ بتلك المعركة التي [illegible] خلال شهر أكتوبر 1960 [illegible] وقاسية جدا على الثوار، مكنت العدو [illegible] بتوزيع الوحدات إلى مجموعات صغيرة قادرة الإطلاق [illegible] العدو على كل [illegible] "محمد جرموني" عضو [illegible] وبجاية عجوبة

كان قائد الناحية " عبد الحميد [illegible] السريرة، غير أنه كان يعاني الوهن والمرض، [illegible] وكان محافظ بكوكبة من الكفاءات في قيادة [illegible] بالثقافة والفعالية وحسن التدبير، ولذلك كتب لهم الشهادة وهم على القوائم:

1) الملازم الثاني "عبد الحميد شعبان" قائد الناحية
2) الملازم الأول محمد تعلبيتها (مدور) مسؤول سياسي، كان طالبا معا بمعهد بن باديس بقسنطينة
3) الملازم الأول جرموني محمد، من الطلائع الأولى لليلة أول نوفمبر، أنجاه الله بفضله.
4) المساعد الهادي هلايلي كاتب الناحية من تلاميذ معهد بن باديس، وهو ثالث أبناء عمي شقيق أبي "المجاهد علي هلايلي" الذين سقطوا شهداء في ميدان الشرف.
5) الملازم الأول "لحصير السطايفي" الذي استرد وقدموا بذبحه كالخروف قرب "جبل أيدال"

لقد فرضت عليهم تلك المعركة الغير متكافئة، ولكنهم واجهوها بالعزيمة، والصبر والثبات محتمين بصخور القمم المشرفة على الوادي التي كثيرا ما كانت تعيق تحليق الطائرات وتصويب مدافعها وقنابلها، كانت القوات البرية تتجنب الهجوم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبقي منتصر وروزن، ورغم اصابته الا ان مدركه العقلي كان سليما تحيله

الكتيبة الثالثة بقيادة "أحمد شرارة" وهو رجل وجيه في قومه السراحنه عزيز النفس توافا لمفاخر والمراتب العليا، طموح يعشق الشهرة، طليق اللسان، عذب الكلام، يغلب على صنعه الدسائسه بطلو محياه الابتسامه الدائمة

الكتيبة الرابعة- هي التي كان يقودها "الصديق لحضر وسيبي" وهو قائد يتميز لصلابح لبلة القاتح من نوفمبر 1954 وهو شاب مقاتل بشوش يمتلك من الحيله والذكاء ما يؤهله للعبقرية رغم حرمانه من التعليم.

فهذه الكتائب المدفولة بقرار غير استراتيجي كانت تحسبا للناحية الرابعة في وجه العدو، كانت مستعده على الارض التي تعرف جيدا اسرارها، شاركت في العديد من المعارك الطاحنة والعمليات القتاليه التاريخية دون ان يذل منها لعدو لانها في محيطها الطبيعي، ولما تنعل أفرادها لارض يجهلونها تمكن منهم العدو بسهولة، فطبيعه المنطقة الأولى لاتقبل الوحدات الكبرى.

- **تعيين قائد الناحية كعميل للمنكوبة**

مباشرة بعد وقوع كارثة معركة (فرنجوس) خلال شهر أكتوبر 1960، قام "الرائد علي سوايعي" باستدعائي وتعييني قائدا للناحية الرابعة المنكوبة، وهي مهمة ليست سهلة في عز سيطرة الحملة العسكرية للعدو الذي تمكن من السيطرة الفعلية على ارض الناحية المنكوبة، وراح يروج وسط المواطنين على ان الجهة التي انطلقت منها الثورة قد تم تطهيرها من الثوار بصفة نهائية، وأصبح تطهير الناحية بمثابة عملية نموذجية تعكس نجاحات خطه "الجنرال شال" في الأوراس.

[illegible] على عجل للناحية المنكوبة كقائد عام عليها، لقد [illegible] من مقاتليها وعيالهم العامة في تلك المعركه التي [illegible] معنويات الثوار وحتى السكان

[illegible] على ان أدخل الناحية للبحث على العناصر التي [illegible] لاعيد هيكلتها رغم الاخطار المحدقه

[illegible] الناحية المنكوبه من شمالها برقعة محاهد واحد كان [illegible] في الناحية الاولى لقد تطوع لمرافقتي الى الناحية [illegible] وهو رجل مخلص ووفي يدعى" عبد المجيد رحاب"، [illegible] الارض "عسكيل" قرب حمام شابوره وجدت بعض [illegible] المحبطين متحصنين على قمتهم قيادتهم ورفاقهم، [illegible] يتعدون على الحشائش وبعض المحاصيل الزراعية [illegible] التي زرعها السكان اللاجئين في خط السير وسط [illegible] المحرمة.

[illegible] على تصميد الجراح المادية والمعنوية، فمجاهدي ناحية [illegible] بعضهم الجزائية المشجعة على القتال لم يتعودوا على [illegible] الخسائر التي لحقت بهم بكيفية غير عادية.

[illegible] لابد من المبادرة ومواجهة الوضع بالسرعة المطلوبة [illegible] المجاهدين المشتتين، والرد على دعاية العدو.

[illegible] عمل قمت به اعادة المجاهدين المتبقين للشريط [illegible] الحدودي (الراب الشرقي، ووادي ريغ، ووادي سوف)، الى [illegible] السكان ليظهروا ويتجولوا بين سكان القرى المذكورة [illegible] سياسية لرفع معنويات السكان والتأكد بأن ابناءهم [illegible] احياء، وقد قصدت من ذلك الإجراء العاجل مايلي:

1) حمايتهم من خطر الحملة العسكرية المسيطرة على المنطقة الجبلية.

ثانيا: اعطاء السبيل لتسكين نار شعلة الثورة لم تنطفئ في الناحية كما يروج العدو.

ثالثا: اعادة ترميم الخلايا و المجالس الشعبية وسط السكان التي دمرت بالكامل، وتعيين مناضلين احرار لتعويض من قتل منهم أو سجن أو إستشهد.

رابعا: ترويد بصروريات الحياة من مأكل، وتموين، وملبس، وغذاء، وسواء وما الى ذلك

وبذلك تمكنت الجهود من بقى على قيد الحياة من القصمات من السيطرة و التحكم، وقد ساعدني على ذلك كوني أولا منتمي للناحية بحكم المولد، وثانيا معرفتي الدقيقة بالمنطقة وسكانها لاني كنت قد التحقت بالثورة مبكرا جدا

بدأت العمل مع "العلامة الاول محمد جرموني" الوحيد الناجي من المعركة الماحقة الذي وجدته لايزال متأثرا بالصدمة، لقد شرعنا في تجميع ما تبقى من المجاهدين الذين كتبت لهم السلامة، خاصة على مستوى القصمات وبعض الأفواج المقاتلة، وبفضل الله وبجهود الجميع تمكنا من رفع التحدي وبعث الحياة من جديد، وتضميد الجراح، ورص الصفوف، وإعادة الهيكلة بالكيفية المطلوبة، رغم النقص الفادح في الضروريات على مستوى جيش التحرير، وايضا على مستوى الشعب اللاجئ في خط النار.

ابدا لم يخيب أملي أولائك الرجال الذين كنت قد علقت عليهم كل الامال، فبالسرعة المطلوبة تمت هيكلة القصمات مصدر الإمدادات، ثم الناحية، والفرق القتالية، وأفواج الخدمات المتنوعة، لقد بذلوا مجهودات فوق ملكات أتوقعه منهم استحقوا عليها التنويه والتقدير والترقيات، أذكر منهم على سبيل المثال "المكي بادي"، و"قدمي عبد القادر" صاحب البشرة الداكنة والقلب الأبيض والوطنية الراسخة، و"مسي محمود لعجال

الشجاع في الكلام، الكريم في الأعمال والمواقف، و"مسي الطيب مولاسي" الرجل العصامي صاحب الابتسامة الجذابة، و"الحصين مولاسي" "بجهوده" وخصاله وعقله، و"عمر بوبوه" بكامله فريد و[illegible] الفوضوية و عاطفته التي لا تعرف الكلل، و"عمر [illegible] الهدان وتصميمه المنقطعة النظير، و"[illegible] الفاضل، و "علواني عبد المجيد" بخصوصيته المعروفة، و"الصغير صندراني" بسلوكه الشجاع، وطاعته في ترصده العدو، والقاسمي النوري "بمقاتلين مصطفى" بصمود وطاعته وبطولته مع بريزته، و "عبد الرحمن بن نور الدين" الصعود على الدبابات في حلته المتجددة وغرائب تصرفاته التي تعجب الناس موضوع اهتمام وحذر، و "النوري القسنطيني" بشجاعته النادرة وحيله الكشفية، و "احمد بن بخته صديقي" بحرفته وشجاعته وحده ضد كل ما هو غير معقول، والعربي شقر لا يسع المقام لتعداد فضائلهم عليا وعلى الثورة في تلك الفترة، جعل ما الجنة في ميزانهم وأحفادهم.

كما احتفرت شبانا لمرافقتي الدائمة منهم العقيد عواشرية، والعقيد قربازي، ومحمد العيد بروش، والحوذي كبور، وصحصافي، وعبد المجيد زحناف، وغيرهم من الرجال الشجعان الذين كانوا لي عونا وحمية

وبتلك الوتيرة المتسارعة والجهود استرجعت الناحية عافيتها بفضل تعاون الجميع من ضباط وصف ضباط، وجنود قصمات ومجاهدين بسطاء ومناضلين واعضاء المجالس الشعبية وافراد الشعب العاديين، لقد تمكن بفضل كل اولائك من تحقيق فترة توعية اعادت للناحية الرابعة بعد ثلاثة اشهر من تاريخ تلك المعركة الطاحنة مكانتها وعافيتها، فاستأنفت الأفواج المقاتلة نشاطها ضد العدو من جديد بروح التحدي، وبرهنت القصمات على فعالية كبرى بتوفير الضروريات بطرق تحسب لها، وتم ترميم الخلايا والمجالس الشعبية وتجنيد المناضلين

للعمل الميداني، وانطلق المسئولون في مهامهم فاستعادوا دورهم بسرعة فائقة.

ومع ذلك دائما تبقى المواجهة مع العدو متوقعة، فمهما استعدنا فاعليتنا صده فهو بامكانياته الهائلة وتفوقه عليها عددا وعدة يستطيع ان يلحق بنا بعض الضربات القاسية من حين لآخر، بعضها يحصل بالصدفة والبعض الآخر يكون نتيجة المعلومات التي تنزع من المناضلين المسجونين والأسرى المجروحين، او على طريق المخبرين المستأجرين، او بالحملات التفتيشية العادية.

واذكر على سبيل المثال الانزال المفاجئ بالحوامات والوحدات الارضية وتغطية الطائرات الذي فاجأ مجموعة القسمة الثالثة "بجاسي مسلم"[1]، التي كان يقودها "عمار بوبوه" الذي اصيب بثلاث رشاش من عيار 7 12 من الجو فاحترق الرصاص ظهره وتمزقت رئتاه ونجا بأعجوبة من الأسر، ولكل كتيبه الصغير السن "هلايلي أحمد" الذي كان في ذلك اليوم يعاني من مرض "الحمى" قد اكتشفه العدو وقتله في مكانه، وبذلك نال الشهادة التي سبقه لها اخويه: "محمد لحصر هلايلي" الذي استشهد بواد ريغ سنة 1957، و"محمد الهادي هلايلي" الذي استشهد في معركة (فرغوس) وبقي والدهم المجاهد علي هلايلي الشقيق الوحيد لوالدي المرحوم، قلت بقي وحيدا في تلك الظروف الصعبة بعد ان سبل للثورة كل أولاده الثلاثة ولم تبق له إلا "عائشه هلايلي" البنت الوحيدة معه في خط النار مع زوجته

كما فاجأنا العدو أيضا وبنفس الطريقة بمحاصرة القسمة الثانية بعين "العراره" بعد ان تمكن من تحديد مكانها في تلك المنطقة الجرداء والعارية من اية تغطية نباتية، حيث طوقهم

[1] في هذا المكان سلم عميرل القيادة العامة لسي مصطفى بن بوعلي في 13 مارس 1956 بعد خروجه من السجن، وهو نفس المكان الذي وقف فيه معركته القسمة في 1960.

بالحوامات و الطائرات ودارت مع مقاتليها معركة غير متكافئة، وجرح من جرح واستشهد من استشهد وأسر من أسر، وكان من بين الأسرى المسؤول العسكري للقسمة "محمد بن عمر بيوش" وهو من رجال الساعة الأولى للفاتح من نوفمبر 1954، وايضا الكاتب العام للقسمة "عبد المجيد هلايلي" شقيقي الأصغر ورفاقهم الذين نقلوهم لمركز زربية الوادي حيث اخضعوهم للعذاب الشديد كالعادة لنزع المعلومات ولكنهم لم يمكنوهم من مبتغاهم.

لقد توالت علينا ضربات اخرى ولكنها لم تؤثر على مردودنا، لانها كانت تدخل في صلب واجبات المقدمة من اجل الجزائر التي سلمنا لها ارواحنا، فلا حرية بدون تضحيات

وهكذا صمد الرجال العصاميون الذين كانوا في رهان تحدي محموم ضد ضباط الفرق المتخصصة (صاص) والعملاء الذين كانوا يتو عدونهم، حيث كانوا يشوهون جثث من كتب عليهم الأسر، امعانا في الغل والحقد، لقد ذبحوا "الملازم الاول عبد القادر مقدم"، وايضا "المجاهد لخضر السطيفي" متجاوزين في ذلك حقوق حماية أسير الحرب.

الضربة الثانية: استشهاد "الرائد سوايعي"

ان ظروف الحرب لا تخلو من مفاجآت كما اسلفت، فقد وجهنا مرة أخرى بضربة اشد الما بعد القضاء على قيادة الناحية الرابعة، وهي التي تمثلت في محاصرة قيادة الولاية الأولى في عمق "غابة بني ملول" وسط المنطقة المحرمة، وكانت نتيجة المعركة إستشهاد مسير الولاية بالنيابة "الرائد علي سوايعي" الذي كان له الفضل في إعادة الثقة في نفوس مجاهدي الولاية الأولى، وأيضا جرح "الرائد الطاهر الزبيري" الذي جرح من الحصار بصحبة ممرض يدعى "قويدر"، أما "الرائد مراردة" فقد تمكن مبكرا من الإفلات من الحصار لإستعانته (بمجموعة البراجه) اصحاب الأرض، كانت

• كريم يحارب "الزبيري" بقيادة الولاية

كنت قد بينت بأن تحول "الزعيم سوابعي" و"الزبيري" الى كل منهما بشروط لغير ج.. ورفع كثير من مجاهدي الولاية في الداخل حيث يتحصنون من مبنى تعبير عند بل فعالتهم، وذكر بعض الزعماء المذكورين اعلاه لمقاتلي الولاية احجامهم وسيحضر بهم العدالة. ر.. عن ظهور بعض الحساسيات الصغيرة بالقاعدة بين "سوابعي" و"الزبيري" نتيجة بعض تحول "الزبيري" سلطة "سوابعي" عدة إعتبارات ذاتية منها:

كان "الزبيري" يحقد في نفسه له كبيرا على "سوابعي" بسبب التمرد، و"الجميعة"، و"الشورى على الفشل"، و"أنصاره" بمجزري الشورى، ومشروعه "تحقيد مصطفى" في السجن

والخروج منه سالما، وأكثر من ذلك اعتراف "الزبيري" بأن الزعيم "كريم" "الجماعة الخمسة" التي فضلها له على مستوى القاعدة الشرقية ولعله تكون قد وعده على قيادة الولاية فور تحوله إلى الخارج.

من جهته "الزعيم سوابعي" يعتبر نفسه مؤهلا على "الزبيري" في قيادة الولاية بحكم أقدميته ولاء، وبحكم مهمته كمبعوث لعبد الوديه فنيسي على العسكري، وبحكم تكليفه من قبل "الزبيري" بمهمة تسيير الولاية بتفويض وقع من حضرتهما معا بتعريفا على رسالة "الزعيم مزوزن".

وبحكم الحساسية بين الرجلين، عمل "الزعيم الزبيري" على تصفية "الزعيم كريم" لبعثه على تعيين قائد عوض قائد السابق "الحاج لخضر" عن سبتمبر من مؤتمر الصومام بحكم قسنطينة والصحراء في وجهاء.

كان "الزعيم الزبيري" على ثقة بأن "كريم" سيحتكره على مصلحة بعد أن أصبح هو الآمر الناهي في كل شيء بعد أن أصبح "الزبيري" يكلف عن الولاية الأولى حسب من منظوره تسيير قاعدة "الزبيري" و"سوابعي" بعد الحاج لخضر" نفسه الذي كان يسمي بالمسؤولية على الولاية

هذا ما جعل "الزبيري" على "سوابعي" يبعث التعليمات التي لم تنفيذها من "الزبيري" من مصلحة ورفع "كريم" بتوجيه

لقد سلم "المجيد بن عبد الله رحال" بترقية تعيين "الزبيري" للرائد "علي سوايعي" وبالتأكيد أنه صمم بتعسيل "كرويم بلقاسم" الذي كان يكره في قرارة نفسه "الزبيري" بحيث، ولعله يكون قد فكر في رفض ذلك التعيين من أصله، لأنه كان محبوبا ومبشرا، فطلب بمقدمة بالمعايير الواسعة التي حصل عليها من جمهور الولاية الذي لم يكن مستعدا لتحملات القيادة المركزية في مؤتمر الصومام التي لم توفر لهم شروط المعركة، حيث كانوا يشعرون بالنقص، غير أن إرادة الله قد حسمت وجنبت الولاية الأولى محنة الخلاف مرة أخرى لما اختار الله لجواره شهيدا في ميدان الشرف معطرا بدمائه من أجل الوطن وحده، وبذلك تدخل العناصر مرة أخرى لتجنب الولاية محنة الخلافات المدمرة، وبذلك كان حظ "الزبيري" مرة أخرى شبيها بحظ "عباس رمضان" الذي خدمه العرضيون دون أن يشعروا بحظهم ظاهرة "بن بله" ورفاقه

المهم أن "الزبيري" فاز بتولي القيادة العامة للولاية الأولى التي أعدم من أجلها رموز تاريخيون في ظروف حاسمة لا مرحبا بها ولا متأسفا عليها

أما "مراردة" فقد واجه نفس الجفاء من "المقيد الحديد الزبيري" رغم ما كان يبديه له من تعاطف على حساب "علي سوايعي"، فكانت حساسية القيادة ملازمة لأغلب القيادات، حيث عجل "الزبيري" بإبعاد زميله "مراردة" من محيطه بمجرد توليه القيادة، حيث كلفه بمهمة في الولاية الثانية، ولما انهى "مراردة" تلك المهمة أدرك إستحالة عمله مع "الزبيري"، ولذلك قرر الإلتحاق بقريبه "الحاج لخضر" الموجود بتونس لعله يحصل على مهمة أخرى تبعده عن المشاحنات.

الضربة الثالثة إستشهاد عبد المجيد عبد الصمد

ضربة موجعة ثالثة الحقتها حملة الجنرال "شال" بالولاية الأولى تمثلت في أستشهاد البطل الكبير قائد المنطقة "عبد المجيد عبد الصمد"، وهي خسارة كبرى تأتي مباشرة بعد

[illegible] على قيادة الناحية الرابعة "كابيلي"، والمشهد مسبوق بقيادة "علي سوايعي" نفس من أشهر بعويض "عبد المجيد عبد الصمد" الذي كان نسخة من الفضل المعوار "عباس لغرور" الذي عدم من طرف القيادة المتفقة على مؤتمر الصومام كما ذكرنا.

كان "عبد المجيد عبد الصمد" يحظى لدى قاعدته العدو بحظيه مزدوجة حربية وحضارية، حيث كان يعد مزدوجة بشهيد حقيقي لدى العدو، ويشاهد سكان قسنطينة شبح الهيب في الأوراس الأشم لم يكن "عبد المجيد عبد الصمد"، يجتهد لنفسه خلال التكتيك والمعارك ضد العدو، فهو الذي لا يستقر في خندقه خلال المعركة، يكثر من التنقل ليراقب المجاهدين في خنادقهم أثناء القتال ليتأكد بنفسه على وضع كل مزدوجة المقاتلين والأسلحة عليهم، كما أنه لا يحمل سلاحا خلال المعركة لأن سلاحه الحقيقي هو عقلية مزدوجة في المعركة الذين يحرص على تحفيزهم في مقاتلة العدو، بكل أسف فقد سقط الشهيد على رأسه قبلة وهو واقف مع جذع شجرة يتابع تحركات العدو لعله يكتشف فجوة بين صفوفه تمكنه من المناورة، لقد نصب جثته تصمد، الله برحمته، ورحم الله الأم التي أنجبته وقدس روحه وروحها.

الضربة الرابعة: إصابة قائد المنطقة 2

المرة الثانية يتعرض "محمد الصالح يحياوي" قائد المنطقة الثانية لجروح بليغة، الإصابة الأولى كانت في المنطقة السادسة، والإصابة الثانية كانت "بالوادي الأحمر"، حيث تحطمت ساقه، وأقعدته تلك الإصابة الخطيرة عن قيادة المنطقة الثانية فتولت قيادتها نيابة عنه لأنني كنت نائبه السياسي، وتولى "محفوض إسماعيلي" علاجه في مغارة وسط جبل "أوزار" بمنطقة البرجية، وكان المشرف "الخضر شريف" هو الذي يرعاه في تلك المغارة مع حراسة المقربين منهم العقيد محمد جلالي، لقد كانت ساقه مربوطة إلى رزمة ثقيلة من الحجارة حتى لا يلتحم العضم

في غير مكانه، ولكنه لم يدع قد انتحم العصم في غير مكانه، وأعيد كسره من جديد من طرف الضابط اليهودي "تيح" في مستشفى قسطينة بعد توقيف القتال

كانت لي علاقة مميزة مع "سي محمد الصالح يحياوي" تعود الى فترة التعليم بمعهد بن باديس، ثم توسعت اكثر خلال ثورة التحرير، كان في فترة من الفترات القائد المباشر لي في المنطقة الثانية، حتى أنني عوضته في قيادتها لما ترقى لمجلس الولاية

- أطباء مجاهدون على أرض المعركة

اذا كان المجاهد العادي في حياته اليومية، يعاني مشاق التعب، وقلة النوم، ومعاجلة العدو، وحمم المدافع والقنابل، فان المجاهد الطبيب، يعاني ذلك ويعاني مشاق أخرى متعلقة بمهمته الإنسانية التي لامجال للتفريط فيها، فدور الطبيب أساسي في رفع معنويات المقاتلين، فعندما يدرك المقاتل بأن من حقه من يتولى معالجة جراحه يقدم على القتال بشجاعة وثقة، كان الأطباء يرعون أكثر من 70 جريحا في مستشفى الولاية بمكانيات جد محدودة، فسلاح الاطباء رفع المعنويات واعادة الأمل في النفوس، وبعث الثقة في المستقبل، ومحاربة اليأس في نفوس الجرحى، كما كان الاطباء يسهرون على صحة المدنيين الذين فروا من المحتشدات يبحثهم وأطفالهم ولجوءوا للمنطقة المحررة، وكانوا يكونون ثلاث مجموعات":

المجموعة الأولى كانت تابعة للناحية الرابعة "كمل"، اما المجموعة الثانية فكانت تستقر في غابة "بني ملول"، والمجموعة الثالثة كانت مستقرة في "غابة الدراجة" وعددها كثير، وهي مجموعة متداخلة افرادها لم يروا في حياتهم الجنس الفرنسي.

لقد كان أطباء جيش التحرير ملزمين بالتكفل بكل من يحتمي بجيش التحرير في المناطق المحررة من اللاجئين، فكان

الولاية "الدكتور محمود عشاشة" بتفقد احوالهم باستمرار، كان يعرفهم فردا فردا، ويعرف أمراضهم بالتدقيق

مما عظمها وما ابطلها من مهمة انسانية، ومما روعها من تضحيات جليلة قدمت للمجاهدين، ولافراد الشعب اللاجئين من طرف اطباء الولاية الثالثة، "الدكتور محمود عشاشة"، و"الفرمسيان محفوظ اسماعيلي"، و"الدكتور عبد السلام بن يحيى"، والممرضين الذين اختاروا طواعية مهنة التطبيب والتمريض على مهنة حمل السلاح، اذكر على سبيل المثال "الحمر شريفي" الرجل العصامي الصبور البشوش الذي كان يؤثر مرضاه على نفسه، "وتاريبيت صلاح" و"أحمد تاريبيت المبروك"، و"سي معمر الممرض الشعوف بمهنته، والممرض "بوليلا" في المنطقة الأولى، ومحمد نهوده، ونطيسه، والعمر رحماني، ومحمد خليفه وغيرهم كثيرون كان سلاحهم حقن محفظة الادوية.

انها اسماء محفورة في الذاكرة لأطباء وممرضين سهروا على راحة المرضى والجرحى في أدغال الجبال، ووهاد الشعب، وشعاب الأكواخ (القشون).

- الصيدلي محفوظ اسماعيلي

وهو من مواليد الجزائر العاصمة وقد كان مسؤولا في حزب الشعب، يحمل شهادة صيدلي التي لفيض عليه اثناء الحملة الواسعة، التي شملت اعضاء الحزب، على خلفية معروفة، مفادها ان منتسبي الحزب هم الذين قاموا بالثورة، سيق الى سجن سركجي، ليبقى هناك لمدة اربعة شهور، وبعد الافراج عنه، ربط اتصالا مع مسؤولي الأوراس، وانتهى به الأمر الى بلوغ عاجل عجول، الذي كلفه بانشاء مستشفى، وعند ذلك الوقت تولى محفوظ مسؤولية المستشفى، علاجا، وتطبيبا، وتكوينا، فتعلم على يديه عدد كبير من الممرضين، الذين تم توزيعهم على الأقسام، والنواحي، والمنطقة والكتائب

وبعد الاستقلال حمراء الأوراسيون بتمثيلهم في اول برلمان، برأسه فرحات عباس، ثم جندوا له التقه في البرلمان الثاني على الجنوب، بعدها تولى مسؤولية مراقب في حزب جبهة التحرير الى ان دخلت الجزائر عهد التعددية. ولسي محفوظ ابناء منهم الطبيبة حفيظة، البنت الكبرى، التي لجأت مع والدتها الى الأوراس، ليعيشا بين سكانه الذين اواهما الى غاية الاستقلال حيث عادت مع ابيها وأمها إلى العاصمة حيث واصلت تعليمها كما رزق "سي محفوظ" بأول ولد وسماه مصطفى، تبركا "بين بولعيد مصطفى".

- **الدكتور محمود عشامنة**

وهو من مواليد مدينة باتنة، التحق بالولاية الأولى خلال سنة 1957 قادما إليها من تونس، واصل تعليمه في إختصاص الطب، وخلال السنه الخامسة إلتحق بالثورة لأداء واجبه الجهادي. تولى مسؤولية الطب على مستوى الولاية الأولى.

يعرف "الدكتور محمود عشامنه" بتواضعه، وبسلطته، ومراحه، وكان "محمود" قد دخل مرتين لتونس آخرها سنة1959، على اثر خلاف بينه وبين مسير الولاية "مصطفى مرارده".

- **الدكتور عبد السلام بن باديس**

الدكتور "عبد السلام بن باديس" من أقارب العلامه "عبد الحميد بن باديس"، وهو طبيب عيون، متضلع في السياسه، اختار حياة الجهاد على حياة الرفاهية. التحق بالولاية الأولى وادى أدوارا مهمة في إختصاصه بجانب "محمود عشامنه" ومحفوظ إسماعيلي كما ذكرنا استشهد رحمه الله على مستوى الخط المكهرب سنة 1960 في طريقه لتونس.

الهيكله التنظيمية للولاية الأولى ومناطقها قبيل توقيف القتال

أعضاء مجلس الولاية

العقيد الطاهر زبيري: قائد الولاية.
الصاع الاول محمد الصالح يحياوي:سياسي.
الصاع الاول عمار ملاح: الاتصال والاخبار
الصاع الأول: محفوظ اسماعيلي: المستشفى.
كتبة الولاية تتكون من: حسين سلمان: مسؤول.
وحسين وقواق: مساعد.
الشؤون العامة لمركز الولاية: الضابط حطاف لحبيب.
والمسؤول على جهاز الإشارة للاسلكي: رحال مسعودين عبد الله ومساعده يومدين كلاهما من مدينة بترومه ارسلهما بوصوف من المغرب للولاية الأولى.
القاضي هو محمد الصالح شيخي

قيادة المنطقة الأولى

1- الضابط الثاني: محمد الشريف عباسي قائد عام
2- الضابط الأول: مسعود عيد
3- الضابط الأول: عيسى بخوش
4- الضابط الأول للجمعي بوقادي

قيادة المنطقة السادسة

1- الضابط الثاني محمد الهادي رزايمية: قائد عام
2- الضابط الأول علي بن يونس
3- الضابط الأول أحمد الزموري

قيادة المنطقة الرابعة

1- الضابط الثاني محمد حدية قائد عام.
2- الضابط الأول رابح حمبل

اما قيادة المنطقة الثانية فكانت كما يلي

1- الضابط الثاني محمد الصغير هلايلي قائد اعلما
2- الضابط الأول اسماعيل شعبان سياسي
3- الضابط الاول الصادق عبد الصمد عسكري
4- الضابط الأول بلقاسم بوزيدي.
5- سماعيل رابحي قاضي المنطقة.
6- تومقلين مصطفى قاضي الناحية.

الكاتب العام للمنطقة كان "محمد زابدة" برتبة مساعد استمر في عمله الى غاية توقيف القتال، ثم طلب الالتحاق بالجزائر العاصمة، عندها دخلنا على شاب مزدوج اللغة من بين الشبان الملحقين حديثا بالثورة ليعوض "زابده محمد"، حرص هذا الاخير على عدم المس بالتنظيم الهيكلي للوحدات والقسمات والكتب، فكان الإختيار على "عبد الرحمان بلعياط" الذي شغل ذلك المنصب، وقد تكونت بيني وبينه علاقة مميزة مكنته من الترشح للمجلس الوطني الشعبي لفترة 1977 بحكم مهامي في ولاية سطيف كقائد قطاع عسكري، وبذلك فتحت له ابواب التدرج في المهام السياسية.

والحقيقة ان "عبد الرحمن بلعياط" المجاهد الذي كنا نعرفه لا يشبه في اخلاقه ابدا "عبد الرحمن بلعياط" السياسي صاحب الطموح الضائع فيه الى الحد الذي يتجاوز حدود المعقول في بعض الأحيان.

أعود وأقول كان بلعياط في مكتب المنطقة، شغل في مستوى المسؤولية بعضهم يدرج في المسؤوليات داخل الجيش الوطني الشعبي، والبعض الآخر نحو الوظيف العمومي

كلف "لي" قيادة "عبد الرحمان بلعياط" لصلة مع المرحوم "محمد بوحشم" المكلف بالعمليه على مستوى الولايه بعد توقيف اتصال، ولم يمر حل الضباط قصد تعديم التوسيع السلمي للمنطقه الثانيه الى "بوحشم" فاظهر بعض الضباط، وبعد التحاقي عليه بضرورة تسلم التقرير، تسلمه منا ثم اعتذر له بعد ان سحب منه (فتورات) بعيمه ثلاثين طبوس حنطيم في تلك الأونه، ولما سالته عن السبب فاجابني بقوله: تقريركم قد تضمنه التقرير العام للولايه، فلا تنشطوا بالكم، لم نطمئن لجواب "بوحشم"، ولكني قررت المحافظة على التقرير تحسبا لاي مراجعه اوراقيه مفاجئة، لقد ابقيته لسنوات في خزانتي التحضيه الى غاية التحاق "بوحشم" بالرفيق الاعلى رحمه الله عليه

- **مرحلة ما بعد مؤتمر طرابلس 1962**

وبعد ان ظهرت معالم نجاح الثورة الجزائرية واصبحه للعيان مجهود ابطال المعارك كما سبق وان بينا، بدانا نتلمس ميولات الاستلاء على السلطة من طرف البعض، تلك الميولات التي كان "عباس رمضان" قد بالغ فيها محاولا التخلص من منافسيه مثل "ابن بله" خاصة بعد استشهاد "زيروت يوسف" و"العربي بلمهيدي".

لقد شكل "عباس" لجنة التنسيق والتنفيذ من السياسيين بالاعتماد على حساب مفجري الثورة، واعطى لنفسه حق قيادة الثورة كمنسق للقيادة التعددية المركزية، وهو تصرف لم يرض قادة الولايات خاصة الثانية والثالثة والخامسة، فتوحدوا ضده واستعادوا منه قيادة الثورة في اول اجتماع للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة 1957، (وكما يدين المرا يدان) لقد اطفئ نجم "عباس" وسطع نجم الحلفاء الثلاثة المعروفون (بالباءات الثلاثة) وذلك لفترة محددة هيات لمرحلة ثالثة سيكون صاحبها القوي هو "العقيد بومدين" وحلفاؤه.

والخلاصة ان "عباس المدني" كان قد سن بدعة الصراع على السلطة بانقلاب موتمر الصومام، ذلك الانقلاب الذي إستمرت اثاره خلال الثورة المقدسة ولم نتخلص من نتائجه المدمرة حتى اليوم.

لقد مهد "عباس" الطموح الطريق "الكريم بلقاسم" الذي إستغل تاريخه و عصبة رجاله ومهمته الأساسية كوزير للدفاع ليحكم قبضته على قيادة الثورة بجهود حليفين ناقدين هما "بن طوبال"، و"بوصوف"، وايضا بحاشية مختارة بحلفية جهوية ضيقة، وباستغلال ضباط احتراقيين لامصداقية ولاتاريخ لهم ليضمن بهم الطاعة العمياء والخضوع الغير مؤسس خاصة على الولاية الأولى الأوراس، والقاعدة الشرقية، مؤمنا ظهره في ذلك بالوحدات التي سحبها من جبهة القتال بمنطقة القبائل، والقوة الضاربة لرئيس الدولة التونسية "بورقيبه لحبيب".

ونتيجة لذلك التناقض المحموم المستتر الذي أدى الى ضياع مصالح أساسية للثورة، منها تجميد وحدات مقاتلة على الحدود، وحجب إمكانيات المعركة عليهم، مما مكن العدو من بناء الخطين المكهربين الذين فصل بهما القيادة المركزية للثورة عن قواعدها الداخلية في الولايات التي أصبحت محاصرة

لقد ظهر البدح على أفراد الحكومة الموقتة في الخارج بينما وحدات جيش التحرير في الولايات تعاني الحرمان والتهميش.

لم يكن من المعقول إستمرار ذلك الوضع المأساوي، فقام العقداء قادة الولايات بدق ناقوس الخطر، حيث دخلوا في إجتماعات مارطونية من أجل إنقاذ الوضع المتردي محملين المسؤولية في ذلك للحكومة والعقداء المشاركين فيها، وقد منعوهم حتى من المشاركة في إجتماعاتهم تلك، كانت نتائج تلك الإجتماعات المطلقة تتمثل في قرارين مهمين وهما:

القرار الأول توسيع المجلس الوطني للثورة ليشمل شخصيات اخرى.

القرار الثاني تعيين "هيئة أركان عامة" لجيش التحرير الوطني تصادف المعركة المجمدة، وتكون مسؤوليه امام المجلس الوطني للثورة ممثلها مثل الحكومة، بمعنى اخر خلق توازن بين سلطة الحكومة بصلاحياتها السياسية، وقيادة الأركان بمهامها التنظيمية والعسكرية، وبذلك تم استدعاء المجلس الوطني في شكله الجديد المقترح في المشروع للاجتماعات التي دامت خلال شهري دوسمبر 1959 وجانفي 1960 والتي اسفرت كما قلنا على تعيين " قيادة الأركان بقيادة بومدين وعصوبه ابيد أحمد ومنجلي".

لقد بدأت معالم مرحلة جديدة، تبشر بانطلاقة حقيقية لجيش التحرير تعالج الآثار السلبية لثلاث مراحل متباينة عن بعضها، وهي: مرحلة السياسيين بزعامة "عباس رمضان" الذي خطط للاستلاء على السلطة بطريقة اولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، ومقولة السياسي الكف المتفتح، والعسكري الأمي المتطرف التي ادت الى تصفية رموز الأوراس التاريخيين بذلك التحالف المخزي مع عدو القضية الجزائرية خلال مرحلة معينه، إنه" الرئيس بورقيبه"

المرحلة الثانية مرحلة الباءات الثلاثة كريم، وبن طبال، وبوصوف الذين رغم جهودهم ووطنيتهم فانهم لم يوفقوا بسبب حرصهم على تفوقهم الشخصي الذي إنعكس على مردود جيش التحرير ومهامه القتالية، وذلك من أجل الإحتواء، والرغبة السيطرة والإنضباط لأشخاصهم، وتعيينهم عناصر ليست مؤهلة لا للقيادة ولا للهيكلة ولا للتدريب، ولا للتأطير، فكانت عاقبتهم الحقيقة ضد حتى من عينوهم، إنها الوصول لقيادة جيش الجمهورية الجزائرية مستقبلا.

... المرحلة الثالثة فكانت مرحلة (هيمنة الأركان العامة) وبالأخرى مرحلة الرجل الأستاذ الذي استغل أعضاء الجميع خلال المرحلتين السابقتين، كما استغل أيضا تلك الضعف الجسيمة التي شملت الكثير من القادة التاريخيين الأوراسيين خلال المرحلتين السابقتين، نتيجة اللعبة بقوة في عباءتهم وعلى أشلائهم، وبذلك تمكن "بومدين" من احكام قبضته الحديدية التي فرضت على الجميع الخضوع للصف منحدرا

تمكن "بومدين" بتجربته وتفهمه لنفسيات افراد جيش التحرير خاصة قدماء الثوار، حيث عرف كيف يكسب ودهم وثقتهم، فكقوة له عوب على منافسيه، فخصص لهم معاشات فاضلة مكنته من تشتيم الخصوم السياسيين الأقوياء أعضاء الحكومة المؤقتة، ثم تمكن مع حلفائه من اقتحام العاصمة، ثم مواجهته هجوم المملكة المغربية في 1963، وما ترتب على ذلك، لقد كسب بهم كل تلك الحروب، والأهم من ذلك تحقيق الإستقلال السيادي وبناء أسس الدولة الجديدة.

فعبقرية "بومدين" تكمن في كونه لم يتفضل على افراد جيش التحرير الذين كان يعيش حياتهم، ويتلمس احتياجاتهم، ويتحسس معاناتهم وظروفهم كأفراد وكوحدات، وبذلك تمكن من كسب ثقة جيش التحرير الذي تحول لقوة فاعلة في الميدان، استعملها "بومدين" ضد العناصر التي تسببت في اضعاف فعاليته القتالية خلال سنوات 59/58/57 نتيجة حساباتهم الشخصية السلطوية الضيقة.

- مؤتمر طرابلس ينشر حبات عقد القيادة

لقد بدأت جلسات مؤتمر طرابلس بتاريخ 25 ماي واستمرت الى غاية 7 جوان 1962 وذلك بقصد الاتفاق على "ميثاق وطني "يضبط القواعد التي سترسى عليها قواعد الدولة الجديدة بعد توقيف القتال، وبناء المؤسسات على المنهج السياسي

... المجلس الوطني للمستقبل، ثم تعيين قيادة سياسية تتكون "الحكومة" و "المجلس الوطني للثورة"، بالمؤتمر

... لكن سرعان ما تظهر هناك خلافات على الأفكار والنصوص ... والتصميم، بقدر ما كانت عميقة على مستوى أعضاء المكتب السياسي، دلالة لأن قبضة الخاص على القيادة التي ولدت من مؤتمر الصومام، إستفحلت من جديد، وعمقت الخلافات التي أدت في النهاية الى تعطيل أعمال المؤتمر بهدف، حيث عاد الجميع الى حيث يجدون الأمن ويستقرون حقيقة

... عاد رئيس الحكومة "بن خدة" المختص لمقر الحكومة، كما ... "بيت احمد" المشاكس الى سويسرا، وعاد "بن بله" و"خيدر" للقاهرة، اما الطيبين الجيدان أصدقاء رفعت بهم الأزمة وهما "كريم بلقاسم" و"محمد بوضياف" فقد عادا لتونس التونسية فلأول مرة تغرب بهم الظروف

اما "بومدين" الذي يملك خيوط اللعبة الجيدة، فقد التحق بقيادته على الحدود رغم محاولة الحكومة المؤقتة القبض عليه بجهود الحكومة التونسية، كما عاد قادة الولايات كل لولايته، وبذلك انتشرت حبات عقد قيادة الثورة التي ضربت بعد مؤتمر الصومام "، وذلك في اول امتحان حقيقي واجهها

وبالنسبة "للعقيد الربيري"، فانه هو الاخر عاد لمقر الولاية المتواجد بوسط الأوراس، وذلك بعد فشله في نصرة حبيبه "كريم"، وصمم أسمه لقائمة اعضاء المكتب السياسي الجديد، وهو بذلك يحاول رد الجميل "لكريم بلقاسم" الذي رفعه لاعلى المراتب بتعيينه على الولاية الأولى، وهو شرف ماكان ابدا يحلم به لولا فضل "كريم" عليه، ولما ادرك "الربيري" ان موازين القوى قد تغيرت لغير صالح اعضاء الحكومة، اضطر لأن يبرر ظهوره عن حليفه "كريم"، ويتموقع مع القوياء المرحلة الجديدة" العقيد بومدين" و"حليفه بن بله" الذي خرج من السجن بسمعة براقة، كان قرار "الربيري" موفقا، اذ لامجال للمعارضة

بمصلحة شخصية، وتضحية بمصلحة عامة كبيرة، فإنه يكون قد ارتكب خطأ كبيرا، وهو ما يمكن أن يكون عليه الحال مع "كريم" الذي يصر على "احتلال" مقعد في مؤتمر الصومام، وهو ما يعني أن "كريم" سيكون قد ضحى بمصلحة عامة كبيرة، وهي أن يكون ممثلا في مركز القيادة الأولى، مقابل مصلحة شخصية، تتمثل في حصوله على وزير في الحكومة المؤقتة، وهو ما يعني أن "كريم"

والمحالفة، وتحالف مرحلة خصومة مستمرة عليها "بومدين" المتحالف مع "بن بله" المعتمي مرحلة الصراع على السلطة مبكرا بعد مؤتمر الصومام، ولكن "بومدين" قد فتح باب السلطة امامه من جديد، وذلك من منبعه " تلمسان " على الحدود الغربية.

لقد دخل "بن بله" منبعه تلمسان كالفاتح المنتصر بفضل مخططات "بومدين" باب السعيد المستقلي، حيث استقرت المجموعة المتحالفة في " الفيلا حوني" ومنها وجهت الدعوة للعناصر المساندة لحضور اجتماع تكوين المكتب السياسي الجديد، كان من بين المجموعة رئيس الحكومة السابق "فرحات عباس" و"احمد فرنسيس" و" بطاط " و"حيدر "، والعقداء قادة الولايات الأولى "الربيري"، والخامسة "عثمان" والسادسة "شعباني"، والرواد الثلاثة "علي منجلي"، و"قايد احمد"، و"العربي بن رجم "من الولاية الثانية، بينما رفض حضور الإجتماع كل من "كريم بلقاسم" و "بوصوف" واحتميا بالعقيد "محند ولحاج " قائد الولاية الثالثة.

- **قرار الدخول للعاصمة بحدة السلاح**

عاد "العقيد الربيري" للولاية من اجتماع مجموعة تلمسان مصمما على تنفيذ القرارات التي إتخذت في اجتماع تلمسان، من ذلك التحول إلى العاصمة عنوة وبقوة السلاح، وكان اول عمل قام به "العقيد الربيري" كما ذكرت انفا هو ترويد "الرائد رابح بلوصيف" المتواجد في قسنطينه بمقاتلين من الولاية الأولى لتمكينه من اقتحام مدينة قسنطينه عنوة وإخضاع "العقيد "بوبنيدر صالح "المدعو(صوت العرب) و"بن طوبال"، وفعلا تمكن بلوصيف من تحقيق غرضه، ثم أصدر لنا "العقيد الربيري" تعليمات بتشكيل وحدات خاصة للمشاركة في فتح الطريق نحو العاصمة، وبصفتي قائدا للمنطقة الثانية فقد قمت بإستدعاء بعض الوحدات للتجمع في قرية "الشمرة" شرق

منبعه بقسنطينة، حيث جهزت كتائب مولى بعض القادة الذين [illegible] منهم "محمد الصالح بلقاسمي" و"الطاهر مقليد" على أن تكون كتيبة بقيادة "العقيد الربيري" نفسه، بمنبعه [illegible] على الطريق الجنوبي منبعه (عين لحجل)، [illegible] الكثير من الضباط منهم "الطيب مني محمد الصالح بلقاسمي"، كانت تلك العناصر الشريرة التي فضلت تمرد الصومع على السلطة الذي ابتدعه " عثمان رمضان" بعد مؤتمر الصومام

وهكذا عرفت منابع منبعة "العقيد الطاهر الربيري" تجمع [illegible] بلقاسم" على احداث تمردات واحتجاجات وحدات الناحية الشرقية، ووحدات الولاية الأولى على طول الحدود الشرقية [illegible] قيادة "محمدي السعيد " و"الرائد لبنير" ورفيقه

حارب العقيد الربيري تمرد "موح اولحاج، وايت حمد" في الولايه الثالثة، ثم واجه مجموعة الولايه الرابعه، وساهم في اقتحام العاصمة بقيادة "بن بله" و"بومدين"، كان للربيري دور في فيفال" بن بله" لمنصب رئيس الحكومة، ثم منصب رئيس الجمهورية، ولكن مقتضيات السياسه وتقلبات الأحوال دفعته الى اقتحام مقر الرئاسة على "الرئيس بن بله" واخراجه منه للاقامة الجبرية تنفيذا لقرارات مجموعة الحركه التصحيحية 19 جوان 1965 التي كان "بومدين" من ورائها، وعملا بمبدء (لاصديق دائم ولاعدو دائم في السياسة) اصطر العقيد الربيري مرة ثالثة لإعلان الإنقلاب العسكري على الحليف " الرئيس بومدين" الرقم الصعب في المعادلات كلها، وهو انقلاب لم تتوفر له شروط النجاح باعتراف مبعده "الرائد عمر ملاح" الذي يؤكد بكل وضوح بأن "العقيد الربيري" قد فجاهم بأمر التحرك دون توفير شروطه، ولكن "ملاح" اصطر لتطبيق أمر التحرك في تلك الليلة حتى لايتهم بالفشل أو الخيانة او الجبن، وبعد فشل المخطط الزم "ملاح" نفسه بضرورة رصد "رئيس

الجمهورية" وقصته، قبل قصر حكومته حيث اصبحت
مرضعت عن دائنه، بقي حتى عصر مدح ... وملازمه نعم
بقي بالسجن بضعة [illegible] ويبقى الفصل كل
القصص يوميا التي تم بتصفيه مصر في ملك عن "الرئيس
مل بنه" الذي بقي حكمه لأعدام في "عقيد سعيدي"، وعميد
ايضا عن "كريم بلقسم" الذي [illegible] حكمه بالاعدام في مجموعه
محمد لعموري و المهيجر بتدبير [illegible] ضد الحكومه
الموقته، وقبل ذلك بقليل حكم بالاعدام على الضباط الثوريه
لثورة لأوراس و على رأسهم عبد العزيز ورفاقه زعماء
الأوراس في تونس.

لم يستسلموا، بل بدأت لهم فرصة استغلال الحيرة السياسية
والمهيبة من ذهبه لتوسع بعد خروجهم من السجن كل حسب
موهلاته وهي عملية تحسب له

وهكذا فقد مر من امتحان وعلى حساب وحساب المجتمع
المتعطش للحرية شريط الصمود الأعمى، و الصراع الدموي
على السلطه الذي عشعش في عقول مسؤولين السياسيين
والعسكريين في فترات معينه، بدء بغيبان رمضان سنة 1996،
ثم مرحلة كربة وبئر غوبال و بوصوف خلال سنوات
57 58 59، وانتهاء بخلافات مولمر طرابلس الاخير المنعقد
يوم 29 ماي 1962 وما تلاه من ارهاب القناص على السلطه
المتواصل.

- مغامرة OAS في الأوراس

من جديد تصادمت منظمة الجيش السري (OAS) مع الجبهة
الوطنية للعمل الديمقراطي المصالحه (FAAD) من جل
مواصلة الحرب في الجزائر متحدين في ذلك قرار "رئيس
الجمهورية الفرنسية" الذي اعلن توقيف القتال في الجزائر نتيجة
لاتفاقيات (ايفيان)، وكان اعتمادهما في ذلك على افراد
"الحركى" الذين لم يسحب منهم الجيش الفرنسي السلاح عند

[illegible] إشاعه الفوضى في الجزائر، وبالخصوص في الشوارع
[illegible] الجزائري والأوروبي.

[illegible] جميع الثوره الجزائريه محميه في حين عملاء
[illegible] والحركى والعملاء، والجزائريين والمصالحين
[illegible]

[illegible] الحكومات الفرنسيه في اخماد شعله الثوره الجزائريه
[illegible] عدم تجنيد كل امكانيات المجتمع الفرنسي،
[illegible] المسخره للحفاظ الأهلي بما في ذلك سلاح
[illegible] في مكن الجيش الفرنسي من تكثيف عمليته
[illegible] وحسب حتى انجزير، لقد اتهمت الحكومات
[illegible] عموما عن جرائم التعذيب والتركيع الارهابيه،
[illegible] بتجنيد سري (OAS) وجهاز اليد الحمراء وثلاثة
[illegible] من حزب الأمه من امثال (بيجو) و عمائله المدعو
[illegible] (راقي) الرئيسمالي، ومجموعة الجزائر فرنسيه،
[illegible] بتحريض رئيس الجمهورية برفضهم توقيف القتال
[illegible] على مواصله القتال في الجبال.

[illegible] منظمة الجيش السري (OAS) استغلال "الحركى
[illegible] مستعينه في ذلك ببعض القاده المتمردين [illegible]
[illegible] التابعين للتيمقراطي (FAAD) الذين فصلهم مصالي
[illegible] من مكتبه السياسي في الحركة الوطنية بتاريخ 30 جوان
1961 مثل " بالهدي لمين"، و"حليمة بن عمار"، و" بلعوان
"، و"سعيد عبد الرحمن" الأمين العام للاتحاد الشعبي للعمال،
وحتى "السيد "ميشال نوبري"" نفسه كان مشاركا في تلك
العملية الدنيئة،حين قامت المحابرات الفرنسية خلال شهر
سبتمبر 1961 بتعيين احد افرادها وهو (لأحوذان شاف
الموصو) ليوطر تنظيم (FAAD)، ويوفر له كل الشروط من
مال، وسلاح، وتنظيمات هيكلية، وتجنيد، وتوجيه، وتحطيط
وعندما إقتنع "الرئيس دوغول" بحتمية تمكين الجزائر من

[illegible] قررت لمحاربة [illegible] ولكن عندما
يعرض على سفينة رئيس بحمولة به نفسية"، فالتحاق في
ذلك مع [illegible] بريه (١٩٩٦) وبعض بحار لاب العنصر من
بعض مواقعه بقتل [illegible] في الجزائر وخاصة
في محيط "أرزيو".

لقد تعرف خبر هذه المعاملة الحضارية في قيادة لولايه (ولي)
حيث وجه إلى شخصيا قائد ولاية [illegible] رئيس "
عضوين
عضوه بمعاني قائد [illegible] يعمر على قيد نزعه التحرك
لأشكال المعاملة

يرجع إلى رغبة الأصل بالتسوية بين الدعاية (التحرك) في
مجتمع مدينة رئيس، وقد نجحت، فقد نزح قائد المعمرة من
قضيته لظروف كانت بعض تضحيه بمشاعر مدينة رئيس
بالمهمة، وعجب من يسوى الأصل [illegible] التحرك
(الوطنية) بالتعبير مثل "الشعب مستني" و"الصالح بن عمر
وروحي" التي دعت معه وساعده على احتضان المؤامرة

لقد جهد "الصالح بن عمر" لحضوره المؤامرة عليهم وعلى
أسلحته لكنه لم يتعرف عليه الجيش الفرنسي خلال سبع
سنوات الجيش بحقده من المعمرين بحقيقه

وحتى بعد [illegible] في عيون كل أفراد "التحرك"
المسجلين، كتب بهذا بعد الثورة قد هجرت صفحة الماضي مع
[illegible] (الفعلي الله عن سلف)، ستوفر الدولة الجديدة
لأمن كل [illegible] المعمرين بهم، وسيعيشون أحرارا آمنين على
حقوقهم وممتلكاتهم، شريطة تسليمهم السلاح الذي بأيديهم، وعدم
التفكير في مد اليد إلى المعاملين، ومن يرغب منهم بالبقاء وبعد
جيش التحرير فله ذلك.

[illegible] قد أن لأيه تعاوني الانفلق، فقد هو [illegible] من
[illegible] "الصالح بن عمار" فروحي ليوكد به [illegible]
[illegible]

ونتيجة لذلك قدم "الصالح بن عمر" [illegible] كل عضو
[illegible] الذي [illegible] فيه لحضور [illegible] عنه في عين المعمرة
[illegible]، و[illegible] بالمكتب العسكري [illegible]، في [illegible]
[illegible] نفسه

كان عدد المليين المدعوة يزيد عن (٩٠) عائلة، حضروا جميعا
[illegible]، لكن الجميع عجزوا عن حمل هذا السر قبل قدوم الولايه
فيه كلمة [illegible] الخوف من تعاون عنصر التحرك، وبعض
[illegible] في نفوسهم، وبذلك تركت [illegible] الصالح بن عمر
بكل رحمتي وطيب خاطر، وسلمهم من قبل أن يتسلم جيش
التحرير فورا على النواحي، ونتيجة للحياة الطيبة التي كان
جيش التحرير لا يزال يعيشها، فقد طلب بعضهم العودة إلى
[illegible]، وبذلك انتهت المعاملة بسلام، واستبعد أفراد التحرك
من عدم المحاسبة على الماضي.

[illegible] بالنسبة لقائدهم "الصالح بن عمار" فإنه بقي معي شخصيا
في المنطقة مكرما مبجلا، وكنا نشمله بالعطف لأنه رجل مسن
ومصاب بمرض السكري، فلم يصبر على تحمل صعوبات حياة
البرية، وبمجرد دخولنا مدينة حشلة في ضيافة نجله البكر
المتكونة من "بالقاسم دريوشي"، و"محمود بوريس"،
و"الزراري ربحاني"، و"عبد الحميد هامل"، طلب مني زيارة
عائلته بالمدينة (بلدية الشمول) للتزود بالدواء، فسمحت له بذلك
دون تردد، والحقيقة أنا لم نكن مقيدين بأية تعليمات للتضييق
عليه وعلى غيره، وبالتالي تركنا له الحرية في اختيار ما
يشاءه ما دامت المهمة قد انتهت على ما يرام، فأعطيته رخصة
الزيارة المعمول بها مع المجاهدين، فترك سيارته وانطلق لأهله
لعله كان بدون رخصة سياقة أو أنه لا يستطيع السياقة بكر سنه،

تعقيبات على بعض ما نشر

التعقيب الأول كان حول نقاط وردت في مذكرات العقيد الزبيري

محمدي السعيد "الذي فوضته" عباس لتسيير الولاية الأولى مباشرة بعد محاولة "عميروش" اغتيال عجول.

فقد أدرك "العربي لحسر" جيدا بأن المخطط المعد للأوراس لايمكنه فيوله، وليست له القدرة على مواجهته، وذلك قرر البقاء داخل الأوراس بعيدا عن ذلك الجو المشحون، مركزا جهوده على مقاتلة العدو، ولذلك لم تشمله التصفية التي راح ضحيتها رملاءه الذين لبوا دعوة العقيد "محمدي السعيد" لدخول تونس، والذين تم تهميشهم والتخلص منهم بصور مختلفة، بدا "بعباس لغرور" خلال شهر سبتمبر 1956 ورميله "عجول" اكتوبر 1956، انتهاء بالاحرين الذين تمت تصفيتهم خلال سنوات 1957 /1958/ 1959.

اما بالنسبة "للعقيد الربيري"، فقد تولد لديه شعور بغرة النفس، جعله يرفض بأن يكون مرؤوسا الا لاحد الستة التاريخيين، لذلك سارع للالتحاق بمصطفى بن بولعيد في الأوراس، ولما تأكد من استشهاده، راح يتقرب من "كريم بلقاسم" الذي حل في تلك الاونة بمنطقة سوق اهراس مسقط راسه شخصيا، ومن جهته حط "الربيري" أن وحدات تلك المنطقة كانت قد تمردت على "كريم" ورجاله، فتطوع "الربيري" لمساعدة "كريم" على اخماد تلك التمردات، وبذلك نال ثقة "كريم"، وقد اثمرت له تلك الثقة لاحقا بتعيينه قائدا عاما للولاية الأولى على حساب رملائه الاحرين، ولذلك لم تشمله التصفية التي شملت الاحرين، وبالعودة الى موضوع التعقيبات أقول:

أولا: لمعقد العقيد الربيري في مذكراته مايلي:

انه لم يبق الا "عباس لغرور" و"عاجل عجول" (يقصد بمؤتمر الصومام)

وهو اتهام غير مؤسس ويستهدف الحط من قيمة هذين القادة البارزين الذين برهنا على صدق الصفي وحسن القصد، والوفاء الغير محدود للثورة مثلين ما حققه من انتصارات لم يمكن لأحد من القادة الذين عوضوهما في قيادة الأوراس من تحقيقها.

نؤكد على أن "عباس لغرور، وعاجل عجول" بدا لم يكونا قد قرارات مؤتمر الصومام، حد كانت لهما بعض التحفظات التي لم تتعلق بالجوهر بدليل مايلي:

أ ـ تلك الرسالة المشهورة التي بعث بها "عجول" بتاريخ "عباس لغرور" الى لجنة التنسيق والتنفيذ بالولاية الثالثة مباشرة بعد انتهاء "اشغال المؤتمر"، ولما دخل " الرائد عميروش" للأوراس بتعيين من "عباس رمضان" تأكد من تلك الرسالة، وتضمنت تقريره الذي رفعه للجنة التنسيق والتنفيذ على مهمته داخل الأوراس خلال شهر اكتوبر 1956 ع

ب ـ كما أن عجول كان قد ارسل مع الرسالة المذكورة (الحتم الرسمي لمنطقة الاوراس) من أجل تعيينه بحتم يحمل " الولايه الأولى بدل المنطقة الأولى

ج ـ حرصا من "عجول" على تبليغ رأي منطقة الأوراس حول نتائج المؤتمر إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، إختار لتلك المهمة أقدم مناضل في الأوراس، هو "بلعقون مسعود"، وذلك من أجل الإتصال "بكريم" واستيعاب جوهر القرارات الجديدة منه شخصيا، وتسلم وثائق المؤتمر بدا بيد من احد اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

فهذه النقاط الثلاثة تعطي الدليل على أن "عجول" وعلى [illegible]

ثانيا ذكر العقيد في الصفحة 178 من مكتابه أحراقة الأوراس التاريخيين مايلي:

(عندما انقض جميع ضباط الولاية في 19 أكتوبر 1956 رجع عجول بسريع في حدى الكوح، ومعه نحو عشرة من الجنود، ولشدة تعبهم وضع بعض الحراس فوق الكوح، في حين نام هو ونحو ثمانية جنود حوله، وبمجرد أن أصبحت الأنوار تركل عجول مكمنه لأحد الجنود، ونام في جهة أخرى، وسلك نجا من الموت وهرب فأصبح يبث البيه العقيد في الجبل وهو يهتف بالنداء، الخ.)

والحقيقة أن هذه الشهادة أيضا خاطئة على طول الخط لأن "العقيد الزبيري" لم يعشها، وقد يكون استقاها من بعض الذين يجهلون الواقعة، أو ممن يتعمدون تغيير الحقائق للتهرب من المسؤولية، وقد تعرضت بالتفصيل لعملية محاولة اغتيال عجول في موضوع "مهمة عميروش" وأيضا في " موضوع تعقيبات على مقال الجنرال "سي حسين بن معلم"، ولا بأس من التركيز هنا على بعض النقاط:

1) ان "عجول" لم يحضر معه الى الكوح الذي نام فيه الا ثلاثة مرافقين، (لا عشرة، ولا ثمانية) وهم: "محمد الصغير علايلي" صاحب المذكرات والشاهد على الحادث المولم، والثاني الشهيد "الصديق بادسي"، والثالث الشهيد "ثنيه عبد الرحيم" الذين حصدهما رصاص الغدر في تلك الواقعة المولمة، وأقول

[illegible] عجول" نفسه "على الفور بحصو [illegible] في حمايته تلك الليلة

2) [illegible] "عجول" مع أحد [illegible] حسب [illegible] بعض [illegible] بعض [illegible] لا [illegible]

3) [illegible] عجول [illegible] على بعد [illegible] عن مكان [illegible] بعد [illegible] مباشرة نحو [illegible] قريب [illegible] للعلاج، وبعد الاسعافات الأولية، نقل [illegible] الى مركز المكتبة التي تقودها حينئذ "المكي بوش"، والتي تبعد عن مكان الحادث بنحو 12 كم

4) ان عجول لم يصل للمكتبة التي يقودها حينئذ "المكي بوش" [illegible] مع بوادر واقعة الأعداء، عليه هو لكونه كان عائدا من بوادر عميروش في تمنه، لذلك قرر مواصلة السفر من ذلك، وانصب لموصله الحوار، ولم يرقص عميروش هذا عجول الخروج، بين ثورته، وتحمل مسؤوليته مجهوله الاغتيال، خصوصا لما اصدر تعليماته بملاحقة "عجول" حتى القصاص عليه او دفعه للعدو حسب تصريحه حرفيا.

ثالثا وفي الصفحة 42 | من نفس المصدر نعرض" العقيد زبيري، لحادثة اغتيال الرمز "مصطفى بن بلعيد" بقوله

1) ان فرقة فرنسية تعمدت ترك (البوسط الملغم) بالقرب من مركز القيادة العامة للأوراس)

وهي رواية غير دقيقة لأن كل المجاهدين يعلمون بأن المركز العام لقيادة الأوراس في تلك الاونة يوجد في (غابة بني ملول) والفرنسيون اسقطوا اللغم في منطقة (الجبل أزرق) قرب قرية (منعه المشهورة).

ب) وفي الصفحات 143 و144 ويصف في ص 41 و42
نصمت شهادات متنوعة بالضعف والكراهية

لعل العقيد استقاها من اقوال بعض الرواة الذين كانوا متابعين بالحلقات التي كانت بين عجول وعمار بن بولعيد، فهو هم العقيد صحتها، او ان حساسيته الشخصية ضد "عجول" جعلته يصدقها ويتأثر بها، رغم انه لم يعشها، ولم يراها بعينيه، ومن لم يسمعها ولم يرها نفسه، فهنا بالتأكيد تقل من مصداقية شهادته، وفوق ذلك تتسبب في زرع الضغائن بين احفاد الشهيدين المتصالحين بين يدي خالقهما، والحكمة تقتضي من اصحاب العقول التعاضي عن ذكر ذلك حتى لايتسبب في اثارة الفتنة النائمة

عند "مصطفى" بوريه ورمزيته الكبيرة، وثقته في نفسه، وثقة الاحرين فيه، لا يعدو باي شخص قد تحدثه نفسه بالتطاول عليه سواء كان "عجول" او غيره ، ومن يتعمد اتهام نوابه "مصطفى" بقتله فهو بذلك ينقص من قيمة الرمز "مصطفى" ومن مكانته في المجتمع، فهو فوق ذلك كله، ومن يصر على ذلك فهو بالتأكيد جاهل.

ثم ان "عجول" بتكوينه ومعرفته الدقيقة بشخصية "مصطفى" لا يمكن ان تحدثه نفسه باقتراف جريمة قتل مصطفى، فجذور العلاقة بين الرجلين تعود للأربعينات، ولايقدر معناها غيرهما.

اما بالنسبة لقرار اخضاع الفارين من السجون للوقاية، فهو امر نظامي عادي جدا، ولا احد يزكي نفسه ويضع نفسه فوق القانون الذي اصدره "مصطفى بن بولعيد" نفسه بنوعي وتروي، ولعل العقيد في هذه القضية بالذات يتكلم على نفسه ويزكيها رافضا ان يشمله الإحتراز الأمني الوقائي العادي الذي قد فرضه "مصطفى" على نفسه لمدة تزيد عن اربعة اشهر دون دون غرور ولا تزكية للنفس، وكل من يدعي القدسية في

مثل هذه الحالات لايمكن الا ان يكون مريضا بوهم "الغرور والعصمة"، فلا عصمة الا للأنبياء

والعمليات في اصلها عمل اختراري وقفي ضيق في مختلف مراحل الثورة على الجميع، من بداية الثورة حتى نهايتها، ولم يعترض احد عليه، فما معنى استثناء من قرروا مع سي مصطفى من السجن؟

ذلك كان "سي مصطفى" على دراية بحقيقة اخلاص الفارين معه من السجن ومنهم "الزبيري"، فبين "عجول" و"عباس لغرور" بحكم مسؤوليتهما على الثورة في المنطقة بالتأكيد يجهلان كل شيء على المجموعة التي فرت مع "سي مصطفى بن بولعيد" الذي طبق التعليمات على نفسه رغم محوله لبعض دفعه لتزكية نفسه استثنائيا بالقرار، فهو بذلك يتعمدون القرار ليكونوا ملوكا اكثر من الملك، فمن يسعى لتزكية نفسه بالانتساب للرمز "مصطفى" فهو محطمي ومغرور، فمصطفى لا تحتاج احراج نفسه والاحرين، فما الداعي اذن الى احداث هذه الحساسية بعد اكثر من خمسين سنة مضت ؟

لو لم تتورط قيادات سامية في الثورة حين اعطت لنفسها حق التفاوض مع "رئيس الجمهورية الفرنسية" نفسه في فترة من الفترات، كما ان "عباس رمضان" نفسه قد اتهم من طرف الوزراء في الحكومة المؤقتة بانه كان على اتصال ببعض الفرنسيين دون علمهم، وهناك أسرى كثيرون كانوا قد تعرضوا للأسر واخضعوا لعملية غسيل المخ من طرف العدو، ولما اطلقوا سراحهم ليندمجوا من جديد لجيش التحرير بمهمة السر والعلانية، فكانت لهم الشجاعة وصدق الوطنية بكشف مواقع معهم وما طلب منهم، فما العجب اذن في توخي الحيطة والحذر واتخاذ الاجراءات الاحترازية اللازمة من أجل سلامة الثورة؟

رابعا، كما جاء ايضا في مذكرات "العقيد الربيعي" في الصفحة 264 حول موضوع تشكيل مجلس الولاية الأولى، خلال شهر جانفي 1962 ما يلي.

(بعد خروج مقداد جدي القائد السابق للمنطقة السادسة من السجن جاءني الى مركز الولاية، ففكرت في تعيينه، ولكن بعد جس نبض المجاهدين وجدت أن بعضهم يشك في الطريقة التي القت بها فرنسا القبض عليه، فاستبعدته من ذهني، ثم فكرت في "محمد الصغير هلايلي" لكنني تحفظت بشأنه).

بهذا الاسلوب المقتضب جاء تحفظ العقيد العامص بشأني انا العبد الضعيف "محمد الصغير هلايلي" قائد المنطقة الثانية، وهو تحفظ مبهم يعطي الإنطباع بالطعن في سيرتي ومصداقيتي، وتضحياتي، وجهودي خلال تلك الفترة الصعبة التي كنا فيها جميعا تحت وطأة الاخطار لافرق بين الرئيس والمرؤوس.

من حيث المبدأ لا أنكر على "قائد الولاية" صلاحياته في تقدير من يصلح لهذه المهمة أو تلك من بين مرؤوسيه، شريطة احترام نفسيات المعنيين، وعدم المس بكرامتهم، لأن كرامتهم من كرامته هو، لقد كان على العقيد الذي اوكل كتابة مذكراته لصحفي مقتدر يمتلك من اللغة وفن الكتابة ما يضفي على أسلوبه الجميل الوضوح والدقة في التعبير، ولو ان "العقيد" وضح له حقيقة التحفظ بأسلوب جلي لما إعتمد الصحفي المحترم ذلك التحفظ المبهم المقتضب الذي لا يعفي من تعمد عن قصد المسؤولية الأدبية، والاخلاقية، فهناك الف صيغة لتوضيح المقصود ان لم تكن وراء ذلك خلفية معينة، كأن يقول العقيد بوضوح قررت ولاأحد يعترض على قراره، او يقول تبين لي ان فلانا أصلح من فلان في مهمة بعينها، خاصة وانه استعمل ذلك الأسلوب بالنسبة "لمقداد جدي" حين برر قراره بالتاني في أمر تعيينه لمجلس الولاية.

لم اصدق أن مسؤولي المباشر الذي اجله كثيرا نتيجة عائلة العمل التي كانت قد ربطت بيني في فترة من الفترات سيتجنى بعد مسيرة 53 سنة في وثيقة تاريخية (بتحفظ إبعطي الانطباع بسوء السيره الذاتية، أو بحيثية الأمانه، او الفشل في المهام التي أوكلت لي تحت قيادته كأحد المسؤولين الذين في محيطه بحكم المهمة التي كنت اشغلها كمسؤول للمنطقة الثانيه التي تكاد تصبح جزأ من هياة الولاية.

لقد اشعرني تحفظ العقيد بتلك الصيغة الجافة والمبهمة بانه كان يتعمد جرح كرامتي وكبريائي وتاريخي، والمس حتى في وطنيتي، رغم ملكما نقوم به من أعمال تشرف الولايه التي كان هو قائدها في تلك الاونة.

لقد حاولت الاهتداء لأسباب ذلك (التحفظ الجارح)، وذهبت بي الظنون مداها طمعا في ان اهتدي الى استنباط الاسباب الحقيقية

قلت في نفسي لعل العقيد لا يزال متاثرا بسمعة بعض من كانوا حوله من المتزلفين القلائل باشري الفتن بقصد تسويد القلوب بالوسوسة التي كانوا يبثونها في اذان اصحاب القرار لتحقيق مكاسب على حساب غيرهم.

كماحاولت ايضا أن استحضر شريط ذكريات فترة عملي معه متوقفا عند بعض المحطات وربطها بذلك (التحفظ) واتركت من خلال مراجعة بعضها أن السبب الجوهري لتحفظ "العقيد" يعود لعلاقتي السابقة "بعجول" و"بعمر لعرور"، وعملي معهما بصفة مباشرة منذ مطلع سنة 1955، وهي علاقة افتخر بها، ولااقبل الطعن فيها، لأني اعتز بها أيما اعتزاز، كيف لا وهما بالنسبة لي القدوة، فمبرلتهما بالنسبة لي لاتقل عن منزلة الرمز والقائد الفذ " مصطفى بن بولعيد"، فهم الثلاثة الذين فتحوا بصيرتي النضالية والجهادية، وعرروا تكوين شخصيتي على الصدق والطهارة والوفاء وقول الحق.

بعدم لعد الوركب بعد فيه الكتابه بانه لا يزال في نفس "سي الطاهر الزبيري" المحدد بعض الصحد على القاسين "عجول" و"عباس لعرور" مغرسه في اعماقه، ولم يمكن الايام من محو الثوره من نفسه رغم انشغالهم لرحاب الله

انسي على نراية ثمة اسمه الرجلين على شخص "العقيد سي الطاهر" من تقدير وتكريم، ولولا جهود الثلاثه "مصطفى الزمر" ومساعديه العيداويين "عجول" و"عباس لعرور" لما وجد "سي الطاهر الزبيري" نفسه مسؤولا على ولايه الاوراس المشهورة بتضحياتها، وبوفرة رجالها ابطال المعارك الذين جسدوهم ليبولي قيادتهم هو نفسه في اخر مشواره الجهادي.

يظهر ان رحله "سي الطاهر الزبيري" الطويلة الى الاوراس بعد خروجه من السجن للبحث على "الزمر مصطفى"، والتي اسهب في سرد تفاصيلها في مذكراته، وما واجهه من متاعب خلالها نتيجة الظروف المميزة بخصوصيتها في تلك الاونة والمتعلقة باستشهاد "سي مصطفى"، والتي فرضت على القيادة في تلك الظروف كتم خبر استشهاد "الزمر مصطفى" حتى لايؤثر ذلك على معنويات المجاهدين والشعب، ولكن عزة النفس التي تولدت لدى "سي الطاهر" من خلال معاشرته "لسي مصطفى" في السجن حجبت عليه العلم من كتم استشهاد "سي مصطفى" عليه شخصيا وبالتالي جعلته لايعير "لعجول" و"عباس" ذلك لأنه كان يرى نفسه مميزا على غيره، ولذلك استمرت مواجهته لهما مترسبة في نفسه، بدليل ماسمعته منه شخصيا ذات يوم، وبالضبط خلال شهر فيفري 1961، حيث حملني صراحة مسؤولية تعاملي مع "ابرز قادتين عظيمين على الاطلاق في الاوراس وذلك طبعا بعد الزمر مصطفى بن بولعيد قائد الجميع، وهما "عجول" و"عباس لعرور".

وفعلا كاملة وبعد ما تولى العقيد "قيادة الولايه الاولى" وراح يحضر جلسات في الولايه القسنطينيه المستقلة والاجتماعات، ترتب عليه ترقيات لتعطية المهام الشاغرة بسبب الاستشهاد والاسر، والتنقلات والتعويض الجديده، وقد شملت ترقيه كعضو قيادة المنطقة الثانيه في مهمه (سياسي)، كما ايضا رميلي "سي عمار ملاح" بنفس الرتبه (عسكري)، كما "سي محمد حانه" ايضا بنفس الرتبة (عسكري) وكان بالاضافه قيادة الضابط الثاني" سي محمد الصالح بحيري".

وبعد خروجنا من أحد الإجتماعات التنظيمية مع قائد الولايه العقيد الزبيري، توقفنا خلال الطريق للراحه والترفيه عن انفسنا بمحادثات وديه لتلطيف الجو وتخفيف عنه التعب ومحيط جو الحرب المسيطر. لقد جلس "العقيد الزبيري" خلال تلك الاستراحة على جذع شجرة يابسة ملقاة على الأرض، بينما جلست مكاني بجانبه الأيسر فوق جذع تلك الشجره، بينما توزع الاخرون امتعه كل في ناحية، فهذا على حجر، وذاك على كومة تراب، والمهمات الحافظة تملأ المكان، كل حد في يروه لسعادة بلقائنا مع بعضنا البعض، فالمناسبة لاتتكرر كثير في ظروف الحرب خاصة مع قائد الولاية، وفجأة توجه نحوي "العقيد الزبيري" واضعا ذراعه الأيسر على كتفي والابتسامة تعلو محياه، توهمت حينها في مخيلتي بانه سيهنئني على الترقية، غير ان تخميناتي لم تكن في محلها، فقد فاجئني بقوله (صح لبكم، بدل ان نحاسبكم ها نحن نرقيكم لمراتب عليا) فلها والابتسامة لا تزال مرسومة على محياه، فقد اصابت عبارته القاسية سويداء قلبي، لعله تعمد تلك الإبتسامة ليخفف عني وطأة العبارات القاسية التي يعلم انها ستصيبني في الصميم، لقد تمالكت نفسي محاولا التظاهر بعدم استيعابي لمقصوده كاتما الصي، مستحضرا قول البحتري في القرنة:

جرح الأحبة عندي غير ذي ألم

ان يكن حبها ان حماسه العقيد ضد "عجول" و"عباس" لا يزال مبرر سببه في اعتقاله، فهو يحملهما مسؤولية حرمانه من مجد محقق كان سيناله بمجرد لقائه "سي مصطفى بن بولعيد". وبذلك استمر حاقدا عليهما رغم مرور الأيام وتغير الأحوال، ورغم ما عرفه من جميل لهما عليه، ذلك ان "عباس لغرور" قد عرض عليه مسؤولية سكتور (الهضبر) وهو سكتور مهم يقع جنوب جيشله عرقصه "سي الطاهر الزبيري"، وهو يعلم ان منصب المسؤولية حياته ورقصها حياته، ومع ذلك لم يواجه عباس

أما "عجول" فقد حمله بشرف قيادة مجموعة متطوعين (كومندوس) مشكل من ثلاث فرق مسلحة بأحسن الأسلحة التي إفتكها الرجال المحيطون بعجول من بين أيدي جنود العدو قبل دخول "سي الطاهر" للأوراس ومع ذلك فضله عليهم "عجول" تطبيبا لخاطره، نعم لقد فضله على البطل "تاج الدين"، و"الزهر شريط"، و"عمار عشي"، و"بوالنخل محمد"، و"المكي بيوش" و"عبد الرحمن العمراني" وغيرهم، لكن "سي الطاهر" رغم ذلك التفضيل لم يطمئن للعمل في الأوراس، حيث قرر الفرار الى مسقط رأسه، وقد رسم لنا طريقه على الخريطة، حتى كنت اشبهه بطريق الهجرة النبوية لكثرة الأخطار التي عدد تفاصيلها، والحقيقة أن العقيد لم يطب له المقام والجهاد في منطقة الأوراس بعد تأكده من استشهاد "سي مصطفى بن بولعيد" معلقا عليه امالا كبيرة لانستطع تخيلها مهما حاولنا، وراح يتقرب من القائد "كريم بلقاسم".

بالتأكيد ان عشرة "سي الطاهر" لمصطفى بن بولعيد" وقراءه معه، قد كونت في نفسه نوعا من التعالي والتفضيل، بحيث أصبح لايرضى لنفسه بأن يكون مرؤوسا من غير احد

لبه [illegible] يحيون معجزة الثورة، لذلك عجل بالذهاب حيث يوجد (كريم بلقاسم) الذي حل بمنطقه سوق اهراس مقر اركان "سي الطاهر" ليلتحق بذلك هدفين

الأول: تحقيق طموحه الشخصي بربط علاقة مباشرة مع رجل القوي "كريم"

والثاني: الهرب من العائلة، وقد كان موفقا في ذلك التخطيط ذلك الذي انتصر له بربط العلاقة التي كان يحلم بها مع "كريم" تلك العلاقة التي حققت له امنيته لم يكن يوما يحلم بها، وهي تعيينه (قائدا عاما على الولاية الأولى) التي كنت لها ان تحسن تدبر قيادتها الدار بحيين الذين أعدموا خلال فترتين مسؤولين عن الحديث عنهما

ومهما يكن حكم "العقيد الزبيري" على "عجول" و"عباس" من الرجلين بصفات جد هامة ومميزة خلال مسيرة الثورة في الأوراس لايستطيع أحد مهما كانت مصداقيته ان يشكك فيها ولا ان يرقى لها ممن تداولوا على قيادة الأوراس بعدهما، "فعباس" و"عجول" هما من واجه الحصار الفرنسي على الأوراس في غياب قائد الثورة "مصطفى بن بولعيد "الأسير، وهما من غير المعادلة من الضعف إلى القوة في وجه قوات العدو المحتصرة منطقة الأوراس بالحكمة والتبصر والإقدام والإيمان والشجاعة والتمرس، فالأسلحة التي افتكت من يد العدو خلال فترتهما وعلى أيديهما لم يستطع غيرهما ممن تداولوا على القيادة في الأوراس بعدهما افتكاكها، فهما من فرضا على الجيش الفرنسي خلاء مراكزه من عمق الأوراس الذي اصبح منطقة محرمة في عز تلك الحملة الشرسة الكبرى المحاصرة للأوراس وذلك خلال صيف سنة 1955، واستمرت كذلك محرمة خلال فترة "سي الطاهر الزبيري" نفسه.

فما هي اذن ماخذ "العقيد سي الطاهر" وغيره على الرجلين غير الطفولة والعنترية والتهريج المشرف ؟

خلاصة شهادة أخرى لأحمد "العقيد الزبيري" في كتابه الثاني (نصف قرن من الكفاح) والتي لم أحب على الرد عليها في الصحافة

- **وهذا نص الرد الذي نشرته لي صحيفة الشروق بتاريخ 17 أكتوبر 2011**

جميل أن يعيش أحداث فترة ثورة المصغر، وأحداث المرحلة الأولى لإرساء دعائم الدولة الحديثة، وسلك من خلال مذكرات المجاهدين الأبطال التي ستعكس الصلاب والصورجين من الإطلاع على الحقائق كما هي من الهواء وأقلام صانعيها

لقد أفاد "العقيد الطاهر الزبيري" بنشر كتابين له، الأول تحت عنوان "مذكرات أحد قادة الأوراس التاريخيين"، وهو كتاب يزخر بالمعلومات القيمة، وكان لي شرف قراءته والتعقيب على بعضها في مذكراتي الشخصية التي هي الآن تحت الطبع، وستصدر قريب إن شاء الله، وذلك قناعة مني بأن التاريخ أمانة، والكتاب الثاني بعنوان (نصف قرن من الكفاح)، وقد تابعت فصوله من خلال الحلقات الست عشرة التي نشرتها جريدة "الشروق"، وما أدهشني هو أن العقيد قد أقحم اسمي في موقف انتهازي لا يتسجم مطلقا مع أخلاقي وتقشفي وتكويني الذي اكتسبته من معيشتي للقائد الفذ "مصطفى بن بولعيد" وبأنبيه "عاجل عجول" و"عباس لغرور" وهو موقف غريب

ورد في الحلقة العاشرة من جريدة الشروق بتاريخ 2 أكتوبر 2011 تحت عنوان (الشاذلي أمر قواته بالوقوف مع الطرف الغالب) وتحت هذا العنوان أكد العقيد حرفيا مايلي:

(أما الرائد الشاذلي فقد الناحية الثانية وحسب مارواه لي العقيد "هلايلي محمد الصغير"، فبعد سماعه لخبر تحرك الفيالق الوفية لبن بلة، أرسل هو الآخر فيلقين للمشاركة في المعركة، وكلف هلايلي بأن يسبق الفيالق الى العاصمة، وذلك

[illegible] 1967 لاستطلاع الوضع، فإن الشاذلي [illegible] هلايلي أبدا وحسب الأمور تميل للصغير فقد [illegible] الزبيري، وأن وجدة الوضع لصالح بومدين فقد [illegible] بومدين، وانضم العقيد هلايلي للعاصمة، لكنه وقف في صف [illegible] الوطني بومدين، فترك سيارته هناك، وأخر الصغير [illegible] هذا النص، فأصبح أسعد لي العقيد الزبيري بدلا [illegible] الزبيري، كما سبق لي أن نبهت أن [illegible] ردوده لي [illegible] على موقف قائد الناحية الشاذلي بن جديد، [illegible] الشاذلي بن جديد أبدا لم يعلن عن تأييده [illegible] علاقته بانقلاب ليلة 14 نوفمبر 1967 حسب تعبير [illegible] "عصر ملاح"، وبالتالي يوصمني ذلك الموقف الانتهازي [illegible] موقف الشاذلي بن جديد كان واضحا منذ انطلاقة [illegible] الانقلاب وهو الوقوف مع الرئيس بومدين، وقد بدا ذلك [illegible] رسل الجيش بمحاصرة المجموعة التي تحركت مع الزبيري [illegible] وهو ما يبغي عليه اللجوء لذلك الموقف (انتهازي حسب [illegible] بعد ورود العقيد فصوله بالرغم من أنه يعرف جيدا موقفي من [illegible] خلال عملي معه خلال الثورة لما كنت قد تعرضت لنبذه [illegible] الأوراس، وبالعكس من ذلك فقد كنت منهم بالمعصف مع [illegible] العقيد الزبيري، واسمي كان موزعا على مصالح الأمر الذي [illegible] علي في تلك الليلة مع بعض الضباط بمنطقة تواجده لأسباب [illegible] تاريخية خاصة، وكان ذلك الانقلاب الفاشل فرصة سانحة [illegible] بعض الأطراف على مستوى وزارة الدفاع لتصفية بعض [illegible] المجاهدين من الجيش الوطني الشعبي كما هو معروف

لقد كنت خلال الدهر تمام من انقلاب 14 نوفمبر 1967 [illegible] أن فوجئت بمرسول قائد الناحية الشاذلي بن جديد يطرق [illegible] منزلي في ساعة متأخرة من تلك الليلة ليستعجل حضوري [illegible] إلى مقر قائد الناحية الذي كان قد تلقى تعليمات بالقبض علي [illegible] كما ذكرت بتهمة التعاطف مع منفذي الانقلاب، وقد بحثت عن "الرائد الشاذلي" في مكتبه بمالي إن كانت لي اتصالات بالعقيد

الزبيري فأكدت له انني قد رويته في منزله خلال شهر نوفمبر 1967، أي قبل 15 عشر يوما مضت، وذلك بحكم علاقتي القديمة معه، وقد شرح لي اسباب الخلاف بينه وبين الرئيس بومدين، ولقد خرجت من مكتبه لاحظت "حمودي بوريدة" الملازم له دوما، وهو يتسارق السمع من وراء باب المكتب وكأنه منسوس عليه، كما شاهدت ايضا امام منزل العقيد مراجات الشرطة مركونة تحت الأشجار، وذلك يعني ان رقم سيارتي وسيارات الزوار مسجلة لديهم.

وفي الاخير لما تأكد قائد الناحية الرابعة الشاذلي بن جديد من براءتي نصحني بعدم مغادرة مدينة وهران دون أن يشعرني بقرار القبض علي، وبعد ايام قليلة اوقفني رجال الدرك الوطني في حاجز امني على أطراف مدينة وهران وحولوني لمركز "بوقطيس"، لكن قائد الناحية الشاذلي بن جديد أمر النقيب "شلوفي" باطلاق سراحي في الحين، والحقيقة التي اكدها للتاريخ هي: ان قائد الناحية الشاذلي لم يكلفني باية مهمة لها علاقة بتحرك العقيد الطاهر الزبيري وجماعته ليلة 14 اكتوبر 1967 لا من قريب ولا من بعيد، كما أنني انفي نفيا قاطعا تلك الرواية التي قال العقيد أنني حدثته بها حول موقف الشاذلي بن جديد، واجزم بان موقف الشاذلي كان صريحا مع الرئيس بومدين، وبالتالي لم يكن مضطرا لإنتظار المنتصر ليتضم اليه، وكان له الفضل في حمايتي من السجن رغم إصدار الأمر بالقبض علي.

بقلم هلايلي محمد الصغير

الموضوع الثاني

الذين على من إتهموا قادة الأوراس الأوائل بالأمية السياسية والقبلية

هناك بعض مدعي الثقافة الذين إختاروا في ساعة الصفر يوم الحياة وقف الأحضان، على شرف الجهاد في صفوف جيش التحرير الاقتداء برملائهم من امثال "الشيخ البوعلاوي"، و"الشيخ مزهودي"، و"الشيخ ابراهيم مزوزي"، و"الشيخ المكي حيحي"، و"الشيخ علي رابح"، و"العلامة الشيخ العربي التبسي"، و"الشهيد رضا جوجو" وغيرهم ممن زوجوا تاريخهم بشرف الجهاد، متميزين في ذلك على من اختاروا القعود مع الحوالف، والإختفاء وراء الستار الحريرية وكل الأسر لا يعنيهم، وعندما وضعت الحرب اوزارها سارعوا لاهثين لسرقة مناصب على مستوى هرم الدولة الجديدة لم يتجرعوا عليها، ثم راحوا بكل وقاحة يطلقون احكامهم وتقييماتهم المسمومة على من حرر لهم تلك المراتب السامية (من وزارات وسفارات).

هؤلاء المنتفعين لم يكفهم ما أغترفوه من نعيم جهود مجاهدة الجهاد، بل راحوا يتطاولون عليهم بأحكام حاقدة متناسين بأنهم هم من هيأوا للثورة، وجندوا طلائع اعظم ثورة في العصر الحديث ضد أعتى قوة على مستوى أوروبا بشهادة اشراف العالم، وذلك من خلال معارك يشيب لها الولدان على مستوى الجبل الأبيض، وجبل أحمر خدو، والجبل الأزرق، وجبل الشلاطو، وقمة شلية منارة الأوراس الشاهد الصادق على عنفوانية وبطولات قادة ملهمين تجرأ صاحبا المتقدم شعرة جهودهم على اتهامه بالأمية السياسية، والروح القبلية، جهلا او متجاهلا بانه لما كان يتسكع في شوارع المدينة، كان هؤلاء القادة منذ الأربعينات يقصون ليالي في كهوف الأوراس،

يزرعون الأمل في نفوس شباب الأوراس المهمش لحوض غير المعركة المقدسة

ان المهمشين مدعي الثقافة هم وجهاء "بحبوحة"، واخرجوه من المعركة بتلك الرصاصة التي اخطأت قلبه، وارغموا جنرالات الجيش الفرنسي على الخروج من عمق الأوراس الذي حولوه لمنطقة محرمة عن قوافلهم الشريرة منذ صيف 1955، شاهرين على انفسهم بالعجز امام عبقريه قيادة الأوراس الاولى "مصطفى بن بولعيد، وثوابه الثلاثة "شحاتي، وعباس لغرور، وعجال عجول"، الذين حطموا حملاتهم على صخرة الأوراس الصامد وقهروا انفسهم العسكرية المدعمة بجهود الحلف الاطلسي، ذلك لانهم حرموا من سرعة الحسم التي حققت المعجزات بإشراف القائد الفذ "مصطفى بن بلعيد"

فمن غيرهم بعث الوعي في المجتمع الأوراسي الريفي منذ الأربعينات، كمواطنين ومزارعين، وهم انفسهم من عمق وعيهم بحتمية المعركة الفاصلة حين كان بعض مدعي الثقافة وامثالهم من محترفي السياسة يعتبرون الثورة مغامره خاسرة عليهم تجنب التورط فيها، وهم من جندوا الخلايا الثورية والطلائع الاولى في عمق الأوراس التي دالت شرف تنفيذ حوادث الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر التي زلزلت الأرض من تحت اقدام غلاة الاستعمار بالتحدي والتبصر، وهم من واجه الحصار الكبير المضروب على الأوراس لوأد الثورة في مهدها الاول.

وان كنتم لا تدرون فإن من تتهمونهم بتلك النعوت الباطلة كانوا هم رؤساء الأقسام الثلاثة في التنظيم الحربي الذين تحلوا عن الزعيم "مصالي" وناصروا "مصطفى بن بولعيد" في تبني العمل المسلح لتحرير الجزائر، الذي فاجأ امثالكم.

فمن يقوم بتلك الأعمال الجبارة في وجه دولة استعمارية متعطرسة، لا يبعث بالعماء والجهل وسوء التقدير، ومن هب للثورة ونظم الصفوف ودرب الرجال وعمق وعيهم سبل العلانية

[illegible] الروحة، والولد، والأم، والعرق، لا يمكن [illegible] يكون في منزله السلف الصالح الذي نشر الاسلام مجده به [illegible] بحب و تكبر و الصغير

[illegible] ليس من حقكم تخييب الرجال الذين لم تعشروهم، ولم [illegible] معهم في شعور النضال وجبهات القتال، ومع جهلهم [illegible] وقيمهم والمستحدث التي كانت تفرض عليهم في كل لحظة [illegible] مواقف قد تزولهم بعد ثلاثين سنة غير صفحة [illegible] تكون فعلا غير مجدية ولكن الظروف في بعض الأحيان [illegible] على قادة المعركة الإنحناء في وجه العاصفة في حين [illegible] حضور المعجزات، واوصلوا صدى الأوراس خلال [illegible] الى اصقاع العالم لا بالجهل والأمية السياسية كما [illegible] بالعبقرية في التسيير والصمود في القمم [illegible] الأهوال مما يذللها.

[illegible] تجدون لم في ذلك حدوكم بالتجني على رجال مجهول [illegible] فتجدون بحكامكم منع من انقلب على رجال لن [illegible] بحتمية سياسية اصبحت في حكم الماضي.

[illegible] لأحسن بكم ان تحمدوا الله الذي هيأ للجزائر رجالا من [illegible] "مصطفى بن بولعيد"، وشهير "شحاتي"، والعقل [illegible] "عباس لغرور"، و"عاجل عجول"، و"شريف بوهر" و"الحواس عبد المجيد عبد الصمد" و"علي رابح"، والمشائع [illegible] تعرضنا لاسمائهم وعددنا فضائلهم.

[illegible] عليكم أن لاتحطوا لانفسكم شرف تقييم الأعمال التي [illegible] التاريخ، اتركوهم للتاريخ فهم من طينة غير طينتكم، [illegible] بين النبر والتراب، ويكفيكم ما تتمتعون به من نتائج [illegible] وما سرقتموه من انتصاب كانت للجهاد، وقبيل [illegible] الثورة يحطط لها الفلاسفة، ويقعد لها الشجعان، ويستغلها [illegible] .....) انتهى

الموضوع الثالث: التحذير من خطر تقلة طمس الحقائق في كتابة تاريخ الثورة

(قديما قيل (أن الثورة تأكل أبناءها، وأن التاريخ يكتبه المنتصرون والباقون على قيد الحياة، وأن المصير يستغله المزيفون)

خلال معركة التحرير عشنا ملاحم فوق الوصف في ميدان القتال قدم فيها رجال أصبحوا بشجاعتهم وتضحيتهم وجرأتهم علامات وقدوة لزملائهم المرابطين على ثغور جبهات القتال خلال معركة الجهاد المقدس، فكانوا بذلك نموذج بطولات الخالدة الذين يحملون أكفانهم فوق أعناقهم طلبا للشهادة في سبيل الوطن وحده، لقد كانو بحق قادة ميامين بنهوا عقول صناع المجد وعشاق المفخر من أتباعهم الذين رهنوا على تضاوة معتقدهم، ونبل مقصدهم، فاستحقوا بذلك مراتب المجد والخلود.

غير أنه ولسوء حظ هؤلاء أن القدر قد غيبهم فجاة، وأتاح الفرصة لبعض مدعي المجد الذين راحوا يسعون لأنفسهم ولم يرسمون عليهم سراب المجد ووهم البطولات على حساب الأبطال الحقيقيين الذين تمكنوا من انتزاك اعترافات المدونين بالقضية العظيمة خلال ملاحم البطولات في ساحة الوغى عسكريا وسياسيا.

ونما أن الأمانة في كتابة التاريخ تفرض الواقعية والتجرد في تسجيل أحداث ثورتنا الخالدة كما هي، وبالصفة التي ظهرت بها الوجود، ومن طرف صانعيها الحقيقيين في الزمان والمكان، وسواء كانت لهم أو عليهم، فإن الواجب يقتضي بأن لا تترك الفرصة لأصحاب هذه الشهادات الغير مؤسسة بأن يصنعوا على أنفسهم ذلك التقديس الكاذب على حساب الرموز الحقيقيين لمعركة التحرير.

والمسؤولية القانونية والأخلاقية على تطهير التاريخ من الشوائب والبدع في واقع الأمر ستقع بالتأكيد على الصورجين المحترفين، ومن ال اليهم شرف مهمة تسجيل تاريخ ثورة التحرير المقدسة.... وفق الله الجميع

ملحق الصور

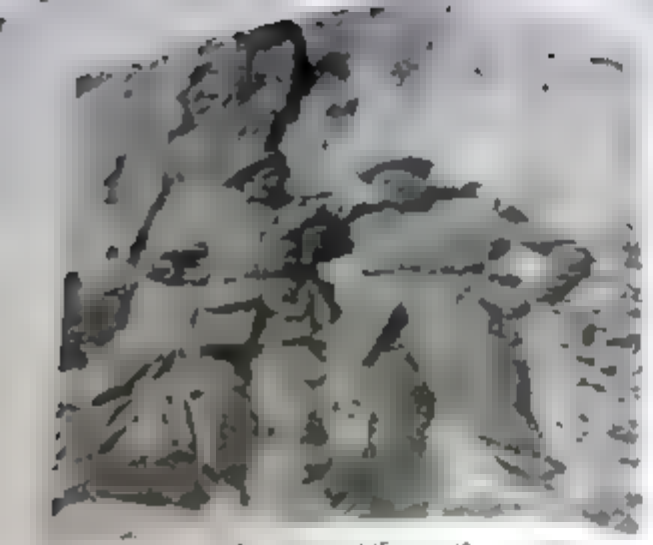

على يمين الصورة - عن عمار وبجانبه هلامي محمد عمر

فرقة لجيش التحرير حضرها الجيش الفرنسي بعد امضاء اتفاقية وقف
القتال قائد الفرقة طيب موسى بالقميص الابيض واقفا على اليسار
عبد الله الرحال ممثل جيش التحرير الوطني في لجنة مختلطة وقف القتال

على اليمين المرحوم الحاج سريف بجانب هلالي
محمد الصغير

زواج عمر سعيد هلالي محمد الصغير في الوسط حمو وافي وعلي
أيسر الصفف الجلوس حمدي

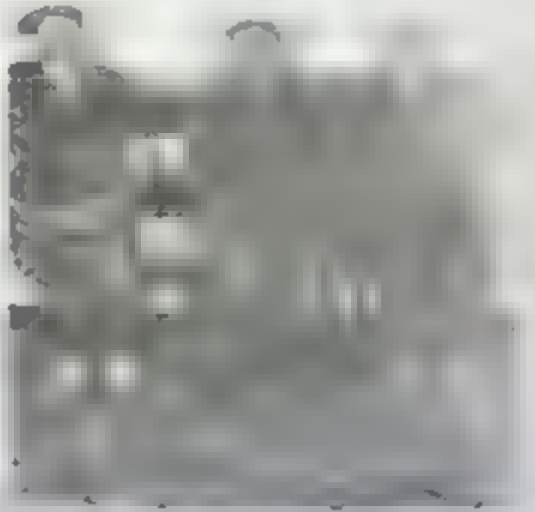

المعين بالقسم ـ ربوبي في الوسط ـ بجانبي الرائد ـ ثم هلالي

مجموعة من المجاهدين في زيارة لقبر الرئيس الراحل

من اليمين الصحفي الأول محفوظ عبدالرحمن يصافح قائد الحملة الليبية
هنيبي محمد حمدي

حمدي الحملة الليبية على اليمين قائد الحملة هنيبي في توسط الصورة
على اليسار عبد الحميد الحملة

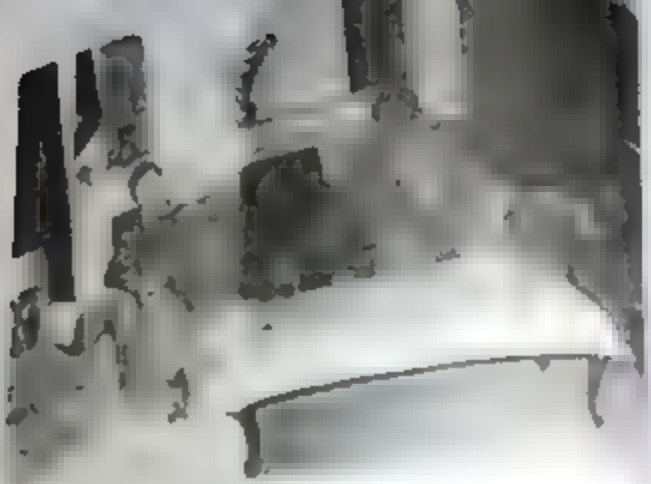

هذه صورة شخصية للمحسه في منيه وهو ان يتصور هـ قبل الخروج للعسكر
لنجيب هلالي محمد صقر

-464-

-465-

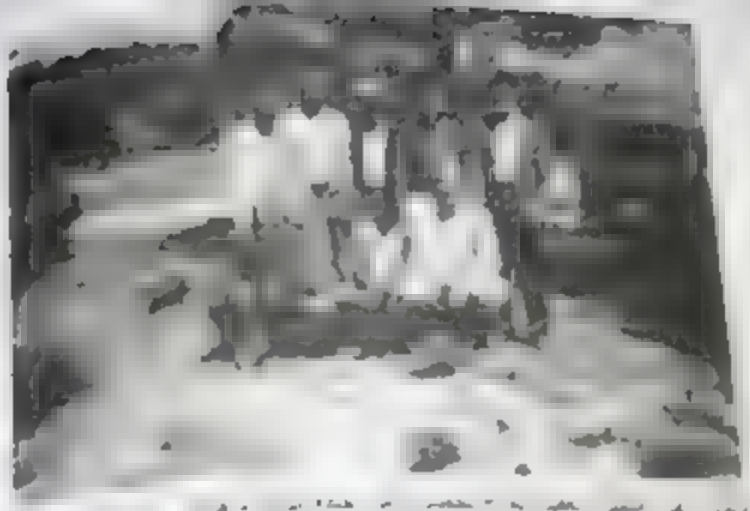

تيمين وزير الداخلية الحاج يحيى في الوسط المحافظ هلايلي محمد الصغير
وبجانبه الايسر رئيس الحكومه عبد الحميد بن عومي

على شمال وزير الداخلية الحاج يحيى وفي الوسط المحافظ وعلى اليمين محمد الصغير
يتحدث مع الوزير بلان عبد الحميد بن عومي

في المنصة الأديبة هدايي محمد الصغير يسلم شهادة الدبلوم لأحد الطلاب
عام 1961م

عن يسار الناد الداخليه السفير ... حبيب ، عن يمين السفير هلالي

سفير ولاية وهران من بينهم هلالي محمد لمين دغين

محتويات الكتاب

الإهداء .....
. التقديم من طرف الدكتور عبد القادر زبادية 03
. مقدمة صاحب المذكرات 05
. المجتمع الفرنسي بين الحضارة وعقيدة الإستعمار 11
. شخصية صاحب المذكرات 15
. النشأة 22
. المولد والطفولة 23
. الدراسة والتعليم 27
. النشاط السياسي قبل الثورة 30
. المهام والمسؤوليات التي أديتها خلال الثورة 30
. نبذة مختصرة عن سيرة معلمنا الشيخ أحمد السرحاني 33

• الفترة الأولى

. مرحلة التحضير لإعلان الثورة في الأوراس 35
. الخصائص الجغرافية والبشرية لمنطقة الأوراس 38
. الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الأوراس 43
. خصائص شجعت على انشاء خلايا الثورة 46
. نبذة عن حياة القائد الفذ "مصطفى بن بولعيد" 49
. سر إختيار منطقة وسط الأوراس لتفجير الثورة 49
. مصطفى بن بولعيد يكسب الأعراش بأبنائها 50
. بوادر عصيان نتيجة تزوير الإنتخابات 51
. إجراءات عاجلة لنزع فتيل التصعيد 54
. التنظيم السري في منطقة الأوراس 57
. الحزب يتحدى المناضلين بحل المنظمة السرية 58
. الإجتماع التاريخي لمجموعة 22 59
. إجتماع الأمانة المنبثقة عن مجموعة 22 61
. إجتماعات العد العكسي لإعلان الثورة المثورة في الأوراس 63

• الفترة الثانية

- الإعلان التاريخي للثورة في الأوراس 69
- توزيع السلاح وانطلاق الطلائع لأهدافها 71
- مصطفى بن مهيدي التيمم من التاريخيين بإجراءات أمنية 73
- القيادة تختار جبل الطهري لمراقبة المستجدات 74
- زلزال ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وتداعياته 75
- أثر المفاجأة على العدو والصديق 77
- الثورة تواجه العنف بالعنف المضاد 78
- اهتمام القائد مصطفى بحياة المجاهدين 82
- قيادة الثورة في الأوراس تدرس قضية السلاح 83
- مشكلة الدواء والتموين 84
- القائد مصطفى بن بولعيد يعين القيادات 86
- القائد بن بولعيد يقرر السفر إلى ليبيا 93
- القائد مصطفى يبعث بتعليماته لنوابه في الأوراس من تونس 94
- ثوار الجبل الأبيض ينضمون للثورة في الأوراس 96
- ردود الفعل على الثورة 97
- أولا: رد فعل العملاء 97
- ثانيا: رد فعل الشعب الجزائري 100
- ثالثا: رد فعل المعمرين 100
- رابعا: رد فعل الصحافة 102
- خامسا: رد فعل السلطات الرسمية 103
- سادسا: رد فعل القيادات العسكرية 107
- الحملة الكبرى لحصار الأوراس 111
- شهادات على فظاعة الحملة العسكرية في الأوراس 115
- إنشاء مراكز للتحقيق مع السكان 119
- مركز "حنقة سيدي ناجي" كنموذج 120
- اللجوء للبحر لاستقلال الطابور الخامس 123
- الأسباب المباشرة لتجنيد "المركي" في الأوراس 125
- اعتماد الحرب السيكولوجية مبكرا 128

- العدو يواصل إجراءاته الردعية لمواجهة الثورة 130
- قيادة الثورة تواجه حصار الأوراس بقرارات هامة 137
- معركة الجرف كنموذج للمعارك في الأوراس 157
- عناية الله مع المجاهدين في المعارك 165
- نجاح الثورة يعمق صراعات المجتمع الفرنسي 168
- الفرنسيون يتصلون بالثوار لجس النبض 170
- في مولي يلجأ لإجراءات إستثنائية 172
- ردود فعل الصحافة على سياسة "في مولي" 175
- الثوار يواصلون انتصاراتهم في الميدان 177
- عجول يجري تنظيمات لحماية المنطقة المحرمة 182
- رمان تحدي بين قائدين فرنسيين وقائدين للثوار 190
- الطبيعة تتفاعل مع الثوار خلال الثورة 191
- قساوة الحياة في المناطق المحرمة 194
- القيادات التي سيرت الأوراس من 54إلى62 203
- أولا - فترة مفجري الثورة في لأوراس 1954/1955/1956) 205
- مرحلة القائد الفذ "مصطفى بن بولعيد" 205
- مرحلة القائد "شيحاني بشير" 208
- نبذة مختصرة عن "شيحاني بشير" 212
- "عمار بن بولعيد" ينفصل عن قيادة "شيحاني بشير" 213
- "شيحاني بشير" يسن حكم الإعدام في حق المجاهدين 214
- نهاية "القائد شيحاني بشير" 217
- "عباس لغرور" و"عاجل عجول" يستمران في القيادة بعد شحان 219
- نبذة مختصرة عن شخص القائد "عجول" 224
- نبذة مختصرة عن حياة القائد "عباس لغرور" 227
- مصطفى بن بولعيد يفر من سجن قسنطينة ويعود للقيادة 229
- استشهاد الرمز "مصطفى" يعمق الشكوك ويشجع الطموح 232
- عمار بن بولعيد يعلن القطيعة بغرب الأوراس 235
- شريط لزهر على طريق "عمار" يتمرد على "عباس لغرور" 236
- جذور الخلاف بين قيادة الأوراس والرئيس بورقيبة 240

- قيادة الأوراس تواجه مخطط "الرئيس بورقيبة" 243

• الفترة الثالثة

- مرحلة "عبان رمضان" واحدات الشعور في قيادة الأوراس 249
- عبان رمضان يواجه خصومه بإجراءات عاجلة 250
- عبان رمضان ومؤتمر الصومام 252
- صراعات قبل مؤتمر الصومام وبعده 255
- "كعكاك وطموح "عبان رمضان" 259
- شخصية "عبان رمضان" 264
- القاعدة الشرقية تتحول من جبهة قتال إلى قاعدة للسلطة 270
- أسئلة إستراتيجية على مرحلة "عبان رمضان" 271
- أسباب دفع "عبان" للتحالف مع "الرئيس بورقيبة" 272
- عبان رمضان يكلف ثلاثة ضباط بمهام في الأوراس 274
- مهمة "عميروش" داخل الأوراس 275
- ليلة العزم على إغتيال القائد "عجول" 283
- عجول الضحية يطلب لقاء ثاني مع "عميروش" فيرفض 288
- عميروش يعجل رحيله بعد إزاحة "عجول" 289
- عميروش يحرم "عمار بن بولعيد" من قيادة الأوراس 290
- عجول قبل الدربه كان يعد لدخول تونس 292
- خلاصة نجاحات مهمة "عميروش في الأوراس 293
- تدخلات عميروش أجهضت الملاحم القتالية في الأوراس 294
- ملابسات القبض على القائد "عجول" أو تسليم نفسه 296
- تعقيبات على مانشره السيد "حسين بن معلم" 301
- المهمة الثانية لرجال "عبان" 311
- المهمة الثالثة لرجال "عبان" 315
- العقيد "أوعمران" يضحي بالقادة التاريخيين ويحمي غيرهم 320
- القيادة المعينة للولاية الأولى تحاول إمتصاص الغضب 322
- أعضاء القيادة الجديدة في سطور 326
- القيادة الجديدة يفرض عليها البقاء بتونس 330

- مرحلة الرجل التاريخي "كريم بلقاسم" 332
- "كريم بلقاسم" يتكون بعيدا من ثلاث ملفات 337
- رأفة الأوراسيين على القائدين "كريم" و"بن طوبال" 339
- خلفيات قضية "العمودي" وإملاءه في الخطر 343
- الدائرة التي أزاحت "عباس لغرور" من قيادة الأوراس 345
- خمس عمليات خطيرة قسمت ظهر الأوراس وشتت صفوفه 348
- أسباب اتهام الأوراسيين بعدم الإنضباط 351
- لإبناء الريف في الأوراس حساسية ضد سياسي الأحزاب 352
- الأعراش تأوي المشوشين عكس قبائل 355
- الخلافات في الأوراس سببها تدخلات خارجية 358

• الفترة الرابعة

- الولاية الأولى تسير من الداخل كمسافر الولايات 363
- أولا: على التمر 363
- ثانيا: الحاج لخضر عبيد يكسر للولاية بالتبعية 366
- الحاج لخضر عبيد يتوهم إختراق المخابرات للولاية 368
- الشك في وطنية المشوشين 372
- المخابرات الفرنسية تقوم بثلاث محاولات اختراق وهمية 373
- قائد الولاية يتهم الحاج عبد المجيد عبد الصمد بأعماله 377
- قائد الولاية يعين لجنة للتحقيق والمحاكمة 382
- الحاج لخضر يعين "مراوده مصطفى" مكسير للولاية 384
- "علي سوايعي" يبايع مسيرا للولاية بدل "مراوده" 392
- حملة الجنرال "شال" في الأوراس 394
- حملة الجنرال "شال" تلحق بنا أربع ضربات موجعة 395
- أعضاء مجاهدون على أرض المعركة 408
1) الفرسي محفوظ اسماعيلي 409
2) الدكتور محمود عثامنه 410
3) الدكتور عبد السلام بن باديس 410
- الهيكلة التنظيمية للولاية ومناطقها قبل توقيف القتال 411

- مرحلة ما بعد مؤتمر طرابلس 1962..... 413
- مؤتمر طرابلس ينتخب "هيئة عقد" القيادة..... 416
- دورة الزمن تطوي فاتورتي "عبان" و الباءات الثلاثة..... 419
- قرار الدخول للعاصمة بحدة السلاح..... 420
- مغامرة الجيش السري O A S في الأوراس..... 422
- تعقيبات صاحب الكتاب على ثلاث مواضيع مختلفة.
- الموضوع الأول: على ماجاء في مذكرات العقيد الزبيري..... 427
- الموضوع الثاني: الرد على من اتهموا قادة الأوراس بالأمية السياسية والروح القبلية..... 442
- الموضوع الثالث: التحذير من خطر ثقافة طمس الحقائق في كتابة تاريخ الثوره..... 447

- الملحقات

- ملحق الصور..... 449